الجلد الثاني من حقائق التفسير

حقايق التفسير

جلد ثاني
حقايق التفسير من سورة
مريم الى آخر القرآن
العظيم

كتاب تفسير كهيعص

قيمت
٨٠٠




٩٩

من كتب التي وقفها مولانا والدي المرحوم المغفور حسن الله ... القادري ... نفعنا الله ...

تفسير ... في سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله كهيعص قال ابرهيم بن شيبان كهيعص اما الكاف فالله الكافي
لخلقه والهاء فالله الهادي لخلقه والياء الباين على خلقه بالعطف والرزق
والعين فالله عالم بما يصلحهم والصاد فالله صادق وعده وقال ابن عطا
في قوله كهيعص الكافي بالانتقام من اعدايه هادي لمن اخلص في عمله
عليم بحال من اشرك ومن لم يشرك صادق في ثوابه وعقابه ووعده
ووعيده قوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا قال ابن عطا ذكر
اختصاص زكريا بالرحمة وان كانت رحمته قد وصلت الى الانبيا
فخص زكريا من بينهم بلطف رحمة وهو ان وهب له يحيى الذي لم
يعص ولم يهم بمعصية فهذا هو محل اختصاصه وقال بن عطا
رحمته لزكريا اجابة دعوته وايصاله الى سوله ومراده قوله
اذ نادى ربه ندا خفيا اخفا نداه من الخلق ومن نفسه واظهر
الندا لمن يجيبه ويقدر على اجابته وفايدة اخفايه الندا من الخلق
ومن النفس ليلا يدخله تلوين وقال بعضهم في قوله اذ نادى ربه ندا
خفيا قال خفي في الذكر عن الذكر قيل اذا ادهلتك العظمة خرس
لسانك عن الذكر وقيل حقيقة الذكر ما يندرج فيه الذاكر
قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا قال عطا
... لما وجد نفسه من فترة العبادة لكبر السن
... على عبادة ربه ويتوب عنه فيما عجز عنه من

انواع العبادة مناجاته فقال واجعله رب رضيا رضا معناه تجذبه منك
وتستخلصه لعبادتك قوله ولم اكن بدعايك رب شقيا قال ابن عطا
كيف يشقى من اليه مرجعه واياه دعاوه وبه قوته وعليه توكله ومنه
تاييده ونصرته قال الله ولم اكن بدعايك رب شقيا قوله فهب لي
من لدنك وليا قال ابن عطا هب لي من لدنك وليا اي ولدا تتخذه وليا
يرثني ويرث من ال يعقوب الاخلاق قال ابو الحرث الاولاسي
سوال الانبيا لا يكون الا باذن او عن اذن قال بعضهم هب لي من
لدنك وليا اي وليا يكون ناصرا لي ومعينا على خدمتك يرثني يرث
مني صحبة الفقرا ومجالستهم والميل اليهم والاعراض عنهم فانها كانت
اخلاق الانبيا والمرسلين ويرث من ال يعقوب السخا والكرم والصبر
على النوايب والرضا بالمقدور قوله واجعله رب رضيا قال ابن
عطا ترضى منه اخلاق الظاهر وترضيه عنك في الباطن قال جعفر
رضيا اي راضيا بما يبدو له وعليه وقال ابو بكر رضيا مستقيم الظاهر
والباطن لك لا يبالي على مفقود ولا يحال الفرح في موجود ساكنا عند بوادي
ما يبدو من الغيب سا ام سر وقال بعضهم في قوله واجعله رب رضيا
قال تجعله ممن قد رضيت عنه وارضيته قوله يا زكريا انا نبشرك
بغلام اسمه يحيى قال الصبحي سماه يحيى وقال لم نجعل له من قبل سميا
افتتح اسمه بالياء وختمه بالياء وتوسط بين اليايين حا الحيا ... اسمه
في الخط مرسوم موجه يقرا من اوله الى اخره ومن اخره الى اوله ...

يومنون وبالاخر يخيفون فلذلك لم يعص ولم يهم بمعصيه وقال
الجنيد سمي يحيى ولم يكن له من قبل سميا لان يحيى من حيا بالطاعة
والموافقة ولا يموت بالذنب والمخالفه وكان هذا صفته ونعته
لم يجر عليه وسم الخلاف ولا لسان الذم بحال بل كان محمود السيرة
من مبتدا امره الى منتهاه كذلك قال صلى الله عليه ما احد من
الخلق الا اخطا او هم بخطيئة الا يحيى ابن زكريا فانه ما اخطا ولا هم
قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا قال الواسطي قدرتك من قبل
ان تكون موجودا وقال المقادير صرحت بمعانيها وكشفت عن اوقاتها
وقال في قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا قال انت في حال وجودك
كانك في حال عدمك عندنا لا شي ثبت لنا في عدمك ووجودك حاله لم تكن
للاشيا بائنة في حال وجودها ولا هي بائنة في حال عدمها اذ وجودها
وعدمها عند الحق سوا لان ثبات الشي بازايه قوله قال رب انى يكون
لي غلام قال جعفر استقبل النعمة بالشكر قبل حلولها ان يكون لي غلام
وباي يد وباي عمل واي طاعة استوجب مثل هذه الاجابة
وهذا التفضيل والكرم الا بسابق تفضلك ونعمك على عبادك في جميع
الاحوال فاني اذا ايست من عملي فلا ايس من فضلك قال سمعنا ابا بكر
[illegible] يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول غاية الرجا في غاية
[illegible] قصه زكريا حين قال انى يكون لي غلام مولد مثل يحيى
قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال الواسطي خذه بقوة قلبك وتفقه

4

بربك بسجود وبكا وتضرع وهذا دليل على انه اكرم من يشا بغير علة واهان
من يشا بغير علة قوله واتيناه الحكم صبيا قال ابن عطا الحكم المعرفة
وقال جعفر في قوله اتيناه الحكم صبيا قال التوفيق لاستعمال اداب الخدمة
قال الحسين كان روح يحيى معجونا بانوار المشاهدة ونفسه معجونة باداب
العبودية والمجاهدة لذلك قال له ربه واتيناه الحكم صبيا وقال بعضهم الحكم
اصابة الحق في الاقوال والافعال والاحوال وقال يوسف بن الحسين
في قوله واتيناه الحكم صبيا اوتي يحيى حكما على الغيب وفراسة صادقة لا
تخالطها ريب ولا شك قوله وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا قال
الواسطي ذلك الذي اوجب له الانبساط والدلال وقال سهل رحمة من عندنا
وطهرة طهرناه بها من ظنون الخلق فيه وكان تقيا معرضا عما سوانا مقبلا
علينا قوله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قال
سمعت منصور ابن عبد الله الهروي يقول سمعت ابا بكر بن طاهر في قوله
سلام عليه يوم ولد تحية ربه له وامان له من كل محذور واتصال العصمة
به الى الممات وقوله سلام علي يوم ولدت هذا من ثنايه على نفسه انطقه
بلسانه وهو اغرز في العلم وارق في اللطف قال الواسطي سلامه في طرفي حيوته
وموته من جريان مخالفة عليه بقوله سلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث حيا قوله فارسلنا اليها روحنا قال ابن عطا روحا منا القيناه
عليها وخصصناها به فاثر النور فيها اثره فاخرج منها ما نتج ذلك
النور عيسى عليه السلام قوله ولنجعله اية للناس ورحمة منا قال

ابو بكر بن طاهر في هذه الاية علامة دالة على تصحيح الربوبية ورحمة
لمن آمن به ولم يدع فيه ما لم يدعه لنفسه وقال ابو بكر بن طاهر
برحمته نجاهما من الكفر وبرحمته اهلك امة في الكفر قال الله لعيسى ورحمة
منا فتلك الرحمة اهلكت الخلق حتى قالوا ثالث ثلثة وحتى قالت اليهود
ما قالت قوله يا ليتني مت قبل هذا قال ابن عطا لما رات قومها
قد تمادوا في امرها رجعت بالملامة على نفسها فقالت يا ليتني مت قبل
هذا وقال جعفر لما لم تر في قومها موفقا ولا رشيدا ولا صاحب فراسة
يبرئها من قولهم قالت يا ليتني مت قبل هذا ان ارى في قومي ما ارى وقال
بعضهم يا ليتني مت قبل هذا قبل ان يظهر فيهم اية اكون انا سببها وقال
جعفر يا ليتني مت قبل ان ارى قلبي متعلقا بدون الله وقال بعضهم يا
ليتني مت قبل هذا اي يقال في ما قيل من قولهم ثالث ثلثة قال ابو بكر
بن طاهر في قوله يا ليتني مت قبل هذا اي يا ليتني مت في ايام كفاية
التوكل قبل ان رددت الى عنا الطلب بقوله وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا قال الواسطي في قوله وهزي اليك بجذع النخلة
قال كانت يابسة لما حركت اهتزت واخضرت واطلعت وسقطت فقال
كما ان الله تولى النخلة بما عاينت تولى عيسى في اظهاره بغير فحل قال فارس
هزي اليك قال كانت هذا الوقت في محنة المخالفات لذلك امرت بالاكتساب
وفي وقت دخول زكريا عليها محنة الموافقات وقال ايضا سكنها في محنتها
مرة واتعبها اخرى وذلك محنة العوام ومحنة الموافقات اعظم قال ابن عطا

في قصة مريم لما كانت مجردة رزقت بغير حركة وكسب فلما تعلق قلبها
بعيسى قال لها وهزي اليك بجذع النخلة قوله فكلي واشربي وقري
عينا قال ابن عطا اي غير مطالبة بالثواب فيما اعطيت قوله فاشارت
اليه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز بمصر
يقول قال ابن عطا فاشارت اليه في الظاهر ليعلم القوم صدقها
فيما تقول فانطق الله عيسى ببراءتها وقال بعضهم اشارة اليه اتباعا
للامر في الظاهر واشارة الى الحق اشارة مضطر عاجز فيما رميت به
وما نسبت اليه وقال ان احسن اشارات العارفين في اوقات الاضطرار
حين لم تنشب الهمة على الرجوع الى الحق قوله فاشارت اليه قال
ابن عطا اشارت الى الله فلم يفهم القوم فانطق الله عيسى بالبيان
قال عيسى اني عبد الله اي انطقني بهذا النطق الذي اشارت اليه
مريم واظهر ربوبيته في تكليمه قوله اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني
نبيا قال الجنيد اني عبد الله لم اعبد هوا ولا عبد طمع ولا عبد شهوة
اتاني الكتاب خصني بخصايص الاسرار وجعلني نبيا مخبرا عنه بخبر
صدق وقال ابن عطا لما علم الله في عيسى ما علم من ان يتكلم فيه
من انواع الكفر انطقه اول ما انطقه بقوله اني عبد الله ليكون
ذلك حجة على من يدعي فيه ما يدعي اذ قد شهد هو لله بالعبودية
وقيل في قوله اتاني الكتاب سيؤتيني الكتاب وجعلني نبيا قوله
وجعلني مباركا اينما كنت قال ابن عطا نفاعا للناس كلهم وقال
الواسطي

في قوله وجعلني مباركا عارفا بالله داعيا اليه قال الجنيد في قوله وجعلني
مباركا على من صحبني وتبعني انا دله على الاعراض عن الدنيا والاقبال
على الاخرة وقال ابو عثمن عيسى امام الزهاد في الدنيا والسالكين سلوك
الاخره فظهرت بركاته على من اتبع اثره قال سهل آمرا بالمعروف وانهى
عن المنكر وارشد الضال وانصر المظلوم واغيث الملهوف قوله
واوصاني بالصلوه والزكوه ما دمت حيا قال بن عطا امرني بمواصلته
وطهارة السر عما دونه ما دمت حيا بحرمته قوله ولم يجعلني جبارا
شقيا قال سهل في قوله جبارا جاهلا باحكامه ولا متكبرا عن عبادته
وقال عطا الجبار الذي لا ينصح نفسه والشقي الذي لا يقبل النصيحة قوله
اسمع بهم وابصر قال الجنيد من كان مشغولا بالله عن نفسه وناظرا
اليه لا الى الخلقة فهو الذي يبدا بالعطا قبل السوال ذ اخلا في مهيمنته
الجبار قد اخبرنا الله بذلك من قوله اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا
فمن اشتغل بالله استولى على انوار الحق فلا يستعبده احد من المخلوقين
وجعله سميعا بصيرا قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
وهم في غفلة سمعت منصور يقول سمعت ابا القسم البزاز المصري يقول
قال بن عطا في قوله وانذرهم يوم الحسرة قال الحسرة الندم على ما فات
من الحق وحسرة الوقت هو قلة المبالاة بما يرتكبه من انواع المخالفات
قوله واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا قال بن عطا
الصديق القايم مع ربه على حد الصدق في جميع الاوقات لا يعارضه

في صدقه معارض بحال قال ابو سعيد الخراز الصديق الاخذ باتم
الحظوظ من كل مقام شي حتى يقارب من درجات الانبيا وقال
يحيى بن معاذ شرب كاس الصدق تقين في الدنيا من ثلثة انهار نهر الحيا
ونهر العطا ونهر الصبر قال الجنيد الصديق القايم على الحق بلا واسطه
قوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيا قال بعضهم
لم تعبد ما لا يسمع دعاك ولا يبصر حالك ولا يكفيك شيا من مهماتك قوله
فاتبعني اهدك صراطا سويا قال القسم الطريق الى الحق يعني طريق
المتابعة من علت مرتبته اتبع الكتاب ومن نزل عنهم اتبع الرسول
صلى الله عليه ومن نزل عنه اتبع الصحابة ومن نزل عنهم اتبع اوليا الله
والعلما بالله واسلم الطرق الى الله طريق الاتباع لان سهل بن عبد الله
قال اشد ما على النفس الاقتدا فانه ليس للنفس فيه نفس ولا راحة قوله
اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم لين لم تنته لارجمنك الاية قال ابو بكر
بن طاهر لما بدا منه كلام الجهال من الدعوة الى الهيبة والوعيد على ذلك
ان خالفه جعل جوابه جواب الجهال بالاسلام لان الله قال واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما قوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله قال
القسم من اراد السلامة في الدنيا والاخره ظاهرا وباطنا فليعتزل قرنا
السوء اخدان السوء ولا يمكنه ذلك الا بالالتجا والتضرع الى ربه في ذلك
ليوفقه لمفارقتهم فان المرء مع من احب قيل ان القرين بالمقارن يقتدى
وقال ابو تراب النخشبي صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار قوله

عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا قال عبد العزيز المكي كان الخليل عليه السلم
يهاب ربه ان يدعوه ويذكره ويعظمه ان لا يكون يدعوه بلسان لا
يصلح لدعايه فدعا على استحيا وحشمة وخيفة وهيبة بعد معرفته
بجلالته فقال وادعوا ربي الاية ان ربي يعذرني بدعاي اياه وان
كنت لا اصلح لذكره ودعايه ثم لا اشقى بدعايه بعد ان اعذرني
قوله فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق
ويعقوب قال الواسطي عوض الاكابر على مقدار الحرب جعل منهم
التلاوة للاحكام وجعل منهم الحقيقة للاستقامة قال الله فلما اعتزلهم
وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وقال لموسى
ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا ولما اعتزل محمد صلى الله عليه وسلم الكون
اجمع ولم يزغ البصر وفنا النظر وما طغى قيل انك لعلى خلق عظيم حيث
لم يراع غيره خلاف صفته فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله قال ابو محمد البلاذري ما خسر احد على ربه في سبب من اسبابه
ما ترك احد له شيا الا عوضه الله عليه خيرا منه قال الله فلما اعتزلهم
وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق الاية قوله وجعلنا لهم
لسان صدق عليا وقال ابن عطا اصدق الالسنة هي المعبرة عن الحق
بالصواب والذاكرة على الدوام لنعمائه والناشرة لالايه وقال
بعضهم فتحنا عليهم الالسنة عبادنا بصدق معاملاتهم وعلو محلهم قوله
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا قال الترمذي المخلص على الحقيقة

مثل موسى ذهب الى الخضر ليتادب به فلم يسامحه في شي ظهر له منه وما
كان يفعله حتى وقفه على العذر وهذا من تمام اخلاصه قوله
وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا قال ابن عطا في قوله
وقربناه نجيا خص الله سادات الانبيا كل واحد منهم بخاصية فكان
الخلافة لادم اني جاعل في الارض خليفة والقرب لموسى وقربناه نجيا
والامامة لابرهيم اني جاعلك للناس اماما والمحبة لمحمد صلى الله عليه
بقوله انا سيد ولد ادم بلا جهد ولا اكتساب الا ان المحبة اوجبت
له السيادة على الخلق اجمعين والقسم بحيوته لقوله لعمرك وقال
جعفر للمقرب من الله ثلث علامات اذا افاده الله علما رزقه العمل به
واذا وفقه الله للعمل به اعطاه الاخلاص في عمله واذا اقامه لصحبة
المسلمين رزقه في قلبه حرمة لهم ويعلم ان حرمة المومن من حرمة
الله تعالى قال الجنيد في قوله وقربناه نجيا قال جعلناه من العالمين
بنا والمخبرين عنا بالصدق والحقيقة وقال رويم في قوله وقربناه نجيا
قال كشفنا عن سره ما كان مغطا عليه من انواع القرب والزلف
واذناه الاجابة عنا قوله واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان
صادق الوعد قال ابن عطا وعد ربه من نفسه الصبر فوفى به
وذلك في قوله ستجدني ان شا الله من الصابرين وقال الجنيد في قوله
انه كان صادق الوعد قال لم يعد اسمعيل لله من نفسه شيا الا صدقه
ووفى به وقام عند مراد الله فيه فسماه صادق الوعد وقال الحسين

الصادق هو المتكلف في حاله تجري بين استقامه وزلة والصديق هو
المستقيم في جميع احواله قوله واذكر في الكتاب ادريس انه كان
صديقا نبيا قال ابو بكر الطمستاني الصديق الذي لا يطالب طريق
الصدق من غيره ويكون له ان يطالب غيره بحقيقة الصدق وقال
الحسين الصديق الذي لا يجري عليه كلفة في شواهده بمشاهدة الحق
فتولاه الحق فلا يبدي شيئا الا من الحق وقال الصديق ان يكون مع
الله في حكم ما اوجبه لا يكون على سره اثر من الاكوان ويكون في حذاء
الذات لم يشهده الحق غيره وهو اعمى عن الاكوان ويكون له مع الحق
نسب يحجبه الاكوان ذات لا يذكر برويته الكون غير الحق ولا يشهد له
الحق بالنظر اليه غيرة عليه قوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلوة واتبعوا الشهوات قال محمد بن حامد اولئك قوم حرموا تعظيم
الانبيا والاوليا والصديقين فحجبهم الله عن معرفته واصابتهم شقاوة
ذلك الحال فاضاعوا الصلوة التي هي محل وصلة العبد مع سيده فلم يسموا
بها ولم يتحققوا فيها واتبعوا اراهم واهواهم فاصابهم الخذلان وحرموا
بذلك السعادة وان الشقاوة على العبيد هو حرمان الخدمة وتصغير
من عظم الله حرمته قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال محمد
بن عيسى الهاشمي رد الاشباح الى قوتها من المطعم والمشرب بكرة وعشية
وترد الارواح والاسرار عن ذلك بقوله ان المتقين في مقام امين
وهو مقام لا يبرز له الامر كان ظاهر الامانة سرا وعلنا قوله تلك

الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا قال بعضهم في هذه الاية جعل
اهل الجنة وسكانها من يطلبها بفضلنا لا بعمله فان الجنة ميراث
سعادة الازل لا ميراث الاعمال والعمل سمة وربما يحقق وربما لا
يحقق والتقوى نتيجة تلك السعادة وقوله من كان تقيا من كان رجوعه الينا
بنا لا غير وقال ذا النون التقي من لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه
بالعلالات ويكون واقفا مع الله موقف الاتفاق قال الواسطي اذا بلغ
العقول الغاية وبلغ بها النهاية فحاصلها يرجع الى حيرة يلحق بحدث
وحسبك من ذلك قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا
لما كان التقوى وصفك قابلك بما يليق بك واعلمك انه غاية ما يليق بوصفك
ونهايتك في تحويلك قال الواسطي من تلقى الاشيا بالله لا ينقطع عن العبادة
ومن تلقيها بنفسه انقطع عن العبادة لانه تلقاها بشواهد نظره بها
وبهجتها فالتقية هي سبب الحجبة عن المتقي وقال بعضهم التقوى مقسوم
على الخطرة والهمة والفكرة والنية والعزم والقصد والحركة قوله
هل تعلم له سميا قال محمد بن الفضل هل يعلم احد الجميل في اثر وقت دعوته
ويقبلك في اثره ان قصدته وقال بعض المفسرين هل يعلم احدا يسمى
الله الا الله وقال الحسين بن الفضل هل يستحق احد ان يسمى باسم من اسمايه
على الحقيقة قوله اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا
قال الواسطي المقادير صرحت بمعانيها وكشفت عن اوقاتها وقال الخراز
ماخوذ عن شاهده واكتسابه نفسه حين لم يك شيا الثاني احدهما من النطفة

والثالث اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ذكر الطين للعبارات
وذكر النطفه للاشارات والباقي لصعد النعوت والاوصاف قوله
وان منكم الا واردها قال الواسطي ما احد الا ويورده النار في
ملاحظات افعاله ثم ينجي الله منها من اسقط عنه ذلك وازالها عنه
بملازمة التوفيق قوله كان على ربك حتما مقضيا قال الواسطي
بالرجا الحتوم وبالخوف يدفع المقضي قوله ثم ننجي الذين اتقوا
قال ابو الحسين الفارسي ثم ننجي من اتقى النار بلا سعفا ر واتقانا
نفسه واعرض عن المخالفات قال الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق اللجا
وقال الحريري ما نجا من نجا الا بصدق التقا وقال ابن عطا ما نجا من نجا
الا بتصحيح العهد والوفا وقال بعضهم الناجي من المكابره هو الداخل
في سبل التقوى بتصحيح التقوى في سره وعلنه وظاهره وباطنه وقال بعضهم
التقوى هو اجتناب الشبه من كل وجه وملازمه الورع في كل حال وقد البد
الى الاسباب بحسب اتقا المهج قوله واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا
لهم عزا قال بعضهم في هذه الايه كيف تظفر بالعز وانت تطلبه من
محل الذل ومكانه اذ للت نفسك بسوال الخلق ولو كنت موفقا لاعززت
نفسك بسوال الحق وبذكره ملوه الرضا لما يرد عليك منه فيكون عزا
في كل دنياه واخراه قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال سهل
يزيد الله الذين اهتدوا هدى بصيرتهم في ايمانهم بالله واقتدايهم بنبيه
محمد صلى الله عليه وهو زيادة الى هدى والنور المبين قوله يوم نحشر

المتقين الى الرحمن وفدا قال ابن عطا بلغني عن الصادق انه قال وفدا اي
ركبانا على متون المعرفه وقال جعفر المتقي الذي اتقى كل شي سوا الله
والمتقي الذي اتقى متابعه هواه فمن كان بهذا الوصف فان الله يحمله الى
حضره المشاهده على نجايب النور ليعرف اهل المشهد محله فيهم قال
الواسطي وفدا اي ركبانا وذلك يحابيهم لانه من حدثته نفسه عن الحق
حتى تشبه ولا يجد به ذكر الحق عن الاعراض حدث الريبه فهو الكاذب
في دعواه قال يحيى بن معاد اجعل امرك مع الله جدا وسد باب الخلاف
عليك سدا واردد على العدو ما اشار به ردا وانظر هل تجد من يطلب
العفو بنا والى كم تلذذ بالتصنع كذا وتمد ما لا تملكه من جيوبك مدا ولا
تذكر يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
قوله ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا قال ابو بكر الوراق
ما تقرب احد الى ربه بشي ازين عليه من ملازمه العبوديه واظهار
الافتقار لان ملازمه العبوديه يورث دوام الخدمه واظهار الافتقار
اليه يورث دوام الالتجا والتضرع سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن
موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال في قوله الا آتي الرحمن عبدا
قال فقيرا ذليلا باوصافه وعزيزا بالاوصاف الحق قوله ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عطا
الذين اخلصوا سرايرهم واتبعوا ظاهرهم في خدمتي ساجعل لهم وجها ق

في عبادي لا يريهم احد الا اجتبيهم واكرمهم دون محبتهم وكرامتهم محبتي
وكرامتي وقال بعضهم حلاوة ومودة في قلوب المومنين وسيل بعضهم
عن قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال يعني لذة وحلاوة في الطاعة

ذكر ما قيل في سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله طه قال بن عطا طه طاهر هديت بساط القربة والانس قال الواسطي
في قوله طه قال هو مستخرج من الطاهر الهادي اي انت طاهر بنا هادي
الينا قال محمد بن عيسى الهاشمي طوي عن سر محمد صلى الله عليه الاكوان بما
فيها وهدي له الاشغال بكلوبها قال محمد بن علي الترمذي في قوله
طه اي طوبى لمن اهتدى بك وجعلك السبيل الينا قوله ما انزلنا عليك
القران لتشقى قال الواسطي سمي القران قرانا لانه مقارن لمتكلمه
لا يباينه تعظيما لشان القران كما وصل الينا شعاع الشمس وحرارتها
ولم يباين القرص قال بن عطا في قوله ما انزلنا عليك القران لتشقى اي
لتتعب في خدمتنا وكان جوابا من النبي صلى الله عليه زيادة تعبدوا اجتهاد
وكان يقول هل يتعب احد في خدمتك وهو محل استرواح العارفين
فاما هذه الحركات في القيام بشكرها اهلتني له من قربك ومناجاتك
وخدمتك والدنو منك الا تراه لما قيل له انفعل هذا وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا قوله الا
تذكرة لمن يخشى قال بن عطا في قوله الا تذكرة لمن يخشى قيل له يا محمد
انت امام اهل الخشية وسيدهم انزلناه تذكرة لك تسكن اليه

وتزول به الخشية عن قلبك فان المحب يانس بكتاب حبيبه وكلامه قال
جعفر انزل الله القران موعظة للخائفين ورحمة للمذنبين وانسا للمحبين فقال
ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى قوله الرحمن على العرش
استوى قال مالك بن انس وسيل كيف استوى قال الاستوا غير مجهول
والكيفية غير معقول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة قال فارس
ليس على الاكوان من الله اثر ولا من الكون على الله اثر وقال ابن عطا استوا
اظهار القدرة لا مكان الذات قوله له ما في السموات وما في الارض
قيل في هذه الاية له الملك فمن طلب البعض من الكل من غيره فقد اخطا بل
ارجع اليه في جميع مهماتك يكفك واطلب منه كل طلب يجود بها عليك قوله
وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال السر ما طالع العبد ولا يطلع
الملك ولا الشيطان ولم يحس به النفس وانما شاهده العقل وهو في الاضمار
لم تحوه الهمم ولم تدبره الفطن وهو في لباب لب القلب من حقايق المحض من
خطرات الالهام كشرر النار الكامن في الشجر الرطب حتى تتم الارادة والمشية
والاحكام فينتقل في الاحوال فهذا هو السر وما هو اخفى فما لم يحس ولم
يطالع لا يعلمه الا الله هو اخفى من الاول وما ظهر معلومه ابدا عليه قال
الواسطي السر ما اخفي على العباد والذي هو اخفى منه ما لم يقل له كن سمعت
عبد الله بن احمد الرازي يقول حدثنا محمد بن منصور الصايغ يقول سمعت
مردويه الصايغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول في قوله يعلم السر
واخفى يعلم ما في نفسك وما تعلمه غدا قال الجنيد يعلم سره قبل واخفى سره

خلق العرش اظهارا للقدرة لا مكانا للذات

لعله

عنك قوله وهل اتيك حديث موسى اذ رانارا قال الواسطى خطرت به
حسنة الحظوظ فى احد نار فقال النور فلا ينبغى لاحد ان ييأس من نفسه
حوله من مشاهد الحظ الى مشاهد الحق قوله فلما اتيها نودى يا موسى انى
انا ربك قال جعفر قيل لموسى عليه السلام كيف عرفت ان النداء هو ندا الحق
فقال لانه افنانى وشملنى فكان كل شعرة منى كان مخاطبا بندا من جميع
الجهات وكانها تعبر من نفسها جوابا فلما شملتنى انوار الهيبة واحاطتنى
انوار العزة والجبروت علمت انى مخاطب من جهة الحق ولما كان اول الخطاب
انى ثم بعده انا علمت انه ليس لاحد ان يخبر عن نفسه باللفظتين جميعا
متتابعا الا الحق فادهشت وهو كان محل الفنا فقلت انت انت الذى
لم تزل ولا تزال ليس لموسى معك مقام ولا له جرءة الكلام الا ان تبقيه
ببقائك وتنعته بنعوتك فتكون انت المخاطب والمخاطب جميعا فقال لا يحمل
خطابى غيرى ولا يجيبنى سواى انا المتكلم وانا المكلم وانت فى الوسط شبح
يقع بك محل الخطاب قوله فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى
قال ابو سليمان اخلع نعليك لتصيب قدمك بركة الوادى والوادى بركة
قدمك قال الشبلى اخلع الكل منك تصل الينا بالكلية فيكون ولا تكون
متحققا فى عين الجمع بك ان اخبارك عنا وفعلك فعلنا قال ابن عطا اخلع
نعليك اعرض بقلبك عن الكون فلا تنظر اليه بعد هذا الخطاب قال
ايضا النعل النفس والوادى المقدس دين المرء حان وقت خلوك من نفسك
والقيام معنا بديننا وقيل اخلع نعليك فانك بعين موجدك وقال جعفر

اقطع عنك العلايق فانك باعيننا وقال ابن عطا اخلع نعليك اى اسقط
70 عنك محل الفصل والوصل فقد حصلت فى الوادى المقدس وهو الذى
يطهرك عن الاحوال اجمع ويردك الى محو لها عليك وقيل قوله وادى
المقدس طوى اى اطو عنك بساط المخالفات ثم حصل فى هذه الوادى
ووطئه طوى عن قلبه ما لا يكون مقدسا وقال ابن عطا فى قوله اخلع
نعليك اى انزع عنك قوة الانفصال والاتصال انك بالواد المقدس
اى بواد الانفراد معى ليس معك لاحد سواى قوله وانا اخترتك
فاستمع لما يوحى قال الواسطى المختار من جهة من هو مصطنعه ومصطفيه
ومرتبه على بين اعدائه والملقى محبته فى قلوب عباده فلم يستطيعوا
له الا محبة والمطلق لسانه بحل العقد والميسر له امره فلا يعسر عليه
مطلوب بحال كل هذا بتقدم اليه ويمن به عليه ليكون نافعا عند مكافحة
الخطاب ومواجهة الوحى والكلام قوله اننى انا الله لا اله الا انا
فاعبدنى قال الواسطى لا تشغل قلبك بغيرى قولا وفعلا ولا تكن من
ابنا الاعمار والاحصا والاعمار والدهور كن من ابنا الازل والابد
مطالعا لما سبق من الاولية وجرى لك فى الازلية وان كان كلاهما واحدا
قال ابن عطا اشار الى حقيقة الحق اذ الازل والابد عليه وذكر
الاوقات والدهور علة وقال الواسطى اظهر هذا الخلق فى شموخ وعلو
فى انفسهم فامرهم بحلية الفاقة لا بعلة الاستغنا تنبيها لرؤية الاضطراب
قال يا موسى انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى احب ان يريه عجزه قال
الواسطى

بالعبرانيه خاطب موسى ثم وصف لمحمد صلى الله عليه بقوله انني انا الله لا
اله الا انا هل تلوّنت الصفه بذلك قال لو لوّنتها اختلاف اللغات لتلوّنت
في اختلاف الاوامر والنواهي وقال الحسين لا اله الا انا تنظيف السر عن
الالهيه واذ اخلا السر من تعظيم غيره فلا وجه لهذا القول قال الواسطي
في قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ابتداه بالتوحيد وختم بلسان
الطاعه قوله واقم الصلوه لذكري قال بن عطا اقم معي بحسن الادب ولا
تغفل عني وانت متوجه الى قوله وما تلك بيمينك يا موسى قال فارش سمع
موسى كلاما لا يشبه كلام الخلق فلما سمع ذلك الكلام كاد ان يهيم فمرة اضاف
العصا الى نفسه ومرة اجاب عما لم يسئل كذلك الهيمان لما غلبت عليه
لذغات الصفات ردّه الحق الى المخلوق ليسكن ما به فقال وما تلك بيمينك
اشتغل بالاجابة عما يملكه ولولا ذلك لتفسّخ عند ورود الخطاب عليه
بغتة قال الواسطي استلذ الخطاب فاخذه عن اليمين فاجاب عما سئل
وعما لم يسئل وقيل وما تلك بيمينك عندك فقال عصاي وقال الفهما فان
لها فيها ابان هي عندك عصا وعندنا حية تسعى قال ابن عطا في
قوله وما تلك بيمينك يا موسى قال انفرد الله بعلم الغيب فللخلق من الاشيا
ظواهرها وحقيقتها عند الله فكان عند موسى انها عصا وعند الحق
انها حية تسعى فقال له وما تلك بيمينك يا موسى ليعرّفه بذلك مقدار علمه
وان حقايق العلوم لا يعلمها الا الله فقال عصا فقال له بل عجلالا ظهار
قدرتنا فيه قال الحسين في قوله وما تلك بيمينك قال انتبه بالصفه فقال

هرچه دل آخر بيابد
كه ... ...
... ...

موسى
لعظم قالوا ما زاد
على قوله هي عصاي فقيل له
الق ... انما يعمل بها فقال اتوكؤ
عليها ... ...
وذكر الجواب
السؤالات

له اعد النظر اليه فاعاد النظر حتى تيقن انه عصا فقال عصاي فلما اجاب
بالحقيقه انه عصا اقلب عينها فاحالها عن حالتها فاعجزه ذلك فقيل
اعجلها للامه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر
يقول في قوله وما تلك بيمينك يا موسى قال انبسط اليه في السوال ليربط
على قلبه لعلمه بما يبدهه في شهود الكبريا وقال ايضا احب الله تعالى
ان يبسط موسى في الكلام لا لحشمة في السوال وقال ابو القسم الجنيد
في قوله عصاي اتوكؤا عليها فقال له الق كلما يعتمد عليه قلبك وتسكن
اليه نفسك قال الكل محز العلل فانك كلما تسكن اليه ستهرب منه عن
قلبك الا تراه قال فاوجس في نفسه خيفة قال الحسين عدّ موسى منافع
العصا على ربه وسكونه اليها او استعانته بها فقال الفها يا موسى اي الق
من نفسك السكون الى منافعه واقلبه حية ليزول عنه الانس به فاوجس
منها خيفة فقال احسن قطعه عنه بالفرار منه خذها ولا تخف وراجع
اليها وقيل ان الحكمة في انقلاب العصا حية في وقت الكلام انه جعل اية
ومعجزته ولو القاها بين يدي فرعون ولم يشاهد منه قبل ذلك ما
شاهد لهرب منه كما هرب فرعون حين بدهته رويته سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن نصر يقول سمعت الجنيد يقول في قوله
وما تلك بيمينك يا موسى قال انفرد الحق بعلم الغيوب فللخلق من الاشيا
ظواهرها وله الحقايق منها وكان عند موسى انه عصا فقط فذكرها
لما يعرف من علمها فاراه الله فيه من العلم ما تفرد به وجعلها حية والحكمه

فيه انه لو لم يره ما فيه من الايات لراعه في وقت الانقلاب فاراه ذلك
لئلا يفزع ولا يجزع فلما راها حية تهتز كانها جان ولى مدبرا اي ولى
ظهره اليه واقبل على ربه ولم يعقب فقيل له اقبل عليها ولا تخف ان يقطعك
النظر اليها عني قوله قال هي عصاي اتوكا عليها قال فارس ذكر
كلما فيها من وجوه المنافع لئلا يكون له معاوده الى ذلك مستلذ
بخطاب سيده وعتابه قال ابو بكر الوراق قوله عصاي جواب الذي
بعده ذكر ما انعم الله عليه بالعصا من المنافع فكان بعد قوله عصاي
لسان الشكر قال بن عطا قوله عصاي اضافها بالملك الى نفسه لم
يكن الجواب له في الحقيقه ان يرى لنفسه ملكا وهو بين يدي الحق فلما
اضافها الى نفسه قال القها فالقيها فاذا هي حيه تسعى قال خذها
اي خذ عصاك ولا تنظر فيما ادعيت فيه الملك لنفسك فخاف وتبرا
من اضافتها ملكا الى نفسه فعطف الحق عليه فقال خذها ولا تخف
فانها لن تضرك قوله ولي فيها مارب اخرى قال بن عطا سراير
مغيبة عني في العصا غطيتها علي تبدو الى ذلك او ان تكشفه
لي من الايات والكرامات قال جعفر منافع شتى واكثر منفعة لي
فيه خطابك اياي بقولك وما تلك بيمينك يا موسى قال سهل ذكر موسى
من العصا مارب ومنافع فاراه الله في عصاه مارب ومنافع كانت
خافية على موسى من انقلاب العصا ثعبانا وضربه الحجر فانبجاس الماء
وضربه البحر فانفلق وغير ذلك اراه بذلك ان علم الخلق وان كانوا

مؤيدين بالنبوه فاخر عن علم الحق في الاكوان قوله القها يا موسى
قال الواسطي اطرح عن نفسك السكون السكون الى العصا والاعتماد
عليها وعند المنافع فيها فلما القيها والخلا منها سره قال خذها منا
على شرط ان ترايا الضار والنافع لا الاسباب وقال ابن عطا القها من يدك
فانك احدتها من غيرنا فغدت فيها اسباب المنافع وخذها منا لكي
ولي تغفل دون غيرنا وقال بعضهم القها فانك قد القيتها وسكنت الى
ما فيها وخذها عن امرنا لترى فيها المنافع التامه قوله خذها
ولا تخف قال الجنيد كان خوف موسى عليه السلام خوف التسليط لا
خوف الطبع وقال الواسطي راى موسى على عصاه كسوة وسخط
الحق فلم يامن مكره قوله لنريك من اياتنا الكبرى قال ابو عبد الله
الروذبادي في سوال موسى عليه ربه شرح صدره واطلاق لسانه
وموازره اخيه لم يساله ضعفا عن التسليم لان الله ايده بالبيان
والتمكين ولكنه عليه السلام وقف مقام حق بين يدي الحق يسيل
بلسان حق بما قد سبق علم الحق به في الخلق قوله رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني قال بن عطا لما كلم
الله موسى عليه السلام لم يكن بعد ذلك فيه من الفضل ان يتكلم مع
غيره فلما امره الله بالذهاب الى فرعون قال واحلل عقدة من لساني
اي ان لم ينطلق لساني انت ونحل هذه العقده عنه كيف ينهيا لي
الكلام مع مخلوق بعد ان كلمتني وقال بن عطا السفه في عرض صدري

حتى لا اشاهد غيرك ويسر لي امري حتى لا انطق الا بمعرفتك واحلل
عقدة من لساني حتى لا اتكلم الا بما اتلقفه منك وقال ابن عطا اراد به
العقدة النفسانية وقال جعفر لما كلم الله موسى عقد لسان موسى عن
مكالمة غيره فلما امره بالذهاب الى فرعون ناجاه بسره فقال واحلل
عقدة من لساني لاكون قايما بالامر على اتم مقام وقال ابن عطا اشرح
لي صدري اكشف لي قلبي حتى لا ارى غيرك ويسر لي امري حتى لا
انطق بغير معرفتك واحسانك واحلل عقدة الانسانية من لساني
حتى لا اتكلم الا بما تعرفني منك سمعت منصور بن عبد الله المروزي يقول
سمعت ابا بكر عبد الله بن طاهر يقول ضاق صدر موسى بخطاب الادميين
بعد موقفه مع ربه وكلامه فلما ارسله الى فرعون قال رب اشرح
لي صدري هون علي مخاطبة غيرك بعد ان اسعدتني بخطابك
وسمعت منصور يقول سمعت ابا القسم البزاز قال ابن عطا في قوله
رب اشرح لي صدري لاستماع كلامك ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني قال انما سال الله الا الاخلاق قال الحسين لما ازال الحق
عنه التوقف جاء الى الله وبالله واسبق عليه بافنيه بما يمتنع امم مقام
المواجهة واطلق مصطنعة لسانه نظر الى اليق الاحوال به فسال
مليكه شرح صدره ليسع لمقام المواجهة والمخاطبة ثم نظر الى اليق
الاحوال به فاذا هو تيسير امره فسال ذلك على التمام لترتيب حاله الى
ارفع المقام وهو المجي الى الله بالله لعلمه بان من وصل اليه لا يعترض

14

عليه عارضة بحال ثم نظر الى اليق الاحوال به فسال حل العقدة من
لسانه ليكون اذ ذاك مالكا لنطقه وبيانه فلما تمت له هذه
الاحوال صلح للمجي الى الله وكان ممن وفى المواقفة حقها غابت عنه
الاحوال فلم يرها وذهبت عن عينه وظهوره وما عداها الا ما كان
للحق منه ومعه حتى تحقق بقوله قد اوتيت سولك يا موسى قال بعضهم
سال حل عقدة الحيا عنه فانه استحيا ان يخاطب عدو الله فرعون
بلسان به خاطب الحق قوله كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا قال ابن
عطا لا يخطر بسرك ما خطر لموسى حيث قال كي نسبحك كثيرا استكثر
ما منه من العبادة والتسبيح فلا يخطرن منك ما خطر به وقال جعفر
قيل لموسى استكثرت تسبيحك وتكبيرك وسدنت بعبادات فصلنا عليك
في حفظك في اليم وفي حجر عدوك واكبر من هذا كله خطابنا معك وكلامنا
اياك واكثر منه اخبارنا باصطفائنا لك وقال ابن عطا اشرح لي
صدري بنور القربة واحلل عقدة من لساني اي عقدة الاحتشام قال
ابن عطا واحلل عقدة من لساني اي عقدة الانسانية حتى يكون كلامي
عنك وبك قال الواسطي اذا ضرب عليه ضربة نسي كثير تسبيحه ورجع
الى حال الا انتهى قوله قد اوتيت سولك يا موسى قال الواسطي في قوله
قد اوتيت سولك يا موسى قال بما سال ربه اشرح صدري فجاز الاقتدا
به للعوام دون الخواص لان الله اعلم بما فيه ابلاغ رسالته واداء امانته
الا ترى انه قال قد اوتيت سولك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى

فذكرا ايام حداثته ثم رده الى اصله ثم رده من اصله الى الاصل الاصل
فقال واصطنعتك لنفسي فاضافه الى نفسه ثم اكد ذلك بقوله اني
اصطفيتك على الناس قوله والقيت عليك محبة مني قال سري السقطي
القي عليه لطيفا من لطفه يستجلب به قلوب عباده وقال ابن عطا
القيت عليك محبة مني لك قبل ان قيل محبتي لك لا حبك لحبي لك قال
فارس زينتك بملاحة من عندي حتى لا تصلح لغيري فحبك كل من يرى
تلك الملاحة فبكى فقيل النبي يوسف اعطي شطر الحسن لم يكن يستوجب
المحبة فقال الحسن لا يوجب المحبة والملاحة يوجب المحبة الا ترى
النبي صلى الله عليه وسلم كان عليه ملاحة ومن وجه بهيبة قال
الواسطي في قوله والقيت عليك محبة مني فقال المحبة ممتزج لاقوام
كرجل يكون سخيا شجاعا فقيها وفهم الناس على ذلك والمحبة التي القي
على موسى فما زال ملقى عليه وهو في صلب عمران الا ترى فرعون
لما شاهد الملقى عليه في صغره من غير مزاج كيف رباه مع ما كان
يقتل من اولاد بني اسرايل وذلك لالقا المحبة عليه قال ابن عطا
احببتك محبتك الى احباي وقال سهل اظهر الله عليه ميراث عمله فاورثه
محبة في قلوب عباده قال الفارسي القيت عليك محبة مني قال
بعضهم عنى بعينك لا يراك احد الا رق لك ومال اليك وايضا
سبقت لك مني العناية بفضل الاختصاص على غيرك فخصصتك بالذكر
في الثنا ومن اصطنعه الله لنفسه لم يسترقه طمع غيره قوله

ولتصنع على عيني قال الواسطي في هذه الاية ما تجافى ولا ولي من محبته ولا
سلم احد مني من مسه وهذا معنى قوله ولتصنع على عيني قال ابن عطا
في قوله ولتصنع على عيني انا مشاهد لك حافظ ارعاك بعيني ولا اسلمك
الى غيري ليعلم حسن العناية به قوله وقتلت نفسا فنجيناك من الغم
قال الواسطي القتيل في اعظم كبيرة حتى يوجده طعم الاصطفا بقوله قتل
نفسا قوله وفتناك فتونا قال ابو الحرث لا ولا شي فتناك بنا عما سوانا
قال سهل افنينا نفسك الطبيعي ودفعناها حتى لا يا من مكر الله وقال ابن
عطا طبخناك بالبلا طبخا حتى اصلحت لبساط الانس قال ابن عطا نجيناك
من توكل وفتناك بنا عما سوانا قوله جيت على قدر يا موسى قال
قدرنا لك سبل المعرفة ووفقناك ... على ذا القدر قوله واصطنعتك
لنفسي قال لغيري ابن والى ابن فنه واليه وله وبه وفني فناه ليقا بغايبه
لحقيقة فنايه وقيل في قوله واصطنعتك لنفسي قال استخلصتك لسري واختصصتك
لمخاطبتي وقال فارس اخلصتك لي حتى لا تصلح لغيري وقال ابو سعيد
الخراز في بعض كتبه غيران اوليا الله رهاين الله في اساحم مدحهم واحماهم
في انفسهم من انفسهم لنفسه وهذا تمام الاصطناع الذي قال الله لموسى
واصطنعتك لنفسي قال الواسطي لا يملك غيري فان نفوس المومنين
نفوس ابية استرقها الحق فلا يملكها سواه قال بعضهم اوجده طعم الاصطفا
بقوله واصطنعتك لنفسي قال سهل اي مفرد الي بالتجريد لا يشغلك عني
واصطنعتك لنفسي قال سهل عن شي قال الحداد فطرتك صبغة لا يصلح

الا لعبادتي وقال الثناء صنعتك صنعة تدعوا الى لا الى نفسك وغيرك
يدعوا الى نفسه لا الى قوله ولا تنيا في ذكري قال سهل لا يكثر الذكر باللسان
وتغفلا عن مراقبة القلب قوله اذهبا الى فرعون انه طغى قال ابن عطا
الاشارة الى فرعون وهو المبعوث في الحقيقة الى السحرة فان الله لا يرسل
انبياه الى اعدايه ولم يكن لاعدايه عنده من الخطر ما يرسل اليهم انبياه
ولكن بعث الانبيا اليهم ليخرج اولياه المومنين من بين اعدايه الكفرة
قوله فقولا له قولا لينا قال يحيى بن معاذ هذا رفقك بمن يدعي الربوبية
فكيف رفقك بمن يدعي العبودية وقال هذا رفقك بمن اذاك فكيف رفقك
بمن يوذي فيك وهذا رفقك بمن عاداك فكيف رفقك بمن عبدك وخضع
لك وقال ايضا قال الله لموسى فقولا له قولا لينا قال الله لموسى انه
احسن اليك في ابتدا امرك فلم يكافيه فاحسنت الكافية عنك قوله لا
تخافا انني معكما اسمع وارى قال سهل اخبر الله تعالى انه معهما في
بالنصرة مشاهدا لهما في كل حال بالقوة والمعونة والتاييد ليلا يخافا
ابلاغ الرسالة بحال قوله والسلم على من اتبع الهدى قال
الواسطي اتباع الهدى سابقة الهدى لمن سبقت له من الله
الهداية اتبع في جميع احواله قوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى قال قيل ليحيى بن معاذ ما بال الانسان
يحب الدنيا قال حق له ان يحبها منها خلق فهي امه وفيها نشا فهي
عيشه ومنها قدر رزقه فهي حيوته وفيها يعاد فهي كفايته وفيها

كسب الجنة فهي مبدا سعادته وهي ممر الصالحين الى الله فكيف لا
يحب طريقا ياخذ بسالكه الى جوار ربه قوله فاوجس في نفسه
خيفة موسى سيل ابن عطا عن قوله فاوجس في نفسه خيفة موسى
ما كانت هذه الحقيقة والله يقول لا تخافا انني معكما قال خاف على
قومه ان يفوتهم حظهم من الله وما خاف على نفسه قوله قلنا لا
تخف انك انت الاعلى قال ابن عطا لا تخف فانك لمن امنا ومسمع ونحن
معك في جميع احوالك فانك القايم بالمسبب وهم القايمون على الاسباب
قوله لن نوثرك على ما جانا من البينات قال ذو النون من اثر الله على
الاشيا هان عليه ما يلقى في ذات الله لانه اثر الاثير وحصل في جملة
اللطيف الخبير قال الله حاكيا عن السحرة لن نوثرك على ما جانا من
البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض افعل بنا ما كنت فاعلا
فان الذي كشف لنا عنه يسهل في مشاهدته حمل المون ووقاة المكاره
والضرر قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه قال
سهل كلوا منها القوام وامساك الرمق فانه الطيب من الرزق ولا
تطغوا فيه اي لا تتشبعوا فتسكروا عن الذكر قوله واني لغفار
لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عطا لمن رجع من طريق
الموافقة وصدق موعود الله فيه ولم واتبع السنة ثم اهتدى
ثم اقام على ذلك لا يطلب سواه مسلكا وطريقا قال فارس لغفار
لمن تاب من الشرك وامن بالحق وعمل صالحا واستقام على ذلك ثم

اهتدى ثم لزم السنة قال جعفر وانى لغفار لمن تاب لمن رجع الى في
مهماته ولم يرجع الى غيرى وامن وشاهدنى ولم يشهد معى سواى
وعمل صالحا اخلص قلبه لى ثم اهتدى ثم لم يخالف سنة النبى صلى
الله عليه وسلم قوله وما اعجلك عن قومك يا موسى قال بعضهم
سعجلة او فتنة في نفسه قومه حتى قيل له انا قد فتنا قومك من بعدك
اقول له عند توديعه كلانا بغيرته مبلس
وانشد
لئن رجعت عنك اجسادنا لقد سافرت معك انفس
قوله وعجلت اليك رب لترضى قال الواسطى عجلت اليك شوقا
منى اليك واستهانة بمن هو مبعوث اليهم فقال هم اولاء على اثرى
وقيل الشوق فرض او نافلة قيل فرض لانه يتولد من حقيقة الحب
قال صلى الله عليه احبوا الله لما يغدوكم من نعمه وقال لذلك لم يقل
الله رضيت بما قال عجلت اليك رب لترضى مقابلة الشوق بطلب
الرضوان بان بذلك ان الشوق عنهم ابعد والمحبة عنهم ابعد قال
ابو العباس الدينورى في هذه الاية انى لتعلم انى احبك ولا قرار
لى مع غيرك قوله فانا قد فتنا قومك من بعدك سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا فى
قوله انا قد فتنا قومك من بعدك قال الله تدرى من اين اتيت
قال لا يا رب قال حين قلت لهرون اخلفنى فى قومى اين كنت انا
حسبك حتى اعتمدت على هرون قوله فرجع موسى الى قومه

غضبان اسفا قيل غضبان على ماذا قال غضبان على نفسه اذ
ترك قومه حتى ضلوا او اسفا على ما فاته من مناجاة ربه قال الشبلى
اسفا على ما فاته من مخاطبة الحق الى مخاطبة من دلاه وزاد لهم فوجده
من شوقه الى مشاهده ولا يظفر بتعينه ولا شفا من وجده فغضبه
كان من ذاك قوله كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق قال ابن عطا
موعظة بعد موعظة وبيانا بعد بيان بعد ذلك ان الحق كشف له
من انباء ما قد سبق في الامم الخالية والدهور الماضية فيكون منهم على
علم ولم يخف عليه من احوالهم شى واخفى حاله ووقته عن الكل بقوله
وقد اتيناك من لدنا ذكرا اى موعظة تتعظ بها وبنا رب بملازمتها
فلا يخفى عليك شى من اسرارنا وها او دعناه اسرار الذين كانوا قبلك
من الانبيا فتكون للانبيا مكشوفين لك وانت في ستر الحق قوله
فيذرها قاعا صفصفا قال الحسين هو الذى يطمس الرسوم ويعمى
الفهوم ويمنت الذهن ويبرك الجسم قاعا صفصفا حتى يعجز الكل عن معرفة
وبلوغ نفاد قدرته ثم يظهر من طوالع ربوبيته على اسرار اهل معرفة
فيعرفونه به قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
قال الواسطى وهل كانت الا خاشعة في الابد والا فتحام في حال
الوجود بالمؤنة والمادعة وقاحة الوجوه ودعونة الطبع لا نها
لم يكن وهى اذا كانت كانها لم تكن قال الجنيد كيف لا تخشع وقد كشف الغطا
وابدى الجفا فهيبة الموقف وحيا الخنايا خشعت اصواتهم وذلت

دنا بهم قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي
له قولا قال الواسطي في قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الاية قال ان
لا ينسب الى نفسه شيا ولا يرى نعمته فاذا غاب عن نعمته نسي الاحوال
واذا اظهر عليه رضوانه ذهب ما دونه وقيل في قوله ورضي له قولا هو
تولي اظهاره عليه وجعله قايما به مغيبا عن شاهده حتى لا ينطق
بحركة من ذات نفسه قوله ولا يحيطون به علما قال بن عطا
لا يحيطون بشي من ربوبيته علما لانه لم يظهر شيا الا تحت تلبس لكن لا
يستوي علمان في شي واحد ومن لا يرى الكل تلبيسا كان المكر به قريبا
والعبيد لا يقفون على تلبيساته قال الواسطي كيف يطلب احد طريق
الاحاطة وهو لا يحيط بنفسه علما اولا بالسما وهو يرى جوهرها قال
بن عطا ليس له غاية يدرك ولا نهاية يلحق لقوله ولا يحيطون به علما
قال فارس ما علمه غيره ولا ذكره سواه فهو العالم على الحقيقة والذاكر
على الحقيقة وقال بن عطا المعرفة معرفتان معرفة حق ومعرفة حقيقة
فمعرفة الحق معرفة وحدانيته على ما ابرز للخلق من الاسامي والصفات
ومعرفة الحقيقة على ان لا سبيل اليها لامتناع الصمدية وتحقيق
الربوبية لقوله ولا يحيطون به علما معناه لا سبيل الا المعرفة على الحقيقة
قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال سهل خضعت له بقدر معرفتها
به وتمكين التوفيق منه قوله وقل رب زدني علما قال بعضهم اجعلني
عالما بك جاهلا بما سواك وهو زيادة العلم وقال محمد بن الفضل رب

زدني علما بنفسي وما يضمره من الشرور والمكر والغدر لا قوم بمعونتك
في مداواة كل شي منها بدوائها قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم
البزار يقول قال ابن عطا في قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي قال
عهدنا الى ادم من قبل فنسي قال عهدنا الى ادم ان لا يطالع معي سواي
فنسي عهدي وطالع الجنان ولم نجد له عزما ان لم يطالع بسره ولكن طالعه
بعينه فنادى عليه وعصى ادم ربه قال جعفر عهدنا الى ادم ان لا ينسانا
في حال فنسينا واشتغل بالجنة فابتلي بارتكاب النهي وذلك انه الهاه النعيم
عن المنعم فوقع من النعمة في البلية فاخرج من النعيم والجنة ليعلم ان النعيم
هو مجاورة المنعم لا التلذذ بالاكل والشرب وقال بن عطا لم نجد له عزما
لم يطالع في دخول الجنة الفضل وانما طالع بفعله قال الواسطي فنسي ولم نجد
له عزما اي قوة على ضبط نفسه وان كان الواجبان بركات المباشرة
اوجبت زوال النسيان وانما غيبه عن شاهده ليريه شواهد عبوديته
تنبيها وتزيدا وقال الواسطي فنسي له وجهان اي جهل قدر عهده وفرق
بين من نسي بالحضرة وبين من نسي في الغيبة لذلك قال صلى الله عليه رفع
عن امتي الخطا والنسيان وقال بعضهم نسي في وقت التناول مطالعة
الامر سمعت ابا القاسم النصراباذي يقول ذنب لم منه فوجب عليك الاستغفار
وذنب الامة فانت فيه معذور قال الله نسي ولم نجد له عزما قال
الحسين بن الفضل في قوله ولم نجد له عزما قال العود الى الذنب ثانيا

قوله ان هذا عدو لك ولزوجك قال الواسطي اضمر عداوته ولم يفزع
الى ربه مستهلا في الكفايه والاستكفا فاصغى الى قوله وقسمه قوله
لا يخرجنكما من الجنه فتشقى قال بن عطا في هذه الايه فلا يخرجنكما من الجنه
فتشقى ولم تقل فتشقيا قال لان ادم كان عالما بمراتب المجاورة
واختصاص الدنو ولم يكن حوا تعلم من ذلك ما علم ادم فقال لادم
فتشقى لانك المخصوص بهذه الرتبه الجليله وحوا تبع لك وليس الاصل
كالفرع قوله ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى قال بن عطا امر احوال الخلق
الرجوع الى ما يليق بهم من المطعم والمشرب الا ترى الى ادم بعد خصوصية
الخلق باليد ونفخ الروح الخاص وسجود الملايكه كيف رد الى نقص
الطبايع بقوله ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وقال الواسطي خلق الله
ادم بيده ونفخ فيه من روحه واصطفاه على الخلايق ثم رده الى قدرة
ليلا يعدو اطوره فقال ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وسمعت حسين
بن احمد الرازي يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني يقول سمعت الجنيد
يقول اخر ما يبقى على الناس البلاء قوله فلما ذاقا الشجره قال
القسم لما ذاقا تباين كناسهما فلما اكلا بدت لهما سوآتهما قال الحمري
بدت لهما ولم تبد لغيرهما قوله بدت لهما سوآتهما لئلا يعلم الاعيان
من مكافات الجنايه ما علما ولو بدا للاعيان لقال بدت منهما قوله
وعصى ادم ربه فغوى قال بن عطا اسم العصيان مذمة الا ان
الاجتبا والاصطفا منعا ان يلحق ادم اسم الملامة بحال قال جعفر في

طالع الجنان ونعيمها بعينه فنودي عليه الى يوم القيمه وعصى ادم ربه
ولو طالعها بقلبه لنودي عليه بالهجران ابد الابد ثم عطف عليه ورحمه
بقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وقال بعضهم سبقت الاصطفائيه
والاجتبائيه من الحق لادم فلم يؤثر فيه سمة العصيان ولا خطي الامر
بالنسيان لان اصطفائيته في الازل رده الى الاجتبائيه في الابد وهو
قوله ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى فالاصطفا اوجب له الاجتبا
وقال بعضهم عصى ادم ربه فغوى فسا ولا دمثل جا ولا بيوت وما بنوا
بهدم وما يصلوا انقطع قوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه قال الواسطي
العصيان لا يؤثر في الاجتبائيه وقوله وعصى ادم اي اظهر خلافا
ثم ادركته الاجتبائيه فازالت عنه مذمة العصيان الا ترى كيف اظهر
عذره بقوله فنسي ولم نجد له عزما وكيف عزم على المخالفه من هو في
ستر العصمه وخصوصية الاصطفا والاجتبا قوله فمن اتبع هداي
قال سهل هو الاقتدا وملازمه الكتاب والسنه فلا يضل عن طريق
الهدى ولا يشقى في الاخرة والاولى قوله ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشه ضنكا قال لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه
وقته ويشوش عليه رزقه وقال [illegible] في هذه الايه لو عرفوني ما
اعرضوا عني ومن اعرض عني رددته الى الاقبال على ما يليق به من الاجناس
والاكوان وقال الواسطي ما كان ذلك ذكري حتى اعرضوا عنه
بل كانت ذلك اذكارهم وذكري قد سبق لمن يذكرني على الحقيقه فلا

يكون له عين اعراض ولا على غيرك اقبال قوله ولا تمدن عينيك الى
ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه قال الواسطي
في هذه الايه تسليه وتعزيه لهم حيث منع الخلق عليه عن النظر الى
الدنيا على وجه الاستحسان فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم ثم امرهم بعدها هذا بالعبوديه وملازمة الطاعه فقال وامر
اهلك بالصلوة واصطبر عليها لذلك روي عنه عليه السلام انه قال
حسبي قراهذه الايه من لم يتعزا بعزا الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات
قال سهل لا تنظر الى ما يورثك وسوسة الشيطان ومخالفة الرحمن
وامانى النفس والسكون الى مالوف الطبع فانها وكل واحد منهما يقطع
عن الله قوله ورزق ربك خير وابقى قال ابو بكر بن طاهر في هذه الايه
هو القناعه بما تملكه والزهد فيما لا تملكه وقال بعضهم من رزق الثقه
بالله والرضا عن الله فقد اعطي افضل الارزاق وقال ابو عثمن في
قوله ورزق ربك خير وابقى قال هو التوكل لانه ابقى للمومن من الطلب
وخير له من السعي والتعب قوله وامر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها قال بن عطا اشد انواع الصبر الاصطبار وهو السكون تحت
موارد البلا بالسر والقلب والنفس والصبر بالنفس لا غيره وقال
الجنيد وامر اهلك بالصلوة قال امر اهلك بالاتصال بنا والاصطبار
على تلك المواصله معنا ومن يطيق ذلك الا المويدون من حسبنا
بانواع التاييد قال يحيى بن معاذ للعابدين ادويه يكسونها من عند الله

التوبه

سد اثقا دحمتها الصوم قوله والعاقبة للتقوى قال ابو عثمن هو حزم
النفس والجوارح عن جميع ما لا يبيحه العلم ذكر ما قيل في سورة الانبيا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقترب للناس حسابهم وهم في غفله معرضون قال بعضهم
دنا وآن الانتباه وهم في غفلة معرضون عن طريق التوبه والتيقظ
والانتباه قال عبد العزيز المكي الاقتراب يدل على مضي الاكثر وبقي
الاقل عن قرب كما مضى الاكثر ومضى الاكثر في ساعة على غفله من
الناس وتمضي الاقل في طرفة عين على غفلة منهم وتبقى الحسرة والندامة
على ما مضى في الغفلة وليس ينتبه القلوب لما بقي لان القلوب عميت
لاقتراف الذنوب وارتكابها والمداومة عليها وقلة المبالاة بما
اوعد عليها وقال يحيى بن معاذ حان لك ان تحاسب نفسك وقد مضى
اكثر عمرك وتتزحزح عن الغفلة وقد نوديت ودعيت الى الانتباه بكلام لم يبق
لاحد معه حجة وهو قوله اقترب للناس حسابهم فرحم الله عبدا حاسب نفسه
قبل ان يحاسب ووزن نفسه قبل ان يوزن وانتبه من غفلته قبل ان ينبه
اولئك هم الابرار قوله لاهية قلوبهم قال ابن عطا معرضة عن طريق
رشدهم قال ابو بكر الوراق القلب اللاهي المشغول بزينة الدنيا وزهرتها
الغافل عن الاخرة واهوالها قال الله لاهية قلوبهم وقال بعضهم غافله
عن مسالك المتقين وطريق المتقين قال ابو عثمن غافله عما يراد بها ومنها
قال الم تعش غافله عن منافعها مقبلة على مضارها قال الواسطي لاهيه

قلوبهم عن المصادر والموارد والمبدا والمنتهى قوله فسلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون قال سهل اهل الفهم عن الله في العلم وباوامره وايامه
قال الجنيد اهل الذكر العالمون لحقايق العلوم ومجاري الامور والناظرون
الى الاحكام باعين الغيب قوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
قال سهل العمل بما فيه حياتكم وقال بعضهم في هذه الاية خاطب كلا
على مقدار طاقته والانبيا مخاطبون منه على جهة ولنبينا صلى الله
عليه وعليهم اخص الخطاب وهو قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
وقوله وانك لعلى خلق عظيم والاوليا مخاطبون على جهة وهو قوله
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والمومنون مخاطبون منه على
جهة وهو قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قوله وكم
قصمنا من قرية كانت ظالمة قال ابو بكر الوراق في الظلم خراب العمران
كما قال صلى الله عليه الظلم ظلمات يوم القيمة واذا اظلم القلب عن
المعرفة والاخلاص خرب وعلامة خراب القلب عصيان الجوارح وتغيرها
وميلها الى ما فيه هلاكها ولذلك قال الله عز وجل وكم قصمنا من قرية
كانت ظالمة ومعناه كانت غافلة عنا متبعة لاهوايها قوله بل
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه قال الواسطي الوعظ للاكابر ومنهم
من له نسا ومقذوف كقوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه قوله
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قال السياري تحثك في هذه الاية
على الرجوع اليه والاعتماد عليه وقطع العلايق والاسباب عن قلبك

قوله لا يسل عما يفعل وهم يسلون قال ابن عطا كيف يسل من له الحجة
20 على خلقه والقهر عليهم سيل بن حماد المصري عن قوله لا يسل عما يفعل
لم لا يسل قال لان افعاله من غير علة قوله لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون قال القسم لا يسبقونه قصدا ولا فعلا لانهم مربوطين
بما ذكرهم مقهورين بما عرفهم ليلا يفتري عليه احد قال الواسطي ذكر الانبيا
وساير الخلق بصفاتهم ونعوتهم قبل ان خلقهم لكن يوقنوا ويعلموا انهم
لا يسبقونه بالقول والفعل وهم بامره يعملون سمعت محمد بن الحسن
بن الخشاب يقول سمعت ابا القسم النقاش يقول سمعت مهدان بن المبارك
يقول الطرق الى الله اكثر من نجوم السما ولذلك ان القلوب تتقلب فكل
تقليبه منها طريق الى الله فالقلب لا يسكن عن تقليبه الا قلوب المومنين
فهي ساكنة الى الله وساكنة بين يدي الله تنظر ما يرد بها الوجوه اليها
مسعرف عن ادب لها الاستقدم قول ولا فعل اما سمعت الله يقول
لما مدح الملايكة لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون قال سهل ان الله
جعل الكرامات كلها للمتقين من عباده ثم وصفهم فقال لا يسبقونه بالقول
اي لا اختيار لهم مع اختياره وهم بامره يعملون اتباع السنة في الظاهر
ومراقبة الله في الباطن قوله وهم من خشيته مشفقون قال الواسطي
الخوف للجهال والخشية للعلما والرهبة للانبيا وقد ذكر الله الملايكة فقال
وهم من خشيته مشفقون قوله كل نفس ذايقة الموت قال الجنيد من كان
بين طرفي فنا فهو فاني وقال الجنيد كل من كانت حيوته بنفسه يكون مماته

بذهاب روحه ومن كانت حيوته بربه فانه ينتقل من حيوة الطبع الى
حيوة الاصل وهو الحيوة على الحقيقه قوله ونبلوكم بالشر
والخير فتنة قال سهل نبلوكم بالشر وهو متابعة النفس في الهوى بغير
هدى والخير العصمة من المعصية والمعونة على الطاعه وقيل نبلوكم
بالشر وهو الامراض والمصايب والمحن والخير وهو الامن والعافيه
والدعه وكل هذا فتنة لانها يشتغل عن الحق ويقطع عنه قوله
خلق الانسان من عجل ساريكم اياتي فلا يستعجلون قال الواسطي في
قوله خلق الانسان من عجل ثم قال لا يستعجلون اظهار العجزهم وتعريفا
لقدرة قال الحسين نجزهم عما حيلتهم عليه قوله بل تاتيهم بغتة فتبهتهم
قال بعضهم من تبهته شي من الكون فهو لمحله عنده وغفلته عن مكونه
ومن كان في قبضة الحق وحرزته لا يبهته شي لانه قد حصل في محل الهيبه
من منازل القدس قوله من يكلوكم بالليل والنهار من الرحمن قال
الواسطي اي يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن ان يظهر عليكم
ما سبق منكم بل هم عن ذكر ربهم معرضون اي ذكرهم اياه في الازلية
بالنجاة والهلاك وقيل في هذه الاية من ياخذهم ويمنعهم من تصريف ما
صرفهم وتسيير ما سيرهم وتدبير ما دبرهم فسائر يسير بانوار رحمته
واخر يسير بسواتر سخطه وقال بن عطا من يكلوكم من امر الرحمن سوا
الرحمن وهل يقدر احد على الكلاية سواه قال الحسين ان ياخذهم
عن تصاريف القدرة ومن يحجبهم عن سوابق القصص قوله ام لهم

الهة من دوننا قال الواسطي من اصحبه الله انواره فهو متبوع باثاره
وانواره اثاره وانواره تسير الى العبد في اوقاته لان العبد يصحب
ويتبع انواره بذاته وفرق بين ان تقول اصحبه الله انواره وبين ان
يقول صحب العبد انواره بذاته قوله ونضع الموازين القسط ليوم
القيمه قال القسم الاعمال والموازين شتى والعدل ميزان الله في الارض
فمن وزن اعماله بميزان العدل فهو من العابدين ومن وزن حركاته بميزان
العدل فهو من المحبين ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان العدل
فهو من العارفين فميزان العدل في الدنيا ثلثه ميزان النفس والروح
وميزان للقلب والعقل وميزان للمعرفه والسر فميزان النفس والروح
للامر والنهي وكفتاه الوعد والوعيد وميزان القلب العقل الايمان
والتوحيد وكفتاه الثواب والعقاب وميزان المعرفه والسر الرضا والسخط
وكفتاه الهرب والطلب فمن وزن افعال النفس والروح بميزان الامر
والنهي بكفة الكتاب والسنة ينال الدرجات في الجنان ومن وزن حركات
القلب والعقل بميزان الثواب والعقاب بكفة الوعد والوعيد اصاب
الدرجات ونجا من جميع المشقات ومن وزن خطرات المعرفه والسر
بميزان الرضا والسخط بكفة الهرب والطلب نجا من الذي هرب ووصل
الى ما طلب فيصير في عيشته في الدنيا على الهرب وخروجه منها على
الطلب والعاقبة الى غاية الطرب فمن اراد الوصول الى المسبب فعليه
بالهرب عن السبب فان السبب حجاب كل طالب قوله وهذا ذكر مبارك

انزلناه قال ابن عطا مبارك على من يسمعه مبارك على من يتعظ به مبارك
على من ينزل بهمته وقلبه عليه مبارك على من امن به وصدق بما فيه
فمن لم ير على سره وقلبه ونفسه اثار بركات القران فليعلم ببعده عن
مقصد الخواص ودخوله في ميدان العوام من الاشقيا قوله ولقد
اتينا ابرهيم رشده من قبل سيل الجنيد متى اتاه رشده فقال حين لم تمنى
وقال الجنيد اثار رشده اثبت الازل اظهاره كما اظهر على الخليل في السخا والبذل
والاخلاق في بذل النفس والولد والمال في رضا الحق فلا يشتغل الا به
ولا يعرج الا عليه ولا يلتفت الا اليه فقال الله ولقد اتينا ابرهيم رشده
من قبل وقال ابن عطا اصطفاه لنفسه قبل ان ابداه لخلقه وقال بعضهم
في قوله ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل قال لما ولد ابرهيم بعث الله اليه
الملك فقال يا ابرهيم ان الله يامرك ان تعرفه بقلبك وتذكره بلسانك فقال
ابرهيم قد فعلت ولم يقل افعل قوله افتعبدون من دون الله ما لا
ينفعكم شيا ولا يضركم قال ابن عطا دعا الله عز وجل عباده اليه وقطعهم
عما دونه بقوله افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم
كيف يعتمده وهو عاجز مثلكم ولا يعتمد من اليه المرجع وبيده الضر
والنفع وقال حمدون القصار سخانه الخلق بالخلق كما سخانه المسجون
بالمسجون قوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم قال ابن عطا
سلم ابرهيم من النار بسلامة صدره لما خلى الله عنه اذ جاء ربه بقلب سليم
خاليا عن جميع الاسباب والعوارض فبردت عليه النار لصحة توكله

ونفسه وثقته حيث ناداه جبريل هل من حاجة قال اما اليك فلا قوله
ففهمناها سليمن قال الجنيد افهم الله سليمن مسئلة من العلم فمن عليه بذلك
واعطاه الملك فلم يمن عليه وقال هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب
بل اراه حقارته في ثلث مواضع حين سال الملك واختاره عرفه قلة ملكه وخسته
حين القى على كرسيه جسدا وحيث قال فسخرنا له الريح اراه ان الملك الذي اعطاه ريح
ريح لانه لا يدوم والملك هو الذي يدوم وحين قال له اصف وهو الذي عنده
علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وحيث قال هذا عطاونا
فامنن اي اعط من شئت لحقارته وخسته قوله وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن قال محمد بن علي جعل الله الجبال تسلية للمحزونين وانسا للمكروبين الا
تراه يقول وسخرنا مع داود الجبال يسبحن وقال بعضهم الانس الذي في الجبال
هو انها خالية عن صنع الخلايق فيه الحال باقية على صنع الخالق لا اثر فيها لمخلوق
فتوحش والاثار التي فيها اثار الصنع الحقيقي من غير تبديل ولا تحويل قوله
وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر قال ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن شاذان
قال يزيد بن هرون عن حميد عن انس قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه فساله
عن قول ايوب مسني الضر فبكا النبي صلى الله عليه ثم قال والذي بعثني بالحق
نبيا ما شكا فقرا نزل من ربه ولكن كان في بلايه سبع سنين وسبعة اشهر
وسبعة ايام وسبع ساعات فلما كان في بعض الساعات وثب ليصلي قايما
فلم يطق النهوض فجلس ثم قال مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال النبي صلى
الله عليه وسلم اكل الدود سائر جسده حتى بقي عظاما نخرة فكانت الشمس

تطلع من قبله وتخرج من دبره ثم قال صلى الله عليه ما بقي الا قلبه ولسانه وكان
قلبه لا يخلو من ذكر الله جل وعز ولسانه لا يخلو من ثنايه على ربه فلما احب
الله له الفرج بعث اليه دودتان احدهما الى لسانه والاخرى الى قلبه فقال
يا رب ما بقي الا هاتان الجارحتان قلبي ولساني اذكرك بهما فقد اقبلت هاتان
الدودتان احدهما الى قلبي والاخرى الى لساني يشغلان عنك ويطلعان على
سري مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال ابو عبد الرحمن السلمي وانا برى
من عهدة هذا الحديث ليس يشبه هذا كلام النبي عليه وسلم قال بن عطا
استعذب الاوليا البلا للمناجات مع المولى لذلك قال الحسين بن علي ذكر الله
على الصفا ينسي العبد مرارة البلا وقال جعفر خرج منه هذا القول على المناجاة
مستدعيا الجواب من الحق ليسكن اليه لا على احد الشكوى وقال النصراباذي
الخلق كلهم في ميادين فضله يتروحون والسنتهم منبسطة بالسكون فصيحة
به قال جعفر لما سلط البلا على ايوب وطال به الامر اتاه الشيطان فقال ان
اردت ان تتخلص من هذا البلا فاسجد لي سجدة فلما سمع بذلك قال مسني
الشيطان بنصب وعذاب ومسني الضر حين طمع الشيطان في ان اسجد
له وقال ايضا لما تناهى ايوب في البلا واستعذبه صار اليه وطنا له فلما
اطمانت اليه نفسه وسكن عند البلا شكره الناس على صبره ومدحوه عليه
فقال مسني الضر لفقد الضر وانشدت في معناه شعر

تعودت مس الضر حتى الفته واسلمني حسن العزا الى الصبر
وصيرني ياسي من الناس راجيا لسرعة لطف الله من حيث لا ادري

وقال الجنيد قال الله لايوب لولا اني جعلت تحت كل شعرة منك صبرا لما
صبرت وانت مع هذا الشكوى وتقول مسني الضر وقال ابن عطا تبدد
همه وليس في العقوبات شي اشد من تبدد الهم فمرة كان يطالع في بلايه
العقوبة فيقول لعلي فيه معاقب ومرة يطالع الكرامة ويقول لعلي ما دفعت
اليه كرامة من الله ومرة يطالع للاستدراج ويقول لعلي في صبري مستدرجا
فلما تشتت عليه الخواطر قال مسني الضر مثل تشتت هذه الخواطر لان فيه شبه
التحيره وقال بعضهم كان ايوب قد باح الحزن في حال الوجد فلما كشف عنه
البلا واظهره وكشف ما به قال مسني الضر وقال الجنيد عمل الدود في جسده
فصبر فلما قصدت قلبه عز عليه لانه موضع المعرفة ومعدن التوحيد ومأوى
النبوة والولاية وقال مسني الضر افتقارا الى الله مع ملازمته اداب النبوة
قال ابن عطا لما اراد الله كشف ضر نبيه ايوب احب ان يكون من ايوب فيه حركة
لاقامة العبودية لان الابلا بالصبر فيه مذموم وهو الغيرة فخاف ان يكون
جعل للعدو على اهله سبيلا فقال مسني الشيطان بنصب ضوضى في سره مسكل
الضر يا ايوب فقال النبي عليه السلام معتقدا لما قال مسني الضر وانت ارحم الراحمين
على معنى الاستفهام اي مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقال سهل في قوله
وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر قال لما اظهر الله في ايوب البلا واعطاه
الصبر فلما ان قام باحكام الصبر اورثه الرضا بالبلا فصار شكواه اليه
مناجاة في مس البلا وقال ابن خفيف كان ايوب مستترا بحال الصبر على
البلا فلما ان اراد اظهاره للخلق ضج فقال مسني الضر قال ابو علي المغازلي

اوحى الله الى ايوب في حال بلائه يا ايوب ان هذا البلاء قد اختاره سبعون
نبيا قبلك فما اخترته الا لك فلما اراد الله كشفه عنه قال اه مسني الضر
وقال سهل الصبر على وجهين صبر ظاهر وصبر باطن فالباطن حركة النفس
عند الوارد واضطرابها والظاهر اظهار ما في السر من ذلك فمعنى ما احتمل
الضر الباطن سكن الظاهر عن اظهاره وصبر على الالام واذا تحرك
الباطن لحنا الواردات انزعج الظاهر بالصياح والدعا قال الحسين
جلى الحق سره وكشف عنه لانوار كرامته فلم يجد للبلا الما فقال مسني
الضر لفقدان ثواب البلا والضر اذ صار البلا له وطنا وعلى نعمه وقال
بعضهم في قوله مسني الضر اي انت ارحم في فراق بمسني معك الضر وقال
الجنيد ليس من صفات الستر ان تتجلد على البلا الا بالنظر الى المبلي اذ
يصير البلا عنده نعمة وانما معنى بهذه الاية مسني الضر وانت لي
هنا ما لا يكون وقال غيره ما لكل عضو منه البلا الا موضع النداء
تاركي الضر الباقي منه على العافيه لا عن مواضع البلا فقال مسني
الضر بلا شكوى قال الواسطي في قوله وايوب اذ نادى ربه الايه
يا اهل طاعتك خاصة بدا بذكر رضاه ومحنته وفزع الى ما عرفهم صفته
ونعته كما فزع محمد صلى الله عليه في قوله اعوذ برضاك فاستجبنا له
فكشفنا ما به من ضر لادبه في وقت السوال وقلة حيلته في وقت الدعا قال
الجنيد انت ارحم في من ان تورثه ضرا بعد ان جعلتني في حقيقة الرضا
وهو الوقوف معك بلا طلب زيادة ولا نقصان سمعت منصور بن عبد الله

يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الواسطي يقول عن
علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله مسني الضر قال حبس عنه
الوحي اربعون يوما لحبس الهجران من ربه والقطيعة فقال مسني الضر وسيل
الجنيد عن قوله مسني الضر قال عرفه فاقة السوال ليمن عليه بكرم النوال
قوله فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر قال بعضهم استجاب دعاه وفتح عليه
ابواب الرضا لئلا يعارض بعد ذلك في حال مستكشفا البلا ولا متلذذا
به لان كليهما مواضع العلل والرجوع الى النفس وترسمها وقال ابو بكر بن طاهر
اجاب الله دعا ايوب بكشف الضر عنه وذلك الضر هو ما كان يجد من
ضعف نفسه عن القيام بخدمة مولاه فرد الله اليه قوته ليقوم له بحسن الخدمة
وهو كشف الضر قوله رحمة من عندنا وذكرى للعابدين قال الواسطي
اي موعظة للمطيعين عند نزول المحن بهم وتحريضا على الرضا وحسن الدعا
من غير تضرع بل اظهار الحال قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا
قال الجنيد مغاضبا على نفسه في ذهابه فظن ان لن ناخذه بغضبه والكرامات
ورويته الايات وقال الواسطي في قوله اذ ذهب قال لا يكونوا من بني المبادرة
بالمقابلة وكونوا من بني الرحمة بالتعطف والفضل وقال فارس في قوله اذ ذهب
مغاضبا قال كان غضبه على قومه لخلافهم له على جواب الدعوة فظن ان
لن نقدر عليه اي لن نقدر على الانتقام منهم لعلمه انه ليس للطاعة ولا
للمعصية عنده قدر وقال الجنيد ظن ان لن نزيه قدر نفسه في سخطه على
عبادنا وقال في قوله اني كنت من الظالمين اي من الجاهلين انك لا تقرب

بطاعة ولا تبعد بمعصية قال الواسطي في قوله وذا النون اذ ذهب
مغاضبا الى قوله وكذلك ننجي المومنين اذا احسنوا الدعا وعرفوا طريقه
السوال بدا بالتوحيد لا اله تعبد على ما فعلت الا انت سبحانك نزهه
عن الظلم عليه في فعله به ونسب الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا قوله
وكذلك ننجي المومنين قال الجنيد من همومهم وكروبهم بالاخلاص والصدق
والافتقار والالتجا وحقيقة حسن الاعتراف واظهار الاستسلام قوله وزكريا
اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا قال جعفر لا تجعلني ممن لا سبيل له
الى مناجاتك الغربى بينة خذ منك وقال جعفر ايضا فردا عنك لا يكون
لي سبيلا اليك وقال بن عطا لا تذرني فردا اي خاليا عن عصمتك وقال الجنيد
في هذه الاية اي غافلا عنك مشغلا بشي سواك قال الواسطي الفرد
المعرض عن ذكر الله والغافل عنه قوله ويدعوننا رغبا ورهبا قال
الواسطي امر الله عز وجل الانبيا بالخشوع وهو الوقوف بين الرغبة والرهبة
وحقيقة سكون يسير الى الرضا قال الله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا
وقال بعضهم رغبة فينا ورهبة عمن سوانا وقيل رغبة في لقاينا ورهبة
من الاحتجاب عنا وقيل رغبة في الطاعات ورهبة من المعاصي قوله
وكانوا لنا خاشعين قال ابو يزيد الخشوع خمول القلب عن الدعاوى وقال
بعضهم الخشوع زمام الهيبة وقال بعضهم اذا اردت ان تعرف الخاشع
مخالفة فان كان خاشعا زاده ذلك رافة وشفقة عليك وان لم يكن خاشعا
استغفر لنفسه وغضب لها قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مومن قال

ابو بكر الوراق العمل الصالح هو الخالص الذي لا ريا فيه ولا سمعة ولا يكون
فيه طلب ثواب ويكون معاملة على مشاهدة الامر قوله ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى قال الحسين سبقة العناية ظهرت الولاية وقال
ابن عطا سبق منه الاختيار فظهر منهم الى رضاه البدار قال الجنيد من
سبق من الحق اليه احسان وانه لا يزال يتقلب في ميادين المحسنين الى ان
يبلغ اعلا مراتب اهل الاحسان بقوله للذين احسنوا الحسنى والزيادة
وقال بعضهم سبقت العناية لاهل الولاية فبلغوا بها شرف الولاية وقال
بعضهم سبق الامتنان لاهل الفضل والاحسان فاستحقوا بها القرب
والرضوان وقال بعضهم اذا سبقت للعبد من الله السعادة فغفلته
كلها اذكار واذا سبقت للعبد من الله الشقاوة فاذكاره كلها غفلة
وانشدت فيه من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب قال
الواسطي اولئك قوم هداهم الله فهداهم بذاته وقدسهم بصفاته فسقطت
عنهم الشواهد والاعراض ومطالعات الاعراض فلا لهم اشارة في سرايرهم
ولا عبارة عن اماكنهم وحجبهم عن الاستقرار في المواطن فلا هم بانفسهم
ولا هم حاضرين في حضورهم لحضورهم وقال النهرجوري في هذه الاية قال
الله سبقت لهم منا الحسنى ولم يقل سبقت لهم منهم الحسنى فما سبق لهم من
احسانه اليهم سابقة حكم السعادة لهم وفتح ابصارهم بالنظر الى الاكوان
معتبرين وفتح اسماعهم لسماع خطابه واجرى السنتهم بذكره وزين قلوبهم بمعرفته
وخاطبهم كما خاطب الانبيا وركب فيهم الفضل للتمييز فهذا قوله سبقت

لهم منا الحسنى وقيل في قوله سبقت لهم منا الحسنى قال الحسنى العناية في
السابقه وهي خمسة اشيا العناية والاختيار والهداية والعطا والتوفيق
فبالعناية وقعت الكفاية وبالاختيار وقعت الرعايه وبالهدايه
وقعت الولايه وبالعطا وردت الخلعه وبالتوفيق وقعت الاستقامه
والحسنى هذه السوابق وقال الواسطي في هذه الايه نور قلوبهم بالاطمانينه
وسكنت نفوسهم الى الرحمانيه بازالة وحشة رويه الافعال من
سرايرهم قوله لا يسمعون حسيسها قال الواسطي هم اهل الحقايق
لا يحسون صيح اهل الدنيا لانهم مصدودين عنها بما ورد على سرايرهم
من وهج الحقايق فهم مترددون في منازلهم لا يقطعهم عن ذلك قاطع
لانغماسهم في بحور الحقيقه قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر قال نهايه
القطيعه الذي ينادي به يا اهل الجنه خلود فلا موت ويا اهل النار خلود
فلا موت وقيل اخسوا فيها قوله وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
قال ابن عطا للقلوب شهوه وللارواح شهوة وللنفوس شهوة وقد جمع
لهم في الجنة جميع ذلك فشهوة الارواح القرب وشهوة القلوب المشاهده
والرويه وشهوة النفوس الالتذاذ بالراحه قوله هذا يومكم الذي
كنتم توعدون قال ميعاد اهل الجنه فيها الوصله وميعاد اهل النار فيها
القطيعه قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال سهل اضافهم
الى نفسه وحلاهم بحلية الصلاح معناه لا يصلح الى الا ما كان لي خالصا
لا يكون لغيري فيه اثر وهم الذين اصلحوا سرايرهم مع الله وانقطعوا

بالكليه عن جميع ما دونه قوله ان في هذا البلاغا لقوم عابدين هو
تصفية اربعه من اربعه تصفية القلب من الحسد والخيانه واللسان من
الكذب والغيبة والحلق من اكل الحرام والشبهه والنفس من الريبه ففي
هذه الاشيا بلاغ لقوم عابدين قال سهل لم يجعل البلاغ لجميع عباده بل خصه
لقوم عابدين وهم الذين عبدوا الله عز وجل وبذلوا له مهجتهم لا من اجل
عوض ولا لاجل جنه ولا نار بل حبا له وافتخارا بما اهلهم من عبادته اياه
قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر زين الله
محمدا صلى الله عليه بزينة الرحمة فكان كونه رحمة ونظره الى من نظر اليه
رحمة وسخطه ورضاه وتقريبه وتبعيده وجميع شمايله وصفاته
رحمة على الخلق فمن اصابه شي من رحمته فهو الناجي في الدارين عن كل مكروه
والواصل فيهما الى كل محبوب الا ترى الله يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فكانت حيوته رحمة ومماته رحمة كما قال صلى الله عليه حياتي خير لكم ومماتي
خير لكم وكما قال صلى الله عليه ان الله اذا اراد رحمة امة قبض نبيها قبلها
فجعله لها فرطا وسلفا قوله انه يعلم الجهر من القول قال الحسن كيف يخفى
على الحق من الخلق خافية وهو الذي اودع الهياكل اوصافها من الخير
والشر والنفع والضر فما يكتمونه اظهر عنده مما يبدونه وما يبدونه
مثل ما يكتمونه جل الحق ان يخفى عليه خافيه من عباده تعالى

ذكر ما قيل في سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم قال بعضهم

وجوه التقوى مختلفة فمتقي اتقى الله بجهل ومتقي اتقاه بعلم ومتقي اتقاه
بالعجب ومتقي اتقاه برؤية قيام الله على عباده ومتقي اتقاه عن كل
ما سواه واول درجة التقوى ان لا ترى نفسك فيه ولا تدخل خوف
احد وقال بعضهم التقوى ان لا يستتر فكل شي دون مولاك وهو لا يريه وكل
من طلب الجزا لم يكن متقيا وان كان عدله عليه وقال بعضهم افضل
العبادة التقوى فانه الطريق الى الله والوسيلة به قوله وترى الناس
سكرى وما هم بسكرى قال جعفر سكرهم ما شاهدوا من بساط العز
وسلطان الجبروت وسرادق الكبريا حتى الجى النبيين الى ان قالوا نفسي
نفسي قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قال سهل يخاصم في
الدين بالهوى والقياس دون الاقتدا فعند ذلك يضل ويبتدع قوله
ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيا قال الواسطي
اندرج عنه ما علم منه بما بسط له وفتح عليه وضرب له مثلا وترى الارض
هامدة اي ساكنة عن النبات خافية عن الخضرة فاذا انزلنا عليها الما
اهتزت وربت اي ظهرت عليه وزوت وربت وانبتت ان الذي احياها
بالغيث يحيي الموتى بالعلوم في الدنيا وبالارواح في الاخرة قوله
ومن الناس من يعبد الله على حرف قال الواسطي على وهن ان تهنه فاطمان
اليه كذلك قال يحيى بن معاذ الناس من مخافة فضيحة الدنيا وقعوا
في فضايح الاخرة من اجل نفوسهم اهلكوا نفوسهم بنفوسهم وقال بعضهم
على طمع ان يرى ثواب عمله وجاني على قدر اعماله ومنهم من يرى فضله

٧
وافضاله وقال المغرور من عزته فعله فظن انه يصل بعمله الى ربه ولا يرى
فضل الله عليه ان وفقه لحذ منه او يسر عليه سبيل طاعته فعبد الله
على طمع الثواب طالبا منه ثواب اعماله قوله خسر الدنيا والاخرة قال
بعضهم الخسران في الدنيا ترك الطاعات ولزوم المخالفات والخسران
في الاخرة تركه للخصوم والتبعات وقال غيره خسران الدنيا بتضييع الاوقات
وخسران الاخرة بالسكون الى الجنات والاشتغال بها قوله يدعوا من
دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ابن عطا من ركن الى شي سوى
الحق فقد ركن الى ما يضره ولا ينفعه ومن اعتمد على الله فقد اعتمد
على الضار النافع الذي عنده الكل قوله ومن يهن الله فما له من
مكرم قال السياري من قدر الله عليه الاهانة في السبق لا يقدر احد
على كرامته لان لباس الحق لا يزول ولا يحول وهو على الدوام قوله
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات قال هم الذين صدقوا
الله في السر واتبعوا سنة محمد صلى الله عليه ولم يبتدعوا الحال قوله
وهدوا الى الطيب من القول قال ابن عطا الطيب من القول هو ذكر الله
وقال جعفر هو الامر بالمعروف وقال بعضهم الطيب من القول هو النصيحة
للمسلمين وقال بعضهم الطيب من القول قراة القران قوله سوا
العاكف فيه والباد قال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان يستوي عندك
٤ الطاري والمقيم وكذلك تكون بيوت الفتيان من نزل فيه فقد طرح باعظم
حرمه واجل ذبيحة الا ترى الله عز وجل كيف وصف بيته فقال سوا العاكف
فيه

والباد قوله واذ بوانا لابرهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيا
قال ابن عطا وفقناه لبنا البيت واعناه عليه وجعلناه منسكا له
ولمن بعده من الاوليا والصديقين الى يوم القيمه ويبنا فيه اثاره وامرنا
الخليل عند بنايه ان لا يرى فعله ولا بناه ولا يشرك بنا في ذلك شيا
قوله وطهر بيتي للطايفين والقايمين والركع السجود قال بعضهم
طهر بيتي وهو قلبك للطايفين فيه وهو زوايد التوفيق والقايمين وهي
انوار الايمان والركع السجود وهو الخوف والرجا فان القلب اذا لم يسكن
خرب واذا سكنه غير مالكه او من يسكنه مالكه خرب وطهارة القلب
يكون بالاتفاق عن الاختلاف وبالطاعة عن المعصية وبالاقبال عن
الادبار وبالنصيحة عن الغش وبالامانة عن الخيانة فاذا طهر من هذه
الاشيا قذف الله فيه النور فينشرح وينفسح فيكون محلا للمحبة والمعرفة
والشوق والوصل سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم
يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه
عن جعفر بن محمد في قوله طهر بيتي للطايفين قال طهر نفسك عن مخالطة
المخالفين والاختلاط بغير الحق والقايمين هم قوام العارفين
والمقيمين معه على بساط الانس والخدمة والركع السجود الايمة
والسادة الذين رجعوا الى البداية عن تناهي النهاية والراحة
والاشتياق الى الله لزوم المحبة قوله واذن في الناس بالحج ياتوك
رجالا قال ابن عطا رجالا استخلصناهم للوفود الينا فليس يصلح كل

احد ان يكون وفدا الى سيده والذي يصلح للوفادة هو اللبيب في
اقواله والكيس في افعاله والعارف بما يقدر ويما يرد ويصدر سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول
قال ذا النون فاما الحج من باده الله في بيته فريضة على كل مسلم في دهره
مرة واحدة من استطاع اليه سبيلا وفي الحج مشاهدة احوال الاخرة
ومنافع كثيرة في زيادات اليقين مشاهدتها ووجود الروح في المحبة
للقلب والطمانينة الى الله تعالى والاعتبار بالمناسك والوقوف على
معانيها وحقايقها وذلك ان اول حال من احوال الحج العزم عليه ومثل
ذلك كمثل الانسان الموقن بالموت والقدوم على الله فيكتب وصيته
ويوصي ويتحرى فيه طاعة الله ومرضاته ويخرج من مظالم عباده
ما امكنه ويخرج خروج الميت من دار الدنيا الى دار الاخرة لا يطمع
في العود اليها ابدا فيركب راحلته وخير الرواحل التوكل وبعد زاده
وخير الزاد التقوى ويكون في مسيره كانه محمول الى قبره فاذا دخل
البادية كانه ادخل قبره وعديله عدله في نفسه واخوانه من المسلمين
ومن ولاه الله امرهم واسترعاه حقهم كما قال عليه السلام الا كلكم راع
وكلكم مسول عن رعيته وانيسه العمل الصالح والذكر فاذا بلغ موضع
الاحرام فكانه ميت نشر من قبره ونودي بوقوفه بين يدي ربه
وذلك قوله واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا الى قوله ليشهدوا
منافع لهم والتلبية اجابة النداء بقوله لبيك لا شريك لك في وحدانيتك

والهيبة وربوبيتك لبيك ان الحمد والنعمة لك فيما انهضتنا لزيارتك
واخرجتنا الى بيتك واهلتنا لذلك والملك لا شريك لك فلا نعتمد في ملكك
على احد سواك والاغتسال للاحرام كغسل الميت ولبس ثياب الاحرام
كالكفن واذا وقف في الموقف اشعث اغبر كانه اخرج من قبره
والتراب على راسه ودفعه بدفع الامام وستره بسترة كشفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم الى ربه والخلق معه يستشفعون به فيشفع ويشفع
يسيرون بسيره وينصرفون بانصرافه والمزدلفة كالجواز على الصراط فيهم
الجمار كدفع البراة فمن قبل منه فاز ونجا ومن رد عليه او لم يقبل منه
هلك والصفا والمروة كالميزان الصفا بالحسنات والمروة
السيئات فهو يعدو مرة الى هذه الكفة ومرة الى هذه الكفة ينتظر
منها ما يكون من رجحان احد الكفتين ومنا كالاعراف بين الجنة والنار
والمسجد الحرام كالجنة التي من دخلها امن بيوت الامانات والبيت كعرش
الله والطواف به كطواف الملايكة بالعرش وحلق الراس اشتهارا
بالعمل كل امرئ يكشف بعمله فالمومن يباهي به والكافر والمنافق يفتضح
به ونعوذ بالله من ذلك وسيل بعضهم مما يراسل في الحج وفي الموقف فقال
سيله قطع نفسك عنك تركا كما تقطعك عن الغيبة واستعمالك ما يوجب
الزلفة واشتغلت في معناه لست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب
بيته والمقاما وطوافي اجالة السر فيه وهو ذي اذا اردت استلاما
ثم قال اجعل البيت قلبك واجعل مكة طرفا لقلبك واجعل طوافك حوله

طوافا من سرك بجنانه كوجود البيت ان كنت هكذا والا فانت ميت
وجا رجل الى الجنيد يستاذنه في الحج على التجريد فقال جرد اولا قلبك
من المشهود نفسك من اللهو ولسانك من اللغو ثم اسلك حيث شئت قوله
ليشهدوا منافع لهم قال ابن عطا ما وعدوا من انفسهم لربهم وما وعده
الله من القربة والزلفة وقال جعفر هو ما يشاهدونه في ذلك المشهد
من بر الحق بان وفقهم لشهود ذلك المشهد العظيم ثم منافعهم ما وعد
لهم عليه من الزيادات والبركات والاجابات والله على ما يشاء قدير
وقيل كان ابو شعيب السفاح من نيسابور ويحرم منها ويصلي عند كل
ميل في البادية ركعتين فقيل له في ذلك فقال ان الله يقول ليشهدوا
منافع لهم وهذا منافع في حجي قوله فكلوا منها واطعموا البايس الفقير
قال ابو عثمن ادب الله به عباده ان لا تطعموا الفقرا الا مما ياكلون
ولا تجعلون لله ما يكرهون وهوان يشاركوهم في ماكلهم وملابسهم ومشاربهم
بقوله كلوا منها واطعموا وقال ابن عطا البايس الذي يانف من مجالسته
وهو اكلته والفقير من يعلم حاجته الى طعامك وان لم يسال قوله
ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه قال الواسطي
في قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله قال ان لا يلابس محرما ولا يخالف
امره ونهيه وقال ايضا من تعظيم حرمته ان لا يلاحظ شيئا من كونه
ولا طوارق محبته وان لا يلاحظ خليلا ولا كليما ولا حبيبا ما دام الحد
الى ملاحظة الحق سبيلا قال فارس حرمات الله صفاته فمن تهاون

بحرمات الامر والنهي فتدنها ون بالذات وهو نفس النفاق قال
بن عطا الحرمة على ثلثة اوجه القطع عن المخالفة ثم القطع عن الموافقة
ثم القطع عن لذة المشاهدة وقال بعضهم في قوله ذلك ومن يعظم حرمات
الله في رويه الافعال وطلب الاعواض وقال ابو عثمن في ذلك لا يعظم
حرمات الله الا من عرف حرمة الله ولا يعظم الله الا من عرفه ومن عرفه خضع
له وخشع ومن خضوعه وخشوعه المتولد من تعظيمه لربه تعظيم حرمات
المومنين وقال ايضا ومن تعظيم حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن
جهل قدره اعجب بنفسه وعلمه وتعظم وتكبر في نفسه واحتقر عنده في
واستخف به وذلك من جهله بنفسه وجهله بنفسه تعظيم قدرته في
قدرته وانعامه وتفضله قوله ذلك ومن يعظم شعاير الله فانها
من تقوى القلوب هو ترك الذنوب وكل شي يقع عليه اسم الدم وقال
جعفر تقوى القلوب ما يذم الجوارح عن المخالفات وقال الحريري تقوى
النفوس ظاهر وتقوى القلوب باطن قال الجنيد ذلك ومن يعظم شعاير الله
التوكل واليقين والتفويض والتسليم فانها من شعاير الحق في اسرار
اوليايه فاذا عظمه وعظم حرمته زين الله ظاهره بفنون الاداب قوله
وبشر المخبتين قال من اطاعني ثم خافني في طاعته وتواضع لاجلي وبشر
من اضطرب قلبه شوقا الى لقاي وبشر من ذكرني بالتزود في جواري
وبشر من دمعت عيناه خوفا الهجري فبشرهم ان رحمتي سبقت غضبي
وقال ايضا المخبت في التواضع كالارض تحمل كل قذر وتواري كل نجس

وخبت قوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال بن عطا هل رايت
ذلك الرجل عند سماع الذكر وعند سماع كتابه وخطابه او هل احرسك
الذكر حتى لم ينطق الا به واصمك حتى لم يسمع الا منه هيهات قال الواسطي
الرجل على مقدار المطالعة بما يريه موضع النظرة وربما يريه مواضع
الموده والمحبة قوله والصابرين على ما اصابهم قال ابو علي الجوزجاني
التاركين الجزع عند حلول النوايب والمصايب سيل بعضهم ما الاشاره
في نعت المخبر قال الترك التضرع لها بمشهد الحق مثل الاعراض عن العناية
بنفسك فتشهد صدقك في بذلها المجاهدة قوله والبدن جعلناها لكم
من شعاير الله لكم فيها خير قال ابو بكر الوراق الحكمة في البدن وما ذكر
الله من شعايره فيه وحصول الخيرية هو تطهير بدنك من جميع البدع
والمخالفات وقتلها بسيوف الخوف والخشية وان تجعل التقوى شعارها
والرضا دثارها فاذا فعلت ذلك كان فيه ابدا الخيرات وهو ان تفتح
لك السبيل الى الله وتنور قلبك بنور اليقين ويطهر سرك عن كل شي سوا
الله قوله لن ينال الله لحومها ولا دماوها سمعت النصراباذي يقول
التقوى ميدان الحق قال الله لن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله
التقوى منكم قال سهل في قوله ولكن يناله التقوى منكم قال هو التبري
والاخلاص قوله وبشر المحسنين علامات اولها ان لا تظلم وان ظلم
ان لا تنتصر ولا يغضب وان غضب لا ياثم قد اتعب نفسه فالناس
منه في راحة ونفسه منه في شغل ويكون قلبه وجلا عند الذكر وصابرا

على ما يصيبه من الشدايد قال وبشر المحسنين قوله ان الله
يدافع عن الذين امنوا قال ابن عطا ان الله يدفع بالكفار عن المومنين
وبالعصاة عن المطيعين وبالجهال عن العلما وقال بعضهم يدفع
عن المحققين رعونات الدعاوي وقال بعضهم يدفع عن المومنين
هواجس انفسهم ووساوس الشيطان وقال سهل يدفع عنهم بنور
السنة ظلمات البدعة قوله فانها لا تعمى الابصار الاية قال
سهل البس من نور بصر القلب بقلب الهوى والشهوة فاذا عمي بصر القلب
عما فيه غلبت الشهوة وتواترت الغفلة فعند ذلك يصير البدن متخبطا
في المعاصي غير منقاد للحق بحال قوله وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته قال سهل من قراه
وهو يلاحظ الحق فانه يكون بريا مصونا من القا الشيطان ومن قراه
وهو يلاحظ نفسه او يشاهد الخلق فان ذلك محل القا الشيطان
قوله فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم قال سهل صدق الايمان وحقيقته
يورث الاخبات في القلب والخشوع في البدن وكثرة التفكر وطول
الصمت وهذا من نتاج الايمان لان الله تعالى يقول فيؤمنوا به فتخبت له
قلوبهم قوله الملك يوميذ لله يحكم بينهم قال ابن عطا الله الملك على
دوام الاحوال وجميع الاوقات ولكن يكشف للعوام الملك يوميذ عن
القهارية والجبارية فلا يقدر ان يجحد ما عاين قوله ليرزقنهم الله
رزقا حسنا قال ابو عثمن هو القناعة فيما اعطي وقال ابن عطا في هذه

الاية ثقة بالله وتوكلا عليه وانقطاعا عن الخلق وقال بعضهم في
ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال هو ان يملكه نفسه فلا تغلب عليه نفسه
وتكون تحت قهره وقال بعضهم في قوله ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال
تصحيح العبودية عن المشاهدة وملازمة الخدمة على السنة
وقال الجريري ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال هو تصحيح التوحيد بالتفرد به
ومعانقة التجريد بالسمع والطاعة قوله ذلك بان الله هو الحق
قال ابن عطا هو الحق يحقق حقيقته في سرك ولا يرجع منه الى غيره فما
سواه باطل قوله الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة
قال بعضهم انزل مياه الرحمة من سحايب القربة ففتح الى قلوب عباده
عيونا من ما الرحمة فانبتت المعرفة فاخضرت القلوب بزينة المعرفة
واثمرت الايمان وابعث التوحيد واضات بالمحبة فهامت الى
سيدها واشتاقت الى ربها فطارت بهمتها واناخت بين يديه وعلقت
عليه واقبلت عليه وانقطعت عن الاكوان اجمع اذ ادركها الحق
اليه وفتح لها خزاين انواره واطلق لها السيرة في بساتين الانس
ورياض الشوق والقدس قوله وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم
يحييكم قال الجنيد احياكم بمعرفته ثم يميتكم باوقات الغفلة والفترة ثم يحييكم
بالحدث بعد الفترة ثم يقطعكم عن الجملة ويوصلكم اليه حقيقة ان
الانسان لكفور بعدما له وينسى ما اليه قوله تعرف في وجوه الذين
كفروا المنكر قال ابو بكر بن طاهر تبين في وجوه المعرضين عنا اثار الوحشة

وظلمة المخالفة لان الظواهر انما اشرقت بالسرائر والسرائر اشرقت
بانوار الحق فمن كان سره في ظلمة وانكار كيف يلوح انوار الانوار على
شاهده وكل شاهد شاهد الاعواض والاكوان فهو في ظلمة حتى يشاهد
الحق ولا يشاهد لمعة غيره اذ ذاك يلوح عليه انوار مشاهدة الحق
قال الله تعالى تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر قوله وان يسلبهم الذباب
شيا لا يستنقذوه منه قال لهم بهذا على مقاديرهم فمن كان اشد
هيبة واعظم ملكا لا يمكنه الاحتراز من اهون الخلق واضعفه ليعلم
بذلك عجزه وضعفه وعبوديته وذلته لئلا يفتخر على ابنا جنسه
من بني ادم بملكه من الدنيا قوله ضعف الطالب والمطلوب سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول في هذه الاية ضعف الطالب
ان يدركه والمطلوب ان يعونه قوله ما قدروا الله حق قدره قال
الواسطي لا يعرف قدر الحق الا الحق وكيف يقدر قدره احد وقد عجز عن
معرفة قدره الوسايط والرسل والاوليا والصديقين ومعرفة قدره
ان لا يلتفت منه الى غيره ولا يغفل عن ذكره ولا يعتز عن طاعته اذ ذاك
عرفت ظاهر قدره واما حقيقة قدره فلا يقدر قدرها الا هو قوله
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم قال بن عطا في
قوله اركعوا واسجدوا قال اخضعوا وانقادوا للاوامر وتسلموا القضا
والقدر تكونوا من خالص عباده وافعلوا الخير ابتغا الوسيلة لعلكم
تفلحون اي لعلكم تجدون الطريق اليه وقال بن عطا اعبدوا ربكم

قال في ادا الفرايض واجتناب المحارم وقال فارس اجتهدوا البلا في الدين
والدنيا بعد ان جعلكم الله من اهل خدمته ورزقكم حلاوة مذاق صفوة
قوله وجاهدوا في الله حق جهاده قال بعضهم المجاهدة على ضروب
مجاهدة مع الله ومجاهدة مع الشيطان واشدها المجاهدة مع النفس
والهوى وهو في الجهاد في الله وهو الذي روي عنه صلى الله عليه انه قال
رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو مجاهدة النفس وحملها على
اتباع ما امر به واجتناب ما نهى عنه قوله هو اجتبيكم قال بن عطا
الاجتباية اورثت المجاهدة لا المجاهدة اورثت الاجتباية قوله ملة
ابيكم ابرهيم هو سماكم قال ابن عطا ملة ابرهيم هو السخا والبذل والاخلاق
والخروج من النفس والاهل والمال والولد قوله هو سميكم المسلمين
من قبل قال بن عطا زينكم بزينة الخواص قبل ان وجدكم لا بكم في القدرة
عند الايجاد كما كنتم قبل الايجاد سبقت لكم من الله الخصوصية في الازل قوله
واعتصموا بالله هو مولكم قال النوري الاعتصام بالله هو خلو القلب والسر
عما يشغل عنه والاشتغال بمراقبته والاقبال عليه قال الله واعتصموا بالله
هو مولكم اي هو الذي يعينكم به ان اقبلتم على الاعتصام قال بن عطا
الاعتصام وهو رويه العجز والنفس بالقوى والرجوع اليه والالتجا
قوله فنعم المولى ونعم النصير لمن استنصره وقال بعضهم المستعين به
من يكون خالصا ولا مفوضا اليه ومتوكلا عليه

ذكر ما قيل في سورة المومنين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قد افلح المومنون قال احمد بن عاصم الانطاكي المومن يكون
بضاعته مولاه وبغيته دنياه وحبيبه عقباه وزاده تقواه ومجلسه
ذكراه قال ابن عطا وصل الى المحل الاعلى والقربه والسعاده وافلح من
كان مصدقا لله بوعده وقال بعضهم المومن يكون امينا على قلبه امينا
على روحه امينا على سره امينا جوارحه فاذا كان امين الظاهر والباطن
فهو مومن قال ابو بكر بن طاهر المومن يكون من نفسه في امن والخلق منه
في امن ويالفه كل من يراه ويفرح برويته كل محزون ويانس به كل مستوحش
ويأوي اليه كل هايم ثم يكون لقاه سلوة للمهمومين ومجالسه راحة للمريدين
وكلامه موعظة للمتقين قوله الذين هم في صلوتهم خاشعون قال القاسم
في هذه الابدهم المقيمون على شروط اداب الامر مخافه ان يفوتهم بركه
المناجاه قال ابو سليمن الخشوع خشوع القلب وذلك ذل القلوب في صدورها
نظر الله اليها قال فارس خشعت قلوبهم وجوارحهم وهممهم عند المناجاه
وقال بعضهم لما طالعوا موارد الحق عليهم ومطالعه الحق اياهم خشعت
له ظواهرهم وقال بعضهم استكبروا ان يتكبروا في الصلوة لخشوعهم تكبرا
على التكبر قال بعضهم خشعت جوارحهم وهممهم عن التدنس بشي من
الاكوان لعلو همتهم وانشد في معناه له همم لا منتهى لكبارها وهمته
الصغرى اجل من الدهر قوله والذين هم عن اللغو معرضون سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز قال ابن عطا
كل ما سوى الله فهو لغو وقال بعضهم اللغو متابعه النفس وطلب هواها

وقال بعضهم لما طالعهم الحق اخذهم عنهم وسلبهم منهم فاعرضوا
عنه في صحبته عنه الى غيره شغلهم عن الاعتبار وابواهم الى مقعد
صدق عند مليك مقتدر قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون قال محمد بن الفضل جوارحك كلها امانات عندك امرت في كل
واحد منها بامر فامانات العين الغض عن المحارم والنظر بالاعتبار
وامانات السمع صيانتها عن اللغو والرفث واحضارها مجالس الذكر
وامانة اللسان اجتناب الغيبه والبهتان ومداومه الذكر وامانة
الرجل المشي الى الطاعات والتباعد عن المعاصي وامانه الفم ان لا
يتناول بها الا حلالا وامانه اليدين ان لا يمدها الى حرام ولا يمسكها
عن الامر بالمعروف وامانه القلب مراعاة الحق على دوام الاوقات حتى
لا يطالع سواه ولا يشهد غيره ولا يسكن الا اليه هذا تفسير قوله
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ثم العهد عليك في جمله الامانه
حفظها فمن ضيع الامانه وصف بالظلم والجهاله قوله والذين هم
على صلواتهم يحافظون قال ابن عطا المحافظه عليها هو حفظ السر فيها
مع الله وهو ان لا يختلج فيه شيا سواه وقال المحافظ على الصلوة حفظ
اوقاتها والدخول فيها بشرط الحرمة والمقام فيها على حد المشاهده
والخروج منها على رويه التقصير قوله اوليك هم الوارثون قال بعضهم
الذين يصلون الى مواريث اعمالهم من رضا ربهم وقال بعضهم الفردوس
ميراث الاعمال ومجالسة الحق ميراث رويه الفضل والنعم قوله ولقد

خلقنا الانسان من سلاله من طين قال الواسطي انشا الله في سبب
الخلق انه اوجد نطفة ثم انشاها انشا ثم نقلهم من طبق الى طبق
وجعلهم مضغا بعد العلق ثم بعد المضغة عظاما ثم كسا العظام لحما
ثم انشاه خلقا اخر فشق منه الشقوق وخرق منه الخروق وامزج فيها
الغضب وحد فيها العصب وجعل العروق انشا به كالانهار الجاريه
بين القطع المتجاوره ثم خبر عن فعله فقال ولقد خلقنا الانسان من سلاله
من طين وقال الحسين الخلق متفاوتون في منازلهم ومقامات خلقتهم ومعانيهم
وقد كرم الله بني ادم بصورة الملك والملكوت وروح النور ونور المعرفه
والعلم وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلا وقال ايضا خلق بني ادم من
الادم والتراب بين الظلمه والنور فعدل خلقتهم وزاد المومنين
بايمانهم نورا جبلنا وهدى وعلما وفضلهم على ساير العالمين كما فضلهم
في بدو خلقتهم من حال الى حال فاظهر فيهم الفطرة والديانات وتكامل فيهم
الصنع والحكمه والبيانات وتظاهر عليهم الروح والنور والسبحات
مذ كانوا ترابا ونطفه وعلقه ومضغه ثم جعله خلقا سويا الى ان
كملت فيهم المعرفه الاصليه ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين وقال
الحسين رحمه الله خلق الخلق فاعتدلها على اربع اصول الربع الاول الالهية
والربع الاخر الربوبية والربع الاخر النورية تبين فيها التدبير
والمشية والعلم والمعرفة والفهم والفطنة والفراسة والادراك

والتمييز ولغات الكلام والربع الاخر الحركة والسكون كذلك خلقه
فسواه قوله ثم انشاناه خلقا اخر قال الحسين فطر الاشيا بقدرته
ودبره بلطيف تصنعه فابدا ادم كما شا لما شا واخرج منه ذريته
على النعت الذي وصف من مضغه وعلقه وبدايع خلقه واوجب لنفسه
عند خلقته اسمه الخالق وعند صنعه الصانع لم يجر ثوا له اسما كان
موصوفا بالقدره على ابداع الخلق فلما ابداها اظهر اسمه الخالق للخلق
وابرزها لهم وكان هذا الاسم مكنونا بالربه مدعوا به في ازله سمى بذلك
نفسه ودعا نفسه به فالخلق جميعا عن ادراك وصف قدرته عاجزون
وكلما وصف الله به نفسه مجهوله وهو اعز واجل اظهر للخلق من نعوته
ما يطيقونه ويليق بهم فتبارك الله احسن الخالقين قوله ثم انكم
بعد ذلك لميتون قال الحسين ملك الموت عليه السلام موكل بارواح
بني ادم وملك الفنا موكل بارواح البهايم وموت العلما هو بقاهم الا انه
استتار عن الابصار وموت المطيعين المعصيه اذا عرف من عصاه
وقال بعضهم من مات من الدنيا خرج الى حيوة الاخره ومن مات من الاخره
خرج منها الى الحيوة الاصليه وهو البقا مع الله عز وجل قوله ولقد
خلقنا فوقكم سبع طرايق قال بعضهم سبع حجب متصله تحجبه عن ربه
فالحجاب الاول عقله والحجاب الثاني علمه والحجاب الثالث قلبه والحجاب
الرابع حسه والحجاب الخامس نفسه والحجاب السادس ارادته والحجاب
السابع مشيته فالعقل باشتغاله بتدبير الدنيا والعلم لمباهاته

مع للاقران و القلب بالغفلة والحواس لا غفا لها عن موارد الامور عليها
والنفس لا نهاما وى كل بليه والارادات وهي ارادة الدنيا والاعراض
عن الاخرة والمنية وهي ملازمة الذنوب وقال ابو يزيد ان لم تعرفه
فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد وصل اليك وان غبت عنه او غفلت
فليس لغايب عنك ولا غافل قال الله وما كنا عن الخلق غافلين قوله
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا قال الجنيد من عمل على المشاهدة
اورثه الله عليه الرضا قال الله واصنع الفلك باعيننا قوله وقل
رب انزلني منزلا مباركا قال بن عطا اكثر المنازل بركة منزل لا يسلم
فيه من هواجس النفس ووساوس الشيطان وموبقات الهدى ويصل
فيه الى محل القربة ومنازل القدس وسلامة القلب من الاهواء
والعز والضلالة والبدع قوله ثم ارسلنا رسلنا تترى قال
بن عطا اتبعنا الرسل بالرسل والموعظة بالموعظة لعلهم يطيعوا
رسولا او يتعظوا بعظة فابوا الا طغيانا وكذا فعل الكرام لا
يعذب الا بعد الدعاء والموعظة قال الله ارسلنا رسلنا تترى كلما
جاء امة رسولها كذبوه وقال بعضهم ما بعث الله رسوله الى اعدايه
وانما بعث الرسل ليميز اولياه من اعدايه قوله يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال سهل الطيبات الحلال وفي الاكل
اداب اربع الحلال والصافي والقوام والادب فالحلال الذي لا يعصى
الله فيه والصافي الذي لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك به النفس

وحفظ العقل والادب شكر المنعم وقال سهل امروا ان ياكلوا حلالا
ولا تشبعوا طغيانا والصالحات من الاعمال اداب الامر بالفرض والسنة
واجتناب النهي باطنا وظاهرا قوله وان هذه امتكم امة واحدة
قال القسم اي تفردت لشرف محمد صلى الله عليه وسلم واثاركم
واني شرف محمد صلى الله عليه فاتقون ان لا تسقطوا عني لشي سواي
قوله كل حزب بما لديهم فرحون قال بعضهم ربط كل احد بحظه
في سعاياته وحركاته فالسعيد من حديه عن حظه ورد الى حظ
الحق فيه قال الواسطي الواقفون مع العارفة على مقدار تاثير الحق
فيهم لا على قدر حركتهم وسعيهم لانه ليس احد يصل الى معروفه بجهد
ولا اجتهاد ومن ظن ان شيا من افعاله يوصله الى مولاه فقد ظن
باطلا ولكن سبق العناية يصون الاشقاح والارواح ويوصل اهل
المعرفة اليه فمن اعتمد غير ذلك فقد سكن الى غرور وفرح بالاماني
وهو قوله كل حزب بما لديهم فرحون كيف يفرح بما لديه وليس يعلم ما سبق
له في مخزون العلم قوله ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات بل لا يشعرون قال عبد العزيز المكي من تزين بزينة فانية
فتلك الزينة تكون عليه وبالا الا من تزين بما يبقى من الطاعات والموافقات
والمجاهدات فان الانفس فانية والاموال عوارى والاولاد فتنة فمن يسارع
في جمعها وحفظها وتعلق القلب بها قطعه عن الخيرات اجمع وما عبد
الله بطاعة افضل من مخالفة النفس والتقلل من الدنيا وقطع القلب عنها

لان المسارعة في الخيرات هو اجتناب السرور واول السرور حب الدنيا
لانها مزرعة الشيطان فمن طلبها او عمرها فهو حراثه وعبده واشر
من الشيطان من يعين الشيطان على عمارة داره قال الله تعالى ايحسبون
انما نمدهم الى قوله يشعرون قال بعضهم اول التسارع الى الخيرات
هو التقلل من الدنيا وترك الاهتمام للرزق والتباعد والفرار من الجمع
والمنع باختيار القلة على الكثرة والزهد على الرغبة قوله ان الذين
هم من خشية ربهم مشفقون قال بعضهم الخشية والاشفاق من الخشية
اخص وقيل الخشية انكسار القلب عن دوام الانتصاب بين يديه ومن بعد
هذه المرتبة الاشفاق والاشفاق ارق من الخشية والطف والخشية
ارق من الخوف والخوف ارق من الرهبة ولكل منها مكان وصفة وادب
قوله والذين هم بايات ربهم يومنون قال ابن عطا طالعه الكون
بابصار القلوب فعلم انها في حد الفنا وما كان بين طرفي فنا فهو فنا
فيومنون بان الحق فتح ابصار قلوبهم بالنظر الى المغيبات قوله والذين
هم بربهم لا يشركون قال الجنيد من فتش سره فراى فيه شيا اعظم
من ربه واجل منه فقد اشرك به اذ جعل له مثلا قال ابن عثمان
هو الشرك الخفي الذي يعارض القلوب من روية الطاعات وطلب
الاخرة او الاعواض بعد ما شهد لهم صريح الايمان لانه لا ضار
ولا نافع ولا مانع ولا معطي سواه قوله والذين يوتون
ما اتوا قال الواسطي الخايف الوجل الذي لا يشهد حظه بحال

قال بعضهم وجل العارف من طاعته اكثر من وجله من مخالفته لان
المخالفة يمحوها التوبة والطاعة يطلب تصحيحها والاخلاص والصدق
فيها لذلك قال يوتون ما اتوا وقلوبهم قوله اولئك يسارعون
في الخيرات قال ابو الحسين الوراق ذلك ما تقدم من الايات
جلبن بالمسارعة الى الخيرات يبتغي درجة السابقين ويطلب مقام الوا
لا بالدعاوي والاعمال وتضييع الاوقات ومن اراد الوصول الى
المقامات من غير اداب ورياضات ومجاهدات فقد حجب وحرم
وحرم الوصول اليها عاجلا قوله ولا نكلف نفسا الا وسعها
قال الجريري لم يكلف الله العباد معرفته على قدره وانما كلفهم على
اقدارهم فقال تعالى ولا نكلف نفسا الا وسعها ولو كلفهم على قدره
ومقدار لجهلوه وما عرفوه لانه لا يعرف قدره احد سواه
ولا يعرفه على الحقيقة سواه وانما ... الى الخلق منها اسما ورسما
ط اكراما منه لهم بذلك واما المعرفة فهيبها سحر والسهو هنه قال
ابو بكر بن طاهر في هذه لم يكن يستوفوا اوقاتهم في عبادته وانما وقت
لهم اوقاتا ليرجعوا منها الى مصالح ابدانهم وتعهد احوالهم ولم
يوقت للمعرفة والذكر وقتا بل لا يغفل عنه في حال ولا ينساه في
حال فقال اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم قوله ولو اتبع
الحق اهواهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن قال بعضهم
لولا ان الله تعالى امر بمخالفة النفوس ومباينتها لاتبع الحق اهواهم

في شهوات النفوس ولو فعلوا ذلك لضلوا عن طريق العبودية وتركوا اوامر
الله واعرضوا عن طاعته والزموا مخالفته الا ترى الله يقول ولو اتبع
الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض قال الواسطي في هذه الاية
او لما كاشف الله خلقه كاشفهم بالمعارف ثم بالوسايل ثم بالسكينة
ثم بالبصاير فلما عاينوا الحق بالحق فنوا عن كل همة وارادة قوله
وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال بعضهم اقصد الطريق واشد
المناهج ما يوديك الى الاستقامة في الطريق وهي طريقة الاتباع الذي
يكشف اخرها عن السداد والصواب قال ابن عطا وانك لتحملهم على مسالك استقامة
الوصول وليس كل احد يصلح لذلك السلوك ولا يوافق لها اهل الا
وهم الذين استقاموا لله واستقاموا مع الله بعلم يطلبوا منه سواه
ولم يروا لانفسهم درجة ولا مقاما قوله وان الذين لا يومنون
بالاخرة عن الصراط لناكبون قال ابو بكر الوراق من لم يهتم لامر معاده
ومنقلبه وما يظهر من الملا الاعلى في المشهد الاعظم فهو ضال عن
طريقته غير متبع لرشده واحسن منه حالا من يهتم لما جرى له في السبق
من ربه لان هذا المصدر فرع لتلك السابقة قال الله تعالى وان الذين
لا يومنون بالاخرة عن الصراط لناكبون قوله ولو رحمناهم وكشفنا
ما بهم من ضر الاية قال ابن عطا الرحمة من الله على الارواح المشاهدة
ورحمته على الاسرار المراقبة ورحمته على القلوب المعرفة ورحمته
على الابدان اثار الخدمة عليها على سبيل السنة قال ابن طاهر كشف

الضر هو الخلاص من اماني النفس وطول الامل وطلب الرياسة والعلو
وحب الدنيا فان هذا كله مما يضر بالمومن قال بعضهم لو فتحنا لهم الطرق
الينا لابوا الا اتباع الباطل بطغيان النفس وعماها قال الواسطي
للعلم طغيان وهو التفاخر به وللمال طغيان وهو البخل به وللعمل
والعبادة طغيان وهو الريا والسمعة وللنفس طغيان وهو اتباع
شهواتها قوله ولقد اخذناهم بالعذاب الاية قال سهل لم يخلصوا
لربهم في العبودية ولا دلوا له بالوحدانية وقال محمد بن حامد
ان الله عز وجل دعا عباده بالتعطف فلم يجيبوه ولم يرجعوا اليه
فانزل الله تعالى بهم الشدايد لعلهم ينتهون عن غفلتهم ويستيقظون
من رقدتهم ويطلبون طريق نجاتهم فابوا الا استكبارا على ربهم وعتوا
وتمادوا ولم يخضعوا له في استكشاف البلا ولم يشكروا عند تواتر
النعما فاعرض الله عنهم وطبع على قلوبهم الا تراه يقول ولقد
اخذناهم بالعذاب الاية وقوله قل لمن الارض ومن فيها قال
محمد بن الفضل من علم ان الاشيا كلها منه ثم رجع في طلبها الى سواه
مع علمه انه لا يملك من ذلك شيا فانما ذلك من قلة العقل ورقة
الدين قوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله قال
الحسين الصمدية ممتنعة من قبول ما لا يليق بها لان الصمدية متمنعة
تاتي اضدادها على الابد وهي ممتنعة عن درك معانيها فكيف
تبقى مع اضدادها وما لا يليق بها قوله ادفع بالتي هي احسن قال القسم

استعمل معهم ما خيلناك عليه من الاخلاق الكريمة والشفقة والرحمة
فانك اعظم خطرا من ان يوثر فيك ما يظهرونه من انواع المخالفات قال
بعضهم في هذه الاية فانا اعداك بالنصيحة واوليايك بالموعظة
ليرجع العدو اليك هو الناقوله ربنا ارجعون لعلي اعمل صالحا
قال ابو عثمن في كتاب له الى اهل جرجان لو علم اهل النار عملا انجا
لهم من طاعة الله والصلاح لما فزعوا وقت العيان الا اليه يقولون رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا فاقبل على طاعة مولاك واجتنب الدعاوى
واطلاق القول في الاحوال فان ذلك فتنة عظيمة هلك في ذلك طايفة
من المريدين وما فرع احد الى تصحيح المعاملات الا اداه بركة ذلك
الى سني الرتب ولا ترك احد هذه الطريقة الا انقطع قوله فاذا
نفخ في الصور فلا انساب بينهم قال فارس الانساب رويه الاعمال ورجا
الخلاص بها ولا يتساءلون لا يتذاكرون ما ذا عليهم في الدنيا من
نعيمها وبوسها شغلا بما هم فيه قوله ربنا غلبت علينا شقوتنا
قال ابو تراب الشقوة حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالخلق قوله اني
جزيتهم اليوم بما صبروا قال ابو عثمن ما صبروا حتى اكرموا بالصبر والصبر
حبس النفس عن الشهوات وحملها على الموافقات واخلاف الاهوا
والارادات قال الله تعالى اكرمهم بالصبر ثم اثابهم عليه وكذى
الكريم يعطي ويثيب على منزلة والثواب على العطا من الكريم بذل
الامتنان على العطا من اللئيم قال بعضهم من صبر على مخالفة النفس

فاز من طغيانها ونعذبها قال ابو طاهر انهم هم الفايزون قال
الامنون من اهوال القيامة قال ابن عطا صبروا عن الخلق وصبروا مع
الله قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا سمعت الحسين بن علي يقول
سمعت على العماني يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول المغبون من عطل
ايامه بالبطالات سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الداري يقول
سمعت ابا بكر السباك يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت احمد
بن ابي الحوارى يقول لا يصل الى فلك روح التوحيد وله عندك حق
لم تؤده قال الواسطي اظهر الاكوان ليظهر اثار الولاية على الاوليا واثار
الشقاوة على الاعدا قوله فتعالى الله الملك الحق قال الواسطي
لا يحتمله الا الحق حجب الكون بالصفات والنعوت ثم حجب النعوت بالحقيقة
قال الحق اعجز الخلق عن ان يدركوه بادراكهم وانما يدركنا بادراكه قال
ابن عطا تعالى ان تغيره الدهور او يجري عليه قوادح الامور بنفي الاشكال
عن نفسه بتعاليه ونفي الاضداد والنظراء عن نفسه بتمام ملكه عز وعلا

ذكر ما قيل في سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سورة انزلناها قال سهل جمعناها وبينا حلالها وحرامها
قوله وانزلنا فيها ايات بينات قال بعضهم لو لم يكن من ايات هذه
السورة الا براءة الصديقة ابنة الصديق حبيبة حبيب الله لكان كثيرا
فكيف وقد جمعت من الاحكام والبراهين ما لم يجمعه غيرها قوله
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال بعضهم ان كنتم من اهل مودتي

ومحبتي فخالفوا من خالف امري وبرتكب نهي فلا يكون محبا من يصبر على
من يصبر على مخالفة حبيبه قال الجنيد الشفقة على المخالفين كالاعراض
عن الموافقين قوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر قال الواسطي
جعل للمومن في كل خطرة فايده فمن تيقظ استفاد ومن غفل حجب وحاد
قوله وليشهد عذابهما قال ابن طاهر لا يشهد مواضع التاديب
الا من يستحق التاديب وهم طايفة من المومنين لا المومنون اجمع قال
ابو عثمن في هذه الايه اوليك طايفة بمشاهدة ذلك المشهد بصحة
ايمانهم وتمادي شفقتهم ورافتهم ورحمتهم ورويه نعمة الله عليهم حيث
عافاهم مما يبلى غيرهم ولا يعيرون المبتلا لعلمهم بجريانهم المقدور ولا يشهد
بذلك المشهد سفهاء الناس ومن لا يعرف موضع النعمة في الدفع قوله
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا قال بعضهم علامة تصحيح التوبه
وقبولها ما يعقبها الصلاح والتوبه هي الرجوع من كل ما يذمه العلم
واستصلاح ما تعدا في سالف الازمنه ومداواتها باتباع العلم ومن لم
يعقب توبته الصلاح كانت توبته بعيدة عن القبول قوله ولو
لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القسم يقول ابن عطا لولا فضله عليكم في قبول طاعاتكم
لخسرتم باضمر لكم في اخرتكم ولكن برحمته نجاكم من خسرانكم وتفضل عليكم
فالغيره من لا يرى فضل الله عليه في جميع الاحوال فهو ساقط عن
درجة المعرفة فان اوايل المعرفة رويه الفضل ومن شاهد الفضل لا

يعمي عن الشكر والتزام المنه ونعمته في الدنيا والاخره الرضا قوله
اذ تلقونه بالسنتكم الايه قال ابن المبارك ما ارى هذه الايه نزلت
الا في من اعتاد الدعاوي العظيم ويجتري على ربه في الاخبار عن احوال
الانبيا والاكابر ولا يمنعه عن ذلك هيبة ربه ولا حياوه وقال الترمذي
من اخبر عن الله بما لا يليق به فقد اخرج نفسه عن حدود الايه ودخل
في ميادين الخيانه والله لا يحب الخاينين وقال ايضا من تهاون بما يجري
عليه من الدعاوي فقد صغر ما عظمه الله لان الله يقول وتحسبونه هينا
الايه قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولم
يقل ولولا عباداتكم وصفوتكم وجهادكم وحسن قيامكم بامر الله ما نجا
منكم من احد ليعلم ان العبادات ولو كثرت فانها من نتايج الفضل
قوله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم قال بعضهم العفو
هو الترك على ما مضى وترك التعيير فيما بقي قال الجوزجاني ابو علي الصفح
هو الاغماض على المكروه قال محمد بن علي وليعفوا عن من ظلمهم وليصفحوا عمن
اسا اليهم قوله الخبيثات للخبيثين قال سهل اي خبيثات القلوب
للخبيثين من الرجال وخبيثوا القلوب للخبيثات من النسا وقال بعضهم
الخبيث من لم يراع اوامر الله ونواهيه قال الحسين الخبيث الناظر
الى الخبايث بعين الطهاره قال عبد العزيز المكي الدنيا وخبايثها للخبيثين
من الرجال الخبيثين ولهم تصلح الدنيا والمحبون للدنيا للخبيثات اي للدنيا
ولها يصلحون قوله والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال

عبد العزيز المكي الطيبات هي الاخرة وكرامها يصلحون قوله قل
للمومنين يغضوا من ابصارهم قال ابن عطا ابصار الروس عن المحارم
وايضا عن المحادثة وابصار القلوب عما سواه قال الصادق في هذه الاية
الغض عن المحارم وعما لا يليق بالحق فرض على العباد وفرض الفرض غض
الخاطر عن كل ما يستجلبه العبد ومعناه حفظ القلب من خواطرها عن
النظر الى الكون فيكون به طريا غافلا محجورا وان كان ذلك مباحا له
في الظاهر قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الحسين
زينة الدنيا وما فيها بالنسيان والغفلة والتاويل والشهوة والنفس
والعدو واشباه ذلك فهذه زينة الدنيا فلا يبدين ولا يخفين شيا
من هذه الاحوال الا ما ظهر منها على احد الغفلة قال بعضهم الحكمة في هذه
الاية لاهل المعرفة انه من اظهر شيا من افعاله الا ما يظهر عليه من غير
قصد له فيه فقد سقط به عن روية الحق لان ما وقع عليه روية الخلق
ساقط عن روية الحق قال بعضهم ازين ما تزين به العبد الطاعة
فاذا اظهرها فقد ذهبت زينتها قوله وتوبوا الى الله جميعا قال
الواسطي التوبة هدم المالوفات اجمع قال بعضهم التوبة ميل النفس
من الشهوات وملازمة الندم خوفا من فوت الحظ قال بعضهم التوبة
هي التي تورث صاحبها الفلاح عاجلا واجلا قال الله وتوبوا الى
الله جميعا ايه المومنون قال يوسف من طلب الفلاح والسلامة
والنجاة والاستقامة فليطلبه في تصحيح التوبة ودوام تضرعه وانابته

ثانيا في تصحيح التوبة بتحقيق الايمان والوصول الى حقيقة المعرفة قال
الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا الاية قوله ان تكونوا فقرا يغنهم
الله من فضله سمعت عبد الداري يقول سمعت ابا عثمن يقول لان
يغنيك عنها خير من ان يغنيك بها يعني الدنيا قال بعضهم من صح افتقاره
الى الله صح استغناوه بالله قوله وكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قيل
في اليقين صدقا ووفا قال بعضهم صحة اعتقاد ودوام اجتهاد قال
الجنيد علما بالحق وعملا به قال بعضهم محبة لاهل الصلاح وميلا اليهم
قوله الله نور السموات والارض مثل نوره قال ابن عطا زين الله
السموات باثني عشر برجا وهو الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد
والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وزين
قلوب العارفين باثني عشر خصلة بالذهن والانتباه والشرح والعقل
والمعرفة واليقين والعلم والتبصرة وحبوه القلب الرجا والحيا فما
دامت هذه البروج قايمة يكون العالم على النظام والسعة وكذلك
ما دامت هذه الخصال في قلب العارف ويكون فيها نور العارف فيه
وحلاوة العبادة قال الخرازية قوله الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكاة فيها مصباح قال المشكوة جوف محمد صلى الله عليه والزجاجة كمشكاة
قلبه والمصباح النور التي جعل الله فيه كانه كوكب دري توقد من شجرة
مباركة قال والشجرة ابرهيم صلى الله عليه جعل الله في قلبه من النور ما جعل
في قلب محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود مثل نور المومن كمشكوة

في كره وهي التي لا منفذ لها اشار الى صدر المومن فيها مصباح وهو نور
قلب المومن والمصباح في زجاجة والزجاجة سر المومن قال صلى الله عليه
ان لله اواني فاحبها اليه ما صفا ورق كانها كوكب دري قال الواسطي
يشرق لها الله مومنه مسماها شجرة مباركة كشجرة الزيتون لا شرقية ولا
غربية قال سهل مثل نور محمد صلى الله عليه قال سفيان مثل نور القران
قال الحسن البصري عنا بذلك قلب المومن وضيا التوحيد لان قلوب الانبيا
انور من ان يوصف بمثل هذه الانوار قوله لا شرقية ولا غربية قال بن
عطا لا قرب فيها ولا بعد فالله من البعد قريب من القرب بعيد قال
جعفر في هذه الاية لا خوف يوجب القنوط ولا رجا يحب الانبساط فيكون
واقفا بين الخوف والرجا قال الواسطي لا شرقية ولا غربية لا دنياوية ولا
اخروية جذبها الله الى قربه واكرمها بضيافته يكاد زيتها يضي يكاد ضيا
روحها يتوقد ولو لم تمسسه اي قربه ولو لم تدعه مني ولا تسع لنا ما
نور على نور نور الهداية وافق نور الروح يهدي الله لنوره من يشاها
باجتهاد المجتهدين وطلب الطالبين وهرب الهاربين قال الجنيد في قوله
لا شرقية ولا غربية لا هي مايله الى الدنيا ولا راغبه في الاخرة لكنها
فانيه الحظ من الاكوان قال الواسطي قوله نور السموات والارض
قال هادي في قال بعضهم منور قلوبهم بنور الايمان في مثل القلوب كمشكوة
فجعل سواد القلب كزجاجة لا يدخلها شي من آفاة من الضلالة والدردي
مصانه بالتشديد والقوى فهو منورها بهدايته وموفقها الطاعة

قال ابو علي الجوزجاني الله نور السموات والارض بدا بنوره والنور الثاني
فالله نور السموات ومن نوره المقتبس سراج مضي في قلب المومن كما قال
الله مثل نوره يعني في قلب المومن لان قلب المومن منور الايمان فنور قلبه
من نور الله بيانا مبينا فهو ينظر بنور ربه الى جميع ملكه فيرى فيهما بدايع صنعه
ويرى بنور المعرفة قدرة الله وسلطانه وامره وملكه فيفتح له بذلك النور
علم ما في السموات السبع وما في الارضين علما يقينا فيخضع له الملك ومن
فيه ويجيبه كل شي على ما يحب ويهوا مثل ذلك النور كمشكوة فيها مصباح
المصباح في زجاجة فنفس المومن زيت وقلبه قنديل ومعرفته مثل السراج
وفاه مثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقنديل معلق بباب الكوة ودهنها
اليقين وفتيلها الزهد زجاجتها من الرضا وعلايقها من العقل اذا فتح
اللسان باقرار ما في القلب استضا المصباح من كوته الى عرش الرحمن فالموضع
من نور الله يوقد سراجه فاستضا في الكوة الى عند رب العزة وفيها ثلث
جواهر منورها في نورها الخوف والرجا والحب والخوف مثل نار منور والرجا
مثل نور مزخرف والحب نور على نور فانه كوكب دري يوقد من شجرة
القران مبارك شي غض طري من بين نبوته منزل من عند الله لا شرقية ولا
غربية لا من اساطير الاولين ولا من بدايع الاخرين يكاد زيتها يضي يزهر
من قلب المومن على لسانه اذا قرا ما بين المشرق والمغرب ولو لم تمسسه
نار نور على نور نار من الخوف في نور المعرفة منور ونور الرجا على نور
الحب منورا اذا فتح فاه بلا اله الا الله وبالقران من النور الذي في قلبه

من معرفة الله يهيج منه نار الخوف مع نور الرجا على نور الحب فاستضات
هذه الانوار من كوة نفذ فتح الباب وازداد ضوه باداء الفرايض وله
واجتناب المحارم واعمال الفضايل فصار المومن منورا بنور الله واصلا
الى الله متصلا بتوجيه اليه ان اعطاه شكر وان ابتلى صبر وان عمل
اخلصا وصار مستغرقا في النور كلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه
نور وظاهره نور وباطنه نور وهو في نور الله بين الانوار نور على نور
يهدى الله لنوره من يشا الايه قال الجنيد اخذهم عن اعمالهم واجتهادهم
وجميع طاعاتهم وردهم الى صرف الكرم واثبت لهم اختصاصه ورحمته
فقال يهدى الله لنوره من يشا فكان الاول ابتداوه والاخر خاتمته
فقال انا مبتدى النعم ومتممها وقال بعضهم للمومن ثمنية انوار نور
الروح ونور الدين ونور على نور وهو نور الهدايه وافق نور الروح
ونور العلم ونور التوفيق ونور العصمة ونور القسمه ونور الحبوة
قال بعضهم في قوله لا شرقيه ولا غربيه اخبارا عن الايمان زوادا امره
انها ليست بشديدة ولا لينه لان في اهل الشرق جفوة كما اخبر
الرسول صلى الله عليه في اهل الغرب لين فقال ما هذه الشجرة التي
مثلها مثل الايمان لا شرقيه جافيه ولا غربيه لينه لكنها متوسطة
المعاني سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن
على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه
في هذه الايه قال نور السموات بنور الكواكب والشمس والقمر ونور الارضين

بنور النبات الاحمر والاصفر والابيض وغير ذلك ونور قلب المومنين
بنور الايمان والاسلام ونور الطرق الى الله تعالى بنور ابى بكر وعمر وعثمن
وعلى رضى الله عنهم فمن اجل ذلك قال صلى الله عليه اصحابى كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم وقال ايضا نور السموات باربع لجبريل وميكايل
واسرافيل وعزرايل ونور الارض بابى بكر وعمر وعثمن وعلى رضى الله عنهم
قوله في بيوت اذن الله ان يرفع قال يرفع فيها الحوايج الى الله وقال
ابو عثمن اذا دخلت المسجد فارفع عن قلبك كل همه سوى الله تعالى فان
الله حض به الرفع والذكر فقال في بيوت اذن الله ان يرفع ويذكر فيها
اسمه قال بعضهم يرفع الحوايج من القلوب وتشغل القلوب بالذكر فان
النبى صلى الله عليه يقول حاكيا عن ربه من شغله ذكرى عن مسلتى اعطيته
افضل ما اعطى السايلين قوله رجال لا تلهيهم تجاره ولا بيع قال
بن عطا خزاين الودايع ومواضع الاسرار وقال بعضهم رجال قلوبهم
معلقة بالسوابق والخواتم فاشغلهم حزن ما جرى عليهم في الازل وحزن
ما يردون عليه من العاقبه عن الاشتغال بالدنيا والتقلب فيها والتمتع
بها سمعت النصراباذى يقول في هذه الايه رجال اسقط عنهم المكون
ذكر المكونات فلا تشغلهم الاسباب عن المسبب تجارة وقال جعفر الرجال
من بين الرجال الحقيقه لان الله حفظ سرايرهم عن الرجوع الى ما سواه
وملاحظات غيره فلا يشغلهم تجارات الدنيا ونعيمها وزهرتها
ولذ الاخرة وثوابها عن الله لانهم في بساتين الانس ورياض الذكر

قال الله لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال بعضهم اسقط الله اسم
الرجولية عن العاملين الا من عامل الله على المشاهدة ولم يوثر عليه
الاكوان فقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال الواسطي
الاذكار ثلثه ذكر السطوة على الخوف والحذر والوجل وذكر البدو
وهو المنه فالسبق بالفضل وذكر النعت وهو الفضل لا تقف بين يديه
موقف ولا لاحد فيه مقام وذكر هو ذكر المشاهده وذلك ذكر الرجال
قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قوله يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب سمعت النصراباذي يقول النفوس في السفل
والقلوب في التقليب قال الحسن خلق الله القلوب والابصار على التقلب
وجعل عليها اغطيه وستورا واكنه واقفالا فتهتك الستور بالانوار
وترفع الحجب بالذكر وتفتح الاقفال بالقرب وقال الحسين اذا علمت
انه مقلب القلوب والابصار فليكن شغلك في النظر الى افعاله بك وتوق
الخلاف والغفله قال الواسطي يخافون يوما تتقلب للعامه ستقلب قلوبهم
حذرا لما يرد عليه من رخص الاعمال قاله وبدا لهم من الله الايه قوله
والذين كفروا اعمالهم قال ابن عطا يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا قلت ليس عنده شي من انوار الله فقير بما فيه رجوعه الى
الاسباب والفقير من يكون رجوعه الى غير الحق يحسب ان الرجوع الى
غيره يغني وهو كسراب يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
اذا تبين له ان الرجوع الى الاسباب شرك يظهر اذ ذاك له ان الرجوع الى الحق

هو الايمان قال الله ووجد الله عنده اي وجد الطريق اليه قال ابن عطا في قوله
حتى اذا جاءه لم يجده شيئا قال لم يجد الخلق مثوى الخلق وابى الحق ان يكون
للخلق اليه طريقا اذ لا يعرفه سواه ولا يشهد غيره قال جعفر اطلبتم ظلم
صحبة الاغيار فكانت على قلوبكم مثل السراب لم يغن عنها شيئا ولم تدلكم
على حق ولو وجدوا السبيل الى الله لاضاءت سرايرهم وكانت كما قال
الله تعالى نور على نور وقال بعضهم القلب الذي تعلق بشي غير الله فهو
فقير بما فيه لان الفقر صحبة الاشكال والغنا الرجوع الى الله عن الخلق قال
ابن عطا كل ما دون الله فهو فقر وكل قلب فيه محبة شي سوى الله فهو فقير معه
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال الواسطي في قوله ولم يجعل الله
له نورا اي قبل ما علامته قال من كان نوره اقوى كانت يقظته ادوم ومن كان
نوره اضعف كان ذكره مرة وغفلته مرة ومن فرقت انواره ضيعنا عمارة قال
القسم من لم يجعل الله له نورا وقت القسمه فما له من نور وقت الخدمه سمعت
ابا بكر الداري يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول ان الله تعالى لا يقرب
فقيرا لاجل فقره ولا يبعد غنيا لاجل غنايه وليس للاعراض عنده خطر
حتى بها يتصل وبها ينقطع ولو بذلت له الدنيا ما اوصلك به ولو اخذتها كلها
ما ابعدك به قرب من قرب بغير علة وقطع من قطع من غير علة قال الله ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور قوله يقلب الله الليل والنهار قال الواسطي
ما خالفه احد قط ولا وافقه وكلهم مستعملين بمشيته وقدرته اي يكون الوفاق
والخلاف وهو تقلب الليل والنهار بما فيهما وهو قايم على الاشيا وبالاشيا في تقلبها

وفنا بها لا يونسه له وجد ولا يوحشه فقد بل لا فقد ولا وجد اذ ما هي
رسوم تحت الرسوم قوله والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم
سمعت النصراباذي يقول سمعت ابا اسحق بن عايشه يقول قال
ابو سعيد القرشي في صفة المريد والمراد ان الله يهدي من يشا خرجت
هداية المراد من المشيه قوله واذا دعوا الى الله ورسوله قال
بن عطا الدعوة الى الله بالحقيقه والدعوة الى الرسول بالنصيحه ومن
لم يجب داعي الله كفر ومن لم يجب الرسول ضل قوله ومن يطع الله
ورسوله الايه قال الواسطي من يطع الله ورسوله في ادا الفرايض واجتناب
المحارم ويخشى الله على ما مضى من ذنوبه ان يكون ماخوذا بها وما مضى
من حسناته ان لا تقبل منه ويتقه فيما بقي من عمره من رده محبطه
او عقوبه مخزيه فاوليك هم الفايزون اي سبقت لهم السعاده قوله
وان تطيعوه تهتدوا سمعت جدي رحمه الله يقول سمعت ابا عمرو يقول
من امر السنه على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمه ومن امر الهوى على
نفسه نطق بالبدعه لان الله تعالى يقول وان تطيعوه تهتدوا قال
الحسين طاعة الرسول فيها صلاح الكل وهو المواظبة على العزايم
٤ فان الانبيا يعملون في الفضايل والصديقون يعملون في ترك النهي والعارفون
يعملون في نسيان كل شي غير الله قال بعضهم اوايل الطاعة امور اولها احتمال
الاذى من غير شكايه ورفع الاذى من غيره منه ولا تخاصم الله عن نفسك
ولا تملك غير الله قال محمد بن الفضل ان تطيعوه في سنته يوصلكم

بركته الى حقايق القيام باداء الفرايض فتكونوا من المهتدين الموافقين
بشرط الادب مع الله قوله ليس على الاعمى حرج قال بعضهم اذا دعي
الى دعوة ان يدخل معه قايده قوله او صديقكم ليس عليكم جناح
قال ابو عثمن الصديق من لا يخالف باطنه باطنك كما لا يخالف ظاهره
ظاهرك اذ ذاك يكون محل الانبساط اليه مباح في كل شي من امور الدين
والدنيا سيل ابو حفص ما الصداقه قال الشفقه والنصيحه قوله
انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله الايه سمعت عبد الله الرازي
يقول فارق قوم من اصحاب بن عثمن لابي عثمن اوصنا قال عليكم بالاجتماع
على الدين واياكم ومخالفة الاكابر والدخول في شي من الطاعات الا باذنهم
وحضورهم وواسوا المحتاجين بما ملكتم فارجوا ان لا يضيع لكم سعيا
قوله لا تجعلوا دعا الرسول بينكم قال بن عطا لا تخاطبوه مخاطبه
ولا تدعوه بكنيته واسمه واتبعوا اداب الله فيه يدعا بيا يها النبي
ويا يها الرسول قال جعفر الحرمات تتبع بعضها بعضا من ضيع حرمة الخلق
فقد ضيع حرمة المومنين ومن ضيع حرمة المومنين فقد ضيع حرمة الاوليا
ومن ضيع حرمة الاوليا فقد ضيع حرمة الرسول صلى الله عليه ومن ضيع حرمة
الرسول ضيع حرمة الله عز وجل ومن ضيع حرمة الله فقد دخل في ديوان
الاشقيا وافضل الاخلاق حفظ الحرمات ومن اسقط عن قلبه الحرمات
تهاون بالفرايض والسنن قوله فليحذر الذين يخالفون قال ابو
سعيد الخراز الفتنه هو اسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد

قال الجنيد الفتنة هو انتكاس القلب حتى لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا قال
النوري الفتنة هو الاشتغال بشي سوى الحق قال رويم الفتنة للعوام والبلا
للخواص قال ابن طاهر الفتنة ماخوذ بها والبلا معفو عنه ومثاب عليه

ذكر ما قيل في سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده قال سهل جل وتعالى
من خص محمدا بانزال القران عليه ليفرق به بين الحق والباطل والولي
والعدو والقريب والبعيد وقوله على عبده اي عبده الاخلص ونبيه
الاخص وحبيبه الادنى وصفيه الاولى ليكون للعالمين نذيرا اي ليكون
للخلق سراجا ونورا يهتدون به الى احكام القران ويستدلون
به على طريق الحق ومنهاج الصدق قال الجنيد تبارك الذي كالكناية
والكناية كالاشارة والاشارة لا يدركها الا الاكابر قال بعضهم تبارك
اي تعالى عن ادراك الخلق قوله الذي له ملك السموات والارض قال
ابن عطا له ملك السموات والارض فمن اطاعه واثره ملكه ملك السموات
والارض قال النصراباذي له الملك فمن اشتغل بالملك فاته الملك ومن اشتغل
بالملك حصل له الملك والملك قوله وخلق كل شي فقدره تقديرا
قال الحسين اول ما خلق الله تعالى ذكره ستة اشيا في ستة وجوه
قدر بذلك تقديرا الوجه الاول المشية خلقها على النور ثم خلق النفس
ثم الروح ثم الصورة ثم الاحرف ثم الاسما ثم اللون ثم الطعم ثم الرائحة
ثم خلق الدهر ثم خلق العما ثم النور ثم الحركة ثم السكون ثم الوجود
ثم العدم ثم على هذا خلقنا بعد خلق وعلى الوجه الاخر اول ما خلق الله
الدهر ثم العنوة ثم الجوهر ثم الصورة ثم الروح هكذا خلقنا بعد خلق
في كل وجه من الستة خلقهم في غامض علمه لا يعلمه الا هو فقدرهم
تقديرا واحصى كل شي علما قوله لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا
سمعت جعفر المراغي يقول كتب منصور الفقيه الى بعض اولاده وكان
قد ساله في امر فاجابه ثم قصر فيه اعاذنا الله واياك من الحاجة الى
امثالك الذين لا يملكون نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا
قال الحسين واعلم ان الاشيا ليست بانفسها قايمة بل مقيم لها وكيف
لا يكون كذلك وهي لا يملك لانفسها نفعا ولا ضرا فاذ نظرت الى من
لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا بغير مالك ضر ونفع فقد صرفت الالهية
الى غير مستحقها قوله ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي قال جعفر
عيروا الرسل بالتواضع والانبساط ولم يعلموا ان ذلك اتم لهيبتهم
واشد في باب الاحترام لهم وذاك انهم لم يشاهدوا منهم الا ظاهر الخلقة
ولو شاهدوا منهم خصايص الاختصاص لالهاهم ذلك عن قولهم ما لهذا
الرسول الاية قوله وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
الطعام قال جعفر ان الله لم يبعث رسولا الا اباح ظاهره للخلق
بالكون معهم على شرط البشرية ومنع سره عن ملاحظاتهم والاشتغال
بهم لان اسرار الانبيا في القبضة لا تفارق المشاهدة بحال قوله
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال القسم اي يصبرون عن نظر

بعضهم الى بعض كانه امر بالاعراض عما جعل في نظره فتنه له بدل
عليه قوله لا تمدن عينيك قال الحسين المحنه لخواص اولياءه
والفتنه لعوام الناس قال الله جعلنا بعضكم لبعض فتنه وقال
الحسين كسا كل شي كسوة فتنه لا يشتغل منها الا من عصمه الله وهو
اضطرار في الاحوال لا اختيار في التلذذ بالشواهد والاعراض قال
الواسطي ما اوجد موجود الا لفتنه وما افقد مفقود الا لفتنه
قال الله وجعلنا بعضكم لبعض فتنه قال الفتنه في الخلق من وجوه
واعظم الفتنه ان يشتغلوا عن الله ويتعلق قلبك بهم عند الفاقات
والحاجات وهم محتاجون مثلك الى من هو كاشف الكرب وقاضي
الحاجات قال ابو صالح حمدون من اعتمد على شي سوى الله فهو عليه
فتنه قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا منثورا قال
ابن عطا اطلعناهم على اعمالهم فطالعوه بعين الرضا فسقطوا عن اعيننا
بذلك وجعلنا اعمالهم هبا منثورا قوله اصحاب الجنه يومئذ خير
مستقرا قال بعضهم خير المستقر في دار القرار على ميعاد لها الجبار من
غير حول ولا زوال واحسن مقيلا واسني ولها قوله الملك يومئذ
الحق للرحمن قال ابو سعيد الخراز حقيقة الملك لمن هو مستغني عما
ابدا الله في الملك في جميع المكونات لا يرضيه من حركات العبد
شي ولا يغضبه شي جل وتعالى وانشدت في معناه

او كان يرضيه شي من بريته … لكان ابليس في غايات ادلال
او كان يسخطه من دونه سبب … لكان يسخطه سحر باضلال
فلا رضا ولا سخط يليق به … ولا قبول ولا رد على حال
ان الحقيقه من ليس يدركها … ام الشريعه الا خطره البال

قوله يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال بعضهم اصح الخله واحسن
المودة ما لا يورث ندما ولا اسفا كما اخبر الله عن اهل النار بقوله ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا وقال ابو حفص الخله اذا صحت اورثت صاحبها
شفقه على خلانه وطاعة لربه واذا لم تصح اورثت صاحبها التجبر والتكبر
على اخوانه وانهماكا في معصيه ربه قال ابو عثمن صحبة الخله ما لا يكون
لطمع ولا لوقايه نفس ويكون لمولاه الدين قوله وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا من المجرمين قال ابو بكر بن طاهر رفعت درجة الانبيا والاوليا
بامتحانهم بالمخالفين والاعدا وابتلى كل نبي بمخالف وعدو وابتلى كل
ولي بمعاند ومكابر وذلك لتمام درجاتهم وعظم محلهم عند ربهم الا ترى
ان الله يقول وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا قوله وكفى بربك هاديا
ونصيرا قال ابن عطا هاديا الى معرفته ونصيرا عند رؤيته لئلا
يتلاشى العبد عند المشاهده قوله ارايت من اتخذ الهه هواه قال
ابو سليمن من اتبع نفسه هواها فقد اشترك في قتلها لان حيوتها بالذكر
وموتها وقتلها بالغفله فاذا غفل اتبع الشهوات واذا اتبع الشهوات
صار في حكم الاموات وقال ايضا النفس حيه ما دامت تخالف هواها
فاذا وافقت هواها ماتت وموتها في انها كانت في المعاصي واعراضها عن الطاعات

قوله ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون قال ابن عطا لا تظن انك تسمع بندايك انما تسمعهم ندا الازل فمن لم يسمع ندا الازل فان نداك له ودعوتك لا تغني عنه شيئا فاجابتهم دعوتك هو بركة جواب ندا الازل ودعوته فمن عمل او اعرض فانما هو لبعده عن محل الجواب في القدم قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل قال الواسطي اثبت للعامة المخلوق فاثبتوا به الخالق واثبت للخواص الخالق فاثبتوا به المخلوق ومخاطبة العوام الم تر ان الله يزجي سحابا افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ومخاطبة الخاص الم تر الى ربك وقال بعضهم قال لنبينا محمد صلى الله عليه الم تر الى ربك كيف مد العصمة قبل ان ارسلك الى الخلق ولو شا لجعله ساكنا اي جعلك مهملا ولم يفعل بك جعل الشمس التي طلعت صدرك دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا هذا خطاب من اسقط عنه الرسوم والوسايط قال ابن عطا الم تر الى ربك كيف مد الظل قال كيف حجب الخلق عنه ومد عليهم ستور الغفلة وحجبها قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال شمس المعرفة هي دليل القلب الى الله قوله وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته قال ابن عطا يرسل الرياح الندم بين يدي التوبة وقال ابو بكر بن طاهر ان الله عز وجل يرسل الى القلب رياحا فيكنسه من المخالفات وانواع الكدورات وتصفيه لقبول الموارد عليه فاذا صادف القلب لك الريح وتنسم نسيمها اشتاق الى الزوايد من صنوف الموارد فيكرمه الله

بالمعرفة ويزيد بالايمان الاثر اه يقول وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته قوله وانزلنا من السما ما طهورا قال بعضهم طهر قلوبهم ببركاته عن المخالفات وطهر ابدانهم بظاهر رحمته من جميع الاعراض قال النصراباذي هو الدش الذي يرش من مياه المحبة على قلوب العارفين فيحيا به نفوسهم باماته الطبع فيها ثم يجعل قلبه اماما للخلق يفيض بركاته عليهم فتنصب بركات نور قلبه كل شي من ذوات الارواح قال الله ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا قوله وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج قال ابن عطا لا طمن الصنفان فلا صاغ قلوب الخلق وقلوب اهل المعرفة منورة بانوار الهداية مضيئة بضيا الايقان وقلوب اهل النكرة مظلمة بظلمات المخالفات معرضة عن سنن التوفيق وبينهما قلوب هي قلوب العامة ليس فيها علم بما يرد عليها وما يصدر منها ليس معها خطاب ولا لها جواب قال بعض السلف قلوب الابرار تغلي بالبر وقلوب الفجار تغلي بالفجور قوله وهو الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا قال ابو عمرو البخاري في هذه الاية معناه خلقة النفس وما خص به والنفس مطية مامورة عليها ركب من اشتاق الى الجنة وعليها ركب من هرب من النار فعليك برياضتها فانك عليها تعبر صراط المستقيم فروضها رياضة حاذقة وسسها كي لا تحرن عند الطاعات ولا تجمح عند الموافقة قوله وتوكل على الحي الذي لا يموت قال بعضهم التوكل استقبال الوجد على الاشارة وحذف التشرف

الى الارفاق حتى يتبدا وقال بعضهم الدنيا فانية والاخرة باقية
والارزاق مفروغ منها فعلى ماذا التوكل انما التوكل عليه بان لا يعذبني
ولا يبعدني من قربه قال ابو موسى الديبلي التوكل هو ان يستوي عندك
البادية وباب الطاق وقال بعضهم التوكل ان يكون مثل الطفل لا يعرف
شيا الا ثدي امه كذلك المتوكل يجب ان لا يرى لنفسه ماوى الا الله
عز وجل قال بعضهم الاعتماد على الغنا غاية الفقر والاعتماد على
القوة اخر الضعف والاعتماد على الخلق هو طوق الخذلان ومن
اعتمد سوى ربه وتوكل على غيره فقد ضيع وقته وخاب سعيه
لانه الحي الذي لا يجري عليه فتور لعوارض دعا اليه بالطف
دعوة فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت قال الواسطي من توكل
على الله لعلة غير الله فلم يتوكل على الله سمعت ابا الطيب الشيرازي علة في توكل
يقول سمعت ابا بكر الطمستاني يقول اختلف الناس في التوكل فمن قا
ئل انه الكف عن الاغيار في السر والعلانية والسكون الى الخالق
بلا واسطة سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت جعفر
بن محمد الخلدي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت سهل
بن عبد الله يقول من طعن على الاكتساب فقد طعن على السنة ومن
طعن على التوكل فقد طعن على الايمان سمعت الحسين بن يحيى
يقول سال رجل بن سالم انحن مستعبدين بالكسب ام بالتوكل
فقال بن سالم التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والكسب

سنة رسول الله صلى الله عليه وانما استن لهم الكسب لضعفهم
حين اسقطوا عن درجة التوكل الذي هو حاله ولما سقطوا عنه
لم يسقطهم عن درجة طلب المعاش بالمكاسب الذي هو سنته لولا ذلك
لهلكوا سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول التوكل على ثلث درجات الاول منها اذا اعطي شكر واذا منع
صبر والثاني المنع والعطا عندهم واحد والثالث المنع مع الشكر احب
اليهم من اختيارهم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابو عثمن الادمي
يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول لا ينبغي للصوفي ان يتعرض للقعود
عن الكسب الا ان يكون رجل مطلوب قد اغنيه الحال عن المكاسب
واما ما كانت الحاجات فيه قايمة ولم يقع له عزوف فيحول بينه وبين
التكلف فالعمل اولى به والكسب اجل له وابلغ لان القعود لا يصلح
لمن لا يستغني عن التكلف سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت احمد
بن عطا يقول قال الخاني ليس التوكل لزوم الكسب ولا تركه انما
التوكل طمانينة في القلب سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت
ابرهيم بن فاتك يقول سئل رويم عن التوكل فقال الثقة بالله في
كل ما ضمن سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله
القرشي يقول المتوكل من رضي بالله كفيلا فاطمان اليه سرا وجهرا
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول
سمعت ابا جعفر الحداد يقول مكثت بضعة عشر سنة اعتقد التوكل

وانا اعمل في السوق فآخذ كل يوم اجرتي ولا استريح منها الى شربة ماء
ولا الى دخلة حمام فاتنظف بها وكنت اجي باجرتي الى الفقرا فاواسيهم
بها في الشونيزيه وغيرها واكون انا على حالي قوله فسئل به خبيرا
قال الحسن هم الذين اقامهم الله في البلاد ادلة للعباد منهم من يدل
على سبل الحق ومنهم من يدل على رايات سبل الحق ومنهم من يدل
على شرايع الايمان ومنهم من يدل على الحق وهو الدليل على الحقيقه
لان الكل محتاجون اليه وهو مستغني عنهم يرجعون اليه في السوال
ولا يسئل هو احدا كالخضر ونظرايه لانه اوتي العلم قوله تبارك الذي
جعل في السما بروجا قال محمد بن الفضل في كتاب رياضه النفس هو ما اعطي
من خزاين الارض وما ادري منها زويت لي الارض الحديث ابتت
بمفاتيح خزاين الارض وهذا مفاتيح الدنيا وهو على معنيين احدها
عرض عليه الحيوة فيها الى يوم القيمه فقال الرفيق الاعلى والاخرات
منشيته فيها نافذة يحكم فيها بما يشا بل عنه انما شبع يوم وجوع يوم سمعت
منصور عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت
ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في
قوله تبارك الذي جعل في السما بروجا قال سمى السما لرفعته وللقلب
سما لانه يسمو بالايمان والمعرفه بلا حد ولا نهايه كما ان المعروف
لا حد له كذلك المعرفه لا حد لها وبروج السما مجاري الشمس والقمر
وهي الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبله والميزان والعقرب

والقوس والجدي والدلو والحوت وفي القلب بروج وهو برج الايمان
وبرج المعرفه وبرج العقل وبرج اليقين وبرج الاسلام وبرج الاحسان
وبرج التوكل وبرج الخوف وبرج الرجا وبرج المحبه وبرج الشوق
وبرج الوله فهذه اثنا عشر برجا بها دوام صلاح القلب كما ان الاثنى
عشر برجا من الحمل والثور الى آخر العدد صلاح دار الفانيه واهلها
وقوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا في السما سراج الشمس ونور
القمر وفي القلب سراج الايمان والاقرار بالوحدانيه والفرد انيه والصمديه
ومن المعرفه يشرق بانوار الازليه والابديه فيتلالا نور المعرفه وايمانه
على لسانه بالذكر وعلى عينيه بالعبره وعلى جوارحه بالطاعة
والخدمه وتلك الانوار من تمام توليه الله للعبد في الاحوال كلها
قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الايه قال
الجنيد عباد صفة مهملة وعبادي صفة الحقيقه وعباد الرحمن صفه
حقيقه الحقيقه قال ابن عطا هم الخواص من العباد لاضافة الحق
اياهم الى اسمه الخاص وهو الرحمن اعلمك بهذا انه خصهم من بين عباده
بخصايص ولايه من عنده وهو ان ذرقهم الشفقه على عامه عباده
وزينهم بالاخلاق الشريفه التي هي نتايج اخلاق المصطفى صلى الله عليه
بقوله وانك لعلى خلق عظيم سئل عن ذلك فقال ان تصل من قطعك وتعطي
من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن الى من اسا اليك هكذا وصف الله
عز وجل هولاء الخواص من عباده بقوله الذين يمشون على الارض هونا

الى آخر القصة قال جعفر الذين يمشون على الارض هونا بغير فخر ولا خيلا
ولا تجبر بل بتواضع وسكينة ووقار وطمانينة وحسن خلق وبشر وجه
كما وصف صلى الله عليه المومنين فقال هينون لينون كالجمل الانف
ان قيد انقاد وان انخته على صخرة استناخ وذلك لما طالعوا من تعظيم
الحق وهيبته وشاهدوا من كبريايه وجلاله خشعت لذلك ارواحهم
وخضعت نفوسهم والزمهم ذلك التواضع والتخشع قال سهل في قوله
قالوا سلاما قال صوابا من القول وسدادا وقال ابو حفص في قوله قالوا
سلاما قال لم ينتقموا لانفسهم فسلموا من غلبة الشيطان قال الحسن
البصري هذا دابهم في النهار فاذا جا الليل يكون دابهم ما وصف الله
تعالى في عقيب هذه الاية قال الجنيد في قوله وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا قال هم العباد ليس للعدو عليهم سلطان فالعبد
اذا صح اسمه فهو لمولاه ومولاه له ولا يبقى لانام الصورة فيه ولباس
الملك عليه وقال بعضهم هولا العباد وحليتهم الفقر كرامتهم وطاعة
الله حلاوتهم وحب الله لذتهم والى الله حاجتهم والتقوى زادهم
ومع الله تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه انسهم وعليه توكلهم والجوع
طعامهم والزهد ثمارهم وحسن الخلق لباسهم وطلاقة الوجه حليتهم
وسخاوة النفس حرفتهم وحسن المعاشرة صحبتهم والعلم قايدهم والصبر
سايقهم والهدى مركبهم والقران حديثهم والسكون بيتهم والذكر نغمتهم تنعمهم
والرضا راحتهم والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والشيطان عدوهم

والدنيا مزابلهم والحيا قميصهم والخوف سجيتهم والنهار عبرتهم والليل
فكرتهم والحكمة سيفهم والحق حارسهم والحيوة مرحلتهم والموت منزلهم
والقبر حصنهم والفردوس مسكنهم والنظر الى رب العالمين منيتهم هم خواص
عباده الذين قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
وقال بعضهم قرن اسم العبودية باسمه واقرب سمة العبودية صفوة الخليقة
وازكاها فكان حسن الخلق درجات وصدق المكابدة عبادا تسفل الاخلاق
للعبيد والاجتهاد للعباد فرتبة العبودية اشرف واقرب لروح وحليه
العبادة البدن محل العبادة محل البدن ومحل العبودية محل الروح والعبادة
اقامة الامر والعبودية الرضا بالحكم وعبادة الاحوال عبودية وعبادة
الاوقات عبادة والعبادة اصل والعبودية فرع ومرتبة العبودية
اقرب من مرتبة النبوة الا ترى النبي صلى الله عليه قال في التشهد عبده ثم قال
رسوله والشريعة مشتملة عليهما معا والعبادة بدنها والعبودية روحها
والعبادة مجاهدة والعبودية هداية قوله والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما قال ابو عثمن افنوا اوقاتهم في الخدمة تلذذا بالمناجاة
وتقربا الى الله وتحببا اليه كما قال صلى الله عليه حاكيا عن ربه ما تقرب
الى عبدي بمثل ادا ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه الحديث الى آخره وقال بعضهم يستعملون الخلوة في الليل
والذكر عند غفلة الخلق بالنهار قال الحسن البصري نهارهم في خشوع
وليلهم في خضوع قوله ان عذابها كان غراما قال الحسن البصري

كل شيء يفارق صاحبه فليس بغرام انما الغرام ما يلزمه فلا يفارقه وقال
بعضهم طلب منهم شكر نعمه فلم يجده عندهم فاغرمهم فادخلهم النار قوله
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال الترمذي الاسراف في النفقة
هو البذل في وجوه المعاصي والاقتار وهو منعها عن وجوه الطاعات قال
بعضهم الاسراف في النفقة تعظيم المنفق نفقته والاقتار فيه الامتنان
به على من ينفق عليه وقال ابن عطا الاسراف في النفقة انفاق في غير
مرضات الله والاقتار الامساك عن واجب حق الله قوله الا من تاب
وامن وعمل عملا صالحا قال سهل بن عبد الله التوبة هي الندامة
والاقلاع والتحويل من الحركات المذمومة الى الحركات المحمودة ولا
يصح التوبة له حتى يلزم نفسه الصمت ولا يصح له الصمت حتى يلزم
نفسه الخلوة ولا يصح له الخلوة الا باكل الحلال ولا يصح له اكل الحلال
الا باداء حق الله ولا يصح له اداء حق الله الا بحفظ الجوارح ولا يصح له
ما وصفنا حتى يستعين بالله على هذا كله وقال ليس يصح التوبة لاحد
حتى يدع كثيرا من المباح مخافة ان يخرجه الى غيره قال بنان الحمال
التوبة على وجهين توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة
وقال ابن عطا التوبة الرجوع من كل خلق مذموم الى خلق محمود وقال
طاهر المقدسي التوبة ان تتوب من كل شيء سوى الله قال القسم ان تتوب اليه
من جميع المخالفات ثم لا تعود اليها بحالة وتقبل على الله بالكلية كما كنت
معرضا بالكلية قوله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا

قال ابن عطا من صحح توبته بالعمل الصالح قبلت توبته قال جعفر لم يرجع
الى الحق من له مرجع الى سواه حتى يكون رجوعه ظاهرا وباطنا دون
غيره حينئذ يكون تائبا اليه قال بنان الحمال شتان بين تائب يتوب من
الذنوب وتائب يتوب من الزلات والغفلات وتائب يتوب من الحسنات
التوبة
وقال ابن عطا الرجوع من كل ما ذمه العلم الى ما مدحه قوله
والذين لا يشهدون الزور قال ابن عطا هو شهادة اللسان من غير
مشاهدة القلب وقال جعفر الزور اماني النفس ومتابعة هواها وقال
سهل الزور مجالس المبتدعين وقال ابو عثمن فيما ساله عنه احمد بن حمدان
عن قوله والذين لا يشهدون الزور قال لا يجالسون المبتدعين وقال
بعضهم والذين لا يشهدون الزور قال مشهد الزور كل مشهد ليس
لك فيه زيادة في دينك او قربة الى ربك قوله والذين اذا ذكروا
بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال ابن عطا لم ينكروها ولم يعرضوا
عنها بل اقبلوا على اوامرها بالسمع والطاعة ونعم عين قوله
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين
قال جعفر هب لنا من ازواجنا معاونة على طاعتك ومن اولادنا برهم
حتى تقر اعيننا بهم قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال الترمذي
اهل الغرف كائن في اوائل الاسماء لا في اخرها وانما وصف اهل الغرف
بما يعقل من ظاهر امورهم وانما نالوها بما في باطنهم الا تراه يقول بما صبروا
والصبر في الاخلاق والاداب قوله واجعلنا للمتقين اماما قال السري

المتقي من لا يكون رزقه من كسبه لان الله عز وجل يقول ويرزقه من
حيث لا يحتسب وقال الشبلي المتقي من اتقى ما دون الله عز وجل وقال
ابو عثمان لا يكون اماما في التقوى من لم يصح تقواه مع ربه ويبقى عليه
شي من ذلك انما الامام المتقدم في الشي وامام المتقين من نسي كل شي
سوى الله قوله ويلقون فيها تحية وسلاما قال الواسطي التحية خبر السلم
من الله والتحية صفوة الحبوة مع الحي وقال الواسطي التحية من الله الى
الروح كسوة تحي الروح بتحيه فلا يلاحظ غير من حياه واكرمه وادناه
تحية من عند الله مباركة طيبة قال التحية في الدنيا على العقول بركات
ما يقع عليهما من طيب ما اجرى عليها قال بعضهم التحية انس الاسرار بالحق
والسلام سلامة القلوب من القطيعة قوله خالدين فيها حسنت
مستقرا ومقاما قال بعضهم طاب فيها المقام وحسن فيها القرار وقال
بعضهم احسن المقام المقام في مشهد الحق واطيب القرار القرار في جواره
على فرش مرضاته ٥

ذكر ما قيل في سورة الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله طسم قال الجنيد الطا طرب التايبين في ميدان الرحمة والسين
سرور العارفين في ميدان الوصلة والميم مقام المحبين في ميدان القربة
وقال بعضهم الطا شجرة الطوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد صلى الله
عليه وسلم وقال بعضهم طسم اي طاب بكم الدين وسنا واضا وقيل
الطا طرب الاولياء في المحبة والسين ستر الله على المذنبين من عباده
والميم مغفرته في الاخرة للعصاة وقيل الطا طرب المشتاقين والسين سرور

المحبين بمحبوبهم والعارفين بمعروفهم والميم مقام الموافقة قوله لعلك
باخع نفسك الا يكونوا مومنين قال سهل مهلك نفسك باتباع المراد
في هدايتهم وايمانهم وقد سبق منا الحكم في ايمان المومنين وكفر الكافرين
فلا تبديل ولا تغيير قال سهل لعلك مشغل نفسك عنا بالاشتغال بهم حرصا
على ايمانهم ما عليك الا البلاغ فلا تشغلك ما لنا عنا قوله ما ياتيهم من
ذكر من ربهم محدث قال سهل ما يحدث لهم علما بما انزلناه عليهم الا اعرضوا
عنها فادعوها لانفسهم قوله اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها
من كل زوج كريم قال ابو بكر بن طاهر اكرم زوج من نبات الارض ادم وحوا
فانهما كانا السبب في اظهار الرسل والانبيا والاوليا والعارفين قوله
واذ نادى ربك موسى ان ايت القوم الظالمين قال ابن عطا امره بدعايهم
الى توحيده وقد استشهده عظمته في انفراده واحاطة علمه وقدرته بعباده
فقال اني اخاف ان يكذبون فنطق بخوفه بلسان اعظام الحق واجلاله
خوفا من ان يرى تكذيبهم بمقال ورد عليهم من الحق جات من اسماعهم انكارا
واشفق من مشاهدتهم على ذلك اكبارا قوله ويضيق صدري ولا
ينطلق لساني قال الشبلي كذلك صفة من تحقق في المحبة ان يضيق صدره عن
حمله ما فيه من انواع المحن ويكل لسانه عن الاخبار عن شي منه ليتفرج به فيموت
فيها كمدا وبعض فيها فقدا قوله ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال
ابو عبد الله الروذباري ظاهره ظاهر السوال سال الحق تعالى عن علمه فاجابه
كلا ثم بدا فقال اذهبا باياتنا انا معكم مستمعون فقدير سواله اي هل

في سبق علمك وواجب حلمك ان تسلوني حتى تدل على ذلك جواب الخضر له
كلا ثم خاطبه وبعثه بالرسالة وامرها باظهار الدلالة قوله الم نربك فينا
وليدا قال محمد بن علي ليس من الفتوة تذكار الصنايع وترداده على من
اصطنعت اليه الا ترى الى فرعون لما لم يكن له فتوة كيف ذكر صنيعه وامتن
به على موسى قال بن عطا التربية توجب حقا من ذلك حق الابوة والبنوة
الا ترى كيف ذكر الله في قصة موسى وفرعون الم نربك فينا وليدا فاذا
اوجب تربية العوارى حقا اوجب الدين حفظه وحرمته فتربية الحقيقة
الذي هو من الحق الى عباده اولى بحفظ حرمته ورعاية حقوقه وهو
قوله ربكم ورب ابايكم الاولين قوله ففررت منكم لما خفتكم قال
بعضهم الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين قال الله عز وجل ففررت
منكم لما خفتكم وقال بعضهم من خاف الله اخاف الله منه كل شي ومن لم
يخف الله اخافه الله من كل شي قال ابن عطا ففررت من مجاورتكم وخفت
من جراتكم على ربكم لما لم تحفظوا حقوق الرسل ثم لم ار عليكم علامات
التوفيق وقال بعضهم فارقتكم لما خفتكم نزول العذاب عليكم وقال
ابو بكر الوراق المومن يفر بدينه من موضع الى موضع اذا خاف على
دينه فتنة الى ما يامن والمامن عنده متى ليسلم فيه دينه من الهوى
والبدع والضلالات قال الله ففررت منكم لما خفتكم في قصة موسى قوله
قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض الاية قال عمرو المكي
لما سال فرعون هذا السوال اجابه موسى بقوله ربكم ورب ابايكم الاولين فعلم

فرعون ان الحجة قد وجبت فخاف الافتضاح عند قومه فاعرض عن مسايلة
موسى عليه السلام ورجع الى قومه فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون بين بذلك
حجته ويظهر افتضاحه في انقطاعه فتثبت الحجة عليه اذ لم يدفع الحجة
بحجة وهذا مثل ما حكى الله عن فرعون في قصة اخرى حيث سال موسى
وهرون من ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى فانقطع
فرعون ولزمته الحجة فاقبل يسل متعنتا ما بال القرون الاولى فلم يجد
له على موسى جوابا لانه انقطع عن اجابة الحق بعد استبانة الحجة فرده
الى تقليد العلم الالهي فقال علمها عند ربي قوله ربكم ورب ابايكم
الاولين قال عمرو المكي اوجدكم واوجد اباكم من العدم وربا هم وربا كم
بفنون النعم فمن تم عليه نعمه وفقه للتوحيد ومن لم يتم عليه نعمة تركه
في النعمة الظاهرة من الاكل والشرب وفنون العوافي قوله رب المشرق
والمغرب قال بن عطا منور قلوب اوليايه بالايمان ومشرق ظواهرهم
به ومظلم قلوب اعدايه بالكفر والعصيان ومظهر اثار تلك الظلم على
هياكلهم قوله فلما جا السحرة قالوا لفرعون ان لنا لاجرا قال محمد بن
علي الترمذي طالب الاجرة على عمله مظهر لدناته وخسته الا ترى ان
السحرة لما جاوا الى فرعون قالوا اين لنا لاجرا ادل ذلك ان طالب الاجرة
على عمله باطل سعيه ومن عمل لله واخلص فيه كان عمله بعيدا من
طلب الاعراض منزها عنه الا ترى الانبيا كيف قالوا وما اسلكم عليه
من اجر

قوله نعم وانكم اذا لمن المقربين قال ابن عطاء من قرب اورث بعدا
من تقرب الى شي غير الحق اورثه ذلك بعدا من الحق والمقرب اليه على
الحقيقة ان يتقرب اليه به لا بشي سواه لان من يطلب بغيره الطريق
اليه ضل فلا طريق اليه غيره ولا دليل عليه سواه قوله لا ضير
انا الى ربنا منقلبون قال ابن عطاء من اتصلت مشاهدته بالحقيقة احتمل
معها كل وارد يرد عليه من محبوب ومكروه الا ترى ان السحرة لما صحت
مشاهدتهم كيف قالوا لا ضير قال جعفر من حس بالبلاء في المحبة لم يكن
محبا بل من شاهد البلاء فيه لم يكن محبا بل من يتلذذ بالبلاء في المحبة
لم يكن محبا الا ترى السحرة لما وردت عليهم شواهد اوايل المحبة زالت
عنهم حظوظهم وكيف هانت عليهم بذل ارواحهم في مشاهدة محبوبهم
فقالوا لا ضير قوله انا نطمع ان يغفر لنا خطايانا قال بعضهم العارف
على الحقيقة لا يعدو اطوره في سواله ودعايه ويظهر فقره وعجزه
وافلاسه في كل وقت لربه ويعلم ان ما ظهر عليه من اثار الاحسان
والحسنى منه من الحق عليه لا استحقاقا الا ترى ان السحرة لما اكرمهم
الله عز وجل بمعرفته كيف اظهروا عجزهم وفاقتهم بقوله انا نطمع استقالوا
من ذنوبهم واستغفروا منها ولم يذكروا ما تفضل الله عليهم به من
الهدايه والايمان قوله كلا ان معي ربي سيهدين قال جعفر من كان
عليه في رعاية الحق وكلايته لا يوثر عليه شي من الاسباب ولا يهوله
مخوفات الموارد لانه في وقاية الحق وقبضته ومن كان في المشاهدة

والحضرة كيف يوثر عليه ما منه يصدر واليه يرد الا ترى كيف حكى الله عن
الكليم قوله ان معي ربي سيهدين سمعت ابا بكر بن مالك ببغداد يقول
سمعت الجنيد وسبيل العناية اولا ثم الرعاية قال العناية قبل الماء
والطين قال ابن عطاء في قوله ان معي ربي سيهدين اي معي ربي بعلمه وقدرته
سيهدين الى قربه حتى اكون معه بالمراقبة والرعاية والمحافظة والمشاهدة
قوله فانهم عدو لي الا رب العالمين قال سمنون لا يصح المحبة لمن لم
ينظر الى الاكوان وما فيها بعين العداوة حتى يصح له بذلك محبة محبوبه
والرجوع اليه بالانقطاع عما سواه الا ترى ان الله عز وجل كيف حكى عن
الخليل قوله فانهم عدو لي الا رب العالمين هجرت الكل قبل حتى صح
لي الاتصال بك قوله الذي خلقني فهو يهدين قال الواسطي لما استغرق
ابرهيم في الخلة احتشم من ذكر خليله بالتصريح فرجع الى الصفات جعل يقول
الذي الذي ولم يصرح بل كنى والكناية فيها تصريح ولما كان في ابتداء ما اتته
واوايل حدته لم يستغرق في الخلة جعل يصرح بقوله ربي ربي قال بعضهم الذي
خلقني لعبوديته يهديني الى قربه وقال بعض المتاخرين الذي استعبدني
واستخدمني يسهل علي ذلك ويهديني الى ما يرضيه عني فيه وقال بعضهم
الذي خلقني لدعوته وخلقته سيهديني الى ادب خلته قال الجنيد ان الله خلق
الاشيا في الظاهر لا اشيا ما خلا القلب فان علاقته بالله حصنا لنفسه ولحراسته
وموضع سره في ارضه كذلك قال ابرهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين
قوله والذي هو يطعمني ويسقين قال النهرجوري الذي اطعمني حلاوة ذكره

سقيني كاس محبته وقال الحريري يطعمني في حضرته ويسقيني هو الذي
يظهر على اثار بركات ذلك المطعم والمشرب لذلك قال صلى الله عليه
اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني قال بن عطا هو الذي يغذيني بطعامه
ويحييني بشرابه وقال بعضهم يطعمني لذة الايمان ويسقيني شراب التوكل
والكفاية وقال بعضهم هو الذي يحيي نفسي بطعام الخدمة ويحيي روحي
بشراب الالفة قال بن عطا اذا هجمت الهوية المعدن تلاشا الكيفية والكمية
والكلية في الحواس ويطعمه بعين الانوار الذي تسرمدة البقا بلا تعب
ولا نصب قوله واذا مرضت فهو يشفين قال بن عطا اذا امرضني رؤية
الاعيان فان شفاي الرجوع الى مشاهدة الجبار وقال جعفر اذا مرضت برؤية
افعالي واحوالي شفاني بتذكار الفضل والكرم وقال بعضهم اذا مرضت
بسماع المكروه فهو يشفيني بذكره وقال بعضهم اذا امرضني مخالفته شفاني
رحمته قال سهل اذا تحركت لغير الله عصمني واذا ملت الى شهوة من
الدنيا منعها عني قال ذا النون اذا امرضني مقاساة الخلق شفاني مشاهدة
الحق صح وقال ذا النون اذا تلذذت بمشاهدة نفسي مرضت بذلك فيشفني
ان يكشف عني مشاهدته قوله والذي يميتني ثم يحيين قال بن عطا الذي
يميتني عنه ثم يحييني به وقال ابو عثمن الذي يميتني بخوفه ويحييني برجائه وقال
ذا النون في هذه الاية الذي يميتني عن نفسي ويحييني به وقال الواسطي
الذي يميتني بالاستتار ويحييني بالتجلي وقال الجنيد الذي يميتني بالغفلة ثم
يحييني بالذكر وقال ذا النون اميت قلبي عن الدنيا ويحييني لمجاورته وقال

بعضهم الذي يميتني بالمعاصي ويحييني بالطاعات وقال الجنيد الذي يميتني
بالافتقار اليه ويحييني بالاستغنا به وقال سهل الذي يميتني بالغفلة ويحييني
بالذكر وقال الخراز الذي يغيبني عني ويفنيني به وقال بعضهم الذي
يميتني بالمحن ويحييني بالنعم قال محمد بن حامد الذي يميتني بالطمع ويحييني
بالقناعة قال بعضهم الذي يحييني ظاهرا ويحييني باطنا قوله والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال ابو عثمن اخرج سواله على حد
الادب لم يحكم على ربه بالمغفرة فلم يحكم على ربه ولكنه قال والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين طمع العبيد في مواليهم وان لم يكونوا يستحقون
عليهم شيا اذا العبد لا يستحق على مولاه وما ياتيه ياتيه من فضل مولاه
وقال الجنيد ما سال الخليل صلى الله عليه الا الصفح على ما ربما يقع من
ثلمة في الخلة فان مرتبة الخلة مرتبة عظيمة خاف الخليل من ذلك فقال انت
اتخذتني خليلا ولم ادع الخلة قط فاما اطمع كما اتخذتني خليلا ان تصفح
عن زللي قوله هب لي حكما قال بن عطا هب لي شكر ما خصصتني به من
مقام الخلة والحقني بالصالحين قال الراضين عنك في جميع الاحوال
قوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين قال ابن عطا اطلق السنة
امة محمد صلى الله عليه بالثنا علي والشهادة لي فانك جعلتهم شهدا فقبول
قال سهل ارزقني الثنا في جميع الامم والملل قوله ولا تخزني يوم يبعثون
قال فارس لا تقطع حجتي عند المسلة ولا تفضحني بالمناقشة ولا تخجلني
بالحيا عند موافقة الجزا قال بن عطا لا تشغلني بالخلق عنك واقبض على انوار

رحمتك لئلا اغيب عن مشاهدتك برؤية شي سواك قال الواسطي مخافة
الله تمكن ذنبه في احواله وكذلك كل احد عن بني مكره قال بعضهم خاف
الانبيا على انفسهم مع عظم مكانهم وسني مراتبهم فقال الخليل ولا
تخزني يوم يبعثون فمن امن على نفسه بعده فما هو الا لغفلة او استدراج
قوله الا من اتى الله بقلب سليم قال ابن عطا قلب خال من الاشتغال
بشي سوى مولاه سلم له الطريق البتة فلم يعزم على شي سواه وقال بعضهم
السليم في لسان العرب اللديغ واللديغ هو القلق المزعج فكانه يقول
قلب لا يهدا من الجزع والتفزع من مخافة القطيعة وقال الواسطي
سلم من سوء القضا سيل الواسطي عن القلب السليم قال سلم من الاعراض
عن الله قال الجنيد السليم الذي لا يكون فيه الا حبه وقال بعضهم السليم
الذي قد سلم من افات الدنيا ومطامع العقبى ولا يكون فيه الا الشغل
لمولاه قال الواسطي قلب سليم فارغ من الافات لم يتجرع الغصص التي
فيها اولوا العاهات قال بن عطا الذي يلقى الله وليس له هم سواه قال
بعضهم السليم الذي يدخل الدنيا سالما من علامة الشقا ويعيش في
الدنيا سالما من ركوب الهوى ويخرج من الدنيا سالما لم يعص ويقوم بين
يدي الله جل وعز سالما نزول البلا والله عنه راض قال بن عطا قلب سليم
اي سلم من غير الله وقال ايضا السليم لا يشوبه شي من افات الكون وقال
السليم الفارغ من الهواجس والموارد وقال الواسطي ابتلي ابرهيم في نفسه
واهله وولده فلم يوثر فيه شي من ذلك لسلامة قلبه عن الاكوان وما

فيها فلم يوثر عليه شي لما سلمت حاله مع الحق هان عليه كل ما عداه قال
الواسطي القلب السليم هو ان يلقى الله وليس فيه مع الله شريك من كفر او ريا
او غير ذلك وهو الذي فني عن الاشيا بالله ثم فني عن الله بالله وسيل بعضهم
ثم ينال سلامة الصدر فقال بالوقوف على حق اليقين وهو القران ثم
حسبيد يعطي علم اليقين وهو المعرفة ثم يعطي بعده حق اليقين وهو المشاهده
ثم يعطي بعدها عين اليقين وهو الفنا عن الاحوال والرسوم فيسلم له الصدر
وعلامته ان ترى العبد راضيا في جميع الاحوال ولا يتخلل قلبه خلافا على
ربه بحال قال ابو عثمن هو على اربع منازل اولها سلامة القلب من الشرك
والثاني سلامة القلب عن الاهوا المضلة والثالث سلامة القلب من الريا والعجب
والرابع سلامة القلب من ذكر كل شي سوى الله قال الخراز في قوله الا من اتى
الله بقلب سليم قال ليس فيه الا الله ومنه قول الخليل واجعلنا مسلمين
لك وقول يوسف عليه السلام توفني مسلما والاسلام يجمع شيين من اصل
واحد وهو اخلاص القلب بتوحيد الله واستكانة العبودية في ملازمة موافقة
الله قال القسم السليم الذي يسلم من سو القضا وقيل الذي سلم من الكباير
وقيل الذي سلم من الشرك وقيل الذي سلم من بغض اصحاب رسول الله عليه
قال سهل الذي سلم من البدع قال الشبلي سليما من جميع ما في الكون قال
ابو بكر الوراق القلب السليم الراضي بمجاري المقدور عليه في المحبوب
والمكروه سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب ابن عثمن وذكر
انه من كلام شاه ثلثة من علامة سلامة الصدر الثقة بكل احد رؤية الخير

في الناس وطلب العذر لكل انسان سمعت ابا الحسين الفارسي يقول
سمعت بن عصام يقول سئل سهل عن قوله الا من اتى الله بقلب سليم
قال التفويض الى الله والرضا بقدر الله سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
ابا بكر بن طاهر يقول لكل شي مع الله حال ومقام فمقام ادم عليه السلام
الملامة ومقام ابرهيم السلامة ومقام نبينا صلى الله عليه الاستقامة
فادم لام نفسه فقال ربنا ظلمنا انفسنا فاستفاد العفو وابرهيم جا
ربه بقلب سليم فاستفاد الخلة ونبينا صلى الله عليه قيل له استقم كما امرت
فاستقام فاستفاد المحبة فاثنى عليه فقال وانك لعلى خلق عظيم واعظم
الاخلاق خلق يستقيم على بساط القربة وحال المشاهدة قوله انؤمن
لك واتبعك الارذلون قال الجهال عن تعظيم جلال الله وكبريائه وعزته وقال
بعضهم الارذلون الطالبون حظوظهم من الدنيا وقال بعضهم السؤال في
الذين يسألون الناس ولا يصبرون على الفقر وقال بعضهم الارذلون
المتكبرون قوله وما انا بطارد المؤمنين قال بن عطا ما انا بمعرض
عمن اقبل على ربه وقال جعفر ما انا بمكذب الصادقين وقال بعضهم ما انا
بمهين الاوليا قوله فاتقوا الله واطيعون قال الواسطي التقوى اول
المنازل واواخرها ولا غاية له وذلك انه ليس للمتقي غاية ينتهي اليها وحقيقة
التقوى ان يتقي العبد من تقواه وقال بعضهم التقوى هو التخلي من كل
مذموم والاقبال على كل محمود قوله وما اسالكم عليه من اجر قال
جعفر ازيلت الاطماع عن الرسل اجمع لدناتها فاخبر كل رسول عن نفسه

محک: جز کار کردن

بقوله وما اسالكم عليه من اجر قوله قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن
من الواعظين قال الواسطي من جرى عليه مختوم قضاء الشقاوة فان
الموعظة لا تؤثر فيه لان سمعه مسدود عن دخول الموعظة وقلبه معرض
عن قبولها قد اخبر الله عن صفتهم فقال سواء علينا اوعظت ام لم تكن من
الواعظين قوله انما انت من المسحرين قال سهل المخدوعين بالاماني الدنية بيا
الفانية والنفس الطاغية قوله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون
من المنذرين قال ما انزله على قلبه جبريل عليه السلام جعله محلا للانزال
لا للتحقيق والحقيقة ما تلقفه من الحق فلم يخبر عنه ولم يشرف عليه خلق
من الجن والانس والملائكة لانه ما اطاق ذلك احد سواه وما انزله جبريل
جعله للخلق فقال لتكون من المنذرين ما نزل به جبريل على قلبك لا من
المتحققين به فانك متحقق بما كاشفناك به وخاطبناك على مقام ولو شاهده
فيه جبريل لاحترق قوله افرايت ان متعناهم سنين قال يحيى بن معاذ
اشد الناس غفلة من اغتر بحياته الفانية والتذ بمراداته الواهية وسكن
الى مالوفاته والله يقول افرايت ان متعناهم سنين الاية قوله انهم مالوفاته
عن السمع لمعزولون قال سهل استماع القران والفهم فيه محل الاوامر
والنواهي قال بن عطا يسمعون ولا يفهمون كما اخبر الله عن قوم انهم ينظرون
ولا يبصرون كذلك هولاء يسمعون ولا يفهمون لانهم عن السمع لمعزولون
حرموا تفهم معاني السماع قال جعفر هو ان يسمع الموعظة فلا يتعظ
بها قوله وانذر عشيرتك الاقربين قال سهل خوف الاقرب منك

واخفض جناحك للابعدين في تهمر علينا بالطف الدلاله واخبرهم انى
جواد كريم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزار
يقول قال ابن عطا في قوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين قال البس
جانبك لهم على حد التوسم بالعباده لا المتحقق به ولا تمنوث على الله
اشد من غارى السر فيبصه الفسك قوله فان عصوك فقل انى برى
مما تعملون براكل بي عن عصاه من ذريته الا النبي صلى الله عليه لشرف
محله فقال فان عصوك اى خالفوك بعد الاقرار بارتكاب محرم فقل انى
برى من اعمالكم لا برى منكم فان لكم محل الشفاعه يزيل عنكم ظلمات
المعاصى قوله وتوكل على العزيز الرحيم قال الجنيد التوكل ان تقبل
بالكليه على ربك وتعرض بالكليه عما دونه فان الله شى حاجتك في الدارين
سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت ابا عثمن يقول التوكل مشتق
من اصله واصله ان الله وكيل على كل شى والوكيل هو الله وهو الكافي
لجميع خلقه فالتوكل هو الاكتفا بالله مع الاعتماد عليه والاستعانه
عن جميع خلقه لان من سواه محتاج اليه وهو الغنى الذى لم يزل ولا
يزال غنيا سمعت ابا عمرو بن مطر يقول سمعت ابا بكر البردعي يقول سمعت
النهرجورى يقول المتوكل على الحقيقه والصحه قد دفع مونته عن الخلق
فلا يشكوا ما به ولا يذم من منعه لانه يرى المنع والعطا من قبل
الله تعالى قال الجنيد علامة التوكل انقطاع المطامع قال ابو يزيد
التوكل كلما حطت وجده وقال التوكل في وقت الحضور وقال التوكل

قلب عاش بلا علاقه وقال التوكل ان تفنى تدبيرك في تدبيره وترضى بالله وكيلا
ومدبرا وقال الواسطي في قوله الذى يريك حين تقوم قال اثبت الرويه
في حال الفقد والوجود لتعلم انك لم تغب عن ملاحظاه القدره سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول التوكل في الظاهر والاصل اتباع
العلم وفي الباطن والحقيقه استعمال اليقين سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابا الحسين الدراج يقول التوكل مقرون مع الايمان وكل انسان
توكله على قدر ايمانه فمن اراد التوكل فعليه بحفظ ايمانه مع اقامة النفس
على احكامه ويستعمل الصبر ويستعين بالله سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت محمد بن يعقوب الفرجي يقول قال ابن عبيده التوكل اعتماد
القلب على الله قال بعضهم التوكل في عقد الايمان ولا يعرف الحقيقه بالصفه
قال ابو سليمن الدارانى انا لا اعرف التوكل الا بالصفه قال بعضهم التوكل
هو القوه بالاعتماد واليقين قال بعضهم التوكل اسقاط الخوف والرجا
ممن سوى الله قال بعضهم التوكل طرح النفس في العبوديه وتعلق القلب
بالربوبيه قوله وتقلبك في الساجدين اثبات رويه الكون على
الازل قال الله الذى يريك حين تقوم اثبت الرويه في الفقد والوجود
وتقلبك في الساجدين في اصلاب الانبيا والمرسلين وقال بعضهم تقلبك
في الساجدين تقلبك في صفك على السنه الانبيا والاوليا وقال بعضهم تقلب
سرك في القربه فان السجود محل القربه والاقتراب قال واسجد واقترب
فلا زلت في محل القدس ومشاهده القرب كان لا يزال كذلك قوله

انه هو السميع العليم قال ابن عطا سمع لدعوات عباده عليهم بوجوه مصالحهم
وقال جعفر السميع من يسمع مناجات الاسرار والعليم من يعلم ارادتهم
الضماير قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا
قال الجنيد الذكر الكثير هو دوام المراقبه في جميع الاحوال وطرد الغفله
عن القلب قال ابو يزيد الذكر الكثير ليس بالعدد لكنه بالحضور دون
العامه والغفله قال محمد علي الترمذي حقيقه الايمان يلزم صاحبه
حسن اداب العبوديه والقيام بها وتفتح على القلوب ابواب الذكر والفكر و
منها كثير وبطرد عنها ابواب الغفلات سمعت النصراباذي يقول حقيقة
الذكر ان تغيب الذاكر عن ذكره بمشاهده المذكور ثم تغيب بمشاهدته
عن مشاهدته فيكون حق شاهد حقا قوله وسيعلم الذين ظلموا اى
منقلب ينقلبون قال ابن عطا سيعلم المعرض عنا ما الذي فاته منا وقال
بعضهم الظالم لنفسه الذي يشكر على نعم الله غيره قال الواسطي
ظلم نفسه من لا يراها في اسر القدره وفي قبضه العزه وظن انه مهمل في
متصرفاته

ذكر ما قيل في سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم قال الواسطي من
اعرض عن الله عز وجل او خالف شيئا من اوامره جعل عقوبته في
ذلك تزيين عمله في قلبه فلا يرى المخالفة مخالفة حتى يعمى بالكليه عن طريق
رشده اذ ذاك يكون الهلاك والوقوع في محل البعد قال الله تعالى
ان الذين لا يؤمنون بالاخرة الايه حكي عن بعض السلف ان رجلا قال

يا رب كم اذنبت فلا تعاقبني فاوحى الله الى نبي في وقته قل لصاحب هذا الكلام
كم اعاقبك وانت لا تشعر اعقوبة اشد من ان خليت بينك وبين مخالفتي
قوله وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم قال ابو بكر بن طاهر
انك لتتلقف القران من الحق حقيقة وان كنت تاخذه في الظاهر عن
وساطه جبريل قال الله الرحمن علم القران وقال وانك لتلقى القران
قوله لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم قال سهل لم يكن
في الانبيا والرسل ظالم وانما هذه مخاطبة لهم كناية بها عن غيرهم كما قال
النبي صلى الله عليه لئن اشركت ليحبطن عملك وانما كان قصد بذلك
الى امته فانهم اذا سمعوا ما خوطب به النبي صلى الله عليه من التحذير
كانوا حذرا قال الواسطي الا من ظلم برؤية النفس والالتفات اليها وقال
الا من غفل عن مصادره وموارده وقال القسم الا من ظلم الا من خاف غيرنا
ومن خاف غيرنا فلا تخفه قوله فلما جاها نودي ان بورك من في النار
ومن حولها قال ابن عطا اصابتك بركه النار بوادر الانوار عليك في مخاطبه
الحق اياك فانك انست في الظاهر نارا فانست به وكان في الحقيقه انوارا
فازال عنك انسك بها وحصل بالانس بنورها وكلمك واثبتك عند الكلام
وخصصت بها من بين جميع الرسل قوله ولقد اتينا داود وسليمن
علما بربه وعلما بنفسه فاثبت لهما علمهما بالله علم انفسهم واثبت لهما
علمهما بانفسهما حقيقة العلم بالله كذلك قال امير المومنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال الجنيد في قوله ولقد

ابنيا داود وسليمن علما علمناهم بسم الله الرحمن الرحيم فورث ذلك سليمن من
ابيه داود فكتبه في صدر كتبه ولذلك قالت بلقيس انه كتاب كريم لانه
مفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم ولم ار قبله مفتتحا بهذه الفاتحة قوله
وورث سليمن داود قال ابو بكر بن طاهر ورث سليمن من ابيه العلم
وكذلك كانت وراثة الانبيا قال ابن عطا ورث منه صدق الحال الى
ربه وتهمة نفسه في جميع الاحوال قوله علمنا منطق الطير سمعت
ابا عثمن المغربي يقول من صدق مع الله في احواله فهم عنه كل شي
وفهم عن كل شي فيكون له في اصوات الطير وصرير الابواب علما يعلمه
وبيانا يبينه قال محمد بن العارف يرى فضل الله عليه في جميع الاحوال
ولا يرى لنفسه في ذلك شيا الا ترى الله يقول تكلمت النملة بعشرة
اجناس من الكلام نادت ونبهت وسمت وامرت ونصبت وحذرت
وخصت وعمت واشارت وعذرت اما الندا فيا واما التنبيه
فايها واما سمت فقولها النمل واما امرت فقولها مساكنكم واما
حذرت فقولها لا يحطمنكم واما خصت فقولها سليمن واما عمت
فقولها جنوده واما اشارت فقولها وهم واما عذرت فقولها لا
يشعرون وادت خمس حقوق حق لله وحق له وحقا لها وحق لهم
وحقا لكم فحق الله انها استرعت على النمل فرعاهم واما حق له فادت
حق سليمن في تنبيهه على حق النمل واما حق لها فانها اسقطت حق الله
عنها في نصيحتها لهم واما حق له فانه نصيحتهم حين دخلوا مساكنهم واما

حق لكم فللخلق جميعا في استرعاه من رعاه الله حقه وحفظ ذلك عليهم 60
قال عليه السلام الا كلكم راع وكلكم مسوول عن رعيته سمعت محمد بن
عبدالله يقول سمعت ابا بكر الحواشي يقول سمعت محمد بن علي الترمذي
يقول لم يضحك سليمن في عمره الا مرتين مرة يوم اخذ الضحاك ومرة حين
اشرف على واد النمل وذلك انه راى النمل على كبر الثعالب لها خراطيم
وانياب فقال رييس النمل للنمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده
وهم لا يشعرون فخرج كبير النمل في عظم الجواميس فلما نظر اليه سليمن هاله
فاراه الخاتم فخضع له ثم قال له هذه كلها نمل فقال ان النمل اكثر من ذلك
ح انها ثلثة اصناف صنف في الجبال وصنف في القرى وصنف في المدن
فقال له سليمن اعرضها علي فقال له قف ثم نادى ملك النمل النمل
فاقبلت كراديس وعساكر فبقي سليمن عليه السلام سبعين يوما وا فقا
تمر هي فقال هل انقطعت عساكرهن فقال ملك النمل لو وقف الى يوم القيمة
ما انقطعت سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر الخلدي يقول
سمعت الجنيد يقول قال سليمن لعظيم النمل لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم
ج اخفت عليهن مني ظلما قال لا ولكن خشيت ان يفتنوا بما يروا من ملكه
فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم قوله اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي قال ابو عثمن من ضيع له حظا من شكر النعمة لن يعدم الفوايد
من بهجة الزوايد في افعاله واقواله قوله وادخلني برحمتك في
عبادك الصالحين قال ابن عطا الحقني الى عبادك الصالحين قال سهل

لهم فتى خدمت اوليايك لاكون في جملتهم وان لم اصل الى مقامهم قال
الواسطي اذ لا عني رؤية الافعال وادخلني برحمتك التي لا تشوبها العلل
في الدين اصلحتهم بها وزنك من خواص عبادك قال محمد بن علي الترمذي
لا تجعلني ممن مقتهم اولياوك وتنبو قلوبهم عني قوله لاعذبنه عذابا
شديدا سيل الجنيد عن هذه الاية فقال لا فرق بينه وبين الفه قال
بن عطا لاحوجنه الى اجناسه قال جعفر لابلينه بشتات السر
قال خالد لالزمنه صحبة الاضداد فان ذلك من اشد العذاب سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول اضيق السجون
معاشرة الاضداد قال الجنيد في قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال
لالبسنه ثوب الطمع ولاحرمنه القناعة قال رويم هو ضعف اليقين
وقلة الصبر قال بن طاهر لاكلنه الى حوله وقوته قال يوسف بن الحسين
لارينه الباطل حقا والحق باطلا قال ابو بكر الوراق لاعمين عليه طريق
رشده قال بعضهم لابعدنه من مجالس الذاكرين قال بعضهم لاسلبنه
حلاوة العبادة والانس بها قال بعضهم لالزمنه خدمة اقرانه قوله
لا اله الا هو رب العرش العظيم قال الواسطي اظهر العرش اظهارا للقدرة
لا مكانا للذات اذ الذات ممتنع عن الاحاطة والوقوف عليه قوله
يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم الاية قال الواسطي في قوله القي الي الاية
قال المختوم مزين بزينته وقيل فيه كرامة الكتاب ابتداه بسم الله الرحمن الرحيم
وقيل كرامته ختمه وقيل كرامته عنوانه وقال الحسين بسم الله منك

بمنزلة كن منه فاذا احسنت ان تقول بسم الله تحققت الاشيا بقولك
بسم الله كما تحقق بقوله كن قال ابو بكر بن طاهر لما قال الله للقلم اكتب
قال وما اكتب قال اكتب ما هو كاين الى يوم القيمة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اي بك ظهرت جميع الاشيا لا بغيرك فلما رات بلقيس كتابه مفتتحا بما افتتح
به اللوح المحفوظ قالت هذا كتاب كريم وقيل في قوله كتاب كريم اي كتاب
الابتدا ولا بينك بالمكاتبة الا كريم قال بعضهم كتاب كريم اي مبارك
علي اخذ بجوامع قلبي لعلي عنه جوابا لا لي معه خطاب الا الانقياد له ولا
يكون مثل هذا الا كتاب كريم قال القسم لاحترامها للكتاب وتعظيمها
له رزقت الهداية حتى امنت وصدقت وكذلك الحرمات يوثر بركاتها
على اربابها ولو بعد حين قوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
قال جعفر الصادق اشار الى قلوب المومنين ان المعرفة اذا دخلت
القلوب زال عنها الاماني والمرادات اجمع فلا تكون في القلب محل
لغير الله قال بن عطا اذا ظهر سلطان الحق وتعظيمه في القلب لا تشغله
الغفلات واستولت عليه الهيبة والاجلال فلا تبقى فيه شي تعظيمه سوى
الحق ولا يشتغل جوارحه الا بطاعته ولسانه الا بذكره وقلبه الا بالله قال
عليه سيل بعضهم عن نعت العارف فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها اي افسدوا ما لغيرهم فيها وجعلوا الحظوظ كلها حظا واحدا
قال الواسطي في قوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي عطلوها
عما سواه وجعلوا اعزة اهلها اذلة كلما كان اعز في عينه وقلبه صار ذليلا

طي بيا عن قلبه وحق لهم ذلك وقد غيبهم الحال عن كل وارد في الحال
فاسرارهم عن سره نافذه واما كتمهم عن مكانهم غايبة لان الحق لاحظهم
بعنايه القدرة واشتمال التولى والنصرة فحمل عنهم ما حملهم من اثقال
هدايته وولايته قوله بل انتم بهديتكم تفرحون قال جعفر الدنيا
اصغر عند الله وعند انبيايه واوليايه من ان يفرحوا بها او يحزنوا
عليها قوله قال الذى عنده علم من الكتاب انا اتيك به قال بعضهم
هو اصف نظر الى عين الجمع وتكلم عن حقيقه جمع الجمع فقال انا اتيك
به اى الله ياتيك به كانه يقول ان الله قادر على ان ياتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك وقال بعضهم في قوله الذى عنده علم من الكتاب اى
نظر في الغيب علم بمجارى الغيوب فعلم ان الله يريد ان ياتى سليمن
بذلك فاخبر عن حقيقه الغيب قال بن عطا انا اتيك به اى بالله لا
بالحيل قوله هذا من فضل ربى ليبلونى اشكر ام اكفر قال ابو بكر
بن طاهر احسن عباد الله حالا من يرى فضل الله عليه في كل اوقاته
ولا يغفل عن شكر النعمه وزوايد منه لديه قال ابو حفص من راى
فضل الله عليه ارجوا ان لا يهلك قوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه
ليس للحق منه شى واصله يدعوكم ليغفر لكم ومن كفر فان ربى غنى كريم
عن شكر الشاكرين وقيام القايمين وذكر الذاكرين سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت الشبلى يقول الشكر هو الخمود تحت رويه المنه قال
الواسطى في الشكر ابطار رويه الفضل كيف يوازى شكر الشاكرين فضله

وفضله قديم وشكرهم محدث ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه غنى عنه
وعن شكره قال الجنيد الشكر فيه علة لانه يطلب لنفسه المزيد وهو
واقف مع ربه على حظ نفسه قال الله ومن شكر فانما يشكر لنفسه اى
طالب للمزيد قال بن عطا من شكر فانما يشكر لنفسه ومن تزكى فانما
يتزكى لنفسه وان احسنتم احسنتم لانفسكم قال ليس للحق فيها قليل
ولا كثير فانه اجل من ان يلحقه شاكر شى او شكر شاكر اجزان العلو والرفعه
والجلال له دونهم قال الواسطى دعا خلقه الى شكره ثم قطعهم عنهم جمله
بقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه اى ما كان منكم فهو لكم وما كان
منى فهو اليكم ليكون محل الشكر موجبا للشكر لئلا ينوى عن النفس عند
ذلك قوله وكان في المدينه سبعة رهط الايه قال بن عطا يتبعون [illegible]
عورات المسلمين ولا يقبلون منهم عثره ولا يسترون لهم حرمه قال
بعضهم يامرون بالباطل وينهون عن الحق وقال الحسن البصرى يعينون
الظالمين على ظلمهم ولا يمنعونهم منه قوله ومكروا ومكر الله الايه قال
الصادق مكر الله اخفى من دبيب النمل على صخره سوداء في ليلة ظلما
قال الثورى المعصيه لا تخلوا من الخذلان والطاعه لا تخلوا من المكر قال
الشبلى اخذنا طريقه التصوف سلامه من مكر الله فاذا كله مكر وما كان
منه في البعد فهو حجاب قال الشبلى المكر بعم الظاهر والاستدراج بعم
الباطن قال الجنيد لو هو المشى في الماء والمشى في الهوا وصدق الوهم وصحة
الاشاره في كل هذا مكر لمن علم قال الثورى لولا المكر ما طاب عيش الاوليا

قوله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال ابو عثمن قلوبهم قاسية بما عصوا
قال سهل الاشارة في البيوت الى القلوب فمنها عامرة بالذكر ومنها خراب
بالغفلة ومن الهمه الله الذكر فقد خلصه من الظلم قال ذا النون القلوب
اذا ابعدت عن الله مقتت القايمين بحق الله قال يوسف بن الحسين من
لم يراع قلبه عند كل خطرة وفكرة دخل عليه الخلل من وجوه لا يمكنه
تداركها والسعيد من نبه على الخطرات في وقته لتداركه بعون الله
ومشيته بدوه فيكون القلب متيقظا ابدا سمعت النصراباذي يقول
مراقبة الاسرار من علامة التيقظ قال ابو حفص خراب القلب من قلة
الحزن والحزن عمارة القلب الا ترى النبي صلى الله عليه يقول ان الله
يحب كل قلب حزين قوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى الله خير اما يشركون قال سهل خلق الله البشر وجعل حيوته
في ذكره وخلق الظاهر وجعل حيوته في حمده وشكره وجعل عليها
الحقوق وهي الطاعات قال سهل في قوله سلام على عباده الذين اصطفى
قال هم اهل القران يلحقهم من الله السلام في العاجل بقوله وسلام على
عباده الذين اصطفى الله خير وسلام في الاجل وهو قوله سلام قولا من رب
رحيم قال الحسين ما من نعمة الا الحمد افضل منها والحمد النبي صلى الله عليه
والمحمود الله والحامد العبد والحميد حاله الذي يوصله الى المزيد قال
ابن عطا في قوله سلام على عباده قال من سلم الله عليه في ازله سلم
من المكاره في ابده وقال قريت هذه الاية بين يدي جعفر بن محمد فبكا

وقال سبحان من اصطفيهم لمعرفته وسلم عليهم قبل المعرفة قال بعضهم
في قوله سلام على عباده قال سلام عند دخول الجنة بقوله سلام عليكم
بما صبرتم قال الواسطي لم يجعل الحق وسيلة الى نفسه غير نعته ولا
اختصاصا غير ذاته بقوله وسلام على عباده الذين اصطفى فلم يجعل
هاهنا اسم نعت وجعل اسمه حقيقة لان الها يخبر عن حقيقة الذات
لا غير قال الواسطي السلم على صدين من جهة الرضوان والسلام سلمهم
عن شواهدهم والسلام للاكابر سليم بشاهده عن ان تتعلق اشواهدهم
عن ان تتعلق اشواهدهم وجعلونها سبب الوسايل الى سلامه قال
بعضهم في قوله قل الحمد لله ولم يقل رب العالمين فقيل ترك رب العالمين
هاهنا طاعة وربما يكون ترك الطاعة في بعض الاوقات نفس الطاعة
وقيل في قوله سلام على عباده الذين اصطفى الذين نورهم بنور الايمان
وقد سهم بضيا التوفيق ودلهم منه عليه قال الواسطي خص الحق الخلق
بخصوصيه حيث اضافهم الى نفسه بقوله سلام على عباده الذين اصطفى
فجعل الاسم اسم حقيقة لا اسم نعت ابدانهم من فضله قبل ان اظهره عليهم
قوله امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السما ما قال ابن عطا
اذا انفتح السر بما ظهر على قلب العبد من الدرر البهجة نورا يظهر فلا
يبقى معها شي من الظلمة لا ظلمة الجهل ولا ظلمة الذنب والشك
ولا الاشتغال بشي سواه وعلامته السكون بالله والانقطاع الى الله
والاعتماد عليه قوله امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا الاية

قال بن عطا النفس خلقت من الارض جاها الله به المجاور نها منه وفرنها
وقال من جعل للنفوس القرار عند المناجاه في اوان الخدمة وجعل
خلالها انهارا السنة ناطقة بالذكر واعينا ناظرة بالعبر واسماعا
واعية عن الحق مخاطبا به على لسان السفرا والوسايط وجعل لهذه
الانفس ابنة وهم الرواسي القطب من الاوليا يرجعون اليهم عن العثرات
فيقدمونهم سفدم الحق ويردونهم الى طرق الرشاد وجعل بين البحرين
حاجزا بين اوقات الغفلة ووقت الذكر هل احد يستحق الالهيه الا من يقدر
على مثل هذه اللطايف قال جعفر من جعل قلوب اوليايه مستقر معرفته
وجعل فيها انهارا الزوايد من بره في كل نفس واثبتها بحبال التوكل
وزينها بانوار الاخلاص واليقين والمحبه وجعل بينهما حاجزا اي بين القلب
والنفس لئلا يغلب عليه النفس وظلماتها فيضلها فجعل الحاجز بينهما
التوفيق والعقل قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه قال سهل دعوة في
صنفين من الناس مستجابه لا محاله مومنا وكافرا دعا المضطر ودعا
المظلوم يرفع فوق الحجاب ويقول الله تعالى وعزتي لانصرنك ولو
بعد حين قال سهل المضطر هو المتبري من الحول والقوه والاسباب
المذمومة قال سهل المضطر الذي اذا رفع يديه لا يرى لنفسه
حسنة غير التوحيد ويكون منه على خطر قال بن عطا في هذه الايه
احوال المضطر ان يكون كالغريق او كالمنقطع في مفازه قد اشرف
على الهلاك قال عمر المكي اوجب الله على نفسه للداعين لي بصفة

خضوع الاجابة وهو المضطر قال الله امن يجيب المضطر اذا دعاه
قال بن عطا المضطر المنقطع عن جميع العلايق والغريق في بحار البلا
قال الجنيد كمثل الطفل يلعب بين يدي ابويه ويلهوا فاذا اصابته
نايبه فزع اليهما لا يرى سواهما مفزعا كذلك المومن يشتغل في العوافي
فاذا ابداله عين من اعين البلا فزع الى ربه مضطرا لانه لا يرى
سواه مفزعا قال ابو عثمن المضطر الخالي من افعاله واحواله واذكاره
واقواله الملقي بجنانه الى سيده لا يلتفت الى شي سواه ولا ينظر اليه
حيا منه يتنفس تنفس المكروب ويتحرك تحرك المقيد ويفزع فزع في
المسجون لا له حركة ولا قرار ولا ماوى ولا مسكن ولا مرجع يرجع
اليه ينظر الى الخلق فيراهم حسرة لما يرى من فساد امره يضحك
الخلق ويبكي ويفرح الخلق ويحزن وياكل الخلق ويجوع ويروى الخلق
ويعطش وينام الخلق ويسهر ومع هذا كله يدرس كل يوم ديوان
سقاوته يرى انه شقي عنده لربه هو الذي يرجى بركة دعايه قال
الله امن يجيب المضطر اذا دعاه اي من يقدر على كشف هذه المحن
عن قلوب عباده الا من ابلاهم بها سيل بعضهم عن المضطر قال
سيل بعضهم عن المضطر قال اذا رفع يده لا يرى لنفسه شيا قوله
امن يهديكم في ظلمات البر والبحر الايه قال بعضهم من يدلكم على عذر
نفوسكم وفساد طباعكم ويزيل عنكم وساوس قلوبكم ويعينكم على
اسقامها الا الله وهو يرسل رياح فضله بين يدي انوار معرفته

الا الله وهل يقدر عليه احد سواه قال بعضهم من يرسل رياح كرمه على قلوب
اهل صفوته فيطهرها من انواع المخالفات ثم يزينها بانوار الايمان ويؤيدها
برحمة التوفيق قوله امن يبدوا الخلق ثم يعيده الاية قال ابن عطا
ابدا الخلق بقدرته وافناهم بمشيته ولم فيهما الا اظهار القدرة وانفاذ
المشية قوله هاتوا برهانكم قال ابن عطا صححوا برهانكم لتعلموا
ان لا برهان لكم قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله قال سهل خفي غيبه عن الخلق بجبروته ولم يطلع عليه احد لئلا
يأمن احد من عبيده مكره فلا يعلم ما سبق له منه فيهيم في ايهام العواقب
ومجاري السوابق لئلا يدعوا ما لا يليق بهم من انواع الدعاوي في المعرفة
والمحبة والمعرفة وغيرها قوله وان ربك لذو فضل على الناس قال سهل
صنعه فضل وعطاوه فضل ولكن لا يعرف مواضع فضله الا خواص الاوليا
سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمن يقول قلت لابي حفص
في وقت وفاته اوصني فقال من يرى تقصيره على الدوام ويرى فضل
الله عليه في جميع الاوقات ارجوا ان لا يهلك قوله وان ربك
ليعلم ما تكن صدورهم من محبته وما يعلنون من خدمته قوله فتوكل
على الله انك على الحق المبين قال بعضهم التوكل شكوى القلب الى الله
والطمانينة للجوارح عند مصادمة المهولات حينئذ يظهر للمتوكل
الثقة بالله قال بعضهم لا يزول التوكل بملك المال ولا يصح التوكل
بعدمه والاستقلال وانما يتغير التوكل باضطراب القلب ويزيد

[illegible]

في التوكل سكون القلب سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت حسين
النساج يقول سمعت ابا حمزة يقول اني لاستحي من الله ان ادخل
الجنة وانا شبعان في قدم عقدت التوكل لئلا يكون سعيي على
الشبع زادا ابروده سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا عثمن
الادمي يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول من ادعى التوكل والتفت
في طريقه الى ورا فهو كذاب سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت
جعفر الخواص يقول سيل ابرهيم الخواص ما التوكل قال اخذ السبب
من الله قال الواسطي من توكل على الله لعلة غير الله فليس بمتوكل
على الله وقال بعضهم التوكل ان لا يعصى الله من اجل رزق قوله
انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الاية قال بعضهم الميت على
الحقيقة من خلي من العصمة ورد الى الحول قال يحيى بن معاذ
العارفون لله احيا وما سواهم موتى قال يحيى بن معاذ الميت
من يكون حيوته بحركته والحي من يكون حيوته بربه قوله وترى
الجبال تحسبها جامدة الاية قال سهل ان الله نبه عباده على نقض
الاوقات عليهم وغفلتهم فيه فجعل الجبال مثلا يظن الناظر انها
واقفة معه وهي اخذة بحظها منه ولا تبقى بعد الانقضا الاجسمه
على الثابت قال ابن عطا الايمان ثابت في قلب العبد كالجبل الراسي
وانواره تخرق الحجب الاعلى وقال انا اقول لا اله الا الله يسري
كالسحاب حتى تقف بين يدي الله فيقول الله تعالى اسكني

فوجلالي ما اجري تكل على لسان عبد من عبيدي فاعذبه بالنار قال جعفر
ترى الانفس جامدة عند خروج الروح والروح تسرى في القدس لتاوى
الى مكانها من تحت العرش وقال الصادق نور قلوب الموحدين في ارعاج
اين المشتاقين يمر مر السحاب حتى تشاهد والحق فيسكنون ثم قال ابو عثمن
ترى الانبيا والاوليا وقوفا مع الخلق على حد الرسوم كواحد منهم
وهم كانهم يصب عليهم صبا كالسحاب تراها ماره وهو سبب حيوة
الخلق والبهايم قال الله وجعلنا من الما كل شي حي قال بن عطا في قوله
وهي تمر مر السحاب قال لا تلتفت الى شي سواه ولا له قرار مع غيره سمعت
الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر الخلدي يقول حضر الجنيد مجلس سماع
مع اصحابه واخوانه لا تنبسط كما انبسط اخوانك فقال الجنيد وترى
الجبال تحسبها جامده وهي تمر مر السحاب قوله صنع الله الذي
اتقن كل شي قال بن عطا ربوبيته التي رد الاشباح الى فهمها وجعل
الاسرار والقلوب الى مستقر قرارها وجعل الخلقة مقاما اليه
منتهاها هم فالسعيد من لزم حده والشقي من عدا طوره قوله انما امرت
ان اعبد رب هذه البلده الذي حرمها الايه سمعنا ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت الحسين بن علويه يقول سمعت يحيى بن معاذ
يقول الناس في العباده على سبع درجات جاهل وعاصي وخايف
وراجي ومتوكل وزاهد وعارف فجاهل عمل عملا العجلة وعاصي
عمل على العاده وخايف عمل على الرهبة وراجي عمل على الرغبة 11

ومتوكل عمل على الفراغه وزاهد عمل على الحلاوه وعارف عمل
على روية المنة قال بعضهم لم يزين الله تعالى الخلق بزينة ازين من
العبوديه الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كيف قدم العبوديه على الرساله
فقال في تشهده واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال بعضهم العباده
لباس الاوليا والعبوديه لباس الانبيا

ذكر ما قيل في سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان فرعون علا في الارض قال الجنيد ادعى ما ليس فيه قال
بن عطا استكبر وافتخر بنفسه ونسي عبوديته وقال بعضهم اظهر الظلم
في اهل مملكته قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
قال الجنيد في قوله ونجعلهم ايمة قال هداة نصحا اخيارا ابرارا اتقيا
ساداة حكما اوليك الذين جعلهم الله اعلاما للخلق منشورة ومنارا
للهدى منصوبه هم علما المسلمين وايمة المتقين بهم في شرايع الدين
يقتدا وبنورهم من ظلمات الجهل يهتدا ولضيا علومهم في الملمات
يستضا جعلهم الله رحمة لعباده وبركة في اقطار بلاده يعلم بهم الجاهل
ويذكر بهم الغافل من اتبع اثارهم اهتدى ومن اقتدى بسيرتهم سعد
احياهم الله حيوة طيبه واخرجهم من الدنيا على السلامة فيها خواتيم
امورهم افضلها واعمالهم اكملها قوله واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم قال الجنيد اذا خفت حفظه
بواسطه فسلميه الينا واقطع عنه شفقتك وتبرى لتكون مسلما

الى تدبيرنا فيه وحفظناله قال بن عطا ما دمت تحفظك
نفسك بتدبيرك فهي على اشرف الهلاك فاذا ازلت عنها تدبيرك
وسلمتها الى مدبرها جنيد يرجى لها الخلاص سمعت ابا عبدالله
الحسين بن احمد الرازي يقول سالت ابا عمران فقلت فقير عقد على نفسه
ان يمضي في عقده فقلت اذا الحقه عجز قال لا تخطوا مع العجز خطوة قلت
العقد يطالبه باتمامه وهو يخاف من عجزه فقال ابو عمران قال الله اذا
خفت عليه فالقيه في اليم قال بعضهم الوحي على وجوه منها وحي المنام منها وحي
خص به محمد وموسى عليهما السلام ومنها وحي بالوسايط وهو كساير
الانبيا عليهم السلام ومنها وحي الالهام كما كان للنحلة ومنها وحي
القذف والالقا كما قال الله واذ اوحيت الى الحواريين وقوله واوحينا
الى ام موسى الالقا في قلوبهم قوله ولا تخافي ولا تحزني قال بن طاهر
في قوله ولا تخافي ولا تحزني قال لا تخافي خلف الوعد ولا تحزني على
غيبوبة الولد وقال الواسطي الذي حفظه في اليم قادر ان يصرف
عنه همة فرعون قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا قال سهل التقطه ال فرعون ليكون لهم فرحا وسرورا ولم
يعلموا ما اضمر القدرة فيه من نصيب لهم عدوا وحزنا قوله قالت
امراة فرعون قرة عين لي ولك قال بن عطا قرة عين لي اشارة الى الحق
ولك لانك كفرت واشركت قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال
بن عطا اصبح فؤاد ام موسى فارغا من الاهتمام بموسى لما ايقنت من ضمان الله

لها فيه بقوله انا رادوه اليك ان كادت لتبدي به اي تظهر ما اوحي اليها
في السر من حفظ موسى ورده اليها ومنع ايدي الظلمة عنه وقال بعضهم
اصبح فؤاد ام موسى فارغا من الاشتغال به قال الواسطي اصبح فؤاد
ام موسى فارغا من الاشتغال كلها والوجد على ولدها لما ثبت عندها
من صدق الوعد ان كادت لتبدي به اي وعد الله لها فيه سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول فارغا من كل شي
سوى ذكر موسى وهو الذي اوجب على الوالدين كتمان وجدهم ما
استطاعوا فاذا صاروا مغلوبين يكشف احوالهم جنيد سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت ابو العباس المطهر السمرقندي يقول سمعت
فبيص يقول الصدر معدن الافئدة والقلب معدن الصحة والفؤاد برزخ
بين الصدر والقلب والقلب معدن الانوار قوله لولا ان ربطنا على
قلبها قال بن عطا لولا ان ربطنا على قلبها لولا ما امرناه به من الكتمان
بحالها لا ظهرت ما ضمن الله لها في موسى وقال بعضهم لولا ان ايدناها
بالتوفيق والصبر لابدت ما في ضميرها من الوجد بولدها قال جعفر الصادق
الصدر معدن التسليم والقلب معدن اليقين والفؤاد معدن النظر
والضمير معدن السر والنفس ماوى كل حسنة وسيئة قوله وحرمنا
عليه المراضع من قبل قال بعضهم اشارة الى المعارف فانه لا يصلح لبساط
القربة من لم يكن مرضعا رضاعة الانس فمن كان راضع مخالفة او
رضيع وحشة فانه لا يصلح لبساط القربة الا ترى الكليم لما كان فيه

تدبير الخصوصية بالكلام كيف حرمت عليه المراضع فكان رضيع الكلاية
والولاية الى ان حضر محل المواجهة بالكلام قال الله وحرمنا عليه
المراضع من قبل قوله ولما بلغ اشده واستوى قال الجنيد لما تكامل
عقله وصحت بصيرته وحصلت خبرته وآن اوان خطابه آتيناه حكما بيانا
في نفسه وعلما بما يتجدد عنده من موارد الزوايد عليه من ربه قوله
رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال ابن عطا العارف بنعم
الله من لا يرافق من خالف ولي نعمته والعارف بالمنعم من لا يخالفه
بحال من الاحوال قوله فاصبح في المدينة خايفا يترقب سمعت النصراباذي
يقول كان خوفه خوف التسليط قال ابو بكر بن طاهر خايفا على قومه
العذاب يترقب لهم الهداية من الله قال ابن عطا خرج منها خايفا من
قومه يترقب مناجاة ربه وقال ايضا خايفا على نفسه يترقب نصرة
ربه وقال بعضهم مستوحشا من الوحدة يطلب من يستانس به
وقال بعضهم خايفا مستوحشا من الاضداد مترقبا منتظر الموافق
يوافقه في دينه وقال محمد بن حامد خايفا من الشيطان راجيا للعصمة
قال بعضهم خايفا من ربه ينتظر اوان الاعتذار وقال بعضهم خايفا
على نفسه ينتظر الكفاية قوله ولما توجه تلقا مدين قال عسى
ربي ان يهديني سوا السبيل قال جعفر توجه بوجهه الى ناحية مدين
وتوجه الى ربه بقلبه طالبا منه سبيل الهداية فاكرمه الله بالكلام
وكلمه اقبل على الله بالكلية فان الله يبلغه مأموله قال ابو سعيد

الخراز حملته انوار الفراسة وتدابير المكالمة فيه الى ان توجه لخواص
الاولياء ومواضع مدين فصادف بها شعيبا صلى الله عليه وكان
في الغاية او ابلغ البركات قوله ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة
قال الواسطي الوارد يطلب المقابلة ليبذل الحرمة والقاصد يطلب
اللقاء والظفر قال ابو بكر بن طاهر ورد في الظاهر على ماء مدين وورد
في الحقيقة على مالك مياه الانس وبساتين المعرفة فوجد عليه امة
اي خواصا من العباد يرتعون في تلك الميادين فانس بهم وشرب
معهم من تلك المياه شربة اورثته ورود ذلك المورد الورود على
مخاطبة الحق واورثته شرب ذلك الماء الثبات في حال المخاطبة سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول وسيل عن
قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد ماء مدين وكان متوجها الى ربه
مفارقا لما دونه متكلا عليه في قصده معتقدا التحمل ما يبلوه به قد
اثرت فيه المحن واثر فيه الضر ثم تولى الى الظل الى الاستراحة
الى الحق فلما طال البلا عليه انس الشكوى وقال اني لما انزلت الي
من خير فقير يناجيه بلسان الافتقار ويبث في الشكوى الى المحبوب
نص قوله فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال اني لما انزلت الي من خير
فقير قال ابو بكر بن طاهر قضى ما عليه من حق النصيحة للخلق والاهتمام
بهم ثم تولى الى الظل ثم رجع الى النفس في التوكل وقال اني لما انزلت الي
من خير فقير اي لما ابديت لي من غناك وفضلك فقير الى ان تغنيني بك عن

كلما سواك قال ابن عطا نظر من العبودية الى الربوبية فخشع وخضع وتكلم
بلسان الافتقاد بما ورد على سره من انوار الربوبية فافتقاره افتقار
العبد الى مولاه في جميع احواله لا افتقار سوال وطلب قال بن عثمن عرض
عن السوال باظهار الحال والاخبار عنه قال الحسين اني لما خصصتني
به من علم الغيب فقير اليك طالب منك زيادة الفقر اليك لاني لم استغن
عنك بشي سواك وقال ايضا فقير في جميع الاحوال وقال غير راجع الى
الكرامات والايات دون الفقر اليك والاقبال عليك قال فارس اني لما
انزلت الي من خير قال فقير الى الطريق الى قربك وقال ايضا اني لما عرفت
من حسن اختيارك لي مفتقر ومحتاج الى ان ترضيني بقضايك وقدرك
فانزع به قال ابو سعيد الخراز الخلق مترددون بين ما لهم وبين ما اليهم
فمن نظر الى ما له تكلم بلسان الفقر ومن شاهد ما اليه تكلم بلسان
الخلا والفخر الا ترى الى حال الكليم عليه السلام لما شاهد خواص
ما خصه به الحق كيف قال ارني انظر اليك ولم يحتشم ولما نظر الى نفسه
كيف اظهر الفقر فقال اني لما انزلت الي من خير فقير سمعت النهرجوري
يقول في قوله اني لما انزلت الي من خير فقير قال لم يسل الكليم الخلق
وانما كان سواله من الحق لم يسل غذا النفس وانما سال سكون القلب
وقال يجب ان يكون للانسان ملجا يلتجي اليه وقت فراغه من عمله
ثم ينظر بعد ذلك الى فعله فمن راى فعله وعيب تقصيره فهو حسن
ومن راى فضل الله عليه ان اهله لخدمته فهو احسن وفي الجملة روية

المنة اعظم من روية التقصير وقال بعضهم اني لما عودتني من جميل الافضال
على الدوام فقير الى تشفقك ونظرك بعين الرعاية والكلاية الى ان تزيل
من وحشة المخالفين الى انس الموافقين فرزقه الله تعالى صحبة شعيب
واولاده عليهم السلام قوله فجاته احديهما تمشي على استحيا قال
ابو بكر بن طاهر لتمام ايمانها وشرف عنصرها وكرم نسبتها انه على
استحيا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحيا من الايمان وقال بعضهم
لعتوتها انه على استحيا لانها كانت تدعوه الى ضيافتها ولم تعلم
اتجيبها ام لا فاتته على استحيا قوله ان خير من استاجرت القوي
الامين قال بن عطا لما تم له اجل المحنة ودنا ايام القربة والزلفة
واظهار انوار النبوة عليه سار باهله ليشترك معه في لطايف الصنع
قوله انس من جانب الطور نارا قال جعفر ابصر نارا دالة على الانوار
لانه راى النور على هيئة النار فلما دنا منها شملته انوار القدس واحاط
به جلابيب الانس فخوطب بالطف خطاب واستدعى منه احسن جواب
فصار بذلك مكلما شريفا معطيا ما اعطي ماساله وامن مما خاف وذلك
قوله انس من جانب الطور نارا قوله اني انست نارا قال ابو بكر بن
طاهر انس سره برويه النار لما كان من عظيم الشان وعلو المرتبة فاخرج
الروية بلفظ انست اي ارى هذه النار روية استانس بها لا استوحش
منها فدنا منها فانسه طهارة الموضع وما سمع فيه من مناجاة ربه
وكلامه فتحقق بالانس قوله فلما اتيها نودي من شاطي الواد الايمن

في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى قال الواسطي الوسايط في
الحقيقة لا اوايل لها ولا اخطار وانما هي علل لضعف الطاقات كما
جعل الواسطة بين موسى وبين الشجرة ناداه في البقعة المباركة من الشجرة
ان يا موسى ثم رفع الواسطة ثانيا فقال يا موسى اني اصطفيتك قال
القسم نودي من شاطي الواد الايمن لما سمع موسى الكلام خر صاعقا
فجاه جبريل وميكايل فروحاه بمروحة الانس حتى افاق من الهيبة واستانس
بالانس مع الله فزال الرعب والفزع من قلبه فقال له يا موسى انا الذي
اكلمك من علوي واسمعك من دنوي فلدنوي لا اخلوا من علوي ومن
علوي لا اخلوا من دنوي يا موسى اني انا الذي ادنيتك وقربتك وناجيتك
عند ذلك قال له موسى اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك
قال له انا اقرب اليك منك قال ابو سعيد القرشي ذكر الشجرة في وقت
مخاطبته الكلام لعلة ليطيق بذلك العلة حمل موارد الخطاب عليه
كما تعلل صلى الله عليه بقوله حبب الي من دنياكم اي لست منها ولا هي
مني انما لي منها تعلل لاحمل به موارد الوحي علي سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول الجبل الذي كلم الله عليه موسى
كان من عقيق سمعت ابا بكر بن شاذان يقول سمعت محمد بن علي الكتاني
يقول بلغني ان موسى عليه السلام قال يا رب لم اتخذتني كليما فاوحى
تعالى اليه تذكر يوم كنت ترعى غنما لشعيب فشردت منك شاة
فعدوت على اثرها حتى اذا لحقتها ضممتها الى صدرك وبستها

وقلت يا حبيبي لقد اتعبتني واتعبت نفسك فبرحمتك للبهيمة اصطفيتك في
ذلك اليوم قال الكتاني ولم يبعث الله نبيا من انبيايه حتى استرعاه البهائم
قبلا لينظر كيف رحمته لهم ثم يبعثه الى الخلق قوله يا موسى اقبل
ولا تخف انك من الامنين قال سري السقطي الخوف على ثلثة اوجه خوف
في الدين وهو خوف العامة وخوف العارض عند تلاوة القران وخوف
مزعج يتخلل القلب يهدم البدن ويذهب النوم وهو الخوف الحقيقي قوله
واخي هرون هو افصح مني لسانا قال ابو بكر بن طاهر في قوله واخي هرون
هو افصح مني لسانا قال لانه يسمع خطابك ولم تخاطبه فهو افصح مني لسانا
مع الخلق كيف اكون معهم فصيحا وقد سمعت لذة كلامك وكيف
اخاطبهم مع مخاطبتك او كيف اجعل لهم وزنا مع ما ادنيتني وخصصتني
به فهو افصح مني لسانا معهم واحسن بيانا لهم فاني لم استلذ مخاطبة
شعر بعدك مخاطبتك ولم التذ بكلام غيرك وانشد على اثره اصمني سرهم
ايام فرقتهم هل كنت تعرف سرا يورث الصمما قوله ونجعل لكما
سلطانا قال جعفر هيبة في قلوب الاعدا ومحبة في قلوب الاولياء
قال ابن عطا سياسة الخلاف مع اخلاق النبوة قال بعضهم نجعل
لكما سلطانا على انفسكما فلا يغلبكما الشيطان بحال وقال بعضهم
نجعل لكما سلطانا اصابة في احكام الحدود قوله وجعلناهم
ايمة يدعون الى النار قال ابن عطا نزع عن اسرارهم التوفيق وانوار
التحقيق فهم في ظلمات نفوسهم لا يدلون على سبيل الرشد ولا يسلكونه

فسماهم الله ايمة يدعون الى النار قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا
قال ابن عطا اجبنا سوال من دعانا على الطور وجعلنا ما طلبه لامته
لا منتل لجلالا لقدرك وعظيم محلك قال الحسين في هذه الاية خاطب
منصور القدرة في غير العدم سمعت النصراباذى يقول سمعنا ابا اسحق
بن عايشه يقول قال ابو سعيد القرشى يريد الله من الخلق ان لا يعلقوا
سرهم بشى من الدنيا والاخره والكرامات والدرجات والاحوال
وان يكونوا حين كونهم كما لم يكونوا حين كان لهم بقوله وما كنت بجانب
الطور اذ نادينا من نودى هل نودى الا اشباحا مقدورة بعلمه
فى منهم حين كونهم ان يكونوا فاينن به قد نسوا الاسامى حين
وجوده وحكى عن ابى يزيد انه قريت هذه الاية بين يديه فقال
الحمد لله الذى لم اكن ثم سيل بعضهم عن معنى قوله هذا فقال
معناه كيف كنت استحق سماع الندا من الحق وجوابه فاجابة الحق عنا
الطف وبيانه عنا اتم هذا معناه قوله ولقد وصلنا لهم القول
لعلهم يتذكرون قال بعضهم اتبعنا الموعظة بالموعظة والرسول
الرسول والدليل الدليل لعلهم يتذكرون اى ينتبهون من رقدة الغفلة
ويرجعون الى روية الاستقامة قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا
عنه قال ابو عثمن كل شى سوى القران وذكر الله فهو لغو قال يوسف
بن الحسين اللغو ما يشغلك عن العبادة قال بعضهم اللهو متابعة
النفس فيما تشتهيها واللغو غفلة الروح عن موارد القدرة ومصادرها

قال حمدون اللعو ذكر الخلق قوله انك لا تهدى من احببت قال ابن عطا
انك لا تنيل الهداية لمن تحبه طبعا وانما تنيل الهداية لمن تحبه فيكون
محبتك له حقيقه لانك لا تحب على الحقيقه الا من تحبه حاشا نبينا المخالفه
فان قيل محبته صلى الله عليه لابى طالب قيل ذاك محبة طبع لا محبة حقيقه
ومحبة الحقيقه كما احب عمر واحب له الاسلام فاسلم قوله اولم نمكن
لهم حرما امنا قال بعضهم من مكن من رعاية سره واقتفادا وخاف من
بعدم الزوايد من الله ودوام الفوايد ومن ضيع اوقاته واهمل ساعاته
فهو متردد في ميادين الغفلة وساعى في مسالك الهلكة قوله وما اوتيتم
من شى فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى قال النصراباذى
الخلق كلهم عبد النعم والعزيز سوا العزيز فيهم من يعبد المنعم ومن انقطع عن
الله باى شى انقطع فهو مغبون وان كان منقطعا عنه بطاعته وجنته
قال الله وما اوتيتم من شى فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير
وابقى خاطب به العوام وقال للخواص والله خير وابقى قوله افمن وعدناه
وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا قال ابو عثمن
من فرح بالدنيا فرح بغير مفروح به لان اولها بلا واوسطها عنا
واخرها فنا ومن عمل للاخره وركن اليها اتاه الله خير الدارين واتته
الدنيا وهى راغمه كما قال النبى صلى الله عليه من كانت الدنيا همته جعل
الله فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما قدر له ومن كانت الاخرة
همه جعل الله الغنا في قلبه واتته الدنيا وهى راغمة سمعت عبد الله الرازى

يقول سمعت ابا عثمن يقول لان تغنيك عنها خير من ان تغنيك بها يعني الدنيا
قوله وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة اذا انظروا
الى الاحكام الجاريه بجميل نظر الله لهم فيها وحسن اختيا ره فيما
اجراه عليهم لم يكن عندهم شي افضل من الرضا والسكون لان الخليقة
لو اجتمعت ان تختار للعبد ما هو انفع له واعود عليه لم يكن لختارهم
الا يسيرا في جنب ما اختار الله لعبده ولن يبلغ الخليقه الى مقادير ها
وغايات عقلها ولا لها حد ومكان لا ينتها ونظر الله لعبده وجميل
اختياره شي لا يحيط به غيره ولا يعلمه سواه فاين تذهب عن ذلك
ويخرج عنه فمن اجل ذلك اهل الرضا حطوا الرحال بين يدي ربهم
وسلموا الامور بصفا النفوس والكون تحت الحكم قوله ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله قال
الحسن من علم من اين جا علم اين يذهب ومن علم ما يصنع علم ما يصنع
به ومن علم ما يصنع به علم ما يراد به ومن علم ما يراد به علم ما له ومن
علم ما له علم ما عليه ومن علم ما عليه علم ما معه ومن لم يعلم من
اين جا واين هو وكيف هو ولمن هو وممن هو وما هو والى اين هو
فذاك ممن اهمل اوقاته وترك ما ندبه الله اليه بقوله ومن رحمته
جعل لكم الليل الايه قوله ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا
برهانكم قال بعضهم اخرجنا من كل قوم وليا فاطلعناه على اسرارنا
ثم اذنا له في البرهان فاظهر البرهان بنا لا به فعلم الخلق انه لا قيام لاحد بنفسه

ولا يخبر عن الحق سواه ولا يجيب عن سوال الله غيره ولا يقوى على مخاطبته
الا من ايده بتابيده خاص قوله ان قارون كان من قوم موسى
فبغى عليهم قال القسم في جمع المال بغي وطغيان والفرح به محل الحزن
الا ترى الله عز وجل يقول ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم
قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال سهل من فرح بغير مفرح
به استجلب حزنا لا انقضا له قوله وابتغ فيما اتيك الله الدار الاخرة
قال ابو عثمن من لم يجعل حظه من دنياه اخرته ومن اخرته ربه فقد
خاب سعيه وبطل عمله ونصيب العبد من دنياه حفظ حرمات الله
وحرمة اوليايه والشفقه على عامة عباده قوله ولا تنس نصيبك
من الدنيا قال بعضهم امره ان ياخذ من ماله قدر عيشه وان يقنع ما
سوى ذلك لاخرته وسيل سفيان الثوري عن قوله ولا تنس نصيبك من
الدنيا قال لا تغفل عن عمرك في الدنيا ان تعمل بالطاعه وقال بعضهم
نصيبك منها ان لا تغتر بها ولا تسكن اليها فانها لم تدم لاحد ولم تبق
له وقال الجنيد في هذه الايه لا تترك اخلاص العمل لله في الدنيا فهو الذي
يبقى لك منه وتقطعك عما سواه قوله واحسن كما احسن الله اليك
قال القسم اصرف جهلك عن الخلق بالاقبال عليه كما احسن الله اليك
حيث جعلك من اهل معرفته واحسن مجاورة معرفته فانه احسن اليك
حيث انعم عليك بالايمان وهو اعظم النعم فاحسن جوار نعمه فانه احسن
اليك في ان وفقك لخدمته فاحسن القيام بواجب عبوديته واخلاص خدمته

قوله قال انما اوتيته على علم عندي قال سهل ما نظر احد الى نفسه
فافلح ولا ادعى لنفسه حالا فتمت له والسعيد من الخلق من صرف بصره
عن افعاله واقواله وفتح له سبيل الفضل والافضال في روية منة الله
عليه في جميع الافعال والشقي من زين في عينه افعاله واقواله فافتخر بها
وادعاها لنفسه فشومه تهلكه يوما ما وان لم يهلكه في الوقت الا ترى
الله تعالى كيف حكى عن قارون انما اوتيته على علم عندي نسي الفضل
وادعى لنفسه فضلا فخسف الله به الارض فكم قد خسف بالاسرار
وصاحبها لا يشعر بذلك خسف الاسرار هو منع العصمة والرد الى الحول
والقوة واطلاق اللسان بالدعاوى العريضة والعمى عن روية الفضل
والقعود عن القيام بالشكر على ما اولى واعطى فحينئذ يكون وقت
الزوال قوله فخرج على قومه في زينته قال ابن عطا ازين ما تزين
به العبد المعرفة ومن نزلت درجاته عن درجات العارفين فازين
ما تزين به طاعة ربه ومن تزين بالدنيا فهو مغرور في زينته سمعت
عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمن يقول وساله رجل في مجلسه اي
الزينة اجمل قال اجمل الزينة الاخلاق الجميلة لو كان يفوقها شي
لزين بها حبيبه حيث قال وانك لعلى خلق عظيم قوله وقال
الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير قال بعضهم العالم بربه من يرى
دوام نعمته وتتابع الائه لديه وقصور شكره عن نعمه وافلاسه عما
يظهر منه هذه صفة العلما بالله قوله تلك الدار الاخرة نجعلها

وقال الشركي سر زوال النعمة
يخسف به ويبقى المنعم
ذا نعم

اي العلما بربهم وبنعوتهم
وبعيوب الذنب

للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا الاية قال يحيى بن معاذ الدنيا
خمر ابليس من شرب منها شربة لا يفيق الا في عسكر القيامة قال ابن شاه شجاع الكرماني
ان الله خلق الخلق متقضيا منهم الاعتراف له بالعبودية عدلا اذ لم يكونوا
فكونهم فنصيب القلب المعرفة بوحدانيته ونصيب اللسان الاقرار بفردانيته
ونصيب الجوارح الخضوع له بحسن طاعته والتواضع والتذلل
فارفعهم عند الله اشدهم تواضعا في نفسه واعزهم عزا الزمهم للذل
اليوم قال ابن عطا العلو النظر الى النفس والفساد النظر الى الدنيا
قال ابو عثمن الفساد الامن من المكر والكبر والعجب واصل ذلك كله
من الجهل ومن العجب والجهل يكون الكبر وطلب العز في الدنيا وطلب العلو
في الناس والعز هو الذي يتولد منه العجب قال ابن عطا في هذه الاية
علوا في الارض اي اقبالا على النفس ورضا بما ياتي في الفساد السكون
الى الافعال والاقوال قال حمدون لا احد ادون ممن يتزين لدار فانية
ويتحمل الى من لا يملك ضره ونفعه انا محمد بن احمد بن سعيد الرازي
قال العباس بن حمزة احمد بن ابي الحواري قال قال احمد بن وديع
قال ابو معونه في هذه الاية تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا قال لم يجزع من ذلها ولم ينافس في عزها قوله
من جا بالحسنة فله خير منها قال ابن عطا لا ثواب خير من الطاعة الا
الروية والروية فضل لا ثواب مكانه يقول من احسن اداب الخدمة
في جميع الاحوال واظهر سنن العبودية فله خير منه وهو الفضل وهو الروية

قال بن عطا معرفة الله بالوحدانية اصل الحسنات وبها تكون الحسنة
حسنة وقال ايضا من قبلت منه حسنة اسقط عنه دونها وفتح عليه
رؤية المنة بها وهو خير من الحسنة التي وفق لها قوله ان الذين
فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الواسطي وقوله لرادك الى
• معاد قال لمجالسة ليلة المسرى والى مخاطبات الروح بالقران قبل
البلاء عند مباينة اثر الكون عليه قال بن عطا ان الذي يسر عليك
القران قادر ان يردك الى وطنك الذي منه ظهرت حتى تشاهد بسرك
على دوام اوقاتك قال الحسين ان الذي فرقك برسم الابلاغ الى الخلق
سيردك الى معنى الجمع بالفنا عن ملاحظاتهم والترسم معهم على حد
البلاغ برسومهم لتخصيصك بالمقام الاخص واللسان الاخلص وقال بن
عطا ان الذي حفظك في اوقات المخاطبة لرادك الى وطنه من المشاهدة
قال الواسطي الى حيث شاهد روحك والى الكرم الذي اظهرك منه
قوله كل شي هالك الا وجهه قال الواسطي اذا تحقق ذلك عنده
• اخذ العبد من العبد لقيام الحق به قال بن عطا في كشف الذات
هلكه معرفة قال الله كل شي هالك الا وجهه قال ابن المبارك كل
عمل باطل الا ما اريد به وجهه

ذكر ما قيل في سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
قال بن عطا ظن الخلق انهم يتركون مع دعاوى المحبة ولا يطالبون
بحقائقها وحقائق المحبة هي صب البلوى على المحب والتلذذ بالبلا فبلا
يلحق جسده وبلا يلحق قلبه وبلا يلحق سره وبلا يلحق روحه وبلا النفس
في الظاهر الامراض والمحن في الحقيقة ضعفها عن القيام بخدمة القوي
العزيز بعد مخاطبته اياه بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وبلا القلب تراكم الشوق مع مراعاة ما يرد عليه في الوقت بعد الوقت
من ربه والمحافظة على احواله مع الحرمة والهيبة وبلا السر هو المقام مع
من لا مقام للخلق معه والرجوع الى من لا وصول للخلق اليه وبلا الروح
الحصول في القبضة والابتلا بالمشاهدة وهذا ما لا طاقة لاحد فيه
قال بعض السلف ان الله اذا احب عبدا جعله للبلا غرضا قال عبد العزيز
المكي احسب الناس ان يقولوا امنا بالدعاوى وهم لا يجزون قال
النصراباذي خص الله اهل البلا من بين عباده فقال الم احسب الناس
ان يتركوا الاية اي يترك ان يدعي فينا ودعواه ولا يبتلى بالاختبار
والابتلا كلا ما ادعى فينا احد الا ابتلي باشد البلا واي جرم
اشد من ادعا فاني في باقي قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلم
الله الذين صدقوا وليعلم الكاذبين قال بن عطا يتبين صدق
العبد من كذبه في اوقات الرخا والبلا من شكر في ايام الرخا وصبر في
ايام البلا فهو من الصادقين ومن بطر في ايام الرخا وجزع في ايام البلا
فهو من الكاذبين قال الواسطي هبك تنجوا من النفس والهوى ومن الناس
والريا كيف تنجوا من الحكم والقضا قال الله الم احسب الناس الاية قال

عبد العزيز المكي جربناهم فيما ادعوا فتبين الصادق من الكاذب عند
التجربه قوله ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا قال
القسم ان يسبقونا ما كتبنا عليهم من محتوم القضا وما قدرنا عليهم من
ماضى الحكم فيهم سا ما يحكمون اى باطل ما يعملون قال عبد العزيز ام
حسب الذين يعملون ثم تزينوا بزى المحسنين فى اهل الكرامه ان ننزلهم
منزلتهم سا ما يحكمون قال الواسطى انما ذكر الله النسق بينهما
للحق وصفاتهم بصفاتهم ونعوتهم قبل ان خلقهم كى يوقنوا انهم لا
يسبقونه بالقول والفعل وانهم مرتبطون بما سبق لهم من الصفات ونعتهم
قال الله ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا قال القناد المسى
محجوب القلب بالدين والمحسن مكشوف القلب عن الدين لمشهد مواقع
عواقب الطاعات قوله من كان يرجو لقا الله فليسل ربه سوال الملح
المحتاج وليطلب منه طلب الراغب المشتاق قوله فان اجل الله لات
قال ابو عثمن هذه تعزية للمشتاقين اى اعلم اشتياقكم الى وانا اجلت للقايكم
اجلا فعن قريب يكون وصولكم الى من تشتاقون اليه فتطيب نفوسكم
وتنعموا قوله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه قال الواسطى ابتدا الحق
الخلق بالنعم تفضلا من غير استحقاق وجلت نعمه وعطاياه ان يستجلبه الحوادث
بحال لكنه المبتدى بالنعم والمتفضل بها قال الله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه
ان الله لغنى عن العالمين قال ابو بكر بن طاهر فى قوله ومن جاهد فانما
يجاهد لنفسه اى يظهر على نفسه اثار العبودية وزينتها لا يطلب بها ثوابه

الى ربه فان الحق لا يتقرب اليه الا به او بما منه قوله ومن الناس من يقول
امنا بالله فاذا اوذى فى الله جعل فتنه الناس كعذاب الله قال الواسطى
لا يوذى فى الله الا الانبيا وخواص الاوليا والاكابر من العباد ومن
يعرف نفسه نازع الله فى ربوبيته وقال بعضهم المومن كالارض يحمل الاذى
ويسقى المرعى واليوم لا تجد راحلة فى الف والراحله ما يحملك من غير مونه
ولا اذا بلغك سهوتك ولا يحملك مونته قوله وليحملن اثقالهم واثقالا
مع اثقالهم قال ابو بكر الوراق هم اعوان الظلمه والذين يصدقون الامرا
الجابره قال ابو عثمن ما ارى هذه الايه نزلت الا فى المدعين من غير
حقيقه يحملون اثقالهم واثقال من يقتدى بهم فى دعاويهم لانه صلى الله
عليه قال من سن سنه سيئه فعليه وزرها ووزر من عمل بها قوله
فابتغوا عند الله الرزق قال ابن عطا اطلبوا الرزق بالطاعه والاقبال
على العبادة قال يحيى بن معاذ الناس يعبدون الله فى الدنيا على اربعه
اوجه عابد يعبده على العادة وتايب يعبده على الرهبه ومشتاق يعبده
على الرغبه وعابد يعبده على العاده وصديق يطلبه على المحبه قال
سهل اطلبوا الرزق فى التوكل لا فى الكسب فان ضبط الرزق فى الكسب سبيل
العوام قوله يعذب من يشا ويرحم من يشا قال ابو بكر الوراق يعذب
من يشا باشغال الدنيا ويرحم من يشا بالفراغ منها والاعراض عنها وقال
بعضهم يعذب من يشا بالحرص ويرحم من يشا بالقناعه وقال ابو عثمن
يعذب من يشا بسو الخلق ويرحم من يشا بحسن الخلق وقال بعضهم

يعذب من يشا بالاعراض عن الله ويرحم من يشا بملازمة السنه وقال
بعضهم يعذب من يشا بان يبغضه الى الخلق ويرحم من يشا بان يحببه
اليهم وقال جعفر يعذب من يشا بشتات الهم ويرحم من يشا بجمعها له
وقال بعضهم يعذب من يشا بالمخالفه ويرحم من يشا بالموافقه قوله
فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال ابن عطا اي راجع الى ربي من
جميع مالي والرجوع اليه بالانفصال عما دونه ولا يصح لاحد الرجوع
اليه وهو متعلق بشي من الكون حتى ينفصل عن الاكوان اجمع ولا يتصل
بها قوله وتاتون في ناديكم المنكر سيل الجنيد عن هذه الايه قال
كل شي يجتمع الناس عليه الا الذكر فهو منكر قال ابو بكر بن طاهر لا يامرون
بمعروف ولا ينهون عن منكر قال النسر المنكر هو ترك حرمه الاكابر
قوله واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخره لمن الصالحين قال
ابن عطا اعطيناه في الدنيا المعرفه والتوكل وانه في الاخره لمن الصالحين
لمن الراجعين الى مقام العارفين قوله مثل الذين اتخذوا من
دون الله اوليا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ظن انه يكنه وان اوهن
البيوت يتظن بانيه انه عامر او به قيامه فهدمه حين بناه وخرابه
حين عمره قوله وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
قال سهل شواهد القدره تدل على القادر ولا يعقلها اي ولا يتبعها
الا العالمون به وباسمايه وصفاته لانهم علما السنه والباقون علما
المنهج والعالم على الحقيقه من تجرد علمه عن كل ما لا يبيحه العلم الظاهر

قوله تعالى ان الصلوه تنهى عن الفحشا والمنكر
قال بعضهم تمام الصلوه ترك الفحشا والمنكر فبل الصلوه
وهو اكل الحلال والتفكر في عظمة الله فاذا قمت
اليها قمت كانك مذنب فترفع الحجاب فتقول الله اكبر
تصغرا للتكبير في عينيك كل شي الا من كبرته وقال
ابن عطا بركات الصلوة يذهب بعقاب الفحشا وسيات
المنكر قال جعفر الصلوة اذا كانت مقبولة فانها تنهى
عن مطالعات الاعمال وطلب الاعواض قال سهل في هذه
الايه يريد الانصراف عن الفحشا والمنكر بواجبة وهو من
الاخلاص في الصلوة وكل صلوة لا تنهى عن الفحشا والمنكر
ولا يوجد فيها ترك الانصراف عنها فملعونة والواجب نقصها
قال ابن عطا رحمة الله عليه الصلوة المقبولة تمنع صاحبها
ان لا يطلب عوضا او رؤية نفس فيها قوله تعالى ولذكر الله
اكبر قال ابن عطا ذكر الله اكبر من ذكركم لان ذكره بلا علة
وذكركم مشوب بالعلل والاماني والسوال وقال ايضا
ذكرك له استجلاب نفع وذكره لك اكرام وفضل قال
ابو عثمن ذكر الله اكبر لانه ذكر باق قال ابو بكر الوراق
ذكر الله لكم في الازل اكبر من ذكركم له في الوقت لان
ذكره لكم اطلق السنتكم بذكره وقال الواسطي رحمه الله عليه

من شاهد نفسه في ذكره فقد شاهد نفسه في مقابلة من
لا يقابله شي والله تعالى يقول ولذكر الله اكبر من ان يقوم
احد فيه بحق العبودية فكيف بحق الربوبية وقال ايضا
ذكر الله لكم في الازل اكبر واحكم واقدم واتم قال القاسم
ذكر الله اكبر من ان تحويه افهامكم وعقولكم وحقيقة الذكر
طرد الغفلة فاذا لم تكن الغفلة فما وجه الذكر لانه اكبر
من ان يلحقه ذكرا وتدنسه اسرار ولان الاشارة يطلبها
الان ولان يلحقها الحين سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم يقول قال ابن عطا في قوله ولذكر الله اكبر
من ان يبقى على صاحبه وذاكره شي سوى مذكوره قوله تعالى
وما كنت تتلوا من قبله من كتاب قال ابو سعيد الخراز
في هذه الآية اسدت عنه الرسوم واشكال الطبايع لما فيه
من تدبير المحبة الاختصاص بخصايص القربة فلم تدنس
بمرسوم ولم يرجع الى معلوم لذلك لما بدهه الحق اثر فيه
حيث وجده خاليا عما فيه الاغيار الا ترى انه لما قيل
له اقرا قال ما انا بقاري فقيل له اقرا باسم ربك فلما
قيل باسم ربك سكن اليم والفه لخلوه عن التدنس
بالمرسومات قوله تعالى بل هو آيات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم قال ابو بكر بن طاهر علوم الدراية

جعل وعاوها صدور العلماء الربانيين وآيات ذلك ظاهرة
عليهم وانوارها مشرقة فيهم فلا ترى عالما مستعملا بعلمه راضيا
لاحكام الحق عليه وموارد الحق اياه وانوار هيبته
تستعمل على قلوب حاضريه فلا يكون مجلسه الا مجلس ادب
سمعت ابي يقول سمعت القناد يقول من صفت سريرته اشرقت
علانيته قوله عز وعلا يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي
واسعة قال سهل رحمة الله عليه اذا عمل بالمعاصي والبدع
في ارض فاخرجوا منها الى ارض المطيعين سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت ابي يقول وقد سيل عن العبودية فقال
اذا صحت العبودية صحت الحرية عما سواه سمعت محمد بن
الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل
يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون رحمه الله
عليه يقول صفة العبد المومن على الحقيقة هو خلع الراحة
واعطا المجهود في الطاعات وحب سقوط المنزلة قوله جل ذكره
كل نفس ذايقة الموت قال الجنيد النفوس وان عظم خطرها
فانها مردودة الى قيمتها الا ليس لها خطر ما دامت قايمة بانفسها
الان يعني الحق شاهدها عنها ويحسها بشواهد اشهدها منه
اياها اذا ذاك تحيا ويزول عنها العلل قال الشبلي ذكره
كل نفس ذايقة الموت ما دامت باقية فاما ناسا هام الينا

ترجعون بما نالنا فتسقط عنها العوارض والعلل وتبقيها مقام الصدق **قوله تعالى** الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون قال محمد بن علي الصبر اول فاذا تحقق في اوله واستكمل له مقامه اداه صبره الى الشكر والى الرضا فمن صح له مقام صبر صح له مقام التوكل وغاية الصبر الرضا وهو بينهما مقاماته والصبر مخرجه من اليقين ومن لم يصح يقينه لا يرزق من الصبر شيئا قال بعضهم الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية هذا هو الصبر وما سواه تصبر قال ابو بكر الوراق الصبر تلقي البلاء بالرحب والدعة سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسين يقول سمعت ابن ابي شيخ يقول سمعت احمد بن ابي الحسين يقول سئل ابو سعيد الخراز عن التوكل فقال هو اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب قال الجريري هذا قول حسن في التوكل **قوله عز وعلا** وكاين من دابة لا تحمل رزقها سمعت بشر بن احمد الاسفرايني يقول حدثنا ابو يعلى الموصلي قال حدثنا ابن معين قال حدثنا يحيى بن يمان [illegible] عن سفين عن علي بن الاقمر يقول في قوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها لا تدخر شيئا لغد سمعت ابا عمرو بن مطر يقول سمعت ابا بكر البردعي يقول سمعت ابا يعقوب النهرجوري يقول لا يخرجوا

من التوكل فانه عيش لاهله قال الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم قال ابن عطا يرزقها بالتوكل ويرزقكم بالطلب قال ابو بكر بن طاهر يرزقها بحسن اليقين ويرزقكم مع قلة اليقين سمعت ابا عمرو بن مطر يقول سمعت ابا بكر البردعي يقول سمعت ابا يعقوب النهرجوري يقول ارزاق المتوكلين على الله تجري بعلم الله لهم بلا شغل وغيرهم فيها مشغول ومتعوب **قوله تعالى** فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين قال الجنيد رحمة الله عليه الاخلاص انحياز القلب من الكل وخلو السر عن الجميع والعلم بان الحق هو الذي تقبلك بجميع عيوبك وينجيك من جميع همومك وهو دليل مقام الاخلاص **قوله تعالى** والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين قال ابن عطا جاهدوا في رضانا لنهدينهم الوصول الى محل الرضوان قال بعضهم الذين اتبعوا مخالفة انفسهم في حرمتنا لنكرمنهم بحلاوة الخدمة وانسها قال ابو عثمن الطريق الى الله واضح والوصول اليه بالمجاهدة والمهاجرة بفطام النفس عن الشهوات ونزوع القلب عن الاماني والشبهات وخلو السر عن النظر الى الخلق والرجوع الى رب السموات جنيد تصح لك المجاهدة قال بعضهم المجاهدة هي اقامة الطاعة

على دوته المنن لا غير وسئل الجنيد عن هذه الآية فقال والذين
جاهدوا في التوبة لنهدينهم سبل الاخلاص وقال ابن عطا المجاهدة
هي صدق الافتقار الى الله بالانقطاع عن كل ما سواه قال النهر
جوري والذين جاهدوا في حرمتنا لنفتحن عليهم سبل المناجاة
معنا والانس والمشاهدة لنا ومن لم يكن اوايل احواله
المجاهدة كانت ايامه واوقاته موصولة بالتواني والاماني
ويكون حظه البعد من حيث امل القرب وقال عبد الله
بن المبارك المجاهدة علم اداب الخدمة لا المداومة عليها وادب
الخدمة اعز من الخدمة قال بعضهم الجهد في غض البصر وحفظ
اللسان وخطرات القلوب وجملة ذلك هو الخروج من عادات
البشرية وقال القاسم كل مجاهدة في الله كانت قبل الايمان
فهي حقيقة وكل مجاهدة بعد الايمان بالله فهي باطل قوله تعالى
لنهدينهم سبلنا اي نبينا لهم انه ليس بالايمان والمجاهدات يتقرب
الى الله بل به يطلب سبيل المجاهدة وقوله لنهدينهم انه من الله
كله لا من العبد لان المجاهدة هو الذي لجرى عليه قبله
سئل السادى المجاهدة من العبد الى الله او من الله الى العبد
قال ما من شيء الا والله موجده قال الله والله خلقكم وما تعملون
اي اوجدكم واوجد اعمالكم بلا شريك ولا عون والخلق قايمون بالحق
قال ابن عطا رحمة الله عليه سر يجرده في قلبه مع الحق باسقاط

الكل عنه قال محمد بن حفيف كل محتمل لثقل العبودية
في اختلاف ما وضع الله من فرض وفضل فهو داخل في احوال
المجاهدين وقال ايضا اللبيب من العقلاء من يجاهد في تصفية
قلبه من كل همة وانفراده باصلاح ما هو اولى به في الحال بدوام
المجاهدة واستعمال الرياضة وشدة الحراسة ومفارقة ما كانت
النفوس عليها عاكفة بحقيقة المجاهدة لان الله يقول والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال ابن عطا رحمة الله عليه المجاهدة
على قدر الطاقة والعناية على قدر الكفاية قال جعفر صدق الا
فتقار وهو انفصال العبد من نفسه واتصاله بربه والمجاهدة
تبري العبد من جميع ما اتصل به والمجاهدة بذل الروح على رضاء
الحق وقال ايضا من جاهد نفسه لنفسه وصل الى كرامة ربه
ومن جاهد بنفسه لربه وصل الى ربه قال ذو النون رحمة الله عليه
من اجتهد في الله من غير ان يلتفت عند الاجتهاد الى غير الله
وجد الطريق من الله الى الله وان مع الاجتهاد النصرة والتعبد
قال عبد العزيز المكي اجتهدوا في سبل الظاهر فهداهم الى سبل
الباطن واما المخصب ممن يعجز عن ظاهره وهو قطع في باطنه
قال القاسم المجاهدة المكابدة في العبادة سمعت النصراباذ
يقول سمعت ابا اسحق بن عايشة يقول قال ابو سعيد القرشي
جرحت هداية المريد من المراد قال الله تعالى ويهدي من يشاء

الى صراط مستقيم قال ابو بكر بن طاهر لنهدينهم السبيل
الينا قال بعضهم يتقربوا الى الله باقبال القلوب عليه
سمعت ابا نصر منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم
البزاز قال قال ابو العباس بن عطا رحمة الله عليهما صدق
المجاهدة الانقطاع الى الله عن كل ما سواه وقيل في قوله والذين
جاهدوا فينا في طلبنا بحر بالرضا لنهدينهم سبلنا سبل الوصول
الينا ∴ تم المجلد الرابع ∴

ذكر ما قيل في سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
لله الامر من قبل ومن بعد قال من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء
لانه المبدئ والمعيد وقال ايضا سبق تدبير الحق في الخلق
لانهم لم يزل عالما في الاصل والفرع قوله تعالى يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا قال بعضهم من ركن الى الدنيا
حجب عن الآخرة ومن ركن الى الاخرة حجب عن الله
لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح وهمه غير الله
فليس من الله وقال صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر باخرته
قال القاسم من كان عن الآخرة غافلا كان عن الله اغفل
ومن كان غافلا عن الله فقد سقط من درجات المتعبدين
قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف

كان عاقبة الذين من قبلهم قال بعضهم السير في الارض
مندوب اليه لمن يستدل بالاثار على المؤثر واما من تحقق
في عين المعرفة فهو سائر بروحه في الملكوت ومجالس الانس
ويكون حالي السر عن هواجس النفس فسير المريد ببدنه وسير
المراد بقلبه وسير المحب بروحه وسير العارف بسره قوله تعالى
ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوء قال ابو علي الجوزجاني
المسي ينتظر الاساة الا ان يتداركه العفو الا ترى الله يقول
ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوء والاساة انفاق العمر في
الباطل والسوء انفاق رزقه في المعاصي وانفاق حيوته في
متابعة هواه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
كل الى ما قدر له من محل السعادة ومنزل الشقاوة فمن كان
تفرقته الى الجمع كان مجموع السر ثم لا يالف الحق ابدا ويرجع
الى محل اهل الشقاوة قوله تعالى فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون قال جعفر بالله بدا في صباحكم وبه
فاختتم مساكم فمن كان به ابتداؤه واليه انتهاؤه لا يشقى
فيما بينهما قوله تعالى ومن آياته ان خلق لكم من تراب
قال القاسم بين انه متولي خلقه وان خلقته اياهم من جماد
لا حركة وانما حركها خالقها لانه ليس من طبعه ان يتيسر بنفسه
ذكر ذلك لئلا يعتمد العبد شيئا من افعاله ولا ينظر الى شيء

سوى ربه قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي قال بعضهم يخرج اولياوه من بين اعدايه ويخرج اعداه
من بين اوليايه لان لايعتمد ولي على ولايته ولا يقنط عدو في
عداوته ابهم العواقب ولم يكشف الا لنبي او لخاص ولي
قوله تعالى وله من في السموات والارض قال الكل
له فمن طلب البعض من الكل من غيره فقد اظهر بذالته
وانباء عن قدره ومحله قوله تعالى بل اتبع الذين ظلموا
اهواهم بغير علم قال ابن عطا الظالم من اتبع نفسه هواها
ومن يفعل ذلك اعرض عن الحق ومن اعرض عن الحق حرم
عليه الرجوع الى الحق فان الحق عزيز والطريق اليه عزيز
قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا قال ابو علي الجوز
جاني دعا الله عباده الى الاخلاص من كل وجه واخبر ان
من كان في ظاهره وباطنه شي غير الحق لم يكن مخلصا
لقوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا اي معرضا عن الكل
مقبلا عليه حنيفا اي مطهرا من الكون ومافيها قوله تعالى
فطرة الله التي فطر الناس عليها قال ابن عطا رحمة الله عليه
الفطرة مافطرهم عليه وثبتها في اللوح المحفوظ وقال خلقه الله
التي خلق الناس عليها وهو ما خلاهم به في الارض من السعادة
والسقاوة فلا تبديل عنده القول فيهم ولا يغير ذلك الدين

القيم قال الطريق الواضح لاهل الحقايق فمن نظر الى سابق
القضا علم ان افعاله لايوثر فيه شيا ومن نظر الى نفسه واحواله
وافعاله نفور رهين فعله واسير نفسه قال الجنيد رحمه الله
عليه خلق الانسان سفود وركب عليه الراس وجعله تاج
الجسم وجعل فيه اربعة سمعه وبصره ولسانه وفمه فاذا
سكت الانسان عن فضول الكلام وتلا بلسانه القران
كان شاكرا بنعم الفم واذا غض الانسان بصره عن فضول
النظر كان شاكرا لنعمته العين كذلك في جميع الاعضاء قوله تعالى
منيبين اليه واتقوه قال ابن عطا راجعين اليه من الكل
خصوصا من ظلمات النفوس مقيمين معه على حد اداب
العبودية لايفارقون عرصته بحال ولا يرجون غيره ولا
يخافون سواه هو اخر المنيبين ان شا الله وقال بعضهم
الانابة الرجوع منه اليه لا من شي غيره فمن رجع من غيره اليه
ضيع احدى طرفي انابته والمنيب على الحقيقة من لم يكن
له مرجع سواه فرجع اليه من رجوعه ثم رجع من رجوع
رجوعه ثم فني من رجوعه فيبقى سحا الا وصف له قايما بين
يدي الحق مستغرقا في عين الجمع قطع عنه سبل التفرقة
والاخبار عن الاكوان وهذا ما وصفه ابو سعيد الخراز
في مقام الصمدية قوله تعالى وما اتيتم من زكوة تريدون الله

وجه الله الايه قال سهل وقع التضعيف لارادة وجه الله
بدلا لايتاء الزكوة والزكوة زكوة البدن في تطهيره
من المعاصي وزكوة ماله في تطهيره من الشبهات قوله تعالى
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم الاية قال الحسين خلقكم
بقدرته ورزقكم معرفته واماتكم عن الاعيان واحياكم به وقال
الرزق في الدنيا الحيوة واللذه بالشهواة والعيش والرزق
في الاخره المغفره والرضوان ثم تكون بعدها الدرجات
وقال الواسطي رحمة الله عليه خلقكم اي حركم الى جميع
ما قصدتكم ثم يميتكم ثم يحييكم بالاستتارة والتجلي ثم رزقكم
الطاعة والعلم به ثم يميتكم عما سبق منه اليكم ثم يحييكم اي
ينبهكم عن اوايلكم ثم اليه ترجعون تحت اسر القدرة قال ابن
عطا رزقكم العلم به والرجوع اليه وقال ابو يعقوب السوسي
رزقكم خدمته والاقبال عليه قال سهل افضل رزق العبد
سكونه مع رازقه وقال جعفر خلقكم ثم رزقكم حركم الى اظهار
الربوبية فيكم ثم يميتكم ثم يحييكم بالاستتارة والتجلي قال ابو
الحسين الوراق اخبر الله عن ابتداء خلقتك انه خلقك
ثم اخبرك انه سواك ثم اخبر انه رزقك ثم اخبر عن فنائك
انه يميتك ثم اخبر عن بعثك انه يحييك فهو الاول في خلقتك
ورزقك وموتك وحيوتك لترجع اليه في جميع مهماتك

ولا تفرح على سواه فانه لا يقدر احد على هذه الاحوال غيره وحاجات
الخلق قايمة اليه لحاجتك فاعتمد من يملك كشف الضر عنك
وقال شقيق في قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم الايه قال كما لا
تستطيع ان تزيد في خلقك ولا في حيوتك كذلك لا تستطيع ان
تزيد في رزقك فلا تتعب نفسك في طلب الرزق قوله تعالى
ظهر الفساد في البر والبحر قال الواسطي رحمة الله عليه البر
النفس والبحر القلب وفساد النفس متعلق بفساد القلب
فمن لم يعمل في اصلاح قلبه بالتفكر والمراقبة وفي [illegible]
نفسه باكل الحلال ولزوم الادب ظهر الفساد في ظاهره
وباطنه قال سهل مثل الله الجوارح بالبر ومثل القلب بالبحر
وهو اعظم نفعا واكثر خطرا قال الواسطي البر ما ظهر
من النعوت والصفات والبحر ما استتر من الحقايق وقيل
في البر والبحر اي السراير والظواهر وقيل ظهر الفساد في
البراي على لسان العلما بالتاويلات الفاسدة والبحراي
على لسان اهل الحقايق بالدعاوي الباطلة سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول البر اللسان
والبحر القلب قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم
وقال سهل قوام الدين في شي واحد وهو اتباع الاوامر ولزوم
السنة وسبل الوفاق بما دعي يقوم الرجل اعوجاجه

قال بالتادب بامام فان لم يتادب بامام بقي بطالاً واحواله
باطلة وقال الفضيل بن عياض قوام الدين بشيئين بالاتباع
وترك الابتداع وقال ابو عثمان اسلك سلوك اهل الاستقامة
يوصلك الى طريق اهل الاستقامة وهو القيام مع الله بالدين
القيم كما قال الله تعالى فاقم وجهك للدين القيم قوله تعالى
ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات قيل رياح القدرة تبشر
بمنازل الانس وقال بعضهم يرسل عليك رياح فضله تبشرك
بالنجاة من مخاوف عدله قال ابن عطا يرسل الرياح المكنونة
في خزائنه على اهل صفوته فيبشرهم بمحل التمكن والتمكين
قال النصرابادي هو ان يظهر عليك اوايل الاسترواح الى
ذكره فيكون ذلك بشارة بالوصول الى المذكور
وقال القسم ومن اظهار قدرته بركات انفاس الاولياء
على متبعيهم وحيوة رحمته عليهم فيبشرهم بفوايد انوار الغيوب
ويجليهم ويصونهم من جميع العيوب وقال الحسين من
علامات ربوبيته ان يرسل رياح شفقته الى قلوب اوليايه
واودايه مبشرة لهم بهتك حجب الاحتشام ليطؤا بساط المودة
من غير حشمة فيسقيهم على ذلك البساط شراب الانس وتهب
عليهم رياح الكرم فيفنيهم عن صفاتهم ويحليهم بصفاته
ونعوته فان بساط الحق لا يطاه من هو مقيم على حد الافتراق

حتى ترى العيون كلها عيناً واحداً ويرى ما لم يكن كما لم
يكن وما لم يزل كما لم يزل قوله تعالى فانظر الى آثار
رحمة الله الاية قال سهل ظاهرها المطر وباطنها القلوب و
حيوتها بالذكر وقال الجنيد مثل فضل الله على عباده
مثل غيث سمايه الذى انزله احيا به الارض الميتة كذلك يحيى
الله بالسنة الحكمة ما مات من قلوب اهل الغفلة وهو قوله
فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك
لمحيي الموتى لحي الانفس الميتة بالشهوات والقلوب الميتة
بالغفلة بانوار معرفته وآثار هدايته قوله تعالى فانك
لا تسمع الموتى قال ابن عطا لن يسمع دعاك الا من اسمعناه
في الازل خطابنا ووفقناه لجواب الخطاب على الصواب
فاذا سمع خطابك اجابك بالجواب الاول لان الخطابين
واحد احدهما بسبب وواسطة والاخر عن المسبب
والمشاهدة قوله تعالى وما انت بهادي العمي عن
ضلالتهم قال جعفر اظهار آيات رسالاتك على من
اظهره الحق عليه في الازل لم يمكنك ان توصله الى محل
السعادة انت الداعي والمنذر والله الهادي الا تراه
يقول وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم قوله تعالى
الله الذى خلقكم من ضعف قال الواسطي خلق خلقه لا يمكنه

ان يجرّ نفعًا ولا يدفع ضرًّا اهل هو الا الضعف التامّ وقال
بعضهم خلق الخلق ضعيفا اسير جوعة وصريع شبعة ورهين
شهوة ولا ينفك منها الا المعصومون قوله تعالى فاصبر
ان وعد الله حق قال رويم الصبر ترك الشكوى قال ابو عثمان
من تحقق بما وعد الله الصابرين من جميل الثواب وحسن
العطا هان عليه الصبر على المكاره ولم يؤلمه المقام عليها
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت عباس بن عاصم يقول
سمعت الجنيد رحمة الله عليه يقول سمعت حارث المحاسبي
رحمة الله عليه يقول الصبر التهدّف لسهام البلا

ذكر ما قيل في سورة لقمن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
ايات الكتاب الحكيم قال ابن عطا انوار الخطاب المحكم
لك وعليك قوله تعالى هدى ورحمة للمحسنين سمعت
عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب ابي عثمن
وذكر انه من كلام شاه ثلث من علامات الهدى الاسترجاع
عند المصيبة والاستكانة عند النعمة ونفي الامتنان عند
العطية قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث
قال سهل الجدال في الدين والخوض مع الباطل وقال ابو عثمن
كل كلام سوى كتاب الله او سنة رسول الله او سنن

الصالحين فهو لهو وقال حمدون الكلام فيما لا يعنيه
قال بعضهم الكلام اللهو من الكلام ما تحتمل النفس
عليه حقا كان ام باطلا قوله تعالى ولقد آتينا
لقمن الحكمة ان اشكر لله سمعت عبد الله الرازي يقول
سمعت ابا عثمان يقول لا يكون الحكيم حكيما حتى
تكون حكيما في قوله حكيما في فعله حكيما في معا
شرته حكيما في صحبته والا فقال انه يتكلم بالحكم ولا يقال
انه حكيم سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب
ابي عثمن وذكر انه من كلام شاه ثلثة من علامات الحكمة
انزل النفس كطنهم ووعظهم على قدر عقولهم ونفعهم بما
ينفع حاضرا قوله تعالى ومن شكر فانما يشكر لنفسه
سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب ابي عثمن
وذكر انه من كلام شاه ثلثة من علامات الشكر المقاربة
من الاخوان في النعمة واستغنام قضاء حوائجهم وبذل
العطية مع استقلال الشكر لملاحظة المنة قال ابو عثمن
رحمة الله عليه في كتابه الى محمد بن الفضل الشكر معرفة
العجز عن الشكر اجلالا لله وخضوعا لعظمته ثم يرى تجديد
النعمة عليه في رؤيته التقصير في الشكر فلا يشكر فيكون
هذا شكر الشكر ثم يشكر في منة الشكر على الشكر ثم

نفح الله عن قلبه فيرى ان لا نهاية للقيام بشكره والشكر
على روية الشكر هو الشكر وقال السري رحمة الله عليه
السكران لا يعصي الله في نعمه وقال الجنيد السكران لا يرى
معه شريكا في نعمه وقال الحريري السكران يحرس لسانه
عن النطق بالشكر علما بان اجره العجز قوله تعالى واذ قال
لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله قال بعضهم وعظ لقمن
ابنه ودله في ابتداء وعظه على مجانبة الشرك وهو التفرد للحق
بالكل نفسا وقلبا وروحا ولا يشغل النفس الا بخدمته
ولا يلاحظ بالقلب سواه ولا يشاهد بالروح غيره وهو مقام
التفريد من التوحيد وقال محمد بن علي الوعظ هو الدعاء الى
الحق وطريقته قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك الى
المصير قال ابن عطا اشكرني حيث اوجدك فكثيرا ما سمعت
سيدي الجنيد يقول في خلال كلامه اشكر من كتب
منه علي بالحق خلقك واشكر والديك اذ هما سبب كونك
فمن استغرقه شكر المسبب قطعه عن الشكر السبب
ومن لم يتحقق في شكر المسبب رد الى شكر السبب قوله تعالى
وصاحبهما في الدنيا معروفا قال بعضهم عاملهما معاملة حسنة
جميلة قال عبد الله بن المبارك لا تقطع ايديهما عن مالك ولا تدع
لنفسك معهما ملكا قال بعضهم اجمل لهما ظاهرك من الخدمة

والشفقة واخلص قلبك لسيدك الا تراه يقول صاحبهما
في الدنيا والدنيا هو ظاهرك ومعروفا والمعروف هو ما
يشغلك عن سيدك قوله تعالى واتبع سبيل من اناب الي
قال ابن عطا في هذه الآية صاحب من ترى عليه انوار خدمتي
قال بعضهم من لم يعرف الطريق الى ربه فليتبع اثار الصالحين
ليوصلهم بركة متابعتهم الى طريق الحق فان بركة اتباع الصالحين
نفع كلب اصحاب الكهف حتى ذكره الله عز وجل
في كتابه قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم قوله تعالى وامر بالمعروف
وانه عن المنكر قال الواسطي الاوامر على وجوه امر فرض الله
لقوله اقيموا الصلوة وامر تكوين كقوله كن فيكون وامر
تعيير كونوا قردة خاسئين وامر تهديد لقوله اعملوا ما شئتم
وامر ارشاد كقوله كونوا قوامين بالقسط وامر قضية كقوله
وقضى ربك وامر استهزاء كقوله واستفزز من استطعت
منهم بصوتك وامر سنة فاذا طعمتم فانتشروا وامر معروف
كقوله وامر بالمعروف وامر احسان كقوله فافسحوا
يفسح الله لكم وامر كفاية كقوله فاقتلوا المشركين
وقال بعضهم قال لقمن لابنه يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف
وانه عن المنكر وابدا بنفسك واصبر على ما اصابك فيه من

المحن فانه يورث المنح قال الواسطي الصبر هو ترك الشكوى
عند طوارق المحن والتيقظ عند طوارق النعم قوله تعالى
ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال سفين الثوري صوت
كل شي تسبيح الا صوت الحمير فانها تصيح لروية الشيطان
لذلك سماه الله منكرا قوله تعالى واسبغ عليكم نعمة ظاهرة
وباطنة قال بعضهم النعم الظاهرة العافية والامن والنعم البا
طنة الرضا والغفران قال ابن عطا النعم الظاهرة الاسلام
والنعم الباطنة الايمان قال الجوزجاني النعم الظاهرة الاخلاق
والنعم الباطنة المعرفة وقال ايضا النعم الظاهرة توفيق
الطاعات والنعم الباطنة قبولها منك وقال يحيى بن معاذ
في قوله واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة هو كما قال القايل
تفضل احسانا واوثق حرمة ووصل حبلا من حبال الوثايق
تفضل احسانا بالاسلام واوثق حرمته بالايمان ووصل حبلا
من حبال الوثايق في حبال البر في درجات الوسايل وقال
ابن عطا الظاهرة خدمة الظاهر والباطنة نور المعرفة وقال ابو الحسين
الوراق النعم الظاهرة استواء الخلق والنعم الباطنة حسن
الخلق كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما
احسنت خلقي فحسن خلقي وقال بعضهم الظاهرة صحبة الصا
لحين والباطنة سكون القلب مع الله قال بعضهم النعمة الظاهرة

اتباع ظاهر العمل والنعمة الباطنة طلب الحقيقة في الاتباع
قال بعضهم النعمة الظاهرة الاعراض عن الدنيا والنعمة البا
طنة الرجوع الى التوكل والثقة بالله سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يذكر عن ابن
عطا في قوله ظاهرة قال ما يعلم الناس من حسناتك وباطنة
ما لا يعلمه الا الله من سياتك والظاهر نعيم الدنيا والباطن
نعيم الآخرة سمعت عبد الله بن علي يقول النعمة الظاهرة
ما انعم على الجوارح من مباشرة الطاعات والنعمة الباطنة
ما انعم على القلب من سني الاحوال من الموقف واليقين
والرضا والتوكل وغير ذلك وهو يدلك ان للعلم ظاهرا
وباطنا فكما ان العلوم الظاهرة يرجع الى اربابها
كذلك علوم الباطن يرجع فيها الى اربابها وتابع علوم
الباطن من قبول علم الظاهر واستعمال ادابها فيها قال
بعضهم هو الخلق والخلق وقال عطا سالت ابن عباس عن
قوله تعالى واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة فقال هذه
من مكنون علمي سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اما الظاهرة فما سوى خلقك واما الباطنة فما ستر من
عيوبك ولو ابداها لمقتك اهلك ومن سواهم قوله تعالى
ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة

الوثقى قال سهل من يخلص دينه لله ويحسن اداب الاخلاص
وقال العروة الوثقى السنة قال ابو عثمن العروة الوثقى
محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم العروة الوثقى كتاب
الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام للاية قال ابن عطا في قوله
ما نفدت كلمات الله قال علم كتابه وعجايب حكمته
قال ابو سعيد الخراز كلام الحكما لا ينقطع من عيون
الحكمة كما ان ماء العيون لا ينقطع عن عينه لان حكمة
الحكيم يلقن من رب العالمين ومن خزاينه لا ينفد
الا ترى يقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال الجنيد
كيف لا تحب سيدك وما انفكت من تواتر نعمه قط ولا
تنفك الا تراه يقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله هي الكلمات
التي اختارك بها في الازل وايدك ودعاك في الوقت ويوصلك
بها الى السعادة في الاجل قوله تعالى ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور قال ابو بكر الصبار الذي لا يغيره
تواتر النعم والبلايا عليه ولا يورثه ذلك جزعا ولا شكوى
وقال ابو عثمن الصبار الذي عود نفسه الهجوم على المكاره

قال بعضهم الصبار الشكور هم الفقراء الصادقون لان
ظاهرهم ظاهر الصبر وهم في الباطن مع الحق في مقام الشكر
قال ابن عطا الشكور الذي يكون شكره على البلاء
كشكر غيره على النعماء قوله تعالى وما يجحد باياتنا
الا كل ختار كفور قال القاسم اشار الى الاسامي
القديمة اوجبت الافعال المحدثة مع انه لم يزل عرفهم باساميهم
وافعالهم لانه يقول والله يعلم متقلبكم ومثواكم وقوله وما
يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قوله تعالى فلا يغرنكم
الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور قال بعضهم من اعتمد على غير
الله فهو في غرور لان الغرور ما لا يدوم ولا يدوم شي سواه وهو
الدايم لم يزل ولا يزال وعطاوه وفضله دايمان فلا تعتمد
الا من يدوم عليك منه الفضل والعطا في كل نفس وحين
واوان وزمان قوله عز وعلا ويعلم ما في الارحام قال
القاسم من مومن وكافر ومطيع وعاصي وهذا دليل
على ان الله تعالى يعلم الاشياء بالوسم لا بالرسم والرسم يتغير و
الوسم لا يتغير قوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا قال سهل ما له في الغيب من المقدور وله وعليه قوله تعالى
وما تدري باي ارض تموت قال سهل على اي حكم يموت من
السعادة والشقاوة ذكر ما قيل في سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
مالكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون قال القاسم
افلا تسهون ان من استقطعته المملكه لا تصلح لخدمه الملك
قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض قال سهل
طوبى لمن رزق الرضا بتدبير الله له واسقط عنه سوء تدبيره
ورد الى حال الرضا بالقضا والاستقامة في جريان المقدور
عليه اولئك من المقربين وقال سهل يوحي من علمه الى عبده
وماله فيه نجاة وهدى قوله تعالى الذي احسن كل
شيء خلقه قال الواسطي الجسم يستحسن المستحسنات
والروح واحد في ذاته لا يستحسن شيئا يستقطعه ابدا
قوله عز وعلا ثم سواه ونفخ فيه من روحه قال ابن عطا
قوم يفنون الآداب [illegible] فيه الروح الخاص الذي فضله
على ساير الارواح لما كان له عنده من محل التمكين
وما كان فيه من تدبير الخلافة ومشافهه الخطاب
قوله تعالى ولو شينا لاتينا كل نفس هديها قال
ابن عطا لو شينا لوفقنا كل عبد لطلب مرضاتنا
ولكن حق القول منى الوعد والوعيد ليتم الاختيار
قال بعضهم لو شينا لهديناهم الى طريق الجنة ولم ينقص
ذلك من ملكنا ولكن عدلنا ليظهر العدل كما الغنا

ليظهر الفضل وقال سهل ولو شينا لحققنا دعاوى المحققين
وابطلنا براهين المبطلين قوله تعالى لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
الشبلي يقول حيث سيل عن هذه الآية قال املاها من الشبلي
واعف من عبدك ليتروح الشبلي بتعذيبك كما يتروح جميع
عبادك بالعوافي قال ابن عطا حق القول بالوعد والوعيد
ولا بد من المحبه ليتم الاحكام على ما جرى في الازل قوله تعالى
انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا لعبد اوقاته
وذلك صفة المومنين ومن اخل ذلك في اوقاته لا يلحقه اسم الايمان
ولا وسمه قال بعضهم انما سقط بهذه الموعظة البليغة من ان نكون
اوقاته وقفا على خدمتنا وانفاسه موكله بطاعاتنا فمن كان
بهذه الصفة كان موصوفا بصفة الايمان سمعت ابا
الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عصام يقول سمعت
سهل يقول لا يجد العبد لذة الايمان حتى يغلب عليه حمله
ويكون الغالب على قلبه احزنه ويغلب رحمته سخطه فيكون
الغالب على قلبه الرحمة قوله تعالى تتجافى جنوبهم
عن المضاجع قال سهل ان الله وهب لقوم هبة وهو ان
اذن لهم في مناجاته وجعلهم من اهل وسيلته وصفوته
وحضرته ثم مدحهم على ذلك اظهار الكرامة بانه وفقهم

لما وفقهم له ثم مدحهم عليه فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع
وقال ابن عطا جفت جنوبهم وابت ان تسكن على بساط
الغفلة وطلبت بساط القربة والمناجاة وانشد جفت
عيني عن التغميض حتى كان جفونها عنها قصار كان
جفونها سملت بشوك فليس لنومه فيها قرار اقول وليتني
يزداد طولا اما الليل لقد بعد النهار قوله تعالى ويدعون
ربهم خوفا وطمعا قال جعفر خوفا منه وطمعا فيه وقال خوفا
من القطيعة وطمعا في الوصل وقال بعضهم خوفا من النار
وطمعا في الجنة وقال محمد بن علي خوفا من سخط وطمعا
في رضوانه وقال سهل خوفا من هجرانه وطمعا في لقائه
وقال الواسطي الخوف والرجا زمامان للنفوس لئلا
تخرج الى رعوناتها لانه لا يعطى بالرجا ولا يدع بالخوف
وقال ايضا الخوف ظلم تحير صاحبها لمحتها يطلب
ابدا المخرج منها فاذا جاء الرجا بضيائه خرج الى مواضع
الراحة فغلب عليه التمني قال احمد بن سمع السجزي من
عبد الله بالخوف دون الرجا وقع في بحر الحيرة ومن عبد الله
بالمحبة دون الخوف والرجا وقع في بحر التعطيل ومن
عبد الله بالخوف والرجاء والمحبة نال الاستقامة في الدين
وقال ابو العباس بن عطا رحمة الله عليهما قوم يدعون

ربهم خوفا من سخطه وطمعا في ثوابه والاوساط يعبدونه
خوفا من اعتراض الكدورة في المحبة وصفاء المعرفة والاجلة
يدعونه خوفا من قطعه وطمعا في دوام الوداد ان الخوف
من شرط الايمان وقال بعضهم خوف الهيبة وطمع المحبة
وقال ابو سعيد الخراز سالت بعض العارفين على الخوف
فقال اشتهي ان ارى رجلا يدري اش الخوف فان اكثر
الخائفين خافوا على انفسهم لا من الله وشفقة على انفسهم
وعملوا في خلاصها من الله والخائفون خافوا لحظوظهم
والخائف من الله عزيز وقال الحسين خوف الانبياء
والاولياء وارباب المعارف خوف التسليط وخوف
الملايكة خوف سكر الحق وخوف العامة خوف تلف
النفس والرجا والطمع عين التهمة قوله تعالى فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال ابن عطا ما شهدوا من
ظاهر الحقايق وباطنها الذي كشفهم لهم من علم المكاشفة
فراوه وتمسكوا به وقرت اعينهم بذلك وسكنت اليه
قلوبهم وقال ما سبق لهم من حسن الموافقة مع ربهم قوله تعالى
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال بعضهم
ليس من هو في انس الاقبال علينا كمن هو في وحشة الاعراض
عنا قال ابن عطا من كان في نصيب الطاعة والايمان لا يستوي

مع من هو في ظلمة الفسق والعصيان قال القاسم لايستوى
من اكرم بنور البيان وسواطع البرهان تضى عليه لمعان
التوفيق مع من هو في ظلمات الهوا ومتابعة الشيطان
وترادف المخالفات لايستويان ابدا قوله تعالى
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
قال ابو سليمان الداراني العذاب الادنى الخذلان والعذا
الاكبر الخلود في النيران وقال بعضهم العذاب الادنى
الهوان والعذاب الاكبر الخذلان قوله تعالى وجعلنا منهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا قال ابو عثمن لما صبروا على
حقوق العبادة وقال ايضا لما صبروا وامر الله في جميع
الاحوال وقال ابن عطا القدرة اسرتهم والمشيئة صرفتهم
فلا المشية مصروفة ولا القدرة مردودة قال ابو سعيد
الخراز اهل الحقايق في الايمان الذين فاقوا جميع الناس
وفضلوا عليهم بمكارم الاخلاق وهم الذين يحتملون
الاذى ويصبرون على البلوى ويرضون بالقضا ويفو
ضون اليه امورهم من غير اعتراض الخاضعين متواضعون
قد سبحوا في العلم وفضلوا بالفهم على ساير اهل زمانهم
هم حجة الله من خلقه وخواصهم من عباده احتصهم لذاته
وهم في الخلق بالخلق يختلطون لا اسار اليهم بالاصابع

٩٥

وهم غير اجفا والاعين عنهم مصروفة وهم غياث الخلق
وهو ما قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا
قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الما الى الارض
الجرز قال ابن عطا يوصل بركات المواعظ الى القلوب
القاسية المعرضة عن الحق فيتعظ بتلك المواعظ قوله تعالى
فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون قال بعضهم لا تشغل
سرك بهم وانتظر بركات الموارد عليك من انوار الكرامات
انهم منتظرون منا المقت والبعد ذكر ما في سورة الاحزاب
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
يا ايها النبي اتق الله قال ابن عطا يا ايها المخبر عني خبر
صدق والعارف في معرفة الحقيقة اتق الله وان يكون
لك التفات الى من سواي وقال بعضهم التقوى ان يتقي
العبد دونه التقوى فلا يرى العصمة الا من الله جل ذكره
وقال ذو النون رحمه الله عليه التقوى مقسوم على الخطرة
والفكرة والهمة والنية والعزم والقصد والحركة والعمل
وقال ابو عبد الله الروذباري التقوى مجانبة كل ما يبعدك
عن الله قال احمد بن الخضرويه اصل التقوى محاسبة
النفس واصل محاسبة النفس الخوف والرجا وقال
الواسطي التقوى على الحقيقة هو تقوى القلب ان ابنى

صلى الله عليه وسلم الا ان التقوى هاهنا واشار الى
القلب سمعت ابا جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي
يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت عبد الله
بن السري يقول اتقوا الله يا عباد الله واطيعوه فانكم
لم تعرفوا الا به ولم تكرموا الا له سمعت ابا العباس البغدادي
يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون
رحمة الله عليهم يقول ان الله خالصة من خلقه وصفوة من
عباده يعافون عن الاثام اعظاما لجلال الله وهيبة
له اولئك هم المتقون سمعت ابا الحسين الفارسي يقول
سمعت ابن عطا يقول المتقي من ابعد رؤية تقواه سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول للتقوى ظاهر وباطن
وظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص سمعت
ابا الحسين يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم فيما
بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لا يصل الى الكشف
والمشاهدة قوله تعالى وتوكل على الله وكفى
بالله وكيلا قال شاه التوكل قطع العلق عن كل
علاقة والتعلق بالله سكون القلب في المعقود والمو
جود وقال بعضهم التوكل هو الكفاية بما ضمن
الله لك من الكفاية في جميع الاحوال وهو ان يكل

اليه اموره ولا يتحرك بتدبير ولا سعي وقال السري التوكل
ترك تدبير النفس قال ذو النون التوكل تفويض لامر الله
قال ابن مسروق التوكل الاستسلام لجريان القضاء
والاحكام قال سهل التوكل الاسترسال بين يدي
الله عز وجل قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
قال سهل التوجه الى الله قصدًا من غير التفات فمن نظر
الى شيء سوى الله فما هو بقاصد الى ربه وان الله يقول ما
جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قلب يقبل به على ربه وقلب
يدبر به امر دنياه قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
قال سهل من لم ير نفسه في ملك الرسول لم ير ولاية الرسول
في جميع الاحوال ولا يذوق حلاوة سنته بحال لان النبي
صلى الله عليه وسلم هو الاولى بالخلق من انفسهم واموالهم
الا ترى الله يقول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن احدكم حتى اكون احب
اليه من نفسه وماله وولده والناس اجمعين قوله تعالى
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
قال بعضهم اخذ ميثاق السر بالعموم على لسان
السفرا والوسائط واخذ ميثاق الرسول صلى الله
عليه وسلم كفاحا مشافهة بلا واسطة فاظهر الانبياء

مواسمهم لعمومها واخفى النبي مشاقة لانه في محل الخصوص
فاخبر الله تعالى عنه في كتابه بقوله فاوحى الى عبده
ما اوحى واخبر النبي صلى الله عليه وسلم تحببا فقال لو
تعلمون ما اعلم وكذلك مواسم خصايص الاحباب
تكون سرا لا يطلع عليها سواهم قوله تعالى ليسل
الصادقين عن صدقهم قال عبد الواحد بن زيد الصدق
الوفا لله بالعمل قال بعضهم الصدق ان لا تجزن
على المفقود ما دام ذكر المعبود موجودا وقال
القاسم لا سوال اصعب من سوال الصادق عن صدقه
فانه يطالب بصدق الصدق ويعجز المخلوقين اجمع
عن الصدق فكيف يجيبون عن صدق الصدق
قال الواسطي في قوله ليسال الصادقين عن صدقهم
الباطن منه ان يسالهم عن التوسل الى من لا وسيلة
اليه الا به عندها ذوب حسوسهم وسقطع اعمالهم وصار
صدقهم كذبا وصفاوهم كدرا واستوحشوا من مطالعته
فضلا عن التزين به وذكره وقال عبد العزيز المكي
ليسل الموحدين عن صدق توحيدهم وقال ليسل
الصادقين ظاهرا عن صدق بواطنهم وقال محمد بن
على الترمذي اذا استوت الاقدام اقدام الانبياء في الاخرة

في صفها يسئل الصادقين عن صدقهم فاحتاج اذ ذاك
الانبيا الى عفو الله وتقدم محمد صلى الله عليه وسلم امامهم
بخطوة الصدق الذي اتى به بارزا على الانبياء اجمع وهو مقام
الوسيله وقال الجنيد الصدق تجري موافقة الله في كل
حال وقال النهرجوري الصدق موافقة الحق في السر والعلانية
وحقيقته صدق القول في مواطن الهلكة سمعت ابا الفرج
باسناده عن ابا عبد الله الحسين بن معمل القرشي يقول
لا يشم رايحة الصدق من يداهن نفسه او يداهن غيره وقال
سهل في هذه الاية يقول الله لهم لمن عملتم وماذا اردتم فيقولون
لك عملنا واياك اردنا فيقولون صدقتم وعزته كقوله
لهم في المشاهدة صدقتم الذي من نعيم الجنة قوله تعالى
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار سئل بعض
العلماء من المرحوم فقال عزيز قوم ذل يعني عصى بعد ما اطاع
وغني قوم افتقر قال كان غنيا بالله ثم وقع في الطلب وعالم
بين جهال ياتي ما ياتي الجهال قوله تعالى لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة قال محمد بن على الترمذي الاسوة
في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول
وفعل سمعت جدي يقول سمعت ابا عثمان يقول من امر السنة
على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق

بالبدعة لان الله تعالى يقول وان تطيعوه تهتدوا
من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال محمد بن علي
خص الله الانس من جميع الحيوان ثم خص المومنين من الانس
ثم خص الرجال من المومنين فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فحقيقة الرجولية الصدق ومن لم يدخل في ميدان الصدق
فقد خرج من حد الرجولية سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت
من كتاب ابي عثمن وذكر انه من كلام شاه ثلثه من علامات
الصدق والوصول الى منازل الانبيا وذلك اسقاط قدر الدنيا
والمال من قلبك حتى يصير الذهب والفضة عندك كالمدر
والتراب متى ظفرت به صببته على الخلق كهيئة التراب
والثاني اسقاط روية الخلق من قلبك حتى كانهم كلهم
اموات وانت وحدك على وجه الارض تعبد ربك ولا تلتفت الى
مدحهم ولا تزيد ولا تنقص شيا من افعالك بسبب كلامهم والثالث
احكام سياسة نفسك بمخالفة العداوة لها وقطع الشهوات
واللذات عنها حتى تكون فرحك في الجوع وترك الشهوات
كفرح ابناء الدنيا بالشبع ونيل الشهوات فعندها لزمت
طريق الصادقين من المريدين وستصل الى فوايد الله وكرامته
ان شاء الله تعالى سيل ابو حفص من الرجال فقال الصادقون
مع الله بوفاء العهود وقال الحسين هوان تترك الصادق

ارادته لارادة الله واختياره لاختياره ومحابه لمحابه وتدبيره
لتدبيره حتى يرى من قلبه ونفسه وجميع جوارحه انه لا يريد
الا ما اراد الله يصح ذلك قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قال بعضهم
من بذل وسعه ومجهوده في الطاعة ومنهم من ينتظر بالتوفيق
من ربه وما بدلوا تبديلا ما تغيروا عن محبة نبي الله صلى الله عليه
وسلم تغييرا قوله تعالى وما بدلوا تبديلا قال عمرو المكي
ان الله عز وجل يبلي المومن بانواع من البلاء فيرجع الى ربه
بالابتهال والتضرع فيقول الله للملايكة زيدوه بلاء فيقولون
يا رب زدناه بلاء فوجدناه صابرا فما يزال يقول زيدوه ويقولون
زدناه حتى يقول للملايكة انتهى المزيد فيقول اكتبوه الساعة
ممن لا تغير ولا تبدل ومصداقه في كتاب الله فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر الا قوله تعالى ليجزي الله الصادقين
بصدقهم قال ابن عطا ليسلهم عن توسلهم بصدقهم الى من لا يتوسل
اليه الا به فعندها تذوب جسومهم وتنقطع امالهم وصار
صدقهم كذبا وصفاؤهم كدرا واستوحش العبد من حسن
افعاله قال ابن عطا ومن رغب فيما لا خطر له اغفل ما فيه الاخطار
قوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله قال ابن عطا
من يختار صحبة الرسول منهن على الدنيا فهي من القانتات

ومن التي تخضع للرسول وتذل له ولا تخالفه وتعمل صالحاً
وتسمع مراد الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يريد قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً
قال ابو بكر الوراق الرجس الاهوآء والبدع والضلالات
ويطهركم تطهيراً من دنس الدنيا والميل اليها قال بعضهم الرجس
هو الغل والغش والحسد ويطهركم تطهيراً بالهدى والتوفيق
وقال علي بن عبد الرحمن في قوله ليذهب عنكم الرجس قال
البخل والطمع ويطهركم تطهيراً بالسخا والايثار قال ابن
عطا يذهب عن نفوسهم رجس الفواحش ويطهر قلوبهم بالايمان
والرضاء والتسليم قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات
الى آخر الآية قال سهل الايمان افضل من الاسلام والتقوى
في الايمان افضل من الايمان واليقين في التقوى افضل من
التقوى والصدق في اليقين افضل من اليقين وانما تمسكتم
بادنى الاسلام فاياكم ان سقطت من ايديكم وقال الايمان بالله
في القلب راسخ واليقين بالتصديق ثابت وقال الاسلام
حكم والايمان اصل والاحسان ثواب وصدق العين ترك
النظر الى المحظورات وصدق اللسان ترك الكلام
فيما لا يعنيه وصدق اليد ترك البطش في الحرام وصدق الرجلين
ترك المشي الى الفواحش وحقيقة الصدق من القلب ودوام

النظر فيما مضى وترك التدبير والاختيار فيما بقي وقال جعفر
الصادق الصادق من يصف لك خير الآخرة لا خير الدنيا
ويدلك على حسن الاخلاق لا على سيئها ويعطيك قلبه لا جوارحه
قال ابن عطا لم يبلغ احد الى مقام الصدق بالصوم والصلوة
ولا شي من الاجتهاد ولكن وصل الى مقام الصدق بان
طرح نفسه بين يديه وقال انت انت ولا بد لنا منك وقال
سهل ليس من ادعى الذكر فهو ذاكر فالذاكر على الحقيقة
من يعلم ان الله مشاهده فيراه بقلبه قريباً منه فليستحي منه
ثم يؤثره على نفسه وعلى كل شي من جميع احواله وسيل سهل
ما الذكر قال الطاعة قلت ما الطاعة قال الاخلاص قلت
وما الاخلاص قال المشاهدة قلت وما المشاهدة قال العبودية
قلت وما العبودية قال الرضا قلت وما الرضا قال الافتقار
قلت وما الافتقار قال التضرع والالتجا والتسليم الى الممات
وقال بعضهم الخشوع استحقار الكبر وجميع الصفات
تحت هيبة الحق قال بعضهم الصابر هو الحابس نفسه
عند اوامره والخاشع هو المتذلل والخاضع له والمتصدق
الباذل نفسه وروحه وملكه في رضا مالكه والصايم الممسك
عن كل ما لا يرضاه الله والحافظ فرجه المراعي لحقوق الله
عليه في نفسه وقلبه والذاكر لله الناسي بذكره كل ما سواه

اوجب الله على نفسه لمن هذه صفته ستر الذنوب عليه
ومغفرتها له واجرا عظيما ثوابا لا حد له وهو رضا الله ورو
قال ابن عطا ان الذين اسلموا وانقادوا وامنوا وصدقوا وخشعوا
ودعوا الله على الاخلاص وصدقوا الله في وعده ووفوا له بما وعدوه
من انفسهم وصبروا في الباسا والضرا وخشعوا وخضعوا وانفقو
وا وتصدقوا وخرجوا عن جميع ما ملكوا وامسكوا عن المخالفات
وحفظوا فروجهم ورعوا اسرارهم عن نزغات الشيطان
وذكروا الله ولم ينسوه في جميع الاحوال اعد الله لهم الرضوان
والرضا والتمكين والمشاهدة واللقا وقال الحسين الصادق
الظاهر له القدرة يظل عند ربه ويطعمه من نوره ويسقيه شرابا
طهورا اولئك الاقويا الذين لا يحتاجون الى الطعام ولا الشرا
ولا يموتون قال الشبلي الصادق من يكون مواصلا
للاحزان وقلبه منفرد بالرحمن وقال بعضهم الصوم ثلثه
صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل بمخالفة الهوا وصوم
الجسد بالامساك عن الطعام وقال ابو سعيد الخراز الصبر
اسم لمعاني ظاهره وباطنه فاما الظاهرة فهي ثلثه الصبر
على ادا الفرايض واجتناب ما نهى الله عنه والصبر على
النوافل وعلى قبول الحق واما الباطنة فالصبر معه والصبر
فيه والصبر منه وقال ايضا الحافظين فروجهم الذين

حفظوا اسماعهم عن اللغو والخنا واصغوا الى الله باذان
قلوبهم الواعيه ولم يغفلوا عن بدايه حال وقال بعضهم الذا
كرون خمسه ذاكر ذكره بالتسبيح واخر ذكره
بالاستغفار وذاكر يذكره بذكره قال القاسم
القانت المطيع الذي لا يعصي الله قال بعضهم الصابر من
اهل الباب والراضي من اهل الدار والمفوض من اهل البيت
قال بعضهم الخشوع الطمانينه عند اختلاف المقادير
وقال ابن سالم الذاكر ثلث ذاكر باللسان فذلك الحسنه
بعشره وذاكر بالقلب الحسنه بسبع مايه وذاكر لا يوزن ثوابه
ولا يعد وهو الامتلا من الحب قال الشبلي الذكر نسيان
الذكر في مشاهدة المذكور وقال عمرو المكي الحافظ
لفرجه والواقف عند امره ونهيه ولا يتعداها والمتادب
بادبه الذي من تجاوزه ضل عن سواء السبيل قوله تعالى
وما كان لمومن ولا مومنه اذا قضى الله ورسوله امرا الايه قال
سهل الايمان اربعه اركان التوكل على الله والتسليم لامر الله
وامر رسوله والتفويض الى الله والرضا بقضاء الله وقال ايضا
اصل السنه كلها وجميعا ان توثر الله ورسوله على نفسك وتوثر
امرهما على مرادك قوله تعالى واذ تقول للذي انعم
الله عليه وانعمت عليه قال ابن عطا انعم الله عليه بمحبتك

وانعمت عليه بالنبى وقال بعضهم انعم الله عليه بالمعرفة وانعمت
عليه بالعتق **قوله تعالى** وتخفى فى نفسك ما الله مبديه
تخفى فى نفسك ما اظهر الله لك بزوجها منك وتخشى ان
يظهر للناس ذلك فيفتتنوا وقال الحسين معناه ما الله مبديه
حكمه ويظهر فيه سنته الباقى نفعها على الامة والمبين معناها
للخليقة من تحليل نكاح نساء اولاد التبنى دون اولاد
الصلب **قوله تعالى** وتخشى الناس والله احق ان
تخشاه. قال ابن عطا تخشى الناس ان يهلكوا فى شان
زيد فذلك من تمام شفقته على الامة والله احق ان تخشاه ان
تبتهل اليه ليزيل عنه ما تخشى فيهم **قوله تعالى** فلما
قضى زيد منها وطرًا زوجناكها قال قرئ عند ذى النون
هذه الآية فتاوه باوها ثم قال ذهب بها والله زيد وما على
زيد لو فارق الكونين بعد ان ذكره الله من بين اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم باسمه بقوله فلما قضى زيد منها وطرًا
سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت يوسف بن الحسين
يقول سئل ذا النون وانا حاضر عند قوله فلما قضى زيد منها
وطرًا زوجناكها اترى كان النبى صلى الله عليه وسلم
يحتسم زيدًا اذا راه فقال ذو النون اترى كان زيد
يحتسم النبى صلى الله عليه وسلم اذا راه او افتتم لا التماس شى كانت

[illegible] صح

العاقبة قد حكمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عاجلًا وانما
كانت عارية عند زيد **قوله تعالى** وكان امر الله قدرًا
مقدورا قال سهل اى معلومًا قبل وقوعه عندكم وهل يقدر
احد ان يجاوز المقدور **قوله تعالى** الذين يبلغون رسالات
الله ويخشونه قال ابن عطا هذه خشية السادة والاكابر وانما
خشية عوام الخلق من غيرهم **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرًا كثيرًا قال النصرابادى وقت الله
العبادات كلها باوقات الا الذكر فانه امر ان يذكر ذكرًا
كثيرًا والذكر الكثير القلب وهو ان لا يفتر القلب عن
المشاهدة ولا يغفل عن الحضرة بحال الاتراه لما رجع الى المعلوم
وقت قال سبحوه بكرة واصيلا **وانشد**
الله يعلم انى لست اذكره وكيف اذكره من لست انساه قال
ابو الحسين باداهم ثم خص النداء ثم كونهم بما اشار اليهم بالتوحيد
ثم امرهم باقامة العبودية ثم من على بهم بذلك ولم يمن عليهم
فانه انما خصهم لسببك والذكر اقامة العبودية قال على بن
عبد الرحيم اموت اذا ذكرتك ثم احيا ولولا ما اومل
ما حييت فاحيى بالمنى واموت شوقًا ∴ فكم احيا عليك وكم اموت
عجبت لمن يقول ذكرت ربى ∴ وهل انسى فاذكر من نسيت
شربت الحب كاسًا بعد كاس ∴ فما نفد الشراب ولا رويت

قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملايكته قال ابو بكر بن
طاهر علامة صلوات الله على عبده ان يزينه بانوار الايمان ويحليه
بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء
المضلة والارادات الباطلة ويدله به الرضا بالمقدور قوله تعالى
تحيتهم يوم يلقونه سلام قال ابن عطا اعظم عطية للمومن
في الجنة سلام عليهم من عند الله واسطة قوله تعالى يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال ابن عطا اما ارسلناك
برسالتنا ويخبر عنا خبر صدق فيهدي بك قلوبا عميا ارسلناك
شاهدا لنا لا تشهد معنا سوانا جعلنا الخلق كلهم يشهدونك
ويشهدونا فيك ولا يشهدك الا من اثر فيه بركة نظرك فيشهدك
ويشهدنا فيك ومن لم يجعلك الدليل عمي وضل وانك البشير
تبشر من اقبلنا عليه بالرضوان وتنذر من اعرضنا عنه بالخذلان
فانك محل مشاهدة الخلق اياناك اخذناك عنك فلا تشهد
شهودهم وغيبناك عنهم فلا يشاهدون منك الا ظاهرك
وانت لا تشهد سوانا بحال قال الواسطي شاهدا بالحق
للحق الى الحق سمع الحق ليوم لا ينفصل فيه الحق الا الحق قوله تعالى
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا قال جعفر داعيا الى
الله لا الى نفسه افتخر بالعبودية ولم يفتخر بالنبوة ليصح بذلك
الدعاء الى سبيله من اجاب دعوته صارت الدعوة له سراجا منيرا

يدله على سبيل الرشد ويبصره عيوب النفس وعيبها قوله تعالى
قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم قال مالك بن انس فرضنا
عليهم ان لا نكاح الا بولي وقال بعضهم هو استعمال الادب
فيهم وحسن الخلق معهم وحملهم على طاعة الله قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال خيركم خيركم لاهله والله يعلم ما في قلوبكم قال ابو عثمان
من علم ان الله يعلم ما في قلبه وخاطره ولم يصلح قلبه وباطنه لربه
كما يصلح ظاهره للقاء الناس فان ذلك من قلة معرفته بربه لان
الله يقول والله يعلم ما في قلوبكم قوله تعالى ان الله كان
على كل شي شهيدا قال ابن عطا الشهيد الذي يعرف خطرات
قلبه كما يعرف حركات جوارحه قوله تعالى ان الله
وملايكته الاية سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا
القاسم البزاز عن ابن عطا قال الصلوات من الله وصلة
ومن الملايكة رفعه ومن الامة متابعة ومحبة وحكي عن
الواسطي انه قال صل عليه بالوقار ولا تجعل لها في قلبك
مقدارا سالت عبد الواحد السياري عن هذه اللفظة وكان
استحسنها فقال لا تجعل لصلوتك عليه في قلبك مقدارا بظن
انك تقضي به من حقه شيا بصلواتك عليه فانك تقضي به حظ نفسك
ادحقه اجل من ان تقضيه امته اجمع اذ هو في صلوات الله
عليه بقوله ان الله وملايكته يصلون على النبي فصلواتك عليه

استجلاب رحمة على نفسك ، قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال الواسطي التقوى على اربعة
اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصي وللخاص
من الاولياء تقوى عن الشرك بالافعال وللانبيا تقويهم منه اليه
قال بعضهم القول السديد ما اريد به وجه الله لا غيره قوله تعالى
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم قال سهل من وفقه الله لصالح
الاعمال فذاك دليل على انه مغفور له ذنوبه لان الله عز وجل
يقول يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم قال ابو عثمن صلاح
القلب في ثلثة اشيا صحة النية والنشاط عند القيام الى
العمل واخلاصه من انواع الريا قال بعضهم يصلح لكم اعمالكم يقبو
لها منكم فان صلاح العمل في قبوله قوله تعالى ومن يطع
الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما قال بعضهم هو ان يصلح باطنه
وقلبه فانها موضع نظر الحق ويعمرها بدوام التفكر ويصلح
ظاهره بالطاعات الظاهرة واتباع السنن فمن فعل ذلك
فقد فاز من وساوس الشيطان وهواجس النفس قال بعضهم
تمام الفرائض الاقبال على السنن والنوافل فمن قصر في السنة
لم يتم له الفريضة ولا عما قليل تبلغ بوسه التقصير الى الفرائض
قال الله ومن يطع الله في فرائضه والرسول في سننه واداب
فقد فاز فوزا عظيما اي نجا نجاه بينه قوله تعالى انا عرضنا الامانة

على السموات والارض والجبال الاية قال بعضهم اداء امانة الخلق
هو اداء امانة الخالق وقال ابن عطا الامانة هو تحقيق التوحيد
على سبيل التفريد وقال الحسن البصري رايتهم والله قد استرقوا
الامانة باموالهم ووسعوا لها دورهم وضيقوا قبورهم وسمنوا
براذينهم واهزلوا دينهم واتعبوا انفسهم الى باب السلطان
بالغدو والرواح بالمطارف العتاق والعمائم الرقاق يتعرضون
البلا وهم من الله في عافية ويتكي احدهم على شماله ويأكل من
غير ماله ماله حرام وظهره يتجشى اذا امتلات به الكظة
ونزلت به البطنة يقول يا غلام ايتنا بشي يهضم طعامنا
الطعام لك تهضم ام دينك يا لكع اين انت من قوله انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها الم يهلك اداء الامانة التي حملتها جئتني
اختلت تنظر في عطفيك وتبختر في مشيتك هيهات هيهات
ما ابعدك عن طريق المتقين واجهلك بسيرة المومنين
قال ابو بكر بن طاهر ان الامانة عرضت على السموات
والارض فابوا حملها واشفقوا من ذلك وهربوا منها فلما
عرضت على آدم قال احمل هذه الامانة بقوتي ونفسي ام بالحق
فقيل له من يحملها يحملها بنا فان منا لا يحمل الا بنا فحملها آدم
قوله تعالى انه كان ظلوما جهولا قال ظلوما حينئذ

ان احدًا احمل بنفسه سًا جهولاً بعظيم قدر الامانة وان احدًا اطيق
ابما مها بنفسه دون توفيق ربه قال ابو عثمن الامانات شتى
على النفس امانة وعلى القلب امانة وعلى السر امانة وعلى الفواد امانة
وعلى الروح امانة وفي العقل امانة وفي اللسان امانة وعلى السمع
امانة وعلى الرجلين امانة وعلى اليدين امانة فمن لم يراع امانة الله
عليه وعنده ضيع اوقاته وخاب سعيه قال الجنيد ان الله
لما عرض الامانة على السموات فابوا حملها وعرضت على ادم فقبلها
فابوا حين ظنوا انهم بابايهم يحملون وحمل آدم حين علم انه به يحمله
لا بنفسه وقال ايضا نظر ادم الى عرض الحق فانساه لذة العرض
ثقل الامانة وشدتها فحملها لعرض من غير النظر الى الامانة وقال
ايضا اشفقت السموات والارض عن حمل الامانة لعظم حمل الامانة
وقال لو كانت مثل الامانة الوف امانات حملتها بعد ان يكون
عن عرضه حملها وقال ظلومًا لنفسه جهولاً بعاقبته قال
ابن عطا ظلم نفسه حيث لم يشفق مما اشفق منه السموات والارض
قال فارس عن الحسين قال عرضت الامانة على الخلايق والجمادات
فاشفقوا وهربوا وظنوا ان الامانة تحملها النفوس وكشف لادم ان
حمل الامانة بالقلب لا بالنفس فقال انا اقبلها فان القلب موضع
نظر الحق واطلاع الحق وتجليه لم تطقها الجبال واطاقتها القلو
وانشد فارس حملتم القلب ما لا يحمل البدن والقلب يحمل ما لا يحمل البدن

يا كسى كنت ادنى من بلودكم عينا لانظركم ام ليتني ادن

ذكر ما قيل في سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض الاية قال ابن عطا المحمود
من لم يربط عباده بشيء من الاكوان قطع املاكهم عن الجميع لئلا
يشتغلوا بها ويكون اشتغالهم بمن له الاكوان وما فيها قوله تعالى
وله الحمد في الاخرة حيث لم يناقش في المحاسبة مع عباده وهو الحكيم
فيما دبر والخبير بما عفى وستر قال القاسم حقيقة الحمد ان يكف
عن اللغو وعن مدح الخلق وعن ما لا يعنيك سمعت ابا العباس
محمد بن احمد عن ابي بكر الوراق يقول لا يكمل الحمد الا الجلال
لمن محبة المنعم بالقلب وابتغاء مرضاته بالبدن ومضاحكه بالسعي
وقال بعضهم لا تعرض عن من كفاك امر دنياك واطمعك في عقباك
ولم يحلك في حاله عن نظره وتواتر نعمه فالزم شكره تقلبك وادم
حمده على لسانك تصل الى محل الحامدين والشاكرين قوله تعالى
لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض قال الواسطي
كيف يخفى عليه ما هو انشاه ام كيف يستعظم شيئا هو ابداه
قوله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا قال فطنة وتفطن
في الرجوع الى ربه عند العثرة ومن الاستقالة والمعذرة قال ابن
عطا فضلاً اي علمًا ان ليس للعبد خير من ربه مقبلاً ومدبرًا وعاصيًا

ومطيعًا قال جعفر فضلًا اى ثقة بالله وتوكلًا عليه قال النهر
جورى حلاوة صفوه فى المناجاة قال بعضهم الحكم بالفضل والقضا
بالعدل قال ابن جلال افضل الفضل من الله الى عباده ان
يعرفهم اقدارهم وان يمكن لهم سبيل الرجوع اليه قال عبد
العزيز حبًا للمساكين ورحمةً على الضعفا قوله تعالى
اعملوا آل داود شكرًا قال ابن عطا اعملوا من الاعمال ما تستوجبون
عليه الشكر وقال ايضا اظهروا شكر النعم لظهور النعمة
عليكم وقال الانطاكى الشكر على وجوه منها شكر اهل المعاملة
ادارا والنعم راوها من المنعم وشكر الخاصين طاعة بالابدان
وشكر المطيعين حمدا باللسان وذكر النعم وشكر العارفين
معرفة المنعم وهى درجة الانبيا قال عبد العزيز المكى اى ذكروا
نعمى عليكم فان ذكرها شكرها قال الانطاكى اصل الشكر
الطاعة والتوبة والندم بالقلب قال بعضهم الشكر روية
المنة من المنعم على دوام الاحوال سيل الجنيد رحمة الله عليه عن
الشكر فقال بذل المجهود بين يدى الله وقال رويم الشكر
استفراغ الطاقة قال السرى الشكر القيام بين يدى الله
حتى يعجز فاذا عجز فقد شكر قال الفضيل اعملوا ال داود
شكرًا اى ارحموا اهل البلا وسلوا ربكم العافية قوله تعالى
وقليل من عبادى الشكور سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت

ابن عطا رحمة الله عليهما قال قليل من عبادى من يرى الطاعة 100
منه منة عليه قال ابو حفص اخس العبد من يرى طاعته
ويمن بها على مولاه ويغفل عن محل التوفيق فيها وانه اهله
لعبادته والقيام بخدمته الا ترى الله يقول وقليل من عبادى
الشكور وقيل هم على ثلث طبقات منهم من يكون شكره
لغذاء النفس ومنهم من يكون شكره لغذاء الروح ومنهم من
يكون شكره لغذاء القلب فاما الشكر على غذاء النفس
فالمطعم والملبس والعافية واما غذاء الروح فالعلم والمعرفة
والطاعة فعليه الشكر واما غذاء القلب فالمعرفة والرضا
فابناء الدنيا شكرهم لغذاء انفسهم وابناء الآخرة شكرهم لغذاء
الروح واصحاب القلوب شكرهم لغذاء قلوبهم لذلك روى
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يعرف نعمة الله عليه
الا فى مطعمه وملبسه فقد صغر نعم الله عنده وقال بعضهم هم ثلثة
شاكر وشكور وشكار فالشاكر من شكر الله بنعمته
والشكور من شكر الله شكره والشكار من شكر الله
به فالاول شكر النعم والثانى شكر المنة والثالث شكر
المعرفة قال بعضهم الشاكر خوفه ابلغ والشكور رجاؤه ابلغ
والشكار حبه ابلغ وقال بعضهم الشاكر يكون صادقا
والشكور يكون مصدقا والشكار يكون صديقا قال بعضهم

الشاكر من العباد قليل والشكور من الشاكرين
قليل والسكار من الشكور قليل **قوله تعالى** غدوها
شهر ورواحها شهر قال الواسطي اظهر سلطانه في سليمان وملكه
الريح غدوها شهر ورواحها شهر **قوله تعالى** ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له قال القحطاني قطع الحق الخلق عنه بقوله
ولا ينفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له **قوله تعالى** وما
اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قال سهل هو التقرب
الى الله قال بعضهم من شغله عن الحق سبب فلا طريق له الى
المسبب **قوله تعالى** وما انتم من شيء فهو يخلفه قال
سهل الخلف على الانفاق والانس بالعيش مع الله والسرور به
قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى
وفرادى وقال سهل يرجع الحساب يوم القيامة الى اربعة
وهو الصدق في الاقوال والاخلاص في الاعمال والاستقامة مع الله
في جميع الاحوال ومراقبة الله على كل حال **ذكر ما قيل في سورة فاطر**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى**
الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا قال الجنيد
الذي جعل ما انعم على عباده من انواع نعمه دليلا هاديا الى
معرفته فقال فاطر السموات والارض لتستدل بان من
فطرهما هو فاطر ما فيها فتستغني بعلمك بفطرته الاشياء اجمع

عن الرجوع الى غيره في سبب من الاسباب **قوله تعالى** يزيد
في الخلق ما يشاء قال ابن عطا حسن المعرفة بالله وحسن
الاقبال عليه وحسن المراقبة له والمشاهدة اياه فقال
جعفر صحة البخيرة وقوة البصيرة قال ابو عثمان الفهم
عن الله والاقبال عليه قال بعضهم محبة في قلوب المومنين
وقيل التواضع في الاشراف والسخا في الاغنياء والتعفف
في الفقراء والصدق في المومنين والشوق في المحبين
والوله في المشتاقين والمعرفة في الوالهين والفناء في
العارفين **قوله تعالى** ما يفتح الله للناس من رحمة قال
ابو عثمان ما يفتح الله لقلوب اوليائه من القربة والاحسان
والانس لو اجتمع الخلق كلهم على ان يمسكوه عن ذلك
لعجزوا عنه وما امسكوا ما يفتح الله ومن اغلق الله قلوبهم
عن الانابة اليه والقرب منه فلو اجتمع الناس على ان يفتحوه
ما قدروا على ذلك وعجزوا عنه **قوله تعالى** هل من خالق
غير الله قال ابن عطا من علم انه لا رازق للعباد غيره ثم يتعلق
قلبه بالاسباب فهو من المبعدين عن طريق الحقائق قال ابو
القاسم يرزقكم من السماء الهداية ومن الارض اسباب الغذاء
والحفظ والبقاء **قوله تعالى** ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا قال الواسطي فاتخذوه عدوا انما نصركم عليه واحذروا ان لا

يغلبكم فانه انما يدعوا حزبه وحزبه هم الراكنون الى الدنيا
والمحبون لها والمفتخرون بها وقالت رابعة رحمة الله عليها
لا رجا اية في كتاب الله عندي ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا قال كانه يخاطبنا فيقول انا احبكم فاتخذوني
حبيبا **قوله تعالى** انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب
السعير قال سهل حزبه اهل البدع والضلالات والاهواء
الفاسدة والسامعين ذلك من قائليها قال الواسطي حزب
حزبه ومتابعته وامر بطرده بضياء المبادرة في العهود وحفظ
الحدود ورعاية الود بطرد الوسواس كما ان ضياء النهار يطرد
الكلاب من المجالس ؛ **وانشد** ؛
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ؛ ونام عنها تولى رعيها الاسد
قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
قال سهل العمل ظاهره الدعاء والصدقة وباطنه عمل بالعلم والاقتداء
بالسنة يرفعه او يوصله الاخلاص وقال ابن طاهر بن ابي بكر
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفع الكلام الطيب
قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله قال سهل
لما خلق الله تعالى الخلق حكم لنفسه بالغنا ولهم بالفقر فمن ادعى
الغنا حجب عن الله ومن اظهر فقره الى الله اوصل فقره
بغنايه ويصح اظهار الفقر في ثلثة فقرهم القديم وفقرهم في حالهم

وفقرهم في موت انفسهم من تدبيرهم ومن لم يكن كذى فهو
مدع في فقره قال يحيى بن معاذ الفقر خير للعبد من الغنا لان
المذلة في الفقر والكبر مع الغنا والرجوع الى الله بالتواضع
والذلة خير من الرجوع اليه بتكثير الاعمال قال الواسطي
من استغنى بالله لا يفتقر ومن يعتز بالله لا يذل قال الحسين
على مقدار افتقار العبد الى الله يكون غناه بالله في كل
شيء والفقر اليه في كل شيء والرجوع اليه في كل شيء قال الواسطي
افقر الفقراء من ستر الحق حقيقة حقه والغني من كاشف
الحق حقيقة حقه له قال سهل انتم الفقراء اليه في كل نفس ينبغي
للعبد ان يكون مفتقرا اليه بالسر ومنقطعا اليه من غيره
حتى تكون عبوديته محضة والعبودية هي الفقر والذل والخضوع
قال الجنيد رحمه الله عليه قد عجزت عن علم العبودية كيف يدرك
علم الربوبية والربوبية العلم والقدرة والقهر والمشية والعبودية
العجز والفاقة والضعف والضرورة ولا تستطيع ان تدفع الضرورة
من ضعفه ومن عجزه ولا يقدر على دفع فاقته قال ذو النون
الخلق محتاجون اليه في كل نفس وخطرة ولحظة سمعت
يوسف ابن اسمعيل باسناده عن ابي القاسم فقال لي يا ابا القاسم
الشارات فقلت انا فقير فقال الفقر سر الله لا يودعه من يظهره
قلب وكشف ذا يا سيدي فقال لان الله تعالى كفى اولياءه واغناهم

به وقال الجورجاني الفقر والفاقة دار العصمة وبابها معرفة
المنة وقال الشبلي الفقر بحر البلاء وبلاوه كله عز وقال
الجنيد ان الله تعالى خلق الخلق وافقرهم اليه بغناه عنهم فقال
انتم الفقراء الى الله ثم قال والله الغني الحميد دليل على فقر
كل شي اليه وانه غني عن الاشياء اجمع سمعت عبد الواحد بن
بكر يقول سمعت العباد يقول سمعت الجنيد رحمة الله عليهم
يقول وقد سيل عن الافتقار الى الله ام الاستغناء فقال
اذا صح الافتقار الى الله كمل الغنا بالله ولا يقال ايهما اتم لانهما
حالان لا يتم احدهما الا بالاخر فمن صح له الافتقار اليه صح له الغنا
به سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الحريري يقول سمعت
الجنيد رحمة الله عليهم فقال الفقر يليق بالعبودية والغنا يليق
بالربوبية وقال سهل الفقير الصادق لا يسل ولا يدخر ولا يحبس
ولا يمنع سيل الخواص ما علامة الفقير الصادق قال ترك الشكوى
واخفاء اثر البلوى وسيل رويم عن الفقر فقال عدم كل
موجود وسكون في الاشياء دخوله بغيره لا له سمعت ابا الفرج
يقول سمعت ابرهيم بن احمد باسناده عن بشر بن الحارث
يقول الفقر مخزون مكنون للمومن مثل الشهادة
مخزونة مكنونة لا ينالها الا من احبه الله من عباده قال
ابو سعيد الخزاز حقيقة الفقر اخذ الشي منه واختيار القليل

على الكثير عند الحاجة وقيل لابرهيم بن ادهم ما الذي ورثك
الدخول في الفقر قال الصبر عليه قال عمرو المكي الفقر ظاهره
ظاهر البلوى وباطنه باطن النعما وقد وقع عليه كريم الموعد
بالجزاء فوجب على العبد اظهار ما بطن من النعما واخفاء ما ظهر
من البلوى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما قال ابن
عطا الخشية اتم من الخوف لانه صفة الاوليا والعلما قال جعفر
خشية العلما من ترك الحرمة في العبادات وترك الحرمة في
الاخبار عن الحق وترك الحرمة في متابعة الرسول صلى الله عليه
وسلم وترك الحرمة في حرمة الاولياء والصديقين قال النصراباذي
خشية العلما من الانبساط في الدعاء والسوال قال الواسطي
ارحم الناس العلما لخشيتهم من الله واشفاقهم بما علمهم الله و
قال الحارث العلم يورث الخشية والزهد يورث الراحة
والمعرفة تورث الانابة قال الواسطي اول الخشية العلم ثم الا
جلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفناء فاذا وقف هربت حتى نسيت
افعالها قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله الاية قال الحسن البصري السابق من رجحت حسناته
والمقتصد من استوت حسناته وسياته والظالم الذي ترجح
سياته قال جعفر الصادق فمنهم ظالم لنفسه فرق المومنين

بلث نرق سماہم مومنین اولا عبادنا اضافہم الی نفسہ تفضلاً منہ
وکرماً ثم قال اصطفینا من عبادنا جعلہم کلہم اصفیاء مع علمہ
تبفاوت معاملاتہم ثم جمعہم فی اخر الآیۃ بدخول الجنۃ فقال جنات
عدن یدخلونہا ثم بدا بالظالمین اخبارا انہ لا یتقرب الیہ الا بصرف
کرمہ وان الظالم لا یوثر فی الاصطفائیۃ ثم ثنا بالمقتصدین لانہم
بین الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقین لان لا یامن احد مکرہ
وکلہم فی الجنۃ لحرمۃ کلمۃ الاخلاص قال الجنید لما ذکر المیراث علم
ان الخلق فیہ خاص وعام وان المیراث لمن ہو اقرب واصح
نسبا فتصحیح النسبۃ ہو الاصل قال الظالم الذی یحبہ لنفسہ
والمقتصد الذی یحبہ لہ والسابق اسقط عنہ مرادہ لمراد
الحق فیہ فلا یری لنفسہ طالبا ولا مرادا لغلبۃ سلطان الحق
علیہ سیل النوری عن قولہ ثم اورثنا الکتاب الذین اصطفینا
من عبادنا علی ماذا عطف بعوامہم قال عطف علی ارادۃ الازل
والامر المقضی قال ثم اورثنا من الخلق الذین سبقت لہم منا
الاصطفائیۃ فی الازل وقال عبد العزیز المکی المغفرۃ للظالمین
والرحمۃ علی المقتصدین والقربۃ للسابقین وقال حارث
المحاسبی الظالم نظر من نفسہ الی دنیاہ واخرتہ فیقول فی دنیاہ
واخرتہ نفسی نفسی والمقتصد نظر من نفسہ الی عقباہ وہو فی
الآخرۃ ناظر الی مولاہ والسابق من نظر من اللہ الی اللہ فلم یر غیر اللہ

فی دنیاہ وعقباہ وقال ابو الحسن الفارسی سبحان من اثبت اسامی
الظالمین فی دیوان السابقین ثم جمع بینہم فی محل الارث فقال
جنات عدن یدخلونہا وان اللہ اصطفی جملۃ الموحدین من جملۃ
الکافرین فکانوا عبادا مخصوصین فسوی بینہم ان لا
یعتمد السابق علی سبقہ ولا ییاس الظالم من ظلمہ وقیل فیہ تعزیۃ
وتہنیۃ وما من تعزیۃ الا وتحتہا تہنیۃ ولا تہنیۃ الا وتحتہا تعزیۃ
فلما قال فمنہم ظالم لنفسہ کان ذلک تہنیۃ لہ وتعزیۃ للظالم
ثم ذکر السابق بالخیرات وفی ذلک تہنیۃ لہ وتعزیۃ للمقتصد
لان اللہ یقول والسابقون اولئک المقربون والظالم لنفسہ
افتقر الی حال المقتصد والمقتصد لم یفتقر الی حال الظالم
والمقتصد افتقر الی حال السابق والسابق لم یفتقر الی حال
المقتصد لان من نال اعلی المراتب فقد حاز ما دونہ والمقتصد
قد جاز مرتبۃ الظالم لنفسہ ونال ما ہو اعلی منہ والسابق قد جاز
مرتبۃ المقتصد ونال اعلی منہا فلا یفتقر الی ما ہو دونہا قال
بعضہم الظالم ہو طالب الدنیا والمقتصد طالب العقبی والسابق
طالب المولی قال الحسین الظالم الباقی مع حالہ والمقتصد
الفانی فی حالہ والسابق المستغرق فی فناء حالہ قال بعضہم الظالم
محجوب بالغفلۃ والمقتصد واقف فی طلب الثواب والسابق
فانی فی رویۃ الصفات قال النصرابادی فی قولہ ثم اورثنا الکتاب

قال لاميراث الاعن نسبه صح النسبة ثم ادعى الميراث وقال ايضا
ميراث الكتاب للذين فهموا عن الله كتابه وكل فهم على قدره
والظالم فهم منه محل المعرفه والثواب والعقاب والمقتصد
فهم محل الجزاء والاعواض والحبان والسابق استرقه التلذذ بالخطا
عن ان يرجع منه الى شيا سواه قال بعضهم الظالم نظر من النعم الى
المنعم والمقتصد نظر من المنعم الى النعمه والسابق نظر من
المنعم الى المنعم لم يكن فيه منه فضلا ان يلاحظ شيا سواه
او يشهد غيره قال ابو يزيد الظالم مضروب بسوط الامل مقبول
بسيف الحرص مضطجع على باب الرجا والمقتصد مضروب بسوط
الحسرة مقبول بسيف الندامة مضطجع على باب الكرم والسابق
مضروب بسوط المحبه مقبول بسيف السوق مضطجع على باب
الهيبة قال بعضهم الاسلام للظالمين والايمان للمقتصدين
والاحسان للسابقين وقال محمد بن على الايمان للظالمين والمعرفة
للمقتصدين والحقيقه للسابقين وقال ابو يزيد الظالم في
ميدان العلم والمقتصد في ميدان المعرفه والسابق في ميدان
الوجد قال ابن عطا العباده غايه الظالم لنفسه والعبودة غاية
المقتصدين ونهايتهم والعبودة تحقيق ومشاهده للسابقين
قال ابن عطا الظالم معذب المقتصد معاتب والسابق ناج مقرب
قال الجنيد رحمة الله عليه الظالم مضروب بسوط الغفلة مقبول

بسيف الامل مطروح على باب الفقر والمقتصد مضروب بسوط
الندامة مقبول بسيف الحسرة مطروح على باب الفقر والسابق
مضروب بسوط المحبة مقبول بسيف السوق مطروح على باب
المشاهده والبسرى واللقا قال ابن عطا قدم الظالم كيلا يياس
من فضله وقال السابق مقدم لسبقه لكن اظهر لطفه وكرمه بتقديم
الظالم ليعرفوا كرمه ويرجعوا اليه وقال الجنيد الظالم لنفسه
وهو على وجهين احدهما يظلم نفسه فيحرمها حظها من الدنيا
وظالم لنفسه يحرمها حظها من الآخره فالظالم لنفسه الذي يحرمها
حظها من الشهوات والارادات من حظوظ الدنيا وظالم لنفسه بان
حرمها شهوة الآخره حتى لا يطلب الجنه والثواب لاجل نفسه فان
كلاهما من حظوظ النفس بل طلب ربه على غير حظ النفس فيه
فهذا الظالم على هذا المعنى مقدم على المقتصد والسابق فان المقتصد
والسابق طالبان حظوظهما وواقفان مع انفسهما ذا واقف
مع نفسه وذا واقف مع اقتصاده وهذا ظلم لنفسه فافناها ومنعها
حظوظها فهو فان عن حظوظه فلذلك سبق السابقين قال
ابن عطا يحتاج قايل كلمة التوحيد الى ثلثه انوار نور الهداية ونور
الكفاية ونور الرعاية والعنايه فمن من الله عليه بانوار الهداية
فهو معصوم من الشرك والنفاق ومن من عليه بانوار الكفاية
فهو معصوم من الكبائر والفواحش ومن من الله عليه بانوار

الرعايه والعناية فهو معصوم من الخطرات الفاسدة والحركات
التي هي لاهل الغفلات فالنور الاول للظالم والنور الثاني
للمقتصد والنور الثالث للسابق سمعت النصرابادي يقول
القرب من الدرجات العلى والمقامات الارفع بالارث والارث
بصحة النسب فمن صح النسب وجد الميراث ولاياخذ ميراث
الحق الامن نسبه للحق والى الحق دون الاسباب والوسايط
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل
اليوم ارفع نسبي واضع نسبكم اين المتقون قال الواسطي
واورثنا الكتاب اورثهم على احسن علمهم بنفسه فقال الرحمن
علم القران قال القاسم في هذه الآية ليس كل من اصطفيناه
لمعنى يتم له المعاني اجمع الا ان يتم له ذلك فيتم له الاتراه يقول
فمنهم ظالم لنفسه وهو من الاصطفا انه على الطرف قال ايضا في
هذه الآيه فمنهم ظالم لنفسه قال المكلف لها ما لا تطيق من
الطاعة يعني ما فوق الطاعة من الطاعة وقال المقتصد المتوسط
في الفعل والسابق هو الفاعل لا لاحصاء ولا لعدد فالظالم هاهنا
محمود وان كان اللفظ فيه مذموما قال القاسم في قوله اورثنا
الكتاب اي ابقينا بركة الكتاب على ما انزلناه عليهم وهم المصطفون
لم يحرم الظالم بركة الكتاب لظلمه ولا المقتصد ولا السابق كل
نال منه حظه فالمحروم من حرم حظه منه اجمع قال القاسم الناس

على ثلثه اثلاث في الدنيا اماني الحسنات واماني السيات واماني
الشهوات وفي الاخرة اماني الدرجات اماني الدركات اماني
الحسبانات فمن كان في الدنيا في الحسنات فهو في الآخرة في
الدرجات ومن كان في الدنيا في السيات فهو في الآخرة في الدركات
ومن كان في الدنيا في الشهوات فهو في الآخرة متحير في الحسبانات
وقال يحيى بن معاذ اصطفينا من عبادنا قال هم امة محمد صلى الله عليه
وسلم حين روي عنه انه قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج
وظالمنا مغفور له صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه قال يحيى
اصطفاهم عن كدورتهم واخلصهم لفهم القران والقيام بحدوده
وايضا اصطفاهم بالمشاهدة والموافقة ولما استتر اليهم من مجالسته
ومؤانسته قال الواسطي اخرجوا الفضل وعدوا الفضل ويريدون
الفضل لا لمواساة ولا لمكافاة ولا لعوض من ذلك قال قايل
من اهل الحقيقه انه من كرمه لا يقبل الاكل معيب حال وقيل
انه لا يقبل الاكل نجيب الجنه لخطابه وهداه لقربه واشتملت
عليه انواره وظهرت عليه اثاره فهو في اثاره متردد ومن ذلك
قوله واورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اصطفاهم
في ازليته وصفاهم عند خلقتهم وقال جعفر النفس ظالم والقلب
مقتصد والروح سابق وقال ايضا من نظر بنفسه الى الدنيا فهو
ظالم ومن نظر بقلبه الى الآخرة فهو المقتصد ومن نظر بروحه الى الحق

فهو سابق وقال محمد بن علي الترمذي الاصطفائية واجبة
الارث لا الارث اوجب الاصطفائية والاصطفائية جمعت بين
الظالم والمقتصد والسابق فالظالم لنفسه على الظاهر سابق
في ميدان الاصطفائية لذلك قدمه وازال العلل عن العطايا فقال
جنات عدن يدخلونها وقال القاسم الظالم ذاكر والمقتصد متذ
كر والسابق غير ذاكر ومتذكر لانه ليس في حد الغفلة والنسيان
فيذكر ويتذكر ومعناه ان الظالم ينساه وقت معصيته
فيذكره في وقت توبته والمقتصد يتكلف في ذكره ويجتهد
في ان لا ينساه والسابق لا ينساه في وقت فيحتاج ان يذكره وانشد القايم
ابلغ اخاك اخا الاحسان مخبره اني وان كنت لا القاه القاه في حسنا
وان طرفي موصول برويته وان تباعد عن مثواي مثواه
الله يعلم اني لست اذكره وكيف اذكره من لست انساه اذ

وانشد ايضا

لا لاني انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك يجري لساني
قال بعضهم الظالم يراه في مقدار الجمعة من ايام الدنيا والمقتصد
يراه في اليوم مره والسابق على الارايك ينظرون لا تغيب عن المشاهد
قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت محمد بن ذرعان يقال
فمنهم ظالم لنفسه وهم الهمج الذين لا خير فيهم ومنهم مقتصد
يعمل على سبيل النجاه ومنهم سابق بالخيرات العالم الرباني قال

بعضهم ذكر الله الاصطفائية في مواضع من كتابه فقال قل الحمد
لله وسلام على عباده الذين اصطفى ولم يبين ... ثم وكيف
هم وما حليتهم حتى ذكر في موضع آخر فقال الله يصطفي من الملايكة
رسلا ومن الناس ثم الاصطفا ثم قال اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فاكرمهم بالاصطفائية ثم بين انهم متفاوتون
في تلك الاصطفائية فقال هم عباد اصفيا الا انهم على درجات منهم ظالم
بالركون اليها واتباع شهواتها ومنهم مقتصد قايم بطاعة ربه
وربما يقع له التفات الى النفس فيغفل غفلة في شي من المخالفات
ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي اسقط عنه رويه النفس اجمع فلا
يراها ولا يلتفت اليها ولا يسكن الى شي منها وقال بعضهم الظالم
لاهي عن سواله فاذا الله سال عن طريقه الامر والنهي والمقتصد
يسال عن طريقه الجنه والسابق يسال عن طريق الاستقامة
قال بعضهم الظالم مشغول عن الذكر والمقتصد مشغول بالذكر
والسابق اشتغل بالمذكور عن الذكر قال بعضهم سوال
الظالم الهداية والوقاية من النار وسوال المقتصد العناية
في دخول الجنه وسوال السابق الهداية الى الرب لنزول
عنه الكرب وقال محمد بن علي الترمذي لكل نوع من
هولاء الثلثه نوع من السوال اخبر عنها المصطفى صلى الله عليه
وسلم فسوال الظالم اسالك الايمان بك والكفاف من الرزق

وسؤال المقتصد اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل
ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وسؤال السابق
اسالك النظر الى وجهك والشوق الى لقايك قال بعضهم الظالم
من يكون عمله رياء والمقتصد من يكون اعماله بعضها رياء وبعضها
اخلاصا والسابق من يخلص عمله لله قال بعضهم الظالم من اخذ
الدنيا من حلال وحرام والمقتصد من يجتهد ان لا ياخذها
الا من حلال والسابق من ترك الدنيا جملة واعرض عنها
قال ابو عثمن من وحد الله بلسانه واطاعه بجوارحه فهو مقتصد
ومن وحده بلسانه واطاعه بجوارحه واخلص له عمله فهو سابق قال
بعضهم الظالمون هم الذين يزلوا عن الصحابة والمقتصدون
هم عامة الصحابة والسابقون هم المهاجرون الاولون سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول
قال ابن عطا الظالم هو الذي يحبه لاجل الدنيا والمقتصد الذي
يحبه من اجل العقبى والسابق الذي اسقط مراده لمراد الحق
فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة الحق عليه وسلطانه
قال بعضهم الظالم هو الذي يريد بطاعته كرامة الخلق واجلالهم
له والمقتصد الذي يريد بطاعته الجنة والسابق الذي همه حب
الامر والنهي ورضا الامر عن ان يريد به شيا سواه قال بعضهم الظالم
الناظر الى صفته والمقتصد المبتغي به فضلا والسابق الذي يرى

فضل الله عليه فيما وفقه للعمل قال بعضهم الظالم من كان
ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد الذي استوى ظاهره وباطنه
والسابق الذي باطنه خير من ظاهره وقال بعضهم ميراث
الكتاب لمن يظلم نفسه ويحملها ما لا يطيق من انواع المجا هده
فتكون اوقاته كلها مستوفاة لا يكون لنفسه نفس في مراده
ويقتصد في طلب الدنيا وما يبعده من ربه ويقطعه عنه ويسبق
السابقين في البدار الى ميادين الرضا ومعادن الحقيقة لذلك
قال السيد الماضي السباق قولا وفعلا حذرا لنفس حسرة
المسبوق قال بعضهم الظالم الطالب للدنيا متمتعا بها والمقتصد
الطالب لها متزودا منها والسابق التارك لها والمعرض عنها
قال بعضهم الظالم الذي يعبده خوفا من النار والمقتصد الذي يعبده
طمعا في الجنة والسابق الذي يعبده له لا لسبب قال بعضهم
الظالم الزاهد والمقتصد العارف والسابق المحب المشتاق
قال بعضهم الظالم الواعظ بلسانه والمقتصد الواعظ بعمله
والسابق الواعظ بسيره قال بعضهم الظالم المظهر لفقره
والمقتصد المستر لفقره والسابق المستغني بفقره قال بعضهم
الظالم الذي يجزع عند البلاء والمقتصد الذي يصبر على البلاء
والسابق الذي يتلذذ بالبلاء قال بعضهم الظالم من غلبت نفسه
قلبه والمقتصد من غلبت قلبه نفسه والسابق من كان قلبه

ونفسه في حراسة الحق قال بعضهم الظالم في الطلب والمقتصد
في الهرب والسابق متمكن قال بعضهم الظالم طالب وهو
يرجوان ينجو والمقتصد طالب ووجد البعض ويرجو الاتمام
والسابق مطلوب قال بعضهم الظالم قاصد والمقتصد
وارد والسابق متمكن فالقاصد شغله في قصده والوارد
شغله فيما ورد عليه منه والمتمكن نسي منزله لما عاين من
حسن قيام الله بدوله وهو لاثلثة قوم غابوا عن وصفهم وحظهم
والاوقات وقوم جازوا درجة النعوت والصفات وقوم استهلكت
عليهم انوار الذات فهم في انواره يتقلبون وعن حكمه ينطقون قال
بعضهم الظالم النفس لانها لاتالف الحق ابدا والمقتصد القلب
لانه ساعة وساعة والسابق الروح لايغيب عن المشاهدة قال
محمد بن علي الترمذي الظالم بنفسه الى عفو الله والمقتصد الى رضاء
الله والسابق بالخيرات الى رضوان الله ورضوان من الله اكبر
قال بعضهم الظالم المقتصر على الفرايض دون النوافل والسنن
والمقتصد الجامع بينهما والسابق الذي مكن من معاملته
على المشاهدة قال ابن عطا جمع الظالمين على العادة وجمع المقتصد
على اللذة وجمع السابقين على السابقة قال بعضهم الظالم الراكن
الى الدنيا لا يريد الاستراحة منها ولا يكاد يبرح من طلبها
والمقتصد الراكن اليها ويتمنى نجاته منها والسابق الذي

المقتصد بين الاسراف والتقتير
القصد العدل

بل قدره وكرهت نفسه ان يحدث نفسه بشي منها وقال بعضهم
الظالم الذي يعبده على الغفلة والعادة والمقتصد الذي
يعبده على الرغبة والرهبة والسابق الذي يعبده على الهيبة
والاستحقاق ورؤية المنة وقال بعضهم الظالم الذي ياكل
الدنيا بالتمتع والشهوة والمقتصد الذي ياكلها من حلالها
والسابق الصديق قال بعضهم الظالم العالم باحكام الله والمقتصد
العالم باسماء الله وصفاته والسابق العالم بالله واسمايه وصفاته
واحكامه قال بعضهم الظالم لنفسه ادم والمقتصد ابرهيم
والسابق محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم الظالم اعطى فمنع
والمقتصد اعطى فبذل والسابق منع فشكر وقال بعضهم الظالم
غافل والمقتصد طالب والسابق واجد قال بعضهم الظالم
من استغنى بماله والمقتصد من استغنى بدينه والسابق من استغنى
بربه وقال قدم الظالم لانه لم يكن له شي يتكل عليه الا ربه
فاعتمده واتكل عليه وعلى رحمته واتكل المقتصد على حسن
ظنه بربه واتكل السابق على حسناته قال بعضهم قدم الظالم
ليعرف ان ذنبه لايبعده من ربه واخر السابق ليعلم ان المنة
له عليه في طاعته حيث وفقه لذلك وان لا يومنه ذلك من طرده
وابعاده وذكر المقتصد في الوسط منزلة بين المنزلتين سمعت
منصور بن عبد الله يقول السابق العلماء والمقتصد المتعلمون

والظالم الجهال وقال ايضا السابق الذى اشتغل بمعاده والمقتصد
الذى اشتغل بمعاده ومعاشه والظالم الذى اشتغل بمعاشه عن معاده
وقال ابن عطا رحمة الله عليه الظالم لنفسه والمقتصد القلب والسابق
الروح قوله تعالى الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن سمعت النصراباذى
يقول ما كان حزنهم الا تدبير احوالهم وسياسة انفسهم فلما نجوا منها
حمدوا وقال الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن قال ابو سعيد
الخراز اهل المعرفة فى الدنيا كاهل الجنة فى الآخرة قال الله تعالى
حاكيًا عن اهل الجنة الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن وانما احزانهم
الاشتغال بالاعراض فتركوا الدنيا فى الدنيا فنعموا وعاشوا فى الدنيا
عيش الخائفين قال القاسم فى هذه الآية قال زوال النقم وتقليب
القلب وسلامة العاقبة وقال بعضهم حزن المحاسبة قوله تعالى
ان ربنا لغفور شكور قال الواسطى شكر الله للعبد رضاه
بما اجرى عليه وشكر العبودية ان يرى النعم من الله ابتداء وانتهاء
قال سهل غفور الذنوب كثيرة شكور لاعمال يسيرة وروى عن
بعض اهل الورع انه كان متعلقًا باستار الكعبة يقول من
مثلى الهى ان اذنبت مناى وان تبت رجاى فان اقبلت اذنانى
وان ادبرت نادانى ان ربنا لغفور شكور غفور للذنب الكبير
شكور للعمل اليسير قوله عز وعلا الذى احلنا دار الاقامة من فضله
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر التميمى يقول ان كان

اعمالك مكتسبة فبفضل الله عملت والفضل غير مكتسب
ولو كان مكتسبًا لم يسم فضلًا الا ترى الله يقول احلنا
دار الاقامة من فضله ذكر ما قيل فى سورة ياسين
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
يس والقران الحكيم قال جعفر الصادق رحمة الله عليه فى
قوله يس يا سيد مخاطبًا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بذلك
قال النبى صلى الله عليه وسلم انا سيدكم ولم يمدح بذلك نفسه
ولكن اخبر عن معنى مخاطبة الحق اياه بقوله يس وهذا شبيه
بقول النبى صلى الله عليه وسلم انه قرا على المنبر ونادوا يا مالك
وقوله لابى هريرة يا ابا هريرة وغير ذلك فلما اخبر الله تعالى
عنه بالسيادة منهما وامره بتصريحه صرح بذلك فقال ان الله
تعالى دعانى سيدًا فانا سيد ولد آدم ولا فخر اى ولا فخر بالسيادة
لان افتخارى بالعبودية اجل من اخبارى عن نفسى بالسيادة
قوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يومنون قال
ابن عطا حق القول على اهل الشقاوة فى الازل انهم لا يومنون
ولو جاءتهم كل اية قال النبى صلى الله عليه وسلم سمع خطابه
من اسمعه الحق فى الازل نداء السعادة فاذا سمع نداء النبى
صلى الله عليه وسلم اجاب لما سبق له من الاجابة لنداء الحق
قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدًا ومن خلفهم سدًا قال

ابن عطا جعلنا من بين ايديهم سدًا وهو طول الامل وطمع البقآء
ومن خلفهم سدًا مضوا الغفله عما سبق منه من الجنايات وقلة الندم
والاستغفار عليها اعاده ترددهم في الغفلات عن الاعتذار لما سبق
منه من الجنايات قوله تعالى انما تنذر من اتبع الذكر قال
الحسين اشرف منازل الذاكرين من نسي ذكره تحت
مشاهدة مذكوره وحفظ اوقاته عن الرجوع الى رويه
الذكر قوله تعالى انا نحن نحيي الموتى قال محمد بن علي الترمذي
انا نحن نحيي الانفس الميته بتوفيق الخدمة ونحيي قلوب الميته
بانوار الايمان ونحيي اسرار الميته بانوار الاطلاع ونحيي الافئدة
الميته بانوار المشاهدة قوله تعالى وتقدس وما لي لا اعبد الذي
فطرني قال ابن عطا بالفطرة جعل الاشخاص في قبضة القدرة
والارواح في قبضة العزة قال الحسين كل قلب يشتغل
بالثواب عن حرمة الامر فهو اجير وليس بعبد وانما يعمل على
الاجر عبيد النفوس ومن اخذه تعظيم حرمة امر الله لا يلتفت
الى الثواب قال بعضهم العبد الخالص من عمل على رويه الفطرة
لا غير واجل منه من يعمل على رويه الفاطر قوله تعالى قيل ادخل الجنة
قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي قال حمدون القصار لا
يسقط عن النفس رويه الخلق بحال ولو سقط عنها في وقت
لسقط في المشهد الاعلى في الحضرة الاترا في وقت دخول الجنة يقول
يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بحديث النفس اذ ذاك برويه
الخلق قوله تعالى وايه لهم الارض الميته احييناها قال ابن
عطا القلوب الميته بالغفله فاحييناها بالتيقظ والاعتبار
والموعظه واخرجنا معرفه صافيه تضي انواره على الظاهر الباطن
قوله تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها قال عبد العزيز
المكي خلق الازواج كلها ثم قال ليس كمثله شي ليستدل بذلك
ان خالق الازواج منزه عن الزوج مستغني عنه قوله تعالى
ان اصحاب الجنه اليوم في شغل فاكهون قال طاوس لو علموا
عمن شغلوا اما هنا لهم ما اشتغلوا به قال ابن عطا شغلهم في الجنة
استصلاح انفسهم لميقات المشاهده وهذا من اعظم الاشتغال
قال الجنيد احيا اقوامًا بالراحة في معدن صدق عند مليك مقتدر
فهم متقلبون في الراحة واللقاء والرضوان والمشاهده ثم من
عليهم بزياده منه فقال ان اصحاب الجنه اليوم في شغل فاكهون
حظوظ الانفس عن هذا المعدن وهذا المشهد وسيل بعض المشايخ
عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنه البله قال لانهم
في شغل فاكهون شغلهم النعيم عن المنعم وسيل بعضهم عن ذلك
فقال من رضي من الله بالجنه فهو ابله قال القاسم اهل الجنة في
درجاتهم على تفاوت ظاهر ومعاني مختلف فمنهم من هو مربوط
بشهوه بطنه وفرجه ومنهم من هو مربوط برويه الصفات والنعوت

ومنهم من ظهر له من فضل الحق ومنته فهو يقول الحمد لله الذى
احلنا دار المقامة من فضله ومنهم من هو مربوط بحقيقة حق مغيب
عن ظاهره وحكمه مستتر فيه لم يزل مستترا فيه من تقديره وتصريفه
واختياره ومنهم من هو فى مقعد صدق عند مليك مقتدر قال الحسين
ان الحق ان الحق قطع اهل الجنة بتخليه عن الالتذاذ بالجنة
لانه اسا هم بتخليه عنها لان لا يدوم بهم اللذة فيقع بهم الملك
فرجوعهم الى ايام بعد تجلى الحق لهم يوفر اللذة عليهم والخلق
لا يلتذه **قوله تعالى** لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون قال ابن عطا مكر
بالخلق فى كل موضع وخدعهم عنه بكل شى حتى فى الجنة يقول
لهم فيها فاكهة ولو علت هممهم لما اعار وا ابصارهم الجنة وما فيها
بل خرجوا منها طالبين محل الرضا ومشاهدة الحق كمن
علا همته وهو السفير الاعلى حين اخبر عنه فقال ما زاغ البصر وما طغى
قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال ابن عطا السلام جليل
الخطر وعظيم المحل واجله خطرا ما كان فى المشاهدة
والمكالمة من الحق حين يقول سلام قولا من رب رحيم
قوله تعالى وان اعبدونى هذا صراط مستقيم قال النورى
الانفاس ثلثة نفس فى العبودية ونفس بالربوبية ونفس بالرب
وقال ابو سعيد الخراز نفوس الاولياء فى الدار الدنيا على مقام
العبودية ونفوس عامة المومنين على مقام الجزاء ونفوس الاعداء

على مقام الجرية واهل الحقيقة عبيد فى الدنيا وارواحهم من
نعيم الجنة فكل من كان عبدا فى دار الدنيا كان قريبا
من البلوغ الى الآخرة وكل من كان حرا فى دار الدنيا كان
عبدا ذليلا فى الآخرة قال الواسطى من عبد الله لنفسه فانما
يعبد نفسه ومن عبده من اجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده
بمعنى ان العبودية جوهرة تظهرها الربوبية فقد اصاب قال
شقيق البلخى العبودية حرفه وحانوتها العزلة وراس مالها
التوبة وربحها الجنة سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
الريحانى يقول العبادة على ثلثة اركان القلب والعين واللسان
فعبادة القلب التفكر والمراقبة وعبادة العين الغض والاعتبار
وعبادة اللسان القول بالحق والصدق سمعت ابا بكر محمد بن
عبد الله يقول سمعت ابا بكر الدقاق يقول العبودية على ثلث
مراتب ان تكون فيما بينك وبين ربك حذوما وان تكون
للناس معاونا على نفسك ومجتهدا **قوله تعالى** اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم الاية سمعت النصراباذى يقول مشاهد الموقف
الاكبر صعبت لمن اقر فيه فقد ترك حرمة ذلك الموقف ومن
انكر فان جوارحه تشهد عليه ومن اقر فى ذلك الموضع فان
امره اصعب ممن ينكر مع صعوبة امر من انكر **قوله تعالى**
ومن نعمره ننكسه فى الخلق قال ابو بكر الوراق من عمره الله بالعقل

فان الايام والاحوال يوثر فيه حالاً فحالاً من طفولية وشباب
وكهولية وشيبة الى ان بلغ ماحكى الله عنه من قوله ومن
نعمره ننكسه في الخلق ومن احياه الله بذكره فان تلون
الاحوال لا يوثر فيه فان متصل الحيوة بحيوة الحق حي به وبقره
به قال الله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة قوله ان هو الا ذكر
وقران مبين قال سهل هو التذكر والتفكر فلمن
قاربه فهمه واتعظ بمواعظه واتمر لاوامره قوله تعالى لينذر
من كان حيًا قال ابن عطا اي من كان في علم الله حيًا احياه
الله بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه
قال جعفر ليبلغ الرسالة الى من سبقت له من الله العناية
قال الجنيد الحي من تكون حيوته بحيوة خالقه لا من يكون
حياته ببقاء هيكله ومن يكون بقاوه ببقاء نفسه فانه
ميت في وقت حيوته ومن كان حيوته بربه كانت حقيقة
حيوته عند وفاته لانه يصل بذلك الى رتبة الحيوة الاصلية
قوله تعالى وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال الواسطي رحمة الله
عليه ضرب الامثال في القران اعلامًا لصحة الطرق للموحدين
على حدة وللعالمين على حدة ليعلموا ان قليلاً من روايح نفحاته
خير من كثير توحيدهم ومعاملاتهم وقال في قوله من يحيي
العظام وهي رميم اي من يحيي القلوب الميتة بالقسوة والاعراض

عنه فردها الى التفويض والتسليم والتوكل والاقبال عليه
قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئًا ان يقول له كن فيكون قال
الحسين ابدا الله الاكوان كلها بقوله كن اهانة وتصغيرًا ليعرف
الخلق اهانتها فلا تركنوا اليها ويرجعوا الى مبديها ومنشيها
فشغلت الخلق زينة الكون فتركهم معه واختار من خواصه
خصوصًا اعتقهم من رق الكون واحياهم به فلم يجعل
للعلل عليهم سبيلاً ولا للاشارة فيهم طريقًا ذكر ما قيل في سورة الصافات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان
الهكم لواحد قال بعضهم هو الواحد في معناه الكامل في ذاته
احد في واحديته واحد في احديته قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب قال ابن عطا زين الله تعالى سماء الدنيا بالكواكب النيرة
وقلوب اوليائه بكواكب المعرفة وهي الانوار الطاهرة قوله تعالى
انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب قوله تعالى الا عباد الله المخلصين
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا عبد الله الواسطي
رحمة الله عليه بالبصرة يقول مدار العبودية على ستة اشيا التعظيم
والحيا والخوف والرجا والمحبة والهيبة من ذكر التعظيم يهيج
الاخلاص ومن ذكر الحيا يكون العبد على خطرات قلبه
حافظًا ومن ذكر الخوف يتوب العبد من الذنوب ومن ذكر
الرجا يتسارع الى الطاعات ومن ذكر المحبة يصفو له الاعمال

ومن ذكر الهيبه يدع التملك والاختيار قال سهل مدار العبود
على اجلال تكشف العلم المحكم والنظر اللطيف والعمل بما
علم لان قسمة القصد بالعلم وقسمة الروية بالنظر وقسمة الفوز
بالعمل سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابابكر بن طاهر
يقول صحت البقاء مع الله اخلاص العبوديه لله وفنا روية
العبد مع الله بقاء حظه من الله سمعت ابابكر بن
عبد الله يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يقول علم البقاء
والفناء يدور على الاخلاص الوحدانيه وصحة العبوديه
وما كان غير هذا فهى المغاليط والزندقة قال بعضهم
طلب الاخلاص مع مقاربة الذنوب تمنى سمعت اباعثمان
المغربى يقول وقد سيل عن الاخلاص فقال ما لا يكون
للنفس فيه حظ بحال وذلك اخلاص العوام واخلاص
الخواص ما يجرى عليهم لابهم فتبدو منهم الافعال وهم
عنها بمعزل وتظهر منهم الطاعات ولا يقع منهم اليها
روية ولا بها اعتداد فذلك اخلاص الخواص قوله تعالى
فاطلع فرآه فى سواء الجحيم قال القاسم الاطلاع اطلاعان
اطلاع التخصيص فيه الحيا والبقا واطلاع الخسيس
فيه الفنا والهلك قال بعضهم اطلع فى النار فرآ امثاله
فيها واشكاله فعلم ان عمله ينجيه وانما نجاه فضل ربه

قوله تعالى اذ جآء ربه بقلب سليم اى مستسلم مفوض
فى كل حال الى ربه راجع اليه بسره لا يلتفت الى الله الاكوان
بما فيها قوله تعالى فنظر نظرة فى النجوم فقال انى
سقيم قال ابن عطا انى سقيم مما ارى من مخالفتكم وعبادتكم
الاصنام قال بعضهم انى سقيم القلب لفوت مرادى
من خليلى فان الحبيب ابدًا يكون سقيم القلب فى القرب
والبعد ؛ وانشد ؛

وما فى الدهر اشقى من محب ... وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيًا فى كل وقت ... لخوف تفرق او لاشتياق
فيبكى ان نا واشوقًا اليهم ... ويبكى ان دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائى ... وتسخن عينه عند التلاقى

وقال انى سقيم شايق الى لقاء الحبيب وقال الواسطى
السقم طبع الحيوان كلها ومن كان اخره للموت فهو سقيم
ومعناه سقيم القلب فى قضاء حقوق الله عز وجل وافتح
الاشياء بالعبد سقم الارادة وهو قلة الصفاء فى المعاملات
قال فارس انى سقيم القلب ان وافقتكم على اعمالكم قوله تعالى
فقال انى ذاهب الى ربى سيهدين قال ابو سعيد الخراز
انى ذاهب الى ربى قال لما فنى الموجود وانقطعت القدرة
وبقت المشهود بلا شاهد قال انى ذاهب الى ربى قال الجنيد

كانه نودى كيف فطلب الهداة انت تتبع نداء الهيبة
نداء السوال كقولك رب هب لى من الصالحين ثم امر بذبح
ابنه ليخلو اسره لربه لانه سال الهدى والهداة والهدى
هو خلو السر مما سوى الحق فازال الحق عنه مواقف السوال
والالتفات والوسايط حتى تم له مقام الهداية قوله تعالى
فلما بلغ معه السعى قال ابن عطا لما سعى فى الطاعة سعيه وقام
بحقوق الله حسب ما رضى الخليل وقرت عينه بقيامه
بحقوق مولاه وانس الخليل به وفرح بمكانه قيل له اذبحه
فانه لا يصلح للخليل ان يعرج على شى دون خليله ولا يفرح
بسواه فابتلى بذبحه ثم اسلم وقام مقام الاستقامة واتبع الامر
فداه بذبح عظيم قوله تعالى انى ارى فى المنام انى اذبحك
قال بعضهم القربان ما يقرب به العبد الى ربه والتقرب
غير القرب فان التقرب للعابدين والقرب للعارفين
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد
يقول سمعت الجنيد يقول فى قصة ابرهيم لما امر بذبح
ابنه حيث يقول انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا
ترى انعزم على الصبر فيما جاءك من البلاء وابرهيم عليه
السلام خلا من مساكنة الاشفاق الذى نشا من صفة
الطبع الذى لا يمكن للنفوس مساسه فى حين مسوس

البلاء فتلقى ذلك بالاستبشار وحسن اللقاء بنفس طيبة
من وجود ما اسلمت به قد فارق الرحمة التى لولا التمسك
بالعصمة لحملت النفس على مسالة صرف البلا قال الواسطى
نقل الله جل وعلا ابرهيم من حال البشرية الى غيرها وهوانه
لما امتحنه بذبح ابنه اراد ان يزيل عن سره محبة غيره ويثبت
فى محبته لان وجود محبة الله فى قلب ابرهيم مع رحم الولد
محال فنظر الى اقرب الاشياء من قلبه ووحدانيته الاقرب
فامر بذبحه وليس المبتغى منه تحصيل الذبح انما هو اخلا السر منه
وترك عادة الطبيعة وحيث نودى وفديناه بذبح عظيم
اى قد حصلت ما طالبناك به وافيا وحصل لنا منك ما ارد
ناه قوله تعالى يا ابت افعل ما تومر ستجدنى ان شا الله
من الصابرين قال ابو سعيد الخراز اسرع الاجابة بقوله
افعل ما تومر لانه قد اخلاهما من علم ما يراد بهما كى لا يعرجا على روية
السلامة فيزول معنى البلاء ومن يقع موضع الخصوص
لا يقرب بالصبر على حقيقة موجوده قال الواسطى
الصبر السبال التولى قيل لما امره المحنة فاذا صادقت
المحنة التولى حملها بلا كلفة سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت جعفر الخلدى يقول فى قوله افعل ما تومر
ستجدنى ان شا الله من الصابرين قال اخلاهما فيما ابلاهما

من علم ما يراد بهما كى لا يعرجا على دونه السلامة والعافية
فيزول معنى البلاء ويحصل مكانه الفضيلة ولا تتعلق
على حقيقة موجود، ولذلك طوى عنه علم السلامة في حين
القذف في النار ليعطي حقيقة التوكل ويكمل علم التفويض
ويستحق اسم التسليم ويتلقى اختيار الله عز وجل بالاخبات
والتعظيم وذلك قوله ان هذا لهو البلاء المبين سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الروذباري
يقول غاية البر في غاية الجفاء وهو في قصة الخليل صلوات
الله عليه قوله تعالى اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر حتى فدى
بالذبح حين فدى مثل اسمعيل عليه السلام قوله تعالى
فلما اسلما وتله للجبين قال ابن عطا انقادا للامر ورضيا به وقال
جعفر اخرج ابرهيم من قلبه محبة ابنه اسمعيل واخرج
اسمعيل من قلبه محبة الحيوة قال بعضهم فلما اسلما من هو احسن
نفوسهما ورايا حسن اختيار الله لهما وعلما ان حقيقة المحبة
في الطاقة سلم اسمعيل نفسه للامر وسلم ابرهيم من الشفقة
اباه البشرى بقوله وفديناه بذبح عظيم قوله تعالى
ان هذا لهو البلاء المبين قال الجريري البلاء على ثلثة
اوجه على المخلطين نقم وعقوبات وعلى السابقين تمحيص



وكفارات وعلى الاولياء والصديقين نوع من الاختيارات
قال الحسين البلاء من الله والعافية من الله والامر من الله
والنهي اجلال لله قال الواسطي البلاء هو التقلب في
احواله وسواهد وسواه هو التحقيق فهو في بلاء حتى
ينقلب بالحق فالحق اذ ذاك يتولاه بنفسه فيسقط عنه
البلاء ورويته قال من صحب الاحوال فهو قلاره ومن صحب
الحق بالحق فهو حقه قال الواسطي البسه نعما من شاهد
سهل عليه بذلك البلاء فلم يؤثر عليه الايقاع في النار
وذبح الابن قال سهل البلاء على وجهين بلاء رحمة وبلاء
عقوبة فبلاء الرحمة يبعث صاحبه على اظهار فقره
الى الله وبلاء العقوبة يترك صاحبه على اختياره وتدبيره
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت خير النساج يقول
دخلت بعض المساجد واذا فيه بعض الفقراء وكنت
اعرفه فلما راني تعلق بي وقال تعطف على فان محنتي
عظيمة قلت فما محنتك قال في فقدت البلاء وقورنت
بالعافية وانت تعلم هذه محنة عظيمة فبحثت عن حاله
فاذا قد فتح عليه من الدنيا شئ قال الجنيد البلاء هو
الغفلة عن المبلى قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم
قال عظيم محلها عند الله لانه قتل عليه قتل عليها بني ان

قال ابو بكر الروذباري غاية البر في غاية الجفا
[illegible]

نى واجتى عليها نى ابن نبى كذلك ذكر فى التفسير انها
كانت الشاة التى نقبل من احد بنى ادم تسرتع
فى الجنة الى زمان ابرهيم ففدى به اسمعيل صلى الله
عليها قال بعضهم الحكمة فى امر الله ابرهيم بذبح ابنه قال انما
اراد الله ان يزيل عن سر ابرهيم محبة ولده لكى لا يزاحم
محبته محبة غيره والمبتغى مما امر الله به ابرهيم من ذبح
الابن اخلاء السر وترك عادة الطبيعة لا حصول الذبح
الا ترى انه لما امر السكين انفلتت فلم تقطع فنودى
وفديناه بذبح عظيم اى قد حصلت ما طالبناك به من طريق
الاشارة فيما تقدمنا اليك **قوله تعالى** وتركنا عليه
فى الاخرين قال الواسطى ثناء حسنا وقبولا عند جميع الامم
قوله تعالى كذلك نجزى المحسنين سمعت ابا بكر الرازى
يقول سمعت ابا بكر الكتانى يقول المحسن من احسن
الى نفسه فلا يوقعها فى الورطات ويحسن الى الخلق
فلا يوذيهم بسوء خلقه ويحسن عبادة ربه فلا يشوبها بشئ
من الرياء وقال بين العبد وبين الله الف مقام من نور
وظلمة وانما كان اجتهادهم فى قطع الظلمة حتى وصلوا
الى النور فلم يكن له رجوع فذلك جزاء المحسنين
قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين

قال سهل من القائمين بحقوق الله قبل البلاء قال
الواسطى من العارفين ان تسبيحه لا ينجيه مما هو فيه
وانما ينجيه منه الفضل وسابق القضا قال بعضهم اى
من المتعرفين الينا فى الرخاء قبل الشدايد وهو كما
قال النبى صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك
فى الشدة **قوله تعالى** فانكم وما تعبدون ما انتم عليه
بفاتنين قال ابو عثمن من مال الى شى سوى الله او عظم
شيا سواه فذلك لترادف الفتنة عليه وبعد التوفيق منه
بقوله تعالى فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من
هو صال الجحيم قال القاسم ما انتم عليه بمضلين الا من
اوجبت عليه الضلالة فى السابقة **قوله تعالى** وما منا
الا له مقام معلوم قال ابن عطا لكل مقام الشهادة ولهم مقام
الخدمة قال جعفر الخلق مع الله على مقامات شتى من
تجاوزحده هلك فللانبيا مقام المشاهدة وللرسل مقام
العيان وللملايكة مقام الهيبة وللمومنين مقام الدنو
والخدمة وللعصاة مقام التوبة وللكفار مقام الطرد واللعنة
هذا معنى قوله وما منا الا له مقام معلوم قال ابو عثمن
معلوم فى علم الله الى ما ذا يصير اهل كل مقام **قوله تعالى**
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال بعضهم .

لذلك قطعت بهم مقاماتهم عن ملاحظة المنة حتى قالوا
بالمفتخر وانا لنحن الصافون فلما اظهروا اسرايرهم
عارضوا اظهار افعال الربوبية بالمعارضة حتى قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ذكر ما قيل في سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
ص قال ابن عطا صفا قلوب العارفين وما اودعت فيها من
لطائف الحكمة وشريف الذكر ونور المعرفة قوله تعالى والقران ذي
الذكر ذي البيان الشافي والاعتبار والموعظة البليغة
قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي في
غفلة واعراض عما يراد بهم وذلك منهم قريب قوله تعالى
ان امشوا واصبروا على الهتكم قال عمر ولقد وبخ الله عز وجل
التاركين للصبر على دينهم بما اخبر عن الكفار بقوله ان
امشوا واصبروا على الهتكم هذا توبيخ لمن ترك الصبر من
المومنين على دينه قوله تعالى اصبر على ما يقولون سمعت
عبد الله الرازي يقول كتبت هذا من كتاب ابي عثمن
وذكر انه من كلام شاه علامة الصبر ثلثه اشيا ترك الشكوى
وصدق الرضا وقبول القضا بحلاوة القلب سيل بعضهم
عن الصبر قال هو الفنا في البلا بلا ظهور استكه قوله تعالى
وشددنا ملكه قال ابو بكر بن طاهر بالعقل والراي قال

ابو عثمن بالتوفيق والانابة قال الجنيد صرفنا بصره عن
الملك بدوام نظره الى الملك قال سهل بوزرا صالحين
يدلونه على الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد
بوالي خيرًا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر
اعانه وقال ايضا وشددنا ملكه قال بالعدل قوله تعالى
واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال سهل واتيناه الحكمة
اي اعطيناه علمًا بنفسه والهمناه بمواعظ امته ونصحتهم قال
ابن عطا العلم والفهم وقال في موضع اخر العلم منا والفهم عنا
وقال جعفر صدق القول وصحة العقد واثبات في الامور
قال ابن طاهر مخالطة القول ومجانبة الاسرار قوله تعالى
وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعًا واناب
قال عثمن امتحن داود باوايل البلاء فالتجا الى التضرع
قال ابو سعيد الخراز زلات الانبيآء في الظاهر زلات
وفي الحقيقة كرامات وزلف الا ترى الى قصة داود عليه
السلام حين احس باوايل امره كيف استغفر وتضرع فا
خبر الله عنه بما ناله في حال خطيئته من الزلفى وظن داود انما
فتناه فتضرع ورجع فكان له بذلك عندنا زلفى وحسن
مآب قوله تعالى وخر راكعًا واناب قال سهل
الانابة هي الرجوع من الغفلة الى الذكر مع انكسار القلب

وانتظار المقت قال ابو عثمن الانابة اجل من التوبة لان التائب
يرجع بنفسه فيسمى تائبًا ولا يسمى منيبًا الا من رجع على ربه
بالكلية وفارق المخالفات اجمع قال القاسم انابة
العبدان يرجع الى ربه من نفسه وقلبه وروحه فانابة النفس
ان يشغلها بخدمته وطاعته وانابة القلب ان يخليه مما سواه
وانابة الروح دوام الذكر حتى لا يذكر غيره ولا يفكر الا فيه
قوله تعالى فغفرنا له ذلك قال جعفر ومن ذلك ما ذكره
الله جل وعز من نبيه داود عليه السلم وبلواه ومحنته وما خرج
اليه من عظيم التنصل والاعتذار ودوام البكاء والاحزان
والخوف العظيم حتى لحق بربه فضله وان كانت المواقعة
فيها تتسع فان عاقبتها عظمت وجلت وعلت لان الله قد
اعطاه بذلك الزلفى والحظوة قال الله جل وعز وظن
داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعًا واناب فغفرنا له ذلك
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال ابو سليمن الداراني
ما عمل داود عملًا اتم له من الخطيئة ما زال خائفًا منها وهاربًا
عنها حتى لحق بالله عز وجل قوله تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض قال ابو سعيد الخزاز النفس مطبوعة الى ما
يجلب الهوى ما لم يحجزها الخوف وان السعداء في
حرمان الخوف وما تجلب النفس من الطبع واتباع الهوى

وقد حرم الله عليك هواها في محكم الكتاب وحسبك من
معرفة سرها ان جعل هواها ضد الحق فقال يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله اعلمك في اتباع الهوى ضلالًا
قال ابن عطا جعلناك خليفة في الارض لتحكم في عبادي
بحكمي ولا تتبع هواك فيهم ورايك وتحكم لهم لحكمك لنفسك
لا تضيق على نفسك وتوسع عليهم قوله تعالى كتاب
انزلناه اليك مبارك قال بعضهم لا سبيل الى فهم كتاب
الله الا بقراآته بالتدبر والتفكر والتيقظ والذكر وحضور
القلب فيه كما قال الله جل وعز كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب قال ابن عطا مبارك
على من سمعه منك فيفهم المراد منه ويحفظ اداه وشرايعه
ومواعظه اولى العقول السليمة الراجعة الى الله في المشكلات
قال بعضهم من اصابته بركة القراآة رزق التدبر في آياته
ومن رزق التدبر في اياته لم يحرم التذكر والاتعاظ به
قوله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه
اواب قال بعضهم العبودية هي الذبول عند موارد الربوبية
والخمود تحت صفات الالهية سبيل الجند من العبد
فقال الذي يكون مطروحًا عند ربه كالميت في يدي الغاسل

لايكون له تدبير ولا حركة وانما تدبيره ما يدبر فيه وحركته ما يحرك
قال بعضهم العبد الذي لا يرى لنفسه ملكا ولا حكما بل الاملاك
وما دارت عليه الافلاك لسيده وعلامة صدق العبودية اظهار
وسم العبودية فيه وهو الانكسار والتذلل والاستكانة
والخضوع وسيل ابو حفص من العبد فقال من يرى نفسه
مامورا لا امرا قال عبد العزيز المكي الاواب الذي لا يطيع
طاعة ولا يفعل خيرا الا استغفر منها سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم المصري يقول قال ابن
عطا في قوله اواب اي سريع الرجوع الى ربه في كل نازلة
تنزل به والاواب الراجع اليه الذي لا يستغني بغيره ولا يستعين
بسواه. قوله تعالى ردوها علي فطفق مسحا بالسوق
والاعناق قال ابو سعيد القرشي من غار الله وتحرك
له فان الله يشكر له ذلك الا ترى سليمان لما شغلته
الافراس عن الصلوات حتى توارت الشمس بالحجاب
قال ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق وقيل
انه كان عشرون الف فرس منقش ذوات اجنحة
اخرجتهم الشياطين من البحر فشكر الله له صنيعه
فقال فسخرنا له الريح ابدله مركبا اهنى منهم وانعم قال
بعضهم قالت النملة لسليمن عليه السلم تدري لم سخر لك

الريح من جميع المملكة قال لا قالت انما فعل ذلك لتعتبر وتعلم
ان جميع ما اعطيتك زواله كزوال الريح فلا تغتر. قوله تعالى
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال
ابن عطا مكني من مخالفة نفسي حتى لا اوافقها بحال
قال بعضهم هب لي ملكا لا ينبغي اي المعرفة بك حتى لا ارى
معك غيرك ولا يشغلني بكثرة عروض الدنيا عنك قال
سهل الهم الله عز وجل سليمان ان يساله ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده ليقصمهم به الجبابرة والكفرة الذين يخالفون
ربهم ويدعون لانفسهم قدرة وقوة من الجن والانس فوقع
من سليمن السوال على اختيار الله له لا على اختياره لنفسه
فقال حينيذ هب لي ملكا على نفسي فاني ان ملكت
الدنيا ولا املك نفسي اكون عاجزا وقال ايضا هب لي ملكا
ثم رجع ونظر فيما سال فقال لا ينبغي لاحد من بعدي ان يسل
الملك فانه يشغل عن الملك قال ابن عطا انما ساله ذلك لينال
حسن الصبر في الكف عن الدنيا ويظهر جميل الاجتهاد
فيها لان الزاهد في الدنيا من ملكها فصبر عنها قال جعفر
هب لي القنوع بقسمتك حتى لا يكون لي مع الله اختيارك
اختيار قال ابن عطا لما سال سليمن عليه السلام من الله الملك
سخر له الريح اعلمه بذلك ان ما سواه ريح لا بقاله ولا دوام

وان العاقل من يكون سواله الباقي الدايم قال ابن عطا
ساله ملك الدنيا لينظر كيف صبره عن الدنيا مع القدرة
عليها قال محمد بن علي في قوله هب لي ملكًا قال هوان
لا يشغله عن ربه شي مما اتاه من الملك فيكون حجة على
من بعده من الملوك وابناء الدنيا قال محمد بن علي كان سليمن
عليه السلام في ملكه اذا دخل المسجد يجالس المساكين
ويقول مسكين جالس مسكينًا **قوله تعالى** فسخرنا
له الريح قال ابن عطا لما طفق سليمن بالافراس مسحًا بالسوق
والاعناق لما فاته من الصلوة بالاشتغال بهن شكر الله له ذلك
وابدله فرسًا لا يحتاج الى رايض ولا علف ولا سول ولا يروث
وهو الريح قال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره لان الفرس
خلق من الريح على ما ذكر عن الشعبي لما عاب سليمن على فوت
امر الله وهي الصلوة وافنى الذي شغله عن ذكر الله عوضه
الله عليه ما هو اجل مما ترك في حب الله وهو تاديب بان من
شغله عن الله شي فتركه واقبل على ربه عوضه الله عز وجل عليه
ما هو خير وابقى **قوله تعالى** هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب قال ابن عطا في هذه الآية فامنن
على من اردت بعطايانا فانا لا نمن عليك بذلك ولا نمن عليك
الا بالمعرفه والهداية قال بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان

اعلم ان سليمن عليه السلام كان نبيا ما صح الا كاسُّد في قوله رب
اغفر لي وهب لي ملكًا وهذه الآية تلك كلمات اولها
استغفار ودعا واخرها ثناء وما بينهما موعظة وتنبيه
اما الدعاء فهو انه لما راى ملك الدنيا وخراتها فانيه
منقضيه وجميع نعمها ولذاتها زائلة متشغل عنها غيره
عند الموت بسبب سريرش واشتغل بربه ودعاه وسال
ملكًا باقيًا لا يورث ولا يشتغل منه الى غيره فقال رب اغفر لي
ذاغفر لي ذنوبي اشتغالا بالملك الفاني وهب لي ملكًا باقيا
غير زائل لا يورث ولا ينتقل مني الى غيري بالموت وهو ملك الجنة
واما الموعظة والتنبيه فهي انه عليه السلام لما راى عظم فتنة
الدنيا وكثرة آفاتها حذرهم عنها ووعظهم ونبههم على عيب
الدنيا وهو انها وكثرة تقلبها باصحابها ونهاهم عن الرسالوب
منهم غيره فقال لا ينبغي لاحد من بعدي مراده لا احد من الخلف
ان يسال الله ملكًا فانيا او باقيا بل ينبغي له ان لا يسال من الله الا ما
الا ما هي واما الثناء فهو قوله انك انت الوهاب اي انك يا رب
مالك الملك لا لكل احد سواك تهب لبعض ملكًا فانيا ولبعض ملكًا باقيا
ولبعض جميعهما ولبعض تشدد الحرمان منهما لا واهب الا انت
ولا مالك الا انت والامر كله بيدك فتهب ما العبد ما تكب
انك لا تسال دون الآ[illegible] في طلعة الا الله [illegible]

لما عرف ان الدنيا وخرابها [illegible]
عنده وهو بسبب الارث فسال ربه ملكًا لا ملكها
ان يشغل عن الرب وذكره على [illegible]

قوله تعالى انا وجدناه صابرًا نعم العبد انه اواب قال ابن
عطا وفها معنا بحسن الادب لا يوثر عليه دوام النعم ولا يزعجه
تواتر البلآء والمحن لمشاهدة المنعم والمبلي ونعم العبد عبد لا
يشغله ماله عنا وقال بعضهم الصبر الفنا في البلاء بلا اظهار
شكوى قال ابو سعيد الخراز في قوله انا وجدناه صابرًا نعم العبد
انه اواب قال اثنى عليه بوجود ما اوجده عنده من الصبر
فما ظنك بولي تولاه في بلايه بتواتر النعماء وعرفه قدر الالآء
ولا تخليه طرفة عين من نظره يرى البلاء من حسن الاختيار
هل تتلذذ الا بما اختاره وليه اذ لم يزل مختارًا لمن اختاره
فنعم العبد عند صبر على مشاهدة مبليه لا على رويه الثواب
لذلك كان ايوب عليه السلام يرد الدود الى ثقبه ليستوفي
منه رزقه كي لا يفوته جزء من البلاء لتلذذ بالبلاء في مشاهدة
المبلي قال القسم محنة الانبيا تهذيب وتربية وكشف عن حالهم
للعوام كقوله انا وجدناه صابرًا نعم العبد وقيل في قوله اواب
اي راجع الينا في السرا والضرا قال ابن عطا انه اواب اي
راجع الى الله في صبره لم يطالع نفسه فيه لان تردد الهم من اعظم
العقوبات وقال بعضهم لم يستعذب البلاء من لم ير البلاء
عطا نعم العبد عبد سره بلاونا كما سره عطاونا نعم العبد عبد عرف ما
لا رجوع له الا الى مولاه فرجع اليه قال ابن عطا انه اواب عارف بتقصير

الخلق ونقصانهم وكمال الحق ووجوده فرجع الى حد الكمال
والوجود قال محمد بن حفيف في قوله انا وجدناه صابرًا نعم
العبد وقوله مسني الضر فقال مره نطق عن نفسه ومره كان
مستنطقًا قال الجنيد الصبر اسبال التولي قبل محامره المحنه
فاذا صادفت المحنه التولي حملها بلا كلفه قال ذو النون
الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع الغصص
والبليه واظهار الغنا مع حلول الفقر بساحة المعيشه وقال
ابو سليمن الداراني الاواب الذي لا يستعمل الابره وقال ابو حفص
الاواب الشاكر بالسر والعلانيه عند فوادح الامور سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن بن زعان يقول في قوله
انا وجدناه صابرًا نعم العبد قال معناه استلذ وجود البلاء
مع الله فاستزاد من البلاء وذلك قوله مسني الضر حيث ظهر
على آثار العافية فان العيش في البلاء مع الله عيش الخواص
وعيش العافية مع الله عيش العوام سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا سعيد ابن الاعرابي يقول في قوله انا وجدناه
صابرًا اي مستعينًا بربه في صبره فتم له الصبر بذلك واستوجب
بقوله نعم العبد قوله تعالى انا اخلصناهم بخالصة ذكرى
الدار قال ابن عطا اخلصناهم لنا وخصصناهم بنا ومعنى قوله
بخالصة تلك الخالصة خلو سره عن ذكر الدارين وما فيها

حتى كان كنا خالصًا مخلصًا قال سهل اخلص ابرهيم واسمعيل
عليهما السلام عن ذكر الدنيا خالصًا له لا لمنال الجزاء ولا شهدوا
انفسهم بالذكر بل ذكروه له به قبل خلقه لهم وقال اخلصهم
له دون ذكرهم وليس من ذكر الله بالله كمن ذكر الله بذكر
الله قال الواسطي اخلصناهم بخالصة لم يبق عليهم معها ذكر
الدار وهو حب الاخرة قال ابن عطا اخلصته للمحبه فاتخذه
خليلاً وقال ابو يعقوب السوسي لما قال اخلصناهم بخالصة
صفت قلوبهم لذكره عند ذلك ورقت ارواحهم بارادته
تهوى في مكشوف ما تقدم لهم في الغيب سبقت لهم منا الحسنى
ففازوا بدرج المخلصين وقال فارس اخبر الله عن المريدين
انهم اهل الصفوة من عباده الخالصة من خلقه بقوله انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
ممن كان عنده خالصًا كان وصفه شدة غلبات موافقة
الحق على ظاهره وباطنه قال الجنيد الاخلاص ما اراد الله به من
اي عمل كان سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت
ابن عاصم يقول سمعت سهل يقول الخلاص التبري ممن
سواه قال بعضهم اخلصناهم بخالصة اي ابقينا عليهم في
اعقابهم حسن الثناء وقيل اخلصناهم بخالصة وقفوا هاهنا
والخالصة ذات الحق لمن اخلص له بلا واسطة وذكر الدار فيه

ومن اعناهم عن ذكر الدار باخلاص ذاته لهم فهاهنا اضمار
حرف واقتصر على معرفته الاعتبار قوله تعالى اني
خالق بشرا من طين قيل امتحنهم بالاعلام عنهم بذلك على طلب
الاستفهام فيزدادوا علما من عجايب قدرته وتلاشيا عندهم
نفوسهم قوله تعالى ونفخت فيه من روحي قال بعضهم هو روح
ملك وهو الذي خصه به فاوجبت تلك الخصوصية سجود الملايكة
وقال ابن عطا بثت عليه آياتي وشواهد عزتي وروحت
سره بما يكون به العبيد الروحانيين قوله تعالى فسجد
الملايكة كلهم اجمعون قال الفنا دخلهم بشهود التعظيم
فلم يستجيزوا المخالفة وحجب ابليس برؤية الفخر عليه لان من
استولى عليه الحق فهو… قوله تعالى وان عليك لعنتي
الى يوم الدين قال جعفر سخطي الذي لم يزل مني جارية عليك
وواصلة اليك في اوقاتك المقدورة وايامك الماضية قال
الواسطي اللعنة على وجهين لعنة ابعاد وخذلان الى هداية
كقوله الا لعنة الله على الظالمين ولعنة اهلاك واخلاد
كقوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين قوله تعالى الا
عباد الله منهم المخلصين قيل العبد المخلص الذي يكون
سره بينه وبين ربه بحيث لا يعلم ملك فيكتبه ولا هوى فيميله
ولا عدو فيفسده وقال يحيى بن معاذ الاخلاص تمييز العمل

من العيوب كتمييز اللبن من بين الفرث والدم قوله تعالى
ان هو الا ذكر للعالمين قال ابن عطا يطرد به عنه الغفلة و
وليعتبر به المعتبرون ذكر ما قيل في سورة الزمر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
الا لله الدين الخالص قال الواسطي رحمة الله عليه ذكر وعيده
على الطاعات فقال الا لله الدين الخالص وهو الذي يخلص
فيه صاحبه من الشرك والبدعة ومن الريا والعجب ورؤية
النفس قال القاسم الا لله الدين الخالص تهديد للمتزينين
بالعبادات ولله الدنيا والآخرة كانه اشار بهذه الآية الى
تحريض العباد على الاخلاص لانه لا يقبل الا ما كان مخلصا
قال القاسم الدين الخالص الذي لا يريد عليه صاحبه عوضا
في الدارين ولا حظا من الكونين قال حرنقه للرعسي الاخلاص
في العمل اشد من العمل قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
قال القاسم لا يرضى لهم الكفر ولكن يقدر عليهم وليس
الرضا من المشية والارادة والقضاء في شي قوله تعالى
وان تشكروا يرضه لكم قال سهل اول الشكر الطاعة
وآخره رؤية المنة وقال الروذباري رؤية العجز عن الشكر
انشدنا علي بن صادة البلخي قال انشدنا العبادلاني علي الروذباري
لو كل جارحة مني لها لغة تثني عليك بما اوليت من حسن

لكان ما زان شكري ان شكرت له بالحسن احسن للاحسان والمنن

قال فعارضه الفتاد

لو كان شكرا لا يعادره الا بذكر ما اولاه من منن كلي
لكان ما زانني من ان شكرت له مستهلك الحسن في احسانه الحسن

قوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا قال الواسطي الخلق مجبورون تحت قسمته مقهورون تحت خطته وتقديره الا ترى اذا ضاقت القلوب واشتد الامور كيف يفزع بالاخلاص الى الملك الغفور قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما قال ابن عطا القانت الذي يجتهد في العبادة ولا يرى ذلك من نفسه ويرى فضل الله عليه في ذلك فاذا رجع الى نفسه في شيء من احواله وافعاله فليس بقانت قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال سهل العلم الاقتداء واتباع الكتاب والسنة لا الخواطر المذمومة وقال سهل كل علم لا يطلبه العبد من موضع الاقتداء يصير وبالا عليه لانه يدعي به قال الجنيد العلم ان تعرف العبودية وعلم الخدمة وقال ذو النون العلم علمان مطلوب وموجود فقال ابو يزيد العلم علمان علم بيان وعلم برهان قال رويم العلم مطبوع ومصنوع وقال المقامات كلها علم والعلم حجاب وقال الشبلي العلم خبر والخبر جحود قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال الحارث المحاسبي الصبر التهدف لسهام البلاء وقال الجنيد الصبر زم الجوارح والحركات عن جميع المخالفات اجمع الا التماس لما وعد الله عليه بقوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال طاهر المقدسي الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه واهونه الصبر على اوامره ونواهيه وهو الذي بين الله ثوابه فقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب سيل الجنيد عن الصبر فقال حمل المؤن حتى تنقضي ايام المكروه وقال الخواص كذب اكثر الخلق في حمل اثقال الصبر بما لجؤوا الى الطلب والاسباب واعتمدوا عليها كانهم ارباب وانشد لذي النون

عبرات خططن في الخد سطرا قد قراه من ليس يحسن يقرا
عاين الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا

قوله تعالى اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين قال الجنيد الاخلاص اصل كل عمل وهو مربوط باول الاعمال ومنوط باخر الاعمال ومضمن في كل الاقوال وهو افراد الله بالعمل وقال الاخلاص اخراج الخلق من معاملة الله والنفس اول الخلق قال سهل الاخلاص الاجابة فمن لم يكن له الاجابة فلا اخلاص له وقال نظر الاكياس في الاخلاص فلم يجدوا شيئا غيره

وهوان يكون حركاته وسكونه في سره وعلانيته لله
وحده لا يمازجها شي من هوى ونفس قال الجنيد الاخلاص
ارتفاع رويتك وفناوك عن فعلك سيل بعضهم عن الاخلاص
فقال افراد القصد الى الله باخراج الخلق من معاملة الله
وبترك الحول والقوة قال ذو النون من علامات الاخلاص
استوا المدح والذم في العامة ونسيان رويتها في الاعمال
نظرا الى الله واقتضاء ثواب العمل في الآخره قال ابو يعقوب
الاخلاص ما في طلبه اهل الاخلاص والعلم يشهد لهم بالاخلاص
فهم خارجون عن روية الاخلاص في طلب الاخلاص ومتى شهدوا
في اخلاصهم اخلاص احتاج اخلاصهم الى اخلاص قوله تعالى
والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال سهل الطاغوت
الدنيا واصلها الجهل وفرعها الماكل والمشرب وزينتها
التفاخر وثمرتها المعاصي وميراثها القسوه والعقوبة قوله تعالى
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
فضيله لمحمد صلى الله عليه وسلم على غيره ان الاحسن ما ياتي
به وان كان الكل حسنا ولما وقعت له صحبه التمكين
ومقارنه الاستقرار قبل خلق الكون ظهرت عليه الانوار
في الاحوال كان معه احسن الخطاب وله السبق في جميع
المقامات الا تراه صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون

السابقون يوم القيامة

١٢٥

من به الله عليهم وذلك قوله افمن شرح الله صدره للاسلام قال
ابن عطا من امن بالله وصدقه فهو على نور من ربه اي على بيان
من ربه قال بعضهم تعرف اليهم حتى عرفوه وبصرهم حتى
ابصروه وذلك حين شرح قلوبهم برويه الصنع واعمى ابصارهم
عن النظر الى سواه فبشرح الصدر عرفوه وبالعمى عن غيره
ابصروه قال القاسم في قوله فهو على نور من ربه قال الايمان
بالقدر قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
قال الحسين قسوة القلب بالنعم اشد من قسوته بالنسيان
والشدة فان بالنعمة يشكر وبالشدة يذكر وانشد في معناه
قد كنت في نعمة الهوى بطرا فادركتني عقوبة البطر وقال
من هم بشي مما اباحه العلم بلذة عوقبت بتضييع العمر وقسوة
القلب وتعب الهم في الدنيا وقال عقوبة القلب الدين
والقسوة والعمى قال يحيى بن معاذ قسوة القلب من اتباع
الهوى قوله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج سيل مالك
ابن انس عن هذه الايه فقال غير مخلوق قال الواسطي
ان الله خلق الخلق فدعاهم الى طاعته وقيض لهم عدوا
امكنه منهم وحذرهم باسه ثم ايدهم بخطابه وحيا وتنزيلا
كلاما تكلم القلوب وخطابا يقرع الافئدة فسماه
قرانا وكتابا مبينا وهدى ورحمة ونورا وشفاء وذكرى

وعلمًا وحكيمًا ومهيمنًا ومباركًا وحبلا وعهدًا ومستقيمًا
وقيمًا وصحفًا مطهرة فالقران ما قرن من الحروف فصار
كلامًا كلم القلوب اى جرحها واثر عليها والكتاب
هو النظام فكيف بنظام رب العالمين نظما والمبين
الذى بين الخلق ما فيه والهدى استماله بما حسى فيه من
عجايب الاشارات والرحمة وقاية تقيك كل سوء والنور فلما
لا قانور ايمانك استنار الصدور والشفاء هو شفاء لسقم القلوب
والذكر هو الشخوص بالقلب الى الرب والعلى هو الذى
علا الكتب فصار مهيمنًا عليه وحكيمًا فاضلا يقطع الخطاء
والحكمة فيها اسراره ومباركا من مهمنيته صار مباركًا
وحبلا وسببًا واتصالا بينه وبين ربه وعهدًا اعهد الى صاحبه
فيه فنون مباره ومستقيمًا يقوم تاليه بالتدبر والتفكر وقيمًا
شهيدًا على من اتبع الاوامر فيه وصحفا مطهرة يطهر القلوب
بركات لمعانه قوله تعالى والذى جاء بالصدق
وصدق به قوله جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق
به هو الصدق الاكبر لانه شرفه بخطاب الصدق
واقعده فى مقعد الصدق واقيم مقام الصدق وصدق
به وبمقاماته من كان اقرب حالا اليه وايم به ايمانا واكثر
فيضًا عليه من بركات صدقه وهو ابو بكر الصديق

رضى الله عنه صدقه فى جميع ما جاء به من الوحى وغيره وقام
بعده مقامه لحكم النبى صلى الله عليه وسلم له بالايمان
شاهدًا وغايبًا كما قال فانى اومن به انا وابو بكر وعمر ثم وقلده
معظم الدين فى حيوته وهو الصلوة فقلده المسلمون بعده
فزوع دينهم قوله تعالى قل حسبى الله عليه يتوكل
المتوكلون قال القاسم التوكل ان يكون بما فى
يد الله اوثق منه بما فى يده وان يكون بضمانه ووعده
اوثق مما فى بيته وشغل المتوكل مولاه لا طلب دنيا ولا آخرة
ليس له طلب ولا هرب لانه يعلم ان المقادير قد سبقت فلا تغيير
ولا تبديل قوله تعالى الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون قال ابن عطا
لا يعلمون ما لهم فى حمد الله من الذخر والفخر قال جعفر لا يعلمون
ان احدًا من عباده لم يبلغ الواجب فى حمده وما يستحق
من الحمد على عباده بنعمه وان احدًا لم يحمده حق حمده الا حمده
لنفسه قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قال ابن
عطا انك ميت اى غافل عما هم فيه من الاشتغال بالدنيا وانهم
ميتون عما كوشفت به من حقايق التقرب والقرب قال
هم جعفر انك ميت عما هم فيه من الاشتغال بانفسهم واولادهم ودنيا
وانهم ميتون مبعدون عما خصصت بها من انواع الكرامات
وقال انك ميت عن بشريتك لاطلاع بركات الحق عليك

وقيل انك ميت عن رؤية الاكوان بما فيها بمشاهدة المكون
وقال انك ميت عن شواهد ما استتروا وانهم ميتون عن
شواهد ما اخبر ولولا ذاك ما اطاقوا اقامة الامر قال
بعضهم انك ميت عن الدنيا وزينتها وانهم ميتون عن الآخرة
وحقايقها قوله تعالى والذى جاء بالصدق وصدق
قال ابن عطا الذى جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم
ما فاض من بركات انوار صدقه على ابى بكر فسمى
صديقًا وكذلك بركات الانبياء صلوات الله عليهم والاوليا
وقال ابو سعيد الخراز الصدق منزلة تبلغ الامل ما قوله
وقال اركان الدين اربعة الصدق واليقين والرضاء
والحب فعلامة الصدق الصبر وعلامة اليقين النصيحة وعلامة
الرضا ترك الخلاف وعلامة الحب الايثار والصبر يشهد
للصدق وقال بعضهم الصادق من يعطيك خير الآخرة
لا خير الدنيا ويصف لك اخلاق الله لا اخلاق المخلوقين
وقال الجنيد رحمة الله عليه الصدق شى به تمام الاحوال
وكل حال خلا عنه كان ناقصًا وقيل لاحمد بن عاصم
الانطاكى ما نفع الصدق قال ما نفى عنك الكذب
في مواضع الصدق سمعت عبد الله بن محمد المعلم يقول
سمعت ابا بكر الطمستانى الفارسى يقول كل من استعمل

الصدق بينه وبين الله شغله صدقه مع الله عن الفراغ
الى خلق الله قوله تعالى اليس الله بكاف عبده قال
ابو بكر بن طاهر من لم يكتف بربه بعد قوله اليس الله
بكاف عبده فهو في درجة الهالكين قال ابن عطا خلع
حبل العبودية من عنقه من نظر بعد هذه الآية الى احد
من الخلق او رجاهم او خافهم او طمع فيهم قوله تعالى الله
يتوفى الانفس حين موتها قال سهل ان الله اذا توفى الانفس
اخرج الروح النورى من لطيف نفس الطبع لا لطيف نفس
الروح فالنائم يتنفس نفسًا لطيفًا وهو نفس الروح الذى
اذا زال لم يكن للعبد حركة وكان ميتًا وقال
حيوة النفس الطبعى بنور لطيف وحيوة لطيف نفس الروح
بالذكر الله وقال ايضا الروح يقوم بلطفه في ذاتها بغير
نفس الطبع الا ترى ان الله خاطب الكل في الذر بنفس روح
وفهم عقل وعلم لطيف بلا حضور طبع كثيف قوله تعالى
ام اتخذوا من دون الله شفعاء قال سهل اى اتخذوا طريقة
البدعة في الدين قربة الى الله فلم ينفعهم ذلك قوله تعالى
ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره قال سهل
يعنى ان نزع الله عنى عصمة المخالفات والمعونة على الموافقات
هل يقدر احد ان يوصلها الى وارادنى برحمة اى بالصبر

والمعونه على امر الدين والدنيا والآخرة وهو التولي من البداية
الى النهاية قوله تعالى قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون
قال سهل المفوضون اليه في جميع امورهم قوله تعالى
انا انزلنا عليك الكتاب بالحق قال سهل القران
للناس بالحق ليهتدوا بالحق الى الحق ويستضوا بانواره
قوله تعالى قل لله الشفاعة جميعا ومن ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه قال الواسطي قطع اطماع العباد
اجمع عنه ان يصل اليه احد الا به وبقوله واذا ذكر الله
وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة قال سهل
حجبت تلك القلوب مواهب الله عندها قال ابو عثمن
كل قلب لا يعرف الله فانه لا يانس بذكره ولا يسكن
اليه ولا يفرح به الا ترى الله يقول واذا ذكر الله وحده
اشمازت قلوب الذين الآية قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون قال سهل بنوا لانفسهم اعمالا فلما بلغوا
الى المشهد الالهي راوها هباء منثورا لمن اعتمد الفضل
نجا ومن اعتمد افعاله بدا له منها الهلاك قوله تعالى
واذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا الآية
قال الجنيد من يرى البلاء ضرا فليس بعارف فان العارف
من يرى الضر على نفسه رحمة والضر على الحقيقة ما يصيب

القلوب من القسوة والرين والنعمة هي اقبال القلوب
على الله ومن يرى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق
فقد جحد النعمة قوله تعالى اولم يعلموا ان الله
يبسط الرزق لمن يشا ويقدر قال ابن عطا ادار الله عباده
وقلبهم في بسط العز وقبض القدرة فقال ان الله يبسط
الرزق لمن يشاء قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم قال سهل اسهل عباده تفضلا منه الى آخر نفس
فقال لهم لا تقنطوا من رحمة الله فلو رجعتم الي في آخر
نفس لقبلتكم قال الجنيد وقد سئل ما العبودية فقال الاعراض
عما يشغله من عبادة ربه وقال الجريري امر الله عباده ان
لا يعتمدوا العبادة والاعمال ولا يقنطوا من التقصير فان
العناية والرعاية سبقت العبادة الا ترا يقول يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال يحيى بن
معاذ في كتاب الله كنوز موجبة للعفو عن جميع المومن
منها قوله يا عبادي الذين اسرفوا قوله تعالى وانيبوا
الى ربكم واسلموا له فوضوا الامور اليه قال محمد بن علي اعتذروا
اليه مما سلف منكم من التقصير واخلصوا على دوام الموافقة
بعدها قال الواسطي من قصد من قصوده غير الحق
فقد عظمت استهانته بالحق قال ابو سعيد الخراز المنيب

يعمل في انابته لله اسا يستبطي الموت لما يخاف من الفتنة
في الدنيا ويستبطي الثواني القبر لما يرجوا من جزيل العطا
في الآخرة ويستبطي القيامة لما يرجوا من الخلود في مجاورة
الرحمن والنظر اليه وقال محمد بن خفيف همة المنيب
حسن القلب الى اوقاته العامرة وعبادته الكاملة
وقال الحسين الانابة جات من محل المعرفة فاحسن
الخلق انابة الى الله ورجوعا اليه احسنهم به معرفةً
قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في
جنب الله قال سهل من ترك المراعات لحق الله وملازمة
خدمته اشتغل بعاجل الدنيا ولذة الهوى ومتابعة النفس
وضيع في جنب الله اي في ذاته من القصد اليه والاعتماد
قال فارس يقول الله من هرب مني احرقته اي هرب مني
الى نفسه احرقته بالتاسف على فوتي اذا شاهد غدا مقامات
ارباب معارفتي يدل عليه قوله يا حسرتى على ما فرطت في جنب
الله وهذا لا يقوله الا محترق قوله تعالى ويوم القيامة
ترى الذين كذبوا على الله قال يوسف بن الحسين اشد الناس
عذابا يوم القيامة من ادعى في الله ما لم يكن له ذلك واظهر
من احواله ما هو خال عنها وقال النوري هم الذين ادعوا
محبة الله ولم يكونوا فيها صادقين قوله تعالى وينجي الله

الذين اتقوا بمفازتهم الآية قال ابو عثمان التقوى فيه
النجاة من المهالك كما قال الله تعالى وننجي الذين اتقوا قال
الواسطي ينجيهم بما سبق لهم من الفوز لا يمسهم السوء بزوال
النعمة ولا هم يحزنون على الفوت قال القاسم سعادتهم
السابقة وقضيته فيهم الماضية لهم وعليهم لا بنفوسهم المتعبة
في العبادات قوله تعالى الله خالق كل شيء قال الحسين
كل شيء اراد الله به الاهانة والتذليل البسه لبس المخلوقية
الا ترى كيف نزه عن ذلك صفاته وكلامه فالله خالق كل شيء
والمخلوقات ليس لها عز الا بالنسبة التي خلقته وانها مخلوقه
فنسبته اليها اعزها قوله تعالى له مقاليد السموات
والارض قال سهل بن مفاتيح القلوب لو يوفق من يشا لطاعته
وخدمته بالاخلاص ويصرف من يشاء عن بابه قوله تعالى
افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون قال ابو عثمن
في كتابه الى اهل جورجان عبادة الله على الاخلاص تنفي
على صاحبها الجهل والريب والشبهه ومن عبد الله خالصا
رزق الحكمة ووفق للرشد وسهل عليه سبل الخيرات
اجمع لذلك قوله تعالى افغير الله تامروني اعبد ايها
الجاهلون لنقص عقولكم والبابكم تدعوني الى غيره
ولو ساعدكم التوفيق منه لما خططتم رحالكم الا على بابه فانه

باب الكرم والفضل قوله تعالى ولقد اوحى
اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك قال
ابن عطا لين طالعت بسرك غيرى لتحرمن حظك من قربى
وقال هذا سر اكل الملاحظه والالتفات الى غيره قال
جعفر لين نظرت الى سواه ليحرمن فى الآخره لقاوه وقال
سهل ليحبطن عملك قال لين طالعت بسرك غيرى لن تنال
قربى وقال ايضا لين اشركت فى الاعمال الظاهرة دخل
الريا ليحبطن عملك ولين اشركت باطنا وهو الهم ليحبطن
ايمانك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
سمعت السلامى يقول حقيقة العبودية تسليم الامور للربوبية
وقال ابو حفص العبودية زينة العبد فمن ترك العبودية
فقد تعطل من الزينة وذكر عن بعضهم انه قال راى الجنيد
رحمة الله عليه فى المنام فقيل ما فعل الله بك فقال فنيت
تلك العلوم وطاحت تلك الاشارات وابيدت تلك العبادات
وما نفعنا الا ركعات نركعها فى السحر قال محمد بن على من
راى منة الله عليه فى ان وفقه لعبادته الزمه الشكر له ومن
وفق للشكر لم يحرم الزيادة قوله تعالى وما قدروا الله
حق قدره قال سهل ما عرفوا حق معرفته فى الاصل
ولا فى الفرع قال الحسين كيف يعرف قدر من لا يقدر

السابقون يوم القيامه يعنى الآخرين وجودا السابقين
فى الخطاب الاول فى الفضل فى محل القدس قال عيسى 730
عليه السلام من يذكركم الله رويته ويرغبكم فى الآخره عمله
قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب قال
بعضهم اللب والعقل مايه جزوا تسعة وتسعون جزوا فى
النبى صلى الله عليه وسلم وجزو فى ساير المومنين والجزو
الذى فى ساير المومنين فعلى احدى وعشرين سهما فسهم المومنين
فيه سواء وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وعشرون جزوا يتفاضلون فيها على مقادير حقايق ايمانهم
قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام قال بعضهم الايمان
خمسة ثم خمسة ثم خمسة اولا الشرح والتنوير لقوله افمن
شرح الله صدره للاسلام ثم الامتحان لقوله اوليك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى ثم التحبيب والتزيين لقوله حبب
اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم والكتب والتطهير لقوله كتب
فى قلوبهم الايمان واوليك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم والخمس
بعد ذلك معرفته باثباته وانه واحد لم يزل ولا يزال وليس
كمثله شى والخمس بعدها التصديق بالقول والاقرار
باللسان والعمل بالاركان والاستقامة قال السيارى
تولد الاسلام من الايمان وتولد الايمان من المعرفة وتولد المعرفة

من الهداية والبصر ولا تكون الهداية والنصر الا بالشرح
والتنوير قال علي بن عبد الحميد الصدر ساحة والفواد البيت
والقلب بيت المخدع وفيه الضمير مثلها كمثل القنديل
فالفواد النار والقلب الفتيلة والصدر الدهن فاذا كان
الدهن [illegible] لطيفا نور نوره وصفى سراجه قال الواسطي
وسع الله صدره فاحتمل الذات بعد احتمال الصفات ما كذب
الفواد ما رأى العين قوله تعالى فهو على نور من ربه
على يقين من مشاهدة ربه بالغيبوبة عن الملك والملكوت
فلم يبق عليه مقام السالكين ولا حال الا استوفاه فلما استوفى
الاحوال وجاء على التمام شهد فشاهد بحوطه بابهم الخطاب
وابهم عن ذلك الخطاب حين اخبر فقال لو علمتم ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا وقال عمرو المكي في هذه الآية هو وقوع
نظر العبد على عظيم علم الوحدانية وجلال الربوبية فيعمى بذلك
عن كل ملحوظ اليه بعد ذلك قال الواسطي نور الشرح
محبة عظيمة لا يحتمله كل احد الا الموحدون بالعناية والرعاية
قال العناية تصون الجوارح والاشباح والرعاية تصون الحقائق
والارواح قال القاسم اوايل الايمان الشرح والتنوير والتزين
والشرح في حدث حارثة قال الترمذي اهل اليقين
وحدوا الله قلبا وقولا وفعلا وفوائد ذلك بشرح الصدر الذي

قدره سواء قال الواسطي لو طالعوا حقه في محبته لعلموا
العجز عن ذلك بالكلية فلم يعرف قدره من ادعى
لنفسه معه مقاما وما قدروا الله حق قدره قوله تعالى
والسموات مطويات بيمينه سئل الجنيد عن ذلك فقال
متى كانت منشورة حتى صارت مطوية سبحانه نفى عن
نفسه ما يقع على العقول من طيها ونشرها اذ كل الكون
خردلة او كجناح بعوضة او اقل منها كذلك قوله قائم
على كل نفس كيف لا يستحيل قيامه على هذا الكون
الذي لا [illegible] عنده [illegible] بل قيامه لنفسه بنفسه قوله تعالى
واشرقت الارض بنور ربها قال سهل قلوب المؤمنين يوم
القيامة اشرقت بتوحيد سيدهم والاقتداء بسنة نبيهم صلى
الله عليه وسلم قال القاسم اشرقت الارض باولياء الله فهم
فيها انوار الله ومواضع محبته وعاش عباده وبهم خلقه
قوله تعالى وقال لهم خزنتها سلام عليكم قال اعطا السلام
في الجنة من وجوه منهم من تسلم عليه خزنة الجنة يقولون
سلام عليكم طبتم وهؤلاء ادناهم ومنهم من يكون [illegible]
سلام من الملائكة بقوله يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم وهؤلاء الاوساط ومنهم من يكون سلامه
من الحق بقوله سلام قولا من رب الرحيم وهو [illegible]

قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده قال
ابن عطا ان العبيد اذا شاهدوا في المشاهد الاعلى ابار الفضل
وما انعم الله عليهم من فنون النعم التى لم يكن يبلغونها باعمالهم
قالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده بفضله من غير استحقاق
منا لذلك بل فضلا وجودا وكرما قال جعفر الصادق
هو حمد العارفين الذين استقروا في دار القرار مع الله وقوله
الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن حمد الواصلين قوله تعالى
وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم قال
الجورجانى ما يقرب اليه احد الا بالافتقار والعبودية والتذليل
والتنزيه له من كل ما ينسب اليه مما لا يليق به الا ترى الى مواضع
الملائكة يحفون بالعرش يسبحون في ذلك عبادتهم وتنزيههم ○

ذكر ما قيل في سورة المومن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم قال سهل في قوله
حم الحى الملك هو الذى انزل عليك الكتاب وهو الله الذى
وله به قلوب العارفين العزيز عن درك الخلق والعليم بما
انشاء وقدر قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب قال سهل غافر الذنب اى ساتره على من يشا وقابل
التوب اى ممن تاب اليه واخلص العمل بالعلم له ذى الطول

 الى ذى العنا عن الكل قال بعضهم غافر الذنب كرما وقابل
التوب فضلا شديد العقاب عدلا لا اله الا هو فردا واليه
المصير تصديق للوعد قال بعضهم غافر الذنب للمحسنين
وقابل توبة الراجعين شديد العقاب على المخالفين ذى
الطول على العارفين قال بعضهم غافر الذنب للظالمين
وقابل التوب للمقتصدين ذى الطول للسابقين
شديد العقاب للكافرين والجاحدين والمنافقين
اليه المصير يصل الظالم بجوده الى رحمته ويصل المقتصد
بفضله الى رضوانه ويصل السابق بمنه وطوله بالنظر
الى وجهه الكريم تبارك وتعالى قوله تعالى ما يجادل
في ايات الله الا الذين كفروا قال سهل هو المجادلة في ذات
دون الفروع وقال الا الذين كفروا اى يدعون غير الحق وقال
بعضهم هو الذى يجادل بالهوى لان المتبع لا يجادل بل
يقتدى سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الطبرى يقول
سمعت ابرهيم الخواص يقول ما كانت زندقة ولا كفر ولا
بدعة ولا جراة في الدين الا من قبل الكلام والمراء والجدال
والعجب وكيف يجترى الرجل على الجدال والمراء والله
يقول ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا قوله تعالى
واغفر للذين تابوا قال سهل هم الذين تابوا من الغفلة

وانيبوا الى ذكره واتبعوا سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى هو الذى يريكم آياته وينزل لكم من السماء
رزقا قال ابو بكر بن طاهر من آياته في الارض للعوام سوق
الارزاق اليهم من غير حركة وسعي منهم في ذلك ومن آياته
للخواص من عباده مكان اوليايه واهل صفوته ممن
صحبهم وتبعهم وصبر على موافقتهم كفي اهتمام طلب الارزاق
ورزق من حيث لا يحتسب قال ابن عطا من آياته انك لا تنظر
الى شيء من الموجودات الا وهو يخاطبك بحقيقة التوحيد
ويدلك على الحق وذلك ظاهر لمن تبين وكشف له وايد بالعناية
قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من
مقتكم انفسكم قال سهل المقت هو غاية الابعاد من الله فالكفار
اذا دخلوا النار مقتوا انفسهم ومقت الله لهم اشد عليهم من
دخول النار قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
قال بعضهم امت منا اثنين السمع والبصر فتحيز بان
نفقه الحق ويتخذ الرشد سبيلا واحييت منا النفس
والهوى فكنا نسمع الباطل ونتخذ الغي سبيلا فاعترفنا
بذنوبنا انا مسرفين تحت القدرة وانت القادر عليها فهل الى
خروج من سبيل قوله تعالى فادعوا الله مخلصين
له الدين قال ابو عثمن الاخلاص في الدعاء هو الذى اذا دعوته

في كشف ضر فكشفه الزمت نفسك شكره الى الابد واذا دعوته
لاستجلاب خير فاعطاك الزمت نفسك الحمد الى الابد وان
لا تخص نفسك بالدعاء دون ساير المومنين فانه من خص
نفسه بالدعاء كان من علامات النفاق والخذلان قال
بعضهم من شرط الدعاء ان تدعوا باخلاص قلب وسلامة صدر وتعلم
ما تسال وتكون سوال مضطر لا سوال مستغني
قال الجنيد الاخلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك
فيكتبه ولا عدو فيفسده ولا هوى فيميله وقال يحيى بن
معاذ الاخلاص يميز العمل من العيوب كتمييز اللبن من الفرث
والدم قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش قال سهل
يرفع درجات من يشا بالمعرفة وقال في قوله يلقي الروح من
امره اى ينزل الوحي من السماء بامره وقال ابن عطا رفع درجات
من يشا في الدارين فيجعله عزيزا فيهما وخلق العرش اظهارا
لقدرته لا مكانا لذاته يلقي الروح من امره على ضروب ممن
القى اليه روح الصفا انطقه بها واحياه حياة الابد والروح
روحان روح بها حيوة الخلق واخرى لطيفة بها ضياء
الخلق وقال فارس زين العرش بانوار ذاته فلا يوازنه شي ولا يقابله
مثل وقال الحسين العرش غاية ما اشار اليه الخلق وقال
ابن عطا حيوة الخلق على حسب ما القى الروح عليهم فمنهم من القى

اليه الدواح الرسالة ومنهم من القى اليه روح النبوة ومنهم من
القى اليه روح الصديقية ومنهم من القى اليه روح الشهادة
ومنهم من القى اليه روح الصلاح ومنهم من القى اليه روح العبادة
والخدمة ومنهم من القى اليه روح الهداية ومنهم من القى
اليه روح الحيوة فقط فهو ميت فى الباطن وان كان
حيا فى الظاهر قوله تعالى لينذر يوم التلاق قال ابن
عطا نبيا كان او داعيا اليه بروية من غير ان تحدث
له روية لانه لم تغيبوا عنه قط سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول قال ابن عطا
يلقى المرء خصمه وعمله واحباءه ومواعيده قوله تعالى
لا يخفى على الله منهم شى قال الواسطى كيف يخفى عليه وهو الذى
بداها عليهم وكيف يسترون عنه بشى وهو الذى يظهر عليهم
ما عنه يستترون قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار قال جعفر اخرس المكونات ذوات الارواح عن
جواب سؤاله فى قوله لمن الملك فلم يجسر احد على الاجابة وما كان
بحقيق ان يجيب سواله سواه فلما سكتت الالسن عن الجواب
اجاب نفسه بما كان يستحق من الجواب فقال الله الواحد
القهار فقال اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
قال ابن عطا من طالع من نفسه افعاله واذكاره وطاعاته جزى

على ذلك ولا ظلم عليه فيه ومن طالع فضله ومنته اسقط عن درجة
الجزاء الى مقام الافضال والرحمة بقوله قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا وقال ابو بكر بن طاهر بربك جزا كسبك وما
يستحق بذلك لترى بعد ذلك محل الفضل والكرم قوله تعالى
وانذرهم يوم الآزفة قال ابن عطا يوم يعطى كل عامل جزاء عمله
قوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور قال
ابو عثمن خيانة العين هو ان لا يغضها عن المحارم ويرسلها
فى الهوآ والشبهات وقال ابو بكر الوراق يعلم من يمد عينه
الى الشى معتبرا او يمدها لارادة وشهوة قوله تعالى وقال
رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه قال ابن عطا المومن
يالف المومن ويذب عنه والمنافق يرائى المنافق ويجادل
عنه والمومن ينصح والمنافق يعترض قوله تعالى وكذلك
زين لفرعون سوء عمله قال بعضهم من راى من نفسه
زلة فلم يداوها بدوائها وستر عليها ولم يجتهد فى ازالتها زين
فى عينه مساويه فيرى المساوى المحاسن وهو كما قال الله تعالى
وكذلك زين لفرعون سوء عمله ركض فى ميادين الباطل
وهو يراها حقا قوله تعالى وقال الذى آمن يا قوم
اتبعون اهدكم سبيل الرشاد قال محمد بن على الترمذى
لم تزل الدنيا مذمومة فى الامم السالفة عند العقلا منهم وطالبوها

مُهَانِينَ عند الحكماء الماضيين وما قام داعٍ في امة الا حَذَّر
متابعة الدنيا وجمعها والحب لها الا ترى مومن ال فرعون
كيف قال اتبعونى اهدكم سبيل الرشاد كانهم قالوا اله
وما سبيل الرشاد قال انما هذه الحيوة الدنيا متاع اى لم تصل
الى سبيل الرشاد وفى قلبك محبة الدنيا قوله تعالى ويا قوم
مالى ادعوكم الى النجاة قال ابو يزيد النجاة هى الخلاص من
امانى النفس قال ابو حفص النجاة هى اتباع الاوامر على حد
النشاط ومجاهدة الاخلاص فيها قال ابو عثمن من اراد
النجاة فليترك ما لا يعنيه ويشتغل بما يعنيه فان فيه
نجاة الدارين قوله تعالى وان مردنا الى الله قال حمدون
القصار لا اعلم في القران اية ارجى من قوله وان مردنا
الى الله فقد حكى عن بعض السلف انه قال الكريم اذا قدر
عفى وانما يكون مرد العبد الى ربه فاذا اتاه على حد الافلاس
والفقر لا يرى لنفسه مقاما في احدى الدارين وهو ان
يكون في الدنيا خاضعا لمن يذله ولا يلتفت اليه هاربا
ممن يكرمه وينزهه ويكون في الاخرة طالبا للفضل مشفقا
من حسناته اكثر من اشفاق الكفار في كفرهم قوله تعالى
وافوض امرى الى الله قال ابو عمرو المكى قلت لابى صالح
حمدون اوصنى بوصية فقال ان استطعت ان تصبح

مفوضا لا مدبرا فافعل قال شاه علامة التفويض ترك
الاختيار وصدق التفويض الصحبة مع الله والثقة
باختياره وترك الضر سمعت عبد الله الرازى يقول
سمعت ابا عثمان وذكر انه من كلام شاه ثلثة من علامات
التفويض ترك الحكم في اقدار الله وانتظار القضاء من وقت
الى وقت وتعطيل الارادة لتدبير الله عز وجل وقال بعضهم
التفويض قبل نزول القضاء والتسليم بعد نزول القضاء
قال ابو العباس بن عطاء في قوله وافوض امرى الى الله قال
اجعل امرى امره فلا اتقدم حتى ياذن لى سمعت عبد الله الرازى
يقول سمعت ابا عثمان يقول من اراد ان يفوض امره الى الله
فليحفظ اربعة اشيا اولها عرك الله عليه ان ذلك كان
مكتوبا عليه والثانى يحفظ احسان الله اليه حيث عفا عن
كثير من ذنوبه والرابع يرجو الخير الكثير في كراهيته
لقوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا
كثيرا سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت ابا عثمان باسناده
عن ذى النون المصرى رحمة الله عليهم وقد سئل متى يكون
العبد مفوضا قال اذا ايس من نفسه وفعله والتجا
الى الله في جميع احواله ولم يكن له علاقة سوى ربه قوله تعالى
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا قال جعفر

نصر رسلنا بالمومنين ظاهرًا وبنصر المومنين بالرسل باطنًا
وقال سهل نكرمهم بالمعرفه والعلم ويوم يقوم الاشهاد
بالرضا والدونه قال يحيى بن معاذ في هذه الاية لم يرض بما ضمن
لهم من النصره في الدنيا حتى ضمن لهم النصره في القيامة ومن
الله ناصره في الدنيا والآخره فلا سو عليه قوله تعالى يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم يوثر في العباد السوابق على الاوقات
ولو كان للوقت اثر لنفع الظالمين معذرتهم فلما اخبر الله
عنهم بقوله لا ينفع الظالمين معذرتهم علمت ان السوابق
هي الموثره لا الاوقات قوله تعالى فاصبر ان وعد الله
حق سيل بعضهم الصبر على العافيه اشد ام على البلا فقال
طلب السلامة في الامن اشد من طلب السلامة في الخوف
قال النباجي الصبر على الطاعة خوف فوت الآخره وقال
ايضا الصبر حصن من حصون الصدق ومنه يوصل الى الآخره
والصبر في الطاعة سبب يوصل الى منازل الصدق والصبر
كهف من كهوف اللطيف قوله تعالى ان الذين يجادلون
في ايات الله بغير سلطان قال الواسطي اتاهم الكتاب
والسنه والحجة لا يجحدها عاقل كحجه ابرهيم عليه السلام في
معنى العين وحجة مردودة الى المشيه وهو قوله فلله الحجة
البالغه قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم

قال الوراق على حد الاضطرار والالتجا حيث لا يكون
له ملجا ولا مرجع الى سواه استجب وقال محمد بن علي من
دعا الله ولم يقدم قبل ذلك سبيل الدعا بالتوبه والانابه واكل
الحلال واتباع السنه ومراعاة السر كان دعاوه مردودًا
فاخشى ان يكون جوابه الطرد واللعنه قال يحيى بن
معاذ ادعوني بصدق الالتجا استجيب لكم بصلاح الدعا وقيل
لسهل ما معنى قولهم الدعا افضل العمل فقال لان فيه
الفقر والفاقه والالتجا والتضرع سمعت منصور بن
عبدالله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن
عطا للدعا اركان واجنحة واسباب واوقات فان
وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السما وان
وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور
القلب والرقة والاستكانه والخشوع وتعلق القلب بالله
وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار
واسبابه الصلوات على محمد صلى الله عليه وسلم الله الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه قال بعضهم لتسكنوا فيه
الى روح المناجاه والنهار مبصرًا للتبصر وافيه بوادي القدرة
وقال بعضهم لتسكنوا عن حركات طلب الارزاق وقال
بعضهم لتحاسبوا انفسكم عما يات النهار قوله تعالى

الله الذی جعل لکم الارض قرارًا قال سلیمن القرار لمن استقر
علی طلب الموافقه واجتنب التخطی الی المخالفه وقال بعضهم
جعل الارض قرارًا للاولیاء به والسما بنا للملایکته قوله تعالی
هو الحی لا اله الا هو فادعوه قال الواسطی هو الذی احیا القلوب
بفواید انواره وسواطع عزته عن هواجس الهیاکل وظلم الاجسام
وقال الحسین هو الذی احیا العالم بنطقه فلم یکن به وینطره
حتا فهومت وان نطق اوتحرک قال الجنید الحی الحقیقة
من به حیوة کل حی قوله تعالی وامرت ان اکون
من المسلمین قال ابن عطا اخضع لاوامره وانقاد له ولا اخرج من
رسوم العبودیه بحال قال جعفر لا التحلی الا الیه ولا اذل
الا له فان الالتجاء الیه محل الفرح والتذلل له معدن
العز قوله تعالی فاصبر ان وعد الله حق قال ابوبکر
بن طاهر اصبر علی الشداید الدنیا فان وعد الله حق لمن صبر
فیها علی الشداید ان یوصله الی الراحة الکبری وهو مقعد
صدق عند ملیک مقتدر قوله تعالی فاذا جاء امر الله قضی
بالحق قال الواسطی من ذکر اهله لقسمه وماجری له فی
السبق ینقطع عن السوال والدعاء ویعلم ان المقضی
کاین بالحق ومن الحق لذلک قال بعضهم امرونا بالسکوت
والجمود ودعونا من الدعاء والثنا فی الدعاء لمن لا سابقه له والثنا

لا یصلح له الا لاهل الثنا فانک ان سالت مالیس لک استعجلت
واسات الثنا وان سالت مالک اتهمت وان سلت اجری
لک ماقضاه فی الدهور لک وهذا القوله فاذا جاء امر الله قضی بالحق
قوله تعالی ولکم فیها منافع ولتبلغوا علیها حاجة فی صدورکم
وقال محمد بن علی لکم فیها منافع استعمال السنه فی الرکوب
فما خلق للرکوب واستعمال السنه فی النحر والذبح فما خلق
لهما قال ابو عثمن لتبلغوا علیها حاجة فی صدورکم قال الحج والغزو
وقال احمد بن حنبل فیها منافع فی اداء صدقاتها وزکوتها
وتضعیف الاجر لکم فی ذلک قوله تعالی ویریکم آیاته فای ایات الله
تنکرون قال سهل اظهر آیاته فی اولیایه وجعل السعید من
عباده من صدقهم فی کراماتهم واعمی اعین الاشقیاء عن ذلک وصرف
قلوبهم عنه ومن انکر ایات الاولیاء الایات لا هم بانفسهم نطقو
بها والله تعالی یقول ویریکم ایاته الآیه قوله تعالی سنة الله التی
قد خلت فی عباده قال سهل السنه مشتقه من اسماء الله تعالی
السین سناء الله والنون نور الله والهاء هدایة الله ای فطرة الله
التی جبل علیها خواص عباده هدایة منه لهم علی حسن طریق الواضح
الیه زیادة قوله تعالی ادعونی استجب لکم سمعت منصور
بن عبد الله الاصفهانی یقول سمعت الشبلی یقول وقد سیل
عن هذه الایه فقال اوه من امر ولمن امر وکیف امر وبای امر ا

مرو باى شىء امرو ما المراد فيما امر بلى والله امرنا ان يكون
بلا لحن فى سر ظهر الغيب سرا بسر متصل واما على الظاهر
تعالى ادعونى ولا تدعوا معى سواى فاذا وجدتمونى فقد وجدتم
الكل سمعت النصراباذى ناب عن خلقه بالدعاء وناب عنهم
بالاجابة بكل يدعوا على ماناب عنه ومن لم يتوب عنه فهو
المحروم فى الدعاء والممنوع من الاجابة قال ابن عطا ادعونى
واستجيبوا استجب لكم قال بعضهم كم من داع ربه عند نفسه
وهو فى الحقيقة دعا غيره وعبد سواه ذكر ما قيل فى سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم قال سهل فى قوله حم قال قضى فى اللوح
المحفوظ وكتب فيه ماهو كاين وقال بعضهم فى قوله حم قال
الحافظ للملك هو الله قال بعضهم انزل هذا القران الرحمن
الرحيم وقال ابن عطا فى قوله فصلت آياته قال بين احكامه
قوله تعالى بشيرا ونذيرا قال محمد بن على بشيرا بمطالعة
الرجاء ونذيرا بمطالعة الخوف قال سهل بشيرا بالجنة لمن اطاعه
ونذيرا بالنار لمن عصاه وخالف مراد الله فيه وقال ابن عطا
بشر من امن به برضا ربه وينذر من اعرض عنه بسخط ربه قوله تعالى
وقالوا قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه قال سهل فى اغطية الاهمال
مالت الى الشهوة والهوى ولم تسمع داعى الحق وفى اذانا وقر اى بها

صمم عن الخبر فلا تسمع هواتف الحق قال بعضهم قلوبهم فى حجاب
من دعوة الحق واسماعهم صمت من نداء الحق وكلت السنتهم
عن ذكر الحق وجعل بينهم وبين الحق حجاب الوحشة وهو الحجاب
الذى لا يرفع ابدا قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى
انما الهكم اله واحد قال ابن عطا انا بشر مثلكم فى ظاهر الاحكام
ومحل الاتباع اسن لكم سبل الشريعة واحكام الدين واكلمكم
بوحى من ربكم انه اله واحد فمن صدقنى واتبع سنتى فقد وصل الى
الرضوان ومن خالفنى واعرض عنى فقد اعرض عن طريقة الحق
فانا بشر مثلكم فى الظاهر ولست مثلكم فى الحقيقة الا تراه صلى الله
عليه وسلم يقول انى لست كاحدكم انى ابيت عند ربى فيطعمنى ويسقينى
يطعمنى ربى ويسقينى ربى قوله تعالى فاستقيموا اليه واستغفروه
قال بعضهم الاستقامة مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال
وهو ان لا يخالف الظاهر الباطن ولا الباطن الظاهر فاذا استقمت
واستقامت احوالك فاستغفر من رؤية استقامتك واعلم ان الله
هو الذى قومك لانك استقمت قوله تعالى وجعل فيها رواسى
قال القاسم الرواسى الاجلة من الاولياء الذين هم المشرفون على الخلق
لانهم الخواص منهم وقوله ومن فوقها اى من فوق عامة الاولياء
واشرفهم نظرهم اصح وبركاتهم اعم ولا يشرف عليهم احد الا القطب
الذى الواحد فى العدد وبه قوام كل الاولياء والرواسى دونه

قوله تعالى وزينا السماء الدنيا بمصابيح قال ابن عطا زينا قلوب
العارفين بانوار المعرفة وجعلنا فيها مصابيح الهداة وضياء
التوحيد وقال جعفر زينا جوارح المومنين بالخدمة وقال
الجنيد زينا الجنة بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العارفين
قوله تعالى اولم يعلموا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم
قوة قال عمرو المكى من شاهد من نفسه قياما الى شئ من الاوامر
وقعودا عن شئ من النواهى فقد صغر ما عظمه الله وعظم ما صغره الله
الا ترى ان الله هو الذى اقامه اليها وقواه عليها حينيذ يعلو من خطاه
وعمله ويرى قدرة الله وقوته عليه وضعفه عن القيام الى حقايق
اوامره ويعلم ان القوى على الحقيقه من يقدر على ان يقوى العبد
على القيام باحكامه قال الله تعالى ولم يروا ان الله الذى خلق الآية
قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
قال الواسطى بحاجة لما سبق فيهم من شوم الجبلة قال ابن عطا
البسوا لباس الهداية ظاهرا عوارى تحقق عليهم لباس الحقيقة
فاستحبوا العمى على الهدى فردوا الى الذى سبق لهم فى الازل قوله تعالى
ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون قال الواسطى من لم يصحبه
من الله ما يردعه عن جميع خلقه فهو محجوب نفسه وان الله
وصف حال الاعداء فى عرضة القيامة تحذيرا لخلقه فقال
ويوم يحشر اعداء الله الى النار الآية قوله تعالى وما كنتم
تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم قال ابو عثمن من
لم يذكر فى وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه بجرى
على الذنوب ومن ذكر ذلك حبس عن مباشرته وربما يلحقه التوفيق
والعصمة فيمنعناه عنها قوله تعالى وان يستعتبوا الا تقالوا
وان اعتذروا لم يعذروا قوله تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا
لهم ما بين ايديهم وما خلفهم قال الجنيد النفس لا تالف الحق ابدا
قال ابن عطا النفس قرين الشيطان واليفه ومتبعه فما يشير
عليه مفارقا للحق مخالفا له لا يالف الحق ولا يتبعه قال الله تعالى
وقيضنا لهم قرنا فزينوا اليهم ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم
من نسيان الذنوب قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون قال ابن عطا من لم يكن
قلبه منورا بالايمان لا يلتذ بسماع القران ولا يوثر فيه مواعظه
واحكامه وانما يتعظ به من كان مويدا السر مشروح الصدر
مفتوح السمع حاد البصر معانا بالتوفيق مسددا بالعصمة
فاذا سمعه وعى فوايد احكامه واتعظ بلطايف مواعظه
قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال
استقاموا على انفراد القلب بالله سمعت منصور بن عبد الله
يقول قال ابن عطا استقاموا على المشاهدة لان من عرف
شيئا لا يهاب غيره ولا يطالع سواه فتركوا المنازعة والاعتراض

مع الحق وقال بعضهم في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
قال قالوها صرفا غير ممزوج ولم يعرجوا على معنى سواها لما
اعتقدوا لانفسهم من العبودية وله من تمام الربوبية قال محمد بن
الفضل حاجة جميع الموحدين في حصلة بها كملت المحاسن و بفقدها
قبحت القبائح وهي الاستقامة سئل الشبلي عن هذه الاية فقال
قالوا ربنا الله هو حالهما فاستقاموا معه على بساط المعرفة ودائموا
باسرارهم على سرير المحبة تتنزل عليهم الملائكة بانقطاع المدة
ان لا تخافوا من دار الهوان ولا تحزنوا على ما فاتكم من دار الامتحان
وابشروا بدوام النعيم وهو لقاء الله عز وجل الذي ليس بعده
نصب ولا شغل وقيل استقاموا جهرًا واستقاموا باطنا كما استقاموا
ظاهرًا فان حقيقة الاستقامة القرار بعد الاقرار لا الاقرار بعد القرار
تتنزل عليهم الملائكة الحماة ان لا تخافوا على الولاية ولا تحزنوا على
ما فاتكم اي ما جرى عليكم من الجناية وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
في البداية قوله تعالى نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
قال جعفر من لاحظ في اعماله الثواب والاعواض كانت الملائكة
اولياؤه ومن تحقق من افعاله وعملها على مشاهدة امرها فهو وليه
لانه يقول الله ولي الذين امنوا قال الواسطي لا يردكم الله الى معنى
سواه في الدنيا والآخرة قوله تعالى ومن احسن قولًا ممن دعا
الى الله قال سهل اي ممن دل على الله وعلى عبادة الله وسنة رسوله

صلى الله عليه وسلم واجتناب المناهي وادامة الاستقامة مع الله
قال بعضهم هي الطريقة الوسطى والجادة التي من سلكها سلم ومن
تعداها ندم وقال ابن عطا دعا الى الله حتى يدعوا بالله فيكون
هو داعي حق ودعاوه دعاء حق وقال الداعي على الحقيقة هو الذي
لا يشير الى غيره في جميع دعوته وقال اول الدعاء الى الله الحضور
مع الله وترك الصور عند مشاهدة المحدث قال ابن عطا الداعي
الى الله على الحقيقة الذي يرضى الله دعوته ويمكنه في وقت
استعمال الخلق بانفسهم من الشفاعة لمن رضي من دعوته والداعي
الى الله الذي لا يشير الى غيره قوله تعالى ولا تستوي الحسنة
ولا السيئة قال ابن عطا لا يستوي من احسن الدخول في خدمتنا
والخروج منها ومن اساء الادب في الخدمة فان سوء الادب في القرب
اصعب من سوء الادب في البعد فقد يصفح عن الجهال الكباير
ويوخذ الصديقون بالخطاب والالتفات قوله تعالى
وما يلقاها الا الذين صبروا قال بعضهم لا يطيق احد الهجوم على
المعارف الا من يصبر على الاحتمال النوائب والشدائد فيها ولا يرى
لنفسه قيمة ولا للروح خطرًا اذ ذاك يمكنه مجاورة المعارف
والهجوم عليها قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله قال بعضهم من طرد الشيطان عن نفسه بنفسه
فهو قرينه ابدًا ومن طرد بالالتجاء الى الله والاستعاذة به منه لم يجعل الله

للشيطان عليه سبيلا لان الله يقول واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله وسيل ابو حفص بماذا يتخلص المومن من الشيطان
قال بتصحيح العبودية لان الله عز وجل يقول ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار
والشمس والقمر قال ابن عطا اظهر لك الايات لتشتغل بمظهرها
دونها من اشتغل بها شغلته عن مظهرها ومن اشتغل بمظهرها شغله
ذلك عن الاشتغال بما شغله عنه بحال وهو من عظيم الاحوال
وسني المراتب قوله تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة الايه
قال عمرو بن عثمان المكي ان الله عز وجل قلوبا في الاوعية من
الاجسام اودع بها ودايع واخفاها على الخلق فاذا انزل عليها
ماء رحمته وبركات نظره وانار برء استخرج ودايعه فعرف
القلوب محل الودايع واظهر على النفس بركاتها والقى على الخلق
هيبة صاحبها فخوف هيبة عند الخلق وانكسار عند نفسه
وشفقه ونصيحة الخلق وخوف دايم من دونه وذلك من
ايات الله الظاهرة وهو حقيقه قوله ومن اياته انك ترى
الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي
احياها تلك النفوس بتلك الودايع فاذا ان يحيي ببركه نظره
قلوبا اغفلت عنه وانعسا ماست عن القيام بخدمته
قوله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال ابن عطا

كيف يكون للباطل عليه سبيل وهو من حق بدا والى حق
يعود وهو الحق فلا يتحقق به الا حق قوله تعالى قل هو للذين
آمنوا هدى وشفاء قال جعفر القران شفاء لمن كان
في ظل العصمة وعمى على من كان في ظلمة الخذلان قال بعضهم
شفاء القران اذا دخل الصدور واعتقها من اسر الطباع ورعونات
الهوى وادخلها في فسحة التفويض والتسليم قوله تعالى
لا يسام الانسان من دعاء الخير قال لا يمل العبد من ذكر ربه
وشكره وحمده والثنا عليه قوله تعالى واذا انعمنا
على الانسان اعرض ونا بجانبه قال سهل اعرض عن الدعاء والشكر
على ما انعم ونظر في عطفيه وافتخر بنعمه مفتخرا به قال بعضهم
اذا اصابه بلاء في الظاهر وهو نعمة في الحقيقة اعرض عنه
لم يصبر على البلاء ولا يطالع موضع الثواب فيه واذا مسه السر
الاستدراج في النعم الفه ونظر فيه ونسي حقوق الله عليه
عليه قال الواسطي اعرض عن المنعم بالنعمة قال بعضهم النعمة
الهداية والايمان والولاية والعبادة والعبد لا يسال من اربعة
اشياء من كسبه وكده وكدحه ومن فضل الله عليه وهو الذي
يوجب له الامر قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي
انفسهم قال سهل في الموت والموت خاص وعام فالعام موت
الخلقه والجبلة والخاص موت الشهوات من نفوس الاولياء

قال القحطاني لايزال العبد يرتقي من حال الى حال حتى
يبلغ الى الاحوال السنيه العاليه ويرى الله واعيا بالاشياء
ثم ترقي بعد ذلك الحال حتى يرى الاشياء فانية في رؤية الحق
وتيقن ان القديم اذا قرن بالحدث لاثبت له اثر وان جل
قدره وعظم خطره وهو معنى قوله سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهو النظر الى الكون
مشاهد الحق ثم النظر الى الحق وهو النظر ان يصير النعوت
نعتا واحدا ولا يشهد الاختصاص وسيل ابو عثمان عمن يقول
بالشاهد فقال لا انكر القول بالشاهد لمن يشهد الاشياء
كلها شيئا واحدا وقال الواسطي ظهر في كل شي بما ظهر منه واظهاره
الاشيا ظهوره بها فاذا لمسها لا تجد غير الله قال الله تعالى
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
دون غيره ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق
كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله
باطل وكذلك حكي عن بعضهم انه انشد
اسمع فهذا كلام والله ما فيه علة اقل من كل شي من لا يرى الكل قلة
وقال بعضهم سنريهم آياتنا في الآفاق قال يرى الاشياء
وجودها عدمها وعدمها وجودها كان كل وقت بعد
وكل بعد وقت لان احاطة القدرة بالشي وجود الشي

قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد قال الواسطي
لو شهدوا واشاهدوا الحق فيما جرى عليهم من المخالفة والموافقه
لما اضطربوا فرجا ولا حزنا ولا نسبا للشرك والمقارنه سمعت عبد الله
الرازي يقول كان اكثر عملا ابي عثمن في المراقبة وكان
كثيرا ما يتلوا هذه الآيه وقال الواسطي في هذه الآيه وايلها فيه
وكان يتلوا هذه الآية كثيرا اولم يكف بربك او ايلها للطايعين
والعابدين طالعوه وراقبوه واواخرها للواجدين شاهدوه على
اباده وسرمده الذي فيه فنا معانيهم ذكر ما قيل في سورة عسق
بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق
قال ابن طاهر الحا من الحليم والميم من الملك والعين من العالم
والسين من السيد والقاف من القادر هو الذي يوحي اليك
والى الذين من قبلك يوحي انبا ما قد سلف من الامم ويوحي الذين
من قبلك فضلك وفضل امتك قوله تعالى وتنذر يوم الجمع
لا ريب فيه يوم يجمع بين كل عامل وعمله وقال بعضهم يوم يجمع
بين الاجساد والارواح قوله تعالى فريق في الجنه وفريق
في السعير قال القاسم فريق جرى عليهم حكم السعادة في الازل
فسكنوا في محل السعداء وفريق جرى عليهم حكم الشقاوة في الازل
فردوا الى مكان الاشقيا والازل يوثر في الاباد وان كان
لا ازل ولا ابد في الحقيقة قوله تعالى فالله هو الولي

وهو يحيى الموتى قال ابن عطا في هذه الآية الحق تعالى يتولى اولياءه
في كل نفس برعاية وعناية طربه ومن كان الحق متولى سياساته
وحركاته كان في اصون صون واحرز حرز وهو الذى يحيى
القلوب بمشاهدته وبالتجلى بعد الاستتار قال الواسطى يحيى
القلوب بالتجلى ويميت النفوس بالاستتار وقال ايضا يحيى نور
المومنين بخدمته ويميت نفوس المنافقين بمخالفته وقال
سهل لا يحيى النفوس حتى يموت قال بعضهم قلوب اهل الحق
مصانه عن كل معنى لانها موارد الحق قوله تعالى ليس كمثله
شي قال الواسطى ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم من جهته
المعنى ولا كصفته صفه من جميع الوجوه الا من جهة موافقه
اللفظ وكما لم يجز ان يظهر من مخلوق صفه قديمة كذلك يستحيل
ان يظهر من الذات الذى ليس كمثله شي صفه حدثه وان
التكرار من حدوث الصفه جل ربنا ان يحدث له صفه او اسم
اذ لم يزل بجميع صفاته واحدا ولا يزال كذلك وقال ايضا
امور التوحيد كلها خرجت من هذه الآية لانه ما عبر عن الحقيقة
بشي الا والعله مصحوبه والعبارة منقوصة لان الحق لا ينعت
على اقداره لا كل نعت مشرف على المنعوت وجل ان يشرف
عليه مخلوق سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز المكى
يقول سمعت ابا بكر الشبلى يقول كلما ميزتموه باوهامكم

٤٧

وادركتموه بعقولكم في اتم معانيكم فهو مصروف اليكم مردود ١٤٢
عطلم عليكم محدث مصنوع مثلكم لان حقيقته عالى ان
تلحقه عبارة او يدركه وهم او ان يحيط به علم كلا وكيف
يحيط به علم وقد اجتمعت فيه الاضداد بقوله هو الاول والآخر
والظاهر والباطن اى عبارة يخبر عن حقيقة هذه الالفاظ
قصرت عنه العبارات وخرست الالسن لقوله ليس كمثله
شي قال الواسطى من احتجب عن خلقه بخلقه ثم عرفهم صنعه
بصنعه وساقهم الى امره فلا يمكن الاوهام ان تناله ولا
العقول ان تحتاله ولا الابصار ان تمثله ولا الاسماع ان تستميله
ولا الامانى ان تتمنته هو الذى لا قبل ولا بعد ولا مقصر عن
ولا معدل ولا غاية وراه ولا مهل وليس له امد ولا نهاية ولا غاية
ولا ميقات ولا انقضاء ولا يستره حجاب ولا يستقله مكان ولا
تحويه هواء ولا احاطة فضا ولا يتضمنه خلا ليس كمثله شي
وهو السميع البصير قوله تعالى له مقاليد السموات
والارض قال ابن عطا مقاليد السموات الغيوب ومقاليد
الارض الايات والبينات وقال ايضا في هذه الآية مفاتيح السموات
والارض في المشية والقدرة في السموات والارض بمسكن
قامت السما بغير عمد ترونها ولا علاقة فوقها وبقدرته ثبتت الارض
بما فيها وعليها على الماء وتعامص على وجه الماء فلم يضطرب امواج

ويمشيني بمطر السمآء على الارض وباذني يخرج النبات من
الارض ومفاتح القلوب بيدي اقلبها كيف اشاء والضر والنفع
بيدي فكونوا الى صرفًا اكون لكم حقًا قال ابن عطا طاعات الله اولياء
بنظرهم الى سواه وقال بيدي مقاليد السموات والارض فلا تستغلوا
بها ولا بما فيها وعليها فانها كلها قامت بي كونوا حقًا لي اسخر لكم
الاكوان وما فيها الا ترى كيف قطعهم عن الاعتماد على الانبيآء
بقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه **قوله تعالى** شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحًا قال سهل ول من حرم الامهات والبنات
والاخوات نوح عليه السلام فشرع الله لنا محاسن شرايع الانبيآء
اولهم نوح فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا والذي وصى به
ابرهيم وموسى وعيسى من اقامة الطاعة لله والاخلاص فيها واظهار
الاخلاق والاحوال قال بعضهم شرع لكم من الدين اى من بعد طبع
محمد صلى الله عليه وسلم ما امر به الانبيا السالفة **قوله تعالى**
فاستقم كما امرت سمعت ابا العباس البزار يقول قال بعض اصحابنا
حقيقة الاستقامة لا يطيقها الا الانبيآء واكابر الاوليآء لانها
الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام
بين يدي الحق على حقيقة الصدق لذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا اى ولن تطيقوا الاستقامة ١
التي امرتم بها **قوله تعالى** يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها

سمعت ابا العباس البزار يقول كان اخي خادمًا للحلاج فقال
لما كانت الليلة التي توعد من الغد بقتله قلت له يا سيدي
اوصني فقال لي عليك نفسك ان لم تشغلها شغلتك قال
فلما كان الغد واخرج للقتل قام وقال حسب الواحد افراد
الواحد له ثم خرج يتبختر في قيده ويقول
نديمي غير منسوب الى شيء من الحيف سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف
ثم قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون
منها ما نطق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل **قوله تعالى** الله
لطيف بعباده قال ابن عطا يعلم من انفسهم ما لا يعلمون من نفوسهم
فيربط كلا بحده فمن بقي مع حده حجب ومن تجاوز حده هلك
قال بعضهم تلطف بعبده من فنون المبار ما يتعجب فيها
المتعجبون كما جاء في الخبر حتى يقول الناس اهؤلاء اولي
فضل لهم المتحابون في الله وقال علي بن عبد العزيز اللطيف
من يلطف بهم من الجهات الحقيقة ومن احسن اليك في خفا فقد
لطف بك يرزق من يشاء من عباده يدخلهم الجنة فضلًا ولا من
بها عليهم قال ابو سليمن الداراني من لطف الله بعبده ان
قصر له كنه معرفته حتى لا يشكر عليه نعماه وسمعت ابا
محمد الجريري يقول معناه لطف بعبده حيث لم يكشف

له ما سبق من الازلية لانه لو كشف للسعيد سعادته امتنع من
عبادة الله والسعي في طلب رضاه وكذلك السقاوة وقال الجنيد
اللطيف الذي لطف باوليائه حتى عرفوه قال ابن عطا الذي
يعرف العيوب بلا دليل وقال بعضهم اللطيف الذي ينسى
العباد في الآخرة ذنوبهم لئلا يتسوروا وقال القاسم اللطيف
الذي لم يدع احدًا يقف على ماهيته اسمائه فكيف يقف على ماهيته
وصفه وذاته وقال اللطيف الذي لطفه في كل مكان
حتى لا يبقى مكان الا لطفه غالب عليه قال بعضهم اللطيف
الذي لم يظهر شيئًا من الاكوان يقف على ماهيته قال الجنيد
اللطيف من نور قلبك بالهدى وربا جسمك بالغذا واخرجك
من الدنيا مع الايمان بغير بلوى ويحرسك وانت في لظى ويملكك
حتى تنظر وترى هذا اللطف اللطيف بالعبد الضعيف قال
ابو سعيد الخراز في قوله الله لطيف بعباده موجود في الظاهر
والباطن والاشياء كلها موجودة به لكن يوجد ذكره في قلب
العبد مرة ويفقد مرة ليجدد بذلك افتقاره اليه قال القاسم
في قوله يرزق من يشاء الفطنة والحكمة وهو القوي العزيز
القوي بقوى الفطرة العزيز عن رعاته ورعاته ولا اسدلها
لكل احد **قوله تعالى** من كان يريد حرث الآخرة نزد له
في حرثه قال سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الآخرة الرضا

قال بعضهم في هذه الاية من عمل لله محبةً له لا طلبًا للجزاء صغر
عنده كل شيء دون الله فلا يطلب حرث الدنيا ولا حرث الآخرة
بل يطلب الله من الدنيا والآخرة **قوله تعالى** قل لا اسالكم عليه اجرًا
الا المودة في القربى قال سهل ان تتقربوا الي باتباع سنتي
قال ابن عطا لا اسالكم على دعوتكم اجرًا الا ان تتوددوا الي
الى بتوحيد الله وتتقربوا اليه بدوام طاعته وملازمة اوامره
وقال جعفر مثله حدثنا محمد بن يعقوب الاصم قال حدثنا
احمد بن عبد الجبار نا سنا د عن ابن انس عن الحسن في قوله
لا اسالكم عليه اجرًا قال كل من تقرب الى الله بطاعته وجبت
عليه محبته **قوله تعالى** شكور قال بعضهم الشاكرون
ثلثة شاكر يشكر بمحض النعمة وشاكر يشكر معنى النعمة
وشاكر يشكر على المنعم وهو على ثلثه اوجه شاكر وشكور وشكار
فالشاكر يشكر بمحض النعمة والشكور يشكر معنى النعمة والشكار
الذي لا يفتر عن شكر المنعم الا ترى كيف دعا النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال اللهم اجعلني شكارًا **قوله تعالى** فان يشا الله يختم
على قلبك قال سهل يختم قلبك يختم عليه الشوق والمحبة فلا
يلتفت الى الخلق ولا يشتغل بحاجاتهم واسبابهم قال الواسطي
في هذه الآية يختم على قلبك بما يشا ويمحوا الله الباطل بنفسه
ونعته حتى يعلم انه لا حاجة به الى ظفه ثم يحقق الحق في قلوب

انشاها بالحقيقة قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبه عن عباده
قال بعضهم انما يقبل التوبة من رزقه التوبه وتاب عليه
فتاب فيكون تلك توبة صحيحة لا من يتوب من غير
عزم ولا ندامة على معنا العادة والطبع وعلامة قبول التوبة
هجران اخدان السوء وقرناء السوء وعمل السوء ومجانبه
البقعة التى فيها باشر الذنوب والخطايا وان يبدل الاخوان
اخوانا وبالاحزان احزانا وبالبقاع بقاعا ثم يكثر الندام والبكا
على ما سلف منه والاسف على ما ضيع من ايام ولا يفارقه حسرة
ما فرط واهمل ايام فى البطالات ويرى نفسه مستحقا لكل
عذاب وسخط هذا علامات التوبة وقبولها قوله تعالى
وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا قال ابن عطا ان الله
عز وجل يربى عباده بين طمع ويأس فاذا طمعوا فيه انسهم بصفاته
واذا ايسوا اطمعهم بصفاته واذا غلب على العبد القنوط وعلم
العبد ذلك واشفق منه اتاه من الله الفرج الا تراه يقول وهو الذى
ينزل الغيث من بعد ما قنطوا معنى ينزل غيث رحمته على قلوب
اوليائه فينبت فيها التوبة والانابة والمراقبة والرعاية
قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قال
ابن عطا من لم يعلم ان ما وصل اليه من الفتن والمصايب باكتسابه
وان ما عفا عنه مولاه اكثر كان قليل النظر فى احسان ربه

اليه لان الله يقول ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفوا عن كثير ومن لم يشهد ذنبه وجنايته ويندم
عليه لا يرجى له النجاة من المصايب والفتن قال محمد بن
حامد العبد ملازم للجنايات فى كل وقت وان جناياته
فى طاعاته اكثر من جناياته فى معصيته لان جناية المعصية
من وجه وجناية الطاعة من وجوه والله يطهر عبده من جناياته
بانواع المصائب ليخفف عنه اثقاله فى القيامة ولولا عفوه ورحمته
لهلك فى اول خطوة قوله تعالى وما اوتيتم من شئ فمتاع
الحيوة الدنيا قال بعضهم ما ظهر من افعالك وطاعاتك
لا تساوى اقل نعمة من نعيم الدنيا من سمع وبصير فكيف
ترجوا بها النجاة فى الآخرة لتعلم ان النعم كلها بفضله لا استحقاق
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قال ابن عطا
خاطب العوام بالانتصار بعد المظلمة واباح لهم ذلك واختار
النبى صلى الله عليه وسلم الاخص ندبه اليه بقوله ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين ثم لم يتركه ومخاطبة الندب حتى امره
بالافضل وحثه عليه قوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الامور قال ابو سعيد القرشى الصبر على المكاره
من علامات الانتباه فمن صبر على مكروه يصيبه ولم يجزع
اورثه الله الرضا وهو اجل الاحوال ومن جزع من المصايب

وسكن وكله الله الى نفسه ثم لم ينفعه سلواه قوله تعالى
استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله قال
الجنيد استجابة الحق لمن يسمع هواتفه واوامره وخطابه
ستحقق له الاجابة بذلك السماع ومن لم يسمع الهواتف كيف
يجيب وانا له محل الجواب قوله تعالى وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا قال الواسطي اخبر عن اوصاف الحق
على سنن واحد وخص السفير الاعلى والواسطة الادنى بمشافهة
الخطاب ومكالمته وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
وهو قايم بصفة البشرية ويحلى بحلية الاختصاص جسدا
يكلم سفاهًا قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحًا من
امرنا قال الواسطي اظهر الارواح من بين جماله وجلاله مكسوة
بهما من الكسوتين لولا انه سترها لسجد لها كل ما اظهر
من الكون ممن رداه برداء الجلال وقعت الهيبة
على شاهده بهاء كل من لقيه ولصحة الارواح علامات
ثلث صحة النفس والتخلق بالاخلاق والتحقق في طريق
الآداب قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورًا قال ابن عطا اما الكتاب فما كتبت
على خلقي من السعادة والشقاوة والايمان فما قسمت للخلق
من القدرة قال الواسطي عظم في صدره شان امر الله ونهيه

مطلب الاخلاص

لذلك كان يقول من لم يومن ضربت عنقه وحدثه قتال
المخالفين جهادًا لم تلحقه سامة ولا كسل لما عظم في صدره
من شان الايمان قوله تعالى الا الى الله تصير الامور قال
القاسم لانه منه مبتدا كل شي واليه منتهى كل شي فما كان
منه وله فهو الساعة له وقال ابو عثمان من علم ان اعماله
يعرض على الله اجتهد في تحسين اعماله والاخلاص فيها والقيام على
قلبه ومن تهاون باوامر الله فهو في محل الهوان ذكر ما قيل في سورة الزخرف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
والكتاب المبين قال سهل بين فيه الهدى من الضلالة
والخير من الشر وبين فيه سعادة السعداء وشقاوة الاشقياء
قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم قال
سهل ام الكتاب هو اللوح المحفوظ اي لرفيع مستولي على
ما يرا الكتب قوله تعالى لتستووا على ظهوره ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه قال بعضهم من لم يعرف نعم الله عليه
الا في مطعمه ومشربه ومركبه فقد صغر نعم الله عنده قال
ابن عطا خاطب العوام بانهم يذكرون النعم في وقت دون
وقت ولا يعرفون نعم الله عليهم في كل نفس وطرفة عين
وحركة وسكون قال سهل خص الانبيا وبعض الصديقين
بمعرفة نعم الله عليهم قبل زوالها وحكم الله فيهم وقال ابو بكر

طاهر في هذه الآية ليكن ركوبهم على الدواب ضرورة
عن المشي وجهاداً في سبيل الله ولا يكن ركوبهم عليها ركوب
لهو وافتخار قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءاً قال
ابن عطا لم يصح التفويض والتسليم من كل وجه قال سهل
جعلوا له من عبادته جزءاً الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان احدكم يصلي وليس له من صلوته الا ثلثها وربعها الحديث
قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال سهل التوحيد
في ذريته الى يوم القيامة قوله تعالى فانتقمنا منهم فانظر
كيف كان عاقبة المكذبين قال ابن عطا حسنا في اعينهم
ما فيه هلاكهم فهلكوا من حيث طلبوا النجاة وهو الاسلام قال
ابو عثمان انتقام الله ممن عصاه ان يحرمهم في ميدان الغفلة ولا
يحملهم على مدارج الذكر ورياض الانس قال ابو بكر بن طاهر
جعلناهم عرضاً للشهوات والامان فلم يتفرغوا الى تصحيح التوحيد
والمعاملات قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم قال ابن عطا ليس العظيم عند الله
والمكين من عظمته القرى واهلها وتبين آثار النعيم
والغنا عليه انما المكين والعظيم من اجرى عليه حكم السعادة
في القدم قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا
بينهم معيشتهم قال الواسطي رزق قوماً حلالاً ومدحهم عليه وقوماً

شبهة وذمهم عليه وقوماً حراماً وعاقبهم عليه وغدا موسى
بالحرام المحض ولم يلمه عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان روح القدس نفث في روعي ان نفساً لا تموت حتى تستكمل
رزقها الا فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقال اهم يقسمون
رحمة ربك نحن قسمنا قال القاسم ان الله تعالى خلق الخلق
اقساماً خلق الغزاة لقمع الكفار وخلق السلطان لقمع
الاشرار وخلق العلماء لقمع الجهال وخلق العارفين لقمع المدعين
قال بعضهم لم يترك قسم معاش الدنيا مع خستها للعبد فكيف
يترك قسمة الرحمة للعبد مع جلالتها قوله تعالى ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات قال سهل فضلنا بعضهم على بعض
في المعرفة والطاعة عيشاً لهم في الدنيا والآخرة وقال الجنيد
ورفعنا بعضهم فوق بعض بالتمييز وحفظ السر وقال بعضهم
بالحلم والاناة وقال بعضهم بالثقة والتوكل وقال بعضهم
بمعرفة كيد النفس ووسوسة الشيطان وقال ابو الحسين
الوراق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله تعالى
ورحمة ربك خير مما يجمعون قال سهل الذكر لله خالصاً
خير من كثرة الاعمال لطلب الجزاء قال ابن عطا ما يعطيكم
على سبيل الفضل خير لكم مما يجازيهم باعمالهم وقال بعضهم
طلب الرحمة في اتمام الفرائض والسنن خير من كثرة النوافل

ورؤية النفس فيها والامتنان بها لان ذلك محل الاستدراج
والخداع قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة
قال ابن عطا اعتذارا من الله الى انبيائه انه لم يرو عنهم الدنيا
لانها لاخطر لها عنده وانه فانيه فاثر لهم الآخرة التي هي
باقيه واهلها متقون قوله تعالى والآخرة عند ربك للمتقين
قال محمد بن علي الترمذي الآخرة الجنه اي ما وعد الله في
في الآخرة من الخيرات خير للمتقين لمن اتقى الشرك سرا
وعلانية في ايمانه وافعاله واقواله قال ابو بكر الوراق
التقوى سراج القلب يدله على مواضع الخلل منه فيصلحه
ومن لم يكن له التقوى لم يكن له في قلبه نظر ولا بصر
قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
قال سهل علم الله تعالى انه لا يرى قلب عبد يسكن
الى شيء سواه الا اعراض عنه وسلط عليه الشيطان
ليضله عن طريق الحق ويعوقه قال ابن عطا من لم يداوم
على الذكر فان الشيطان قرينه ومن داوم عليه لم يقربه
بحال قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
قال يحيى بن معاذ في هذه الآية لله تعالى على عباده حجتان
حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل
واما الباطنه فالعقول قوله تعالى فاستمسك بالذي

اوحي اليك قال ابن عطا امر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم
بالاستمساك والتمسك بالذين وهو صلى الله عليه الامام فيه
ولم يغفل من التمسك بما امر به لحظة لكنه خاطبه لرفيع
درجاته وعظم محله لتكون انت متادبا باداب
التمسك والاقتداء والاستقامة وتعلم ان مثله اذا خوطب
بمثل هذا الخطاب ما الذي يلزمك من الاجتهاد والمجاهدة
قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك قال ابن عطا شرف
لك بانتسابك الينا وشرف لقومك بالانتساب اليك سمعت
عبد الله بن محمد باسناده عن مالك بن انس في قوله وانه لذكر
لك ولقومك قال هو قول الرجل ابي عن جدي قوله تعالى
فلما آسفونا انتقمنا منهم قال سهل لما اقاموا مصرين على المخالفه
في الاوامر واظهار البدع في الدين وترك السنن اتباعا للاراء
والاهواء والعقول نزعنا نور المعرفه من قلوبهم وسراج
التوحيد من اسرارهم ووكلناهم الى ما اختاروه فضلوا
واضلوا قال سهل الاتباع الاتباع والاقتداء الاقتدا فانهما
كانا سبيل السلف وما ضل من اتبع وما نجا من ابتدع
قال ابن عطا من لم يغر على عباده فليس بحكيم حماك
المعاصي لا له وانتم منك لا له هل اسقامه وعصبه
الا التوفر حظه عليك وعن ابن عطا في قوله انتقمنا منهم

قالوا ما عصوه ارسلنا اسقمنا منهم اذ كان عصيان
الرسل عصياننا واسفهم اسفنا **قوله تعالى** ان هو
الا عبد انعمنا عليه قال يحيى بن معاذ انعمنا عليه
بان جعلنا ظاهره اماما للمريدين وباطنه نور قلوب
العارفين قال ابن عطا انعمنا عليه بصحبة الاخيار عنا
وموافقتنا في كل الاحوال قال بعضهم انعمنا عليه
بالتوفيق قال ابو الحسن الوراق انعمنا عليه بسياسة
النفس ومنعها عن الشهوات **قوله تعالى** الاخلا
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال ابن عطا كل
اخوة وصله منقطعة الا ما كان في الله ولله فانه كل
وقت في زيادة لان الله عز وجل يقول الاخلا يومئذ الآية
اى في انقطاع وبعضه الا المتقين فانهم في راحة اخوتهم يرون
فضل ذلك وثوابها وقيل في قوله الا المتقين الا من اجتنب
اخلا السوء ووالى من والى في الله وخالل من خالل في الله
قوله تعالى يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
قال ابن عطا لا خوف عليكم اليوم في الدنيا خوف مفارقه
الايمان ولا انتم تحزنون في الآخرة لوحشه البعد والمفا
رقه قال جعفر الصادق لا خوف لمن اطاعنى في الاوامر
والفرايض واتباع الرسول كما امر وايضا لا خوف في الآخرة

على من حامنى في الدنيا ولا خوف على من احبنى وازال عن
قلبه محبة الاغيار ولا خوف على من صار ودعتى عنده
وهو الايمان والمعرفة ولا خوف على من احسن ظنه بى
فانى اعطيه ماموله والخوف يكون على الجوارح
والحزن على القلب من مخافة القطيعة **قوله تعالى**
الذين آمنوا باياتنا فكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم واز
واجكم تحبرون قال سهل لذة النظر جزاء لما من عليهم
بالتوحيد عند تجلى المكاشفة لاوليائه وهو الباقى
مع البقاء الا ترى كيف خصهم بالايمان على شرط التسليم
قوله تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين قال جعفر
شتان بين ما تشتهى وبين ما تلذ الاعين لان جميع ما فى
الجنة من النعيم والشهوات واللذات في جنب ما تلذ الاعين
كاصبع غمست في البحر لان شهوات الجنة لها حد ونهاية
لانها مخلوقة ولا تلذ الاعين في الدار الباقية الا بالنظر الى
الباقى العالى ولا حد لذلك ولا صفة ولا نهاية قال
الواسطى هذا الذى ذكر ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين
ثوابا لاوليائه لم يقدر احد ان يصفه وكيف يقدر
احد على وصف المشيب سمعت النصراباذى يقول وانتم
فيها خالدون على شهوة النفس ولذة الاعين ان كان حظوظكم

لهذين فالفنا خير من ذلك الخلود وان كان خلودكم
بفنا اوصافكم واتصافكم بصفة الحق ومقامكم فيها على سرور
الرضا وانس المشاهدة فانتم اذًا انتم وقال سهل فيها ما يشتهى
الانفس من ثواب الاعمال وتلذ الاعين بما تفضل الله به من
التمكين في وقت اللقاء قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون قال ابن عطا الجنة ميراث الاعمال لانها مخلوقة
فوارث المثل مثله والكتاب ميراث اصفيائه فانهما
صفتان من صفات الحق قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا قوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجواهم قال يحيى بن معاذ من ستر من الناس ذنوبه
وابداها للذي لا يخفى عليه شي في السموات والارض فقد
جعل ربه اهون الناظرين اليه وهو من علامات النفاق
قال الله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ما يسرون
من الذنوب ونجويهم ما يخفون من المعاصي بلى والكرام
الكاتبون شهدوا على ظواهرهم وانا شاهد على بواطنهم
قال الله تعالى ورسلنا لديهم يكتبون قوله تعالى
فاصفح عنهم وقل سلام قال ابن عطا اعذرهم في جهلهم بحقك
واتركهم لحرماتك وسلم عليهم ليسلموا من توابع البلاء عليهم

ذكر ما قيل في سورة الدخان

٥١

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
انا انزلناه في ليلة مباركة قال ابن عطا المجاورة للملايكة
ومقارنتهم قال سهل انزل الله القران في هذه الليلة من
اللوح المحفوظ على روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الروح
المبارك فسمى الله الليلة المباركة لاتصال البركات
بعضها ببعض وقال بعضهم اعظم الليالي عليك بركة ليلة اطعت
فيها ربك واثقلها عليك بركة ليلة عملت فيها عن ربك وذكره
ومناجاته قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال ابن
طاهر يعطي كل عامل من بركات اعماله مثلا على لسان
الخلق مدحه وعلى قلوبهم هيبته قوله تعالى يوم تاتي
السماء بدخان مبين قال الدخان في الدنيا قسوة القلب
والغفلة عن الذكر قوله تعالى لا اله الا هو يحيي ويميت
قال سهل الاله على الحقيقة من يقدر على الايجاد من
الحقيقة من يقدر على الايجاد من العدم وعلى العدم من
الايجاد قوله تعالى وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون سمعت
الحسين بن يحيى الشافعي يقول سمعت النقاش يقول
بلغني ان بعض اصحاب الجنيد وقع له انكار عليه في
مسألة جرت معه فتنكر اليه ليفاوضه فيها
فلما نظر الى الجنيد نظر اليه قال يا فلان فان لم تؤمنوا

الى فاعتزلون قوله تعالى واترك البحر رهوا قال سهل اي
اجعل القلب ساكنا في تدبيري فانهم قوم مغرقون
اي المخالفين قد غرقوا في التدبير قوله تعالى فما بكت
عليهم السما والارض قال ابو عمرو الاسكندري كيف تبكي
السما على من لم يصعد اليها منه طاعة وكيف
تبكي الارض على من يعصي الله عليها معناه ما بكت عليهم
مصاعد عملهم من السما ولا مواضع عبادتهم من الارض
وقال بعضهم ما بكت عليهم الايمان والاسلام علوهم منهما
قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم مسامحا باتهم وما يفترقون
من انواع المخالفات فلم يوثر ذلك في سابق علمنا فيهم ليعلم
ان الجنايات لا يوثر في الرعايات وقال الخراز علمنا ما اودعنا
فيهم من خصايص سرنا فاخترناهم بعلمنا على العالمين قوله تعالى
ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين قال بعضهم يوم الفصل يوم
يفصل بين كل عامل وعمله ويطلب باخلاص ذلك وبصحته
فمن صح له مقامه واعماله قبل منه وجوزي عليه ومن لم
يصح اعماله كان عمله عليه حسرة ووبالا قوله تعالى
الا من رحم الله قال من رحم الله عليه في السبق فادركته
في العاقبة بركة تلك الرحمة حيث جعل المومنين بعضهم
سبعا لبعض قوله تعالى ان المتقين في مقام امين

قال الحسين الامان ما او حب الامان والتقوى يوجب
الامان في الايمان لان الله في مقام امين والتقوى ان
يتقي الكل المتصل بذلك الى من له الكل قوله تعالى
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى سمعت الحسين
بن يحيى يقول سمعت جعفر يقول قلت للجنيد نعمة الله
عليه اهل الجنة باقين ببقاء الحق فقال لا ولكنهم مبقون
ببقاء الحق والباقي على الحقيقة لم يزل ولا يزال باقيا
قوله تعالى فضلا من ربك قال الواسطي هو الفضل لا استحقاقا
بعمل العبد وسكونه وحركته قال القاسم اصل الايمان
روية الفضل في جميع الاحوال سمعت عبد الله المعلم يقول
لما احتضر ابو حفص قيل له اوصنا قال من راى فضل الله
في كل نفس وراى تقصيره في شكر ربه وخدمته ارجو ان
لا يهلك قوله تعالى فانما يسرناه بلسانك قال ابن عطا يسره
ذكره على لسان من شا من عباده فلا يفتر عن ذكره
بحال واغلق باب الذكر على من يشا من عباده فلا
يستطيع ذكره بحال ذكر ما قيل في سورة الجاثية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
ان في خلق السموات والارض لايات للمومنين قال سهل
علامات لمن ايقن بقلبه واستدل بكونها على مكون

هذه الآيات الظاهرة وقال ايضا في خلقها دليل على
وحدانية لرفعة السماء بغير عمد **قوله تعالى** وفي خلقكم
وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون قال بعضهم في شواهد
القدرة وآثار الصنع دلالات وآيات على وحدانيته فمن
استشهد بها على وحدانية الله فهو الموحد ومن كان نظره
الى القادر الصانع المبدي لها لم يرجع الى الصنع والقدرة فهو
العارف **قوله تعالى** واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا قال
ابن عطا من لم يجتهد في طاعة الله ولم يصرف همه الى الدخول
فيها بشرط الامر والخروج منها بشرط الادب نزع الله حب
الطاعة من قلبه ورده الى حوله وقوته قال الله تعالى واذا علم
من آياتنا شيئا اتخذها هزوا علمها علم استدلال لا علم حقيقة
قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
منه قال ابو يعقوب النهرجوري سخر لك الكون وما فيها
لئلا يسخرك منها شيء وتكون مسخرا لمن سخر لك الكل
فمن ملكه شيء منها واسرته زينة الدنيا وبهجتها فقد جحد نعم الله
عنده وجهل فضله وآلاءه عنده اذ خلقه حرا من الكل
عبد النفس واستعبده الكل ولم يشتغل بعبودية الحق بحال
قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه قال الواسطي الحق
لا يصل اليه شيء من افعال عباده فان من احسن فلنفسه ومن

شكر لنفسه ومن ذكر لنفسه الا انه بفضله يحسن
القبائح فيقبلها ولو قبل من الاعمال ما كان له خالصا اوردها
به لتلقيه الخلق اجمع على حد الافلاس حتى الانبيا والرسل
ومن لاحظ شيئا من افعاله فقد اظهر خسته **قوله تعالى**
وآتيناهم بينات من الامر قال سهل منحنا اسماعهم لفهم خطابنا
وجعلنا افئدتهم وعاء لكلامنا واعطيناهم فراسة صادقة
يحكمون بها في عبادنا حكم يقين واخبار صدق فهذه البينات
من الامر **قوله تعالى** ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها
قال سهل على منهاج سنن من كان قبلك من الانبيا والاوليا
فانهم على منهاج الهدى والشريعة هو الشارع الممتد الواضح
الى طريق النجاة وسبل الرشد **قوله تعالى** انهم لن يغنوا عنك
من الله شيئا قال سهل من استغنى بغير الله فبغنايته افتقر ومن
تعزز بغيره فبعزه ذل الاتراه يقول انهم لن يغنوا عنك من الله
شيئا **قوله تعالى** وان الظالمين بعضهم اوليا بعض قال ابو عثمن
المنافق عون المنافق ونصيره والمومن مرآة المؤمن وناصحه
يدله على عيوبه وينصحه في دينه **قوله تعالى** ام حسب الذين
اجترحوا السيات قال سهل ليس من قعد على بساط الموافقة
كمن اقيم في مقام المخالفة فان بساط الموافقة يحرصاحبه
في لطى قال الفضل اجترحوا السيآت اى اتبعوا شهوات نفوسهم

ان يجعلهم كالذين لزموا حدود الامر واتبعوا السنن وطرق الائمة قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه قال سهل من اتبع مراده ولم يسلك مسالك الاقتداء واثر شهوات الدنيا على نعيم الآخرة طمع ان له في الآخرة ما للمومنين من الدرجات الرفيعة والمنازل السنية قال سهل واضله الله على علم قال ضل عليه علم نجاته وقال ايضا معمورة لذات الدنيا لنفسه من غير ورع ولا تقوى وهو الذي نطبع على قلبه قوله تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة اولكم واخركم لاريبه قوله تعالى وترى كل امة جاثية قال سهل على ركبها تجادل عن نفسها عند الموافقة الصادق يجتهد في تحقيق صدقه والجاحد يجتهد في الدفع عن نفسه وكل محلوم عليه في الكتاب الذي املاه مداده ريقه وقلمه لسانه وقرطاسه جوارحه قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم قال ابن عطا حكم الازل ينطق عليهم بتصحيح ما في كتبهم وتحقيقها وله الكبرياء في السموات والارض قال سهل العلو والقدرة والعظمة والحول والقوة له في جميع الملك فمن اعتصم به ايده بحوله وقوته ومن اعتمد نفسه وكله الله اليها

ذكر ما قيل في سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق قال ابن عطا خلق الله السموات والارض واظهر فيها بدايع صنعه وبوادي قدرته فمن نظر اليهما وراى فيها اثار الصنع فهو لتيقظ ومن نظر وشاهد الصانع فهو لتحققه قوله تعالى واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء قال هي نفوسهم التي قادتهم الى متابعتها في الجرى على احكام هواها قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل قال سهل ما كنت عجبا في المرسلين قال بعضهم في هذه الآيه لم ادع الا الى التوحيد ولم ادل الا على مكارم الاخلاق وبهذا بعث الانبيا قبلي قال جعفر لم ادع في نبوتي شيئا انما هو شيء اعطيته لا اني بل بفضل من عند الله حيث اهلني لرسالته ووصفني في كتب الانبياء السالفة صلوات الله عليهم اجمعين قوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قال الواسطي ان الله تعالى ستر امر الروح على جميع خلقه وستر ماهية ذاته وستر ما يعامل الخلق عند معاينته فقال ما ادري ما يفعل بي ولا بكم قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال ابن طاهر استقاموا على ما سبق منهم من الاقرار بالتوحيد فلم يروا سواه منعما ولا شكروا سواه في حال ولا رجعوا الى غيره وثبتوا معه على منهاج الاستقامة قال ابن عطا الذين قالوا ربنا الله في صفاء التوحيد ثم استقاموا اجتهدوا في القيام بواجبه قال

قال جعفر استقاموا مع الله بحركات قلوبهم على مشاهدات
التوحيد قال ابو عثمن استقاموا على مقالتهم بالفعل والعزم
والنية قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال
بعضهم اوصى الله العوام ببر الوالدين لما لهما عليه من نعم التربية
والحفظ فمن حفظ وصية الله تعالى فى الابوين وفقه ببركة
ذلك الحفظ حرمات الله تعالى وكذلك رعايات الاوامر والمحافظة
عليها توصل بركاتها بصاحبها الى محل الرضا والامن قوله تعالى
حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال ابن عطا خاطب الله الانبيا
ونعتهم عند كمال الاوصاف وتمام العقول وهو الوقت الذى
اخبر الله عز وجل عن تمام خلقه عباده حتى اذا بلغ اشده وبلغ
اربعين سنة قوله تعالى رب اوزعنى ان اشكر نعمتك
التى انعمت على قال سهل الهمنى التوبة والعمل بالطاعة وقال
بعضهم تمام الشكر المعرفة بالعجز عن الشكر لان توفيق
الشكر يوجب الشكر الى ما لا نهاية لذلك قال محمود الوراق
اذا كان شكرى نعمة الله نعمة على له فى مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتصل العمر
فان مس بالسراء عم سرورها وان مس بالضراء اعقبه الاجر وما منهما
الا له فيه منة تضيق بها الاوهام والبر والبحر قوله تعالى
وان اعمل صالحا ترضيه قال سهل العمل المرضى ما كان اوايله

على الاخلاص مقيدا باتباع السنن قال ابن عطا العمل الصالح
المرضى ما يصلح للعرض على الخلق قوله تعالى واصلح لى فى
ذريتى قال سهل اجعلهم خلف صدق لى ولك عبيد حق
قال ابن عطا وفقهم لصالح اعمال ترضى بها عنهم قال محمد بن
على لا تجعل للشيطان والنفس والهوى عليهم سبيلا وقال
ابو عثمن اجعلهم ابرارا اى مطيعين لك قوله تعالى اذهبتم
طيباتكم فى حيوتكم الدنيا قال سهل هو اتباع الشهوات وقضاء
الاوطار ومتابعة النفس على ما تشتهيه من ركب هذه
المراكب فقد ركب مركب الاعراض عن الله قال الواسطى
من استحسن شيا من الاكوان الفانية ذوقا وجدا او لاحظها
بقلبه او بعينه فقد دخل تحت قوله اذهبتم طيباتكم الآية
قال ابو عثمن الناظر الى الدنيا بعين الرضا والشهوة هو الآخذ
حظه منها والناقص حظه من الآخرة بقدرها قوله تعالى
وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
وجعل عليها اغطية وستورا واكنة واقفالا يهتك الستور
بالنور ويرفع الحجب بالذكر ويفتح الاقفال بالقرب
ويخرج من الاكنة سمسا هذه الآيات قوله تعالى
فلما حضروه قالوا انصتوا سمعت السجزى سمعت ابا سهل محمد بن سليمان
رضى الله عنه يقول ليس فى مقام الحضرة الا الذبول والخمود

والسكون تحت موارد الهيبة قال النفر اباذى هيبة
المشاهدة اذا اطلعت السراير بخفايها اخرست الالسن
عن النطق فى ذلك المشهد كالجن لما حضروا النبى صلى الله عليه
وسلم فارادوا ان يقرا عليهم اوصى بعضهم بعضا بالانصات فلما
حضروه قالوا انصتوا قال الواسطى لما شاهدوا عز الربوبية
ظاهرا فى اوصاف البشرية اخرسهم المشهد لشدة الهيبة قال
الحسين على ما اشار اليه الخلق العرش ثم انقطعت الاشارة
والعبارة لانه وراء الاشارة والعبارة وقيل انصتوا اى انقطعوا
عن العبارة وقيل انصتوا اى انقطعوا عن العبارات التى
تعود اليكم اولها واخرها وحارثة نظر الى العرش فما اخبر
ولو نظر الى رب العرش لخرس لقوله انصتوا لانه مباين لكل
ما خلق لا تسعه غيره ولا يحجبه سواه **قوله تعالى** يهدى الى
الحق والى طريق مستقيم قال جعفر يدل على طريق الحق
بالخروج من المعلومات والمرسومات والتحقق بالحق
وهو الصراط المستقيم قال ابن عطا يهدى الى الحق فى الباطن
الى طريق مستقيم بالعمل بما فيه باتباع العلم **قوله تعالى** يا قومنا
اجيبوا داعى الله قال سهل لا يجيب الداعى الا من اسمع النداء
ووفق للجواب ولعن الامن عسر على جواب الدعوة
وقال فى قلب كل مومن داعى يدعو الى رشده والسعيد من

سمع الدعا الداعى فاتبعه **قوله تعالى** فاصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل قال سهل اصبر صبر اهل المعرفة كما صبر
من كان قبلك من الرسل ابتلى ابرهيم بالنار وذبح الولد
فرضى واسلم وايوب بالبلاء فصبر واسمعيل بالذبح فرضى
ونوح بالتكذيب فصبر ويونس ببطن الحوت فدعا والتجى
ويوسف بالسجن والجب فلم تتغير ويعقوب بذهاب البصر
وفقدان الولد فشكى بثه الى الله ولم يشكوا الى غيره وهم اثنا
عشر نبيا صبروا على ما اصابهم وهم اولوا العزم من الرسل قال
الواسطى اولوا العزم اولوا العزم اى اولوا الجد منهم كل
ذلك من اجل ان المقادير تجرى على خلاف المشية ليدا
بيروا ان الدنيا اسست على المحن وليس للمحن دواء الا الصبر
قوله تعالى كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار قال الواسطى لما جعل الازل والابد كساعة من
نهار فان يقع فى ساعة من نهار من طاعة ومعصية من كرمه

ذكر ما قيل فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى**
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم قال سهل
كفروا بتوحيده وصدوا عن سبيل الاسلام بطل اعمالهم
قال بعضهم من جحد نعم الله عليه عنده وسلك مسلك

المدعين في اطلاق القول بالاحقيقة ضل به عن
سنن المتحققين قوله تعالى ذلك بان الذين كفروا
اتبعوا الباطل قال ابن عطا اتباع الباطل ارتكاب الشهوا
واماني النفوس واتباع الحق اتباع الاوامر لا يوفق لسلوك
طريق الحق من لم يحكم مبادي احواله مع الحق ومن اهمل
مبادي الاحوال كيف يرجى له الناجي منها قوله تعالى
ام على قلوب اقفالها قال سهل ان الله خلق القلوب واقفل
عليها باقفال وجعل مفاتيحها الايمان فلم يفتح تلك المفاتيح
على التحقيق الا قلوب الانبياء والمرسلين والصديقين
وساير الناس يخرجون من الدنيا ولم يفتح اقفال قلوبهم خرجوا
منها وقلوبهم مقفلة الزهاد والعباد والعلما لانهم طلبوا مفا
تيحها في العقل فضلوا الطريق ولو طلبوه من جهة التوفيق
والفضل لادركوا ذلك وفتح اقفال قلوبهم ومفتاح القلوب
ان العلم ان الله قايم عليك رقيب على جوارحك وتعلم ان
العمل لا يكمل الا بالاخلاص مع المراقبة قوله تعالى يا
ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم قال
ابن عطا هو ان تكون عونا لله على النفس فان الله ينصرك
عليها حتى يعادلك ومن لا تكون عونا على النفس فيصرع
صرعة لا يقوم ابدا بعدها قال محمد بن حامد زلل الاقدام

من ثلثة الاشيا بترك الشكر لمواهب الله والخوف من
غير الله والامل في غيره وثبات الاقدام من ثلثة اشيا بدوام
رؤية الفضل والشكر على النعم ورؤية التقصير في جميع
الاحوال والخوف منه والسكون الى ضمان الله فيما
ضمن من غير انزعاج ولا اختلاج وقال الترمذي ان اكرمتم
اوليايي اكرمتم قال بعضهم نصرة من ترجوا ان تقع
بنصرته قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا الاية
قال ابو عثمن معين من اقبل عليه وناصر من استنصره
قوله تعالى وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك
التي اخرجتك قال بعضهم لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم
خوفا منهم كما خرج موسى ولكنه خرج حين اخرج الا ترى الله
يقول اخرجتك ولم يقل خرجت ولا فررت ولا جزعت لانه بالله
ولله في جميع اوقاته فلم يجز عليه التفات الى الغير بحال
ولم يجز عليه خطاب ذم قوله تعالى افمن كان على بينة
من ربه لزم الاقتدا بالسنن سمعت اباعثمان المغربي يقول
البينة هي النور التي يفرق به المرء بين الالهام والوسوسة
ولا تكون البينة الا لاهل الحقايق في الايمان والبينة نور
والمترجم عنها البرهان قوله تعالى والذين اهتدوا
زادهم هدى قال ابن عطا الذين تحققوا في طلب الهداية

اوصلناهم الى مقام الهداية وزدناهم هدىً بالوصول
الى الهادى قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله قال الجنيد
امر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو الخلق
من الاصنام والاوثان فدعاهم بمن بين محبب ومنكر
ودعاه اليه من نفسه ومن الخلق ومن الاكوان
فقال فاعلم انه اى ان الذى اصطفاك على البشر
لا اله الا هو الذى يستحق الالهية دون غيره وقال
الواسطى من قال لا اله الا الله على العادة فهو احمق ومن
قال تعجبا فهو مصروف عن الخلق ومن قالها على
الاخلاص والشرك وطنه لان اباه يخلص حتى يصير
مخلصا ومن قالها على الحقيقة فقد تبتل عن الشواهد قال
القاسم العلما اربعة عالم متروك وعالم متمكن وعالم
موصول وعالم مجذوب فالعالم المتروك هو العامة وعالم
موصول وهم الذين يطلبون الله وعالم مجذوب وهو الذى
جذب سرايرهم الى سره وعالم متمكن وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وجد القران في محل المشاهدة والخطاب لذلك خوطب
بقوله فاعلم انه لا اله الا الله قال حارث المحاسبى اول
علم التوحيد قوله فاعلم انه لا اله الا الله والثانى ان لا تضيف
اليه الا ما اضاف الى نفسه والثالث علم امره ونهيه

ووعده ووعيده والرابع علم ما عرف من علم التوحيد فلم يخالف
عليه معرفته وقال الحارث في قوله فاعلم انه لا اله الا الله لتعلم
انه ليس اليك من ضرك ونفعك شى قال ابن عطا علم قول
لا اله الا الله يحتاج الى اربعة اشيا تصديق وتعظيم وحلاوة
وحرمة فمن لم يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن
له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو مراى ومن لم يكن
له حرمة فهو فاسق ومن لم يكمل هذه الخصال الا النبى
صلى الله عليه وسلم قيل له فاعلم لعظيم محله ودعا اخرون
الى قوله دون علمه وقال جعفر في قوله فاعلم ازل العلل
عن الربوبية ونزه الحق عن الدرك قال الجنيد العلم ارفع
من المعرفة واتم واشمل واكمل لذلك سمى الله بالعلم ولم يسم بالمعرفة
وقال والذين اوتوا العلم درجات ثم لما خاطب النبى صلى الله عليه
وسلم خاطبه باتم الاوصاف واكملها واسلمها للخيرات
فقال فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل فاعرف لان الانسان
قد يعرف الشى ولا يحيط به علما واذا علمه واحاط
به علما فقد عرفه قال ابن عطا ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يدعو الخلق اليه ثم قال له فاعلم انه لا اله الا الله واعلم انك
الداعى للخلق الى وانا ادعوك منك الى لئلا تلاحظ شيا من
اقوالك وافعالك قال الواسطى ما دعوتان دعا ابرهيم عليه السلام

الى قوله فاعلم دعا احدهما الى العلم والاخر الى الاسلام واعلاهما
العلم وهو مرتبة الاجلة والاسلام هو الانقياد اظهار العبودية
والعلم اظهار الربانية لاجرم ابتلى حين قال اسلمت بالنار
وذبح الولد وغيرهما قال بعضهم العلم محنة والمعرفة علة
والغلبة عن معلوم بها قال الحسين العلم الذى دعى
اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم هو علم الحروف وعلم الحروف
فى لام الالف وعلم لام الالف فى الالف وعلم الالف فى النقط وعلم
النقطة فى المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية فى علم الاول
وعلم الاول فى المشية وعلم المشية فى غيب الهو وهو الذى
دعا الله اليه فقال فاعلم انه والها راجعة الى غيب الهوية
قال القاسم فى قوله فاعلم قال بيانه فيما اردف من الاستغفار
فقال واستغفر لذنبك هل رايت دونى من باقى شىء او يوجد
او يفقد او يفنى او يبقى او يضر او ينفع كانه يقول فاعلم انه
لا اله يوجد المكونات ويفقدها الا الله وقال القاسم اضاف
المعرفة الى الخلق فقال لتعرفنهم فى لحن القول وقال
يعرفونه كما يعرفون ابناهم واختص هو بالعلم وعلم السرائر
وسمى بالعلم ولم يتسم بالمعرفة وقال لاخص انبيايه واصفيايه
فاعلم بقربه من مصدر الحقيقة وموردها واشرافه على الغيب
والمغيبات ودعاه الى العلم ووصفه به ووصف العوام بالمعرفة

لان العلم اتم وابلغ وقال بعضهم ما علمته خبرا فاعلمه
يقينا وقال بعضهم فاعلم انه لا اله الا الله من حيث الله بعينك
عن علمك ان لا اله الا الله واستغفر لذنبك من علمك ان لا
اله الا الله واستغفر لذنبك من علمك لان كل حقيقة لا تمحوا
آثار العبد ورسومه فليست بحقيقة وقيل اعلم ان الحقيقة انطقتك
بهذه الكلمة ولم تظهر الكلمة بنطقك واسكتك ولم تسكت
بك وقال بعضهم ادخل النبى صلى الله عليه وسلم فى عين الجمع ثم دعاه
الى علم الهوية اذ الهوية عين الجمع وفرق الخلق فى ساير الاسامى
والصفات فطالع كل واحد منهما قدره قال سهل خلق الله
الخلق ثم احياهم باسم الحيوة ثم اماتهم بجهلهم فمن حيى بالعلم
فهو الحى والا فهم موتى بجهلهم لذلك دعا نبيه صلى الله عليه وسلم
الى محل الحيوة بالعلم بقوله فاعلم قال ابن عطا فى قوله فاعلم
انه لا اله الا الله قال طلب تنزيه العبد لئلا يكون له خاطر
غيره فى علمه بان لا اله الا هو علما الا قولا وهو حقيقة التوحيد
حقايق تبنى عن الموحد لا حقايق تبنى عن العبد قال بعضهم
وهذا من المقامات السرية قال ابو عثمن العلم ثلثة علم
الاحكام وعلم الايقان وعلم العيان فعلم الاحكام
يورث البيان للعلما وعلم الايقان يورث الاحزان للاوليا
وعلم العيان يورث القربة للاوليا قال بعضهم العلم نور وضياء

وقلوب العلماء له وعاة فكلما ازداد العالم علما ازداد خشوعا
وتواضعا وخشية فاذا الحق في العلم فتح عليه ابواب التوحيد
كما خاطب الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله فاعلم انه لا اله الا الله
فاذا دخل مقام التوحيد استغرق في الانوار فاضات الانوار
على شواهده واثرت على جوارحه فتكون كل جارحة منه مزينة
بزينة من انوار العلم هذا من المقامات الشريفة قال ابو سعيد
الخراز في قوله فاعلم انه لا اله الا الله قال دله بهذا على صفاء
التوحيد ليعلمه علما بعد القول فيسكن اليه وينسى
مادونه قال ابن عطا العلم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة
وعلم العبودية وعلم الخدمة حمل الحق المصطفى صلى الله عليه وسلم
على هذه الاحوال كلها حيث لم يطقها احد سواه قال ابن عطا
في هذه الاية قال طلب التنزه من العبد مع علمه وقال بعضهم
ان الله امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو الخلق اليه
فلما دعا الحق اليه دعا من نفسه اليه بقوله فاعلم انه لا اله الا الله
اي انت تدعوا الخلق الي وانا ادعوك من نفسك الي قال ابو عثمان
اذا قيل للعالم اعلم فمراده اذكر لان كل مومن عالم ان
لا اله الا هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيد العلماء واعلم
العلماء وانما يراد به اذكر انه لا اله الا هو وازدد ذكرا ان
لا اله الا هو فان من ذكر في نفسه وذكره في ذكره حتى يسقط

760
كل مذكور عن قلبه الا الله الواحد الاحد الصمد في ذلك
الوقت فان خطر باله غيره واستغفر منه قوله انه ليغان
على قلبي وقال ابو سعيد القرشي طلب الحق من النبي
صلى الله عليه وسلم حضور القلب وان يلهمه علمه بعلمه
سواه وقال الحسين فاعلم انه لا اله الا الله علما لا احمل لان
العلوم في الله لا تتناهى وقال ابن خفيف اقام العلم في شاهد
الخطاب بدلا من العلم من الاستماع فوحده موحدا وحد نفسه
بتوحيده لنفسه فوحده بما وحد نفسه اذ كان واحدا وذلك
مبلغ كشف الحق لهم في احديته قبل النقل لهم الى فرد الله
لخلوص افراده لمفرد به واليه يرجع الامر كله فاعبده
قوله تعالى افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها
قال ابن عطا من القلوب قلوب اقفلت عن التدبر والسنن
منعت عن العطا فلا يكون لها راحة الا في تلاوة القرآن
واستماعه والتدبر فيه فشتان ما بين الحالين قال
ابن عطا المتدبر الناظر في دبر الاشياء وعواقبها واواخرها ليغيب
عن شواهدها واوايلها ومشاهدها ليشهد ما عدم قال سهل علامة
التوحيد ان يجتهد في الخدمة ويفوض الامر اليه ويقول ان
الله خلق القلوب واقفل عليها اقفالا وجعل مفاتحها
الايمان فلم يفتح الا قلوب الانبياء والمرسلين وساير الناس

يخرجون من الدنيا ولم يفتح اقفال قلوبهم وخرجوا من الدنيا
وقلوبهم مقفلة قوله تعالى ولو نشاء لاريناكهم قال القاسم
اطلعناك على سرايرهم فلعرفتهم بسيماهم فطنة ولتعرفنهم في
لحن القول ظاهرًا والله يعلم اسرارهم لا تقف على ما لهم عند
الله من السعادة والشقاوة احد قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن
القول قال القاسم لان الاكابر والسادة يعرفون صدق
المريد من كذبه بسواله وكلامه لان الله يقول ولتعرفنهم في
لحن القول قال محمد بن حامد تعرف من كانت قراته
لنا ومن كانت قراته لرياء وسمعة وقال الصانع في الفصيح النصح
من الكلام والموعظة منه ممن يريد استجلاب قلوب
العوام اليه وقال القاسم اثبت المعرفة لنا ولم يثبت العلم
واضاف علم السر الى نفسه فقال ولتعرفنهم في لحن
القول ولم يقل لتعلمنهم قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين قال عمرو المكي ابلكم ان هذه
الدنيا زهدا واترك لها تركا وقال ابن عطا ان البلوى
انما وقعت على المتعبدين ليعظم الله بذلك قدر معاملة ويعز
بذلك قدر عبادته ويرفع بذلك درجة مولاته قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا
اعمالكم اطيعوا الله في حرمة الرسول واطيعوا الرسول في تعظيم الله

ولا تبطلوا اعمالكم برويتها وطلب النجاة بها قال فارس
اسجلا الطاعة والشرك سواء قال ابو عثمان لا تبطلوا
اعمالكم بترك السنن قال بعضهم برويتها من انفسكم ومطالعة
الاعواض من ربكم وقيل بالرياء والعجب وقال ابو الحسين
بالتكبر على الخلق بها قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو قال بعضهم الدنيا اربعة احوال متمتع فيها بغفلة
وداخل من صحة في علة ومحمول من فراش الى حفرة ومعد
في قبره للعبرة فمن لهوا فيها فلغفلة ومن لعب فيها فلعب
الا من ينبهه الله من غفلته ويوفقه لرشده قوله تعالى
والله الغني وانتم الفقراء قال سهل معرفة علم السر كان في الفقر
وهو سر الله وعلم الفقر الى الله وهو تصحيح وعلم الغناء بالله
وسيل بعضهم من الفقراء فقال الفقراء الى الله فان الفقير
على الحقيقة من يفتقر الى غني لا من يفتقر الى ذي مثل
او فقير مثله قال ابو الحسن بن سمعون لكل شي فقر
فاضرها فقر النفس والقلب واشرفها فقر الهم والعقل لان
نفسي اذا افتقرت طلبت دنيا فاسرني العدو من اول قدم
واذا افتقر قلبي طلب ما كان يحبني واذا افتقر عقلي طلب علما
وحكما ان وجد بهما سرت في الملك وجرى واذا افتقر همي
طلب وجدا او ودا ان وجدت صرت حرا قال الجنيد والله الغني

وانتم الفقرا قال لان الفقر يليق بالعبودية والغنا
يليق بالربوبية قال بعضهم الله الغني عن افعالكم وانتم الفقراء
الى رحمته والله الغني عنكم بقوله وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم قال بعضهم الغني القائم بنفسه والفقير القائم بغيره
والحق مقيم الكل انهم بالاستغناء عنهم كما انهم بالافتقار
اليه **قوله تعالى** وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
قال بعضهم لا يستقر على حقيقة بساط العبودية الا اهل
السعادة وقد يطأ البساط المترسمون بالعبودية اوقاتا ثم لا
يستقرون عليه فيبدل الله مكانهم فيه من احب له السعادة
الا تراه يقول وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا
امثالكم **ذكر ما قيل في سورة الفتح**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى**
انا فتحنا لك فتحا مبينا قال ابن عطا النبي صلى الله عليه وسلم
في هذه الآية بين نعم مختلفة بين الفتح المبين وهو من اعلام
الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة وتمام النعمة وهي
من اعلام الاختصاص والهداية وهي من التحقيق بالحق
والنصر وهو من اعلام الولاية والمغفرة تنزيه من العيوب
وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة من العناية والهداية
وهي الدعوة الى المشاهدة والنصرة وهي رؤية الكل من الحق

من غيران يرجع الى سواه **قوله تعالى** ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال ابن عطا لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
الى سدرة المنتهى تقدم النبي وتاخر جبريل صلوات الله عليهما
قال النبي يا جبريل يا جبريل تتركني في هذا الموضع وحدي
فعاتبه الله حين سكن الى جبريل فقال ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك قال ابن عطا كشف الله تعالى عن ذنوب
الاولياء حتى بادوا على انفسهم ونودي عليهم بالذنب والتوبة
وستر ذنب محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك قال ابن عطا ما كان من ذنب ابيك اذ كنت في صلبه
حين باشر الخطيئة وما تاخر من ذنوب امتك اذ كنت
قائدهم ودليلهم والخلق كلهم موقوفون ليس لهم وصول
الى الله الا معه وقال معنى استغفار النبي صلى الله عليه وسلم
في الاعانة يستغفر في حال صحوه من السكر بل يستغفر في
حال السكر من الصحو بل يستغفر من الحالين جميعا اذ
لا صحو ولا سكر في الحقيقة له لانه في الحضرة والقبضة لا يفارقها بحال وقال ايضا هو تعريف للامة يحملهم على الاستغفار
ولا حظ له فيه **قوله تعالى** ويتم نعمته عليك قال
جعفر من تمام نعمته على نبيه صلى الله عليه وسلم ان جعله
حبيبه واقسم بحياته ونسخ به شرايع الرسل وعرج به الى

المحل الادنى وحفظ في المعراج حتى ما زاغ وما طغى وبعثه
الى سواد والابيض واحل له ولامته الغنايم وجعله شفيعا
مشفعا وجعله سيد ولد ادم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه
وجعله احد ركني التوحيد فهذا وامثاله من تمام النعمة عليه
وعلى امته به وبمكانه قوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما
قال ابن عطا يهدي بك الخلق الى الطريق المستقيم وهو الطريق
الى الحق من جعله امامه واداه الى الخلق ومن لم يقتد به في
طلب الطريق الى الحق ضل في طلبه واخطا طريق رشده
قوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا قال القاسم هو ان
يصبر على احتمال ما يلقاه من اذى قومه فيعزه بابلاغ الرسالة
ويدلهم بان يجعلهم حواليه قوله تعالى هو الذي انزل السكينة
في قلوب المومنين قال الواسطي البصيرة مكشوفة والسكينة
مستورة الا ترى الى قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب
المومنين فبالسكينة طهرت البصيرة والسكينة هداية
والبصيرة عناية واذا اكرم العبد بالسكينة يصير المفقود
عنده موجودا والموجود مفقودا سئل بعضهم ما اول ما كاشف
الله به عباده قال المعارف ثم الوسايل ثم السكينة
ثم البصاير فلما كاشفه الحق بالبصاير عرف الاشياء
من الجواهر كابي بكر الصديق رضي الله ما اخطا في

نطق قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال الترمذي
الطمانينة في القلب من السكينة وزيادة الانوار في القلب
من زيادة الايمان قوله تعالى ولله جنود السموات والارض
قال سهل جنوده مختلفة فجنوده في السماء الملايكة
وجنوده في الارض الغزاة وقيل جنود السموات القلوب
وجنود السموات النفوس وقال بعضهم ما سلط الله عليك
فهو من جنوده ان سلط عليك نفسك اهلك نفسك بنفسك
وان سلط عليك جوارحك اهلك جوارحك بجوارحك وان
سلط نفسك على قلبك قادتك في متابعة الهوا وطاعة
الشيطان وان سلط قلبك على نفسك وجوارحك زمها بالادب
والزمها العبادة وزينها بالاخلاص في العبودية وهذا تفسير
قوله ولله جنود السموات والارض قوله تعالى انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا قال سهل شاهدا عليهم بالتوحيد ومبشرا
لهم بالمغفرة والتاييد ونذيرا محذرا اياهم البدع والضلالات
قال ابن عطا شاهدا علينا ومبشرا بنا ونذيرا عنا وداعيا الينا
وانت الماذون في الكل لانك امين على الكل ولا تطلق
هذه المراتب الا للامناء فانت الامين حق الامين قوله تعالى
لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة
واصيلا قال سهل لتومنوا تصديقا بما جاء به وتعزروه حقه

في قلوبكم وطاعته على ابدانكم قال ابو عثمن لم يومن
بالرسول من لم يعززا وامره ولم يوقره اصحابه قوله تعالى
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال الواسطي اخبر الله
تعالى ان البشرية في نبيه صلى الله عليه وسلم عارية واضافه
دون الحقيقه قال ايضا اظهر النعوت في محمد صلى الله عليه وسلم
فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله سمعت ابا القاسم النصر
اباذي يقول في وقت الاستيفار الى الروم هاه تدطهرت صفة
البيعة فهل من راغب فيها ساعة بلا واسطة قوله تعالى يد الله
فوق ايديهم قال بعضهم حق الله وقوته فوق قوتهم وحركتهم
شغلتنا اموالنا واهلونا قال بعض السلف ما شغلك عن الله
من اهل ومال وولد فهو عليك مشوم قال الجنيد من شغله عن
ربه شي من هذه الاعراض فقد اخبر عن بدالته وابان خسته وسبيل
بعضهم ينادي يصح لنا الاقبال على الله قال بترك الدنيا وما فيها
فانها تشغل عن ربها الا ترى المنافقين كيف اعتذروا بقوله
شغلتنا اموالنا واهلونا قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة قال ابن عطا رضي الله عنهم فارضاهم
واوصلهم الى رضا اليقين والرضا الطمانينة وانزل الله السكينة
عليهم لتسكن قلوبهم اليه قال ابن عطا السكينه نور يقذف
في القلب يبصر بها مواقع الصواب قال بعضهم ثبات السكينه

ظهور المغيبات قال بعضهم السكينه استعمال الاوامر واستقبالها
بالرحب والدعة قوله تعالى ولولا رجال مومنون ونسا مومنات
لم تعلموهم قال سهل المومن على الحقيقه من لا يغفل عن نفسه
وقلبه يفتش احواله ويراقب اوقاته فيرى زيادته من نقصانه
فيسكن عند روية الزيادة ويتضرع ويدعوا عند دخول
النقصان هولاء الذين بهم يدفع الله البلا عن اهل الارض
والمومن من لا يكون متهاونا بادنى التقصير فان
التهاون بالقليل يستجلب الكثير قال ايضا لا يجد طعم
الايمان من لم يدع ستة خصال ويتمسك بستة يدع الربا
والحرام والسحت والمكروه والشبهة والجهل ويتمسك
بطلب العلم لتصحيح عمله وتصحيحا من قلبه وصدقا من
لسانه وصلاحا مع الخلق في معاشرتهم واخلاصا لربه في معاملته
قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية متابعة
للنفس في الانتقام من البرى وقال جعفر الحمية المذمومة
التخطي من الحدود الى التسفه قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها قال ابو عثمن كلمة المتقين
وهو شهادة ان لا اله الا الله الزمها الله تعالى السعدا من
اوليايه المومنين وكانوا احق بها في علم الله ان خلقهم لها وخلقت
الجنة لاهلها وايضا وكانوا اهلها اذ سماهم الله بها وكانوا

احق بها من تركها كفرًا بها واستغنا عنها وايضًا كانوا اهلها
لان الله جعلهم لها يحيوا عليها ويموتوا عليها قال القاسم من
الزم كلمة التقوى لزم التقوى وهم الصالحون لان الله
خلقهم للملازمة لا يجاوزون حدود الامر الى ما وصف لهم من
الكرامات عليها لما راوا في انفسهم من التقصير في التقوى
ورعاية حقايقه قال بعضهم لا يكون الرجل من
اهل الله حتى لا يكون فيه ثلث خصال الفرار من كل
شي الى الله والسكون في كل شي مع الله والرضا بكل شي
عن الله قال الواسطي كلمة التقوى صيانة النفس عن
المطامع ظاهرًا وباطنًا قال سهل خير الناس المسلمون
وخير المسلمين المومنون وخير المومنين العلما وخير العلما
الخائفون وخير الخائفين المخلصون وخير المخلصين
المسمون الذين وصلوا اخلاصهم وتقويهم بالموت وهم اصحاب
المصطفى صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى والزمهم كلمة التقوى
وكانوا احق بها واهلها قوله تعالى لتدخلن المسجد
الحرام ان شا الله سيل سهل بن عبد الله ما هذا الاستثنا من الله
قال تاكيدًا في الافتقار اليه وتاديبًا لعباده في كل حال
ووقت وتنبيهًا ان الحق اذا استثنى مع كمال علمه ان احدًا
لا يجوز له الحكم من غير استثنا مع قصور علمه قوله تعالى

هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال القاسم ارسل
رسوله وعظم حرمته باضافته الى نفسه فمن لم يعظم من عظم الله
فهو لقلة معرفته بعظمة الله ارسله مبينًا للشريعة ولاحكامه
داعيًا اليه وجعل طاعته لم يفصل الرسول عن الحق في الايجاب
والنهي والبلاغ والمشاهدة ولم يتصل به من حيث الحقيقة
قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
قال ابن عطا وصف محمد صلى الله عليه وسلم بانه رسول والرسول
لا يكون الا امينًا مامونًا ظاهرًا وباطنًا سرًا وعلنًا ووصف
الصحابة الذين معه باوصاف ثمانية وهي احوال خصت بها الخواص
من اصحابه وهو حال البقاء واللقاء والجهد والوفاء والصدق
والحيا والصحبة والرضاء فخص ابا بكر منها باحوال وهي
حال اللقاء لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يتجلى للخلق
عامة ويتجلى لابي بكر خاصة وحال الصحبة لقوله تعالى
اذ يقول لصاحبه وحال الرضا بقوله ولسوف يرضى وحال الوفاء
لقوله لو منعوني عناقًا او عقالًا مما كانوا يودونها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم او لقاتلتهم وحال الصدق
لقوله والذي جاء بالصدق وخص عمر بالجهد وعثمان بالحيا
وعليًا بالبقى رضي الله عنهم اجمعين وقال القاسم في قوله والذين
معه قال عمر في وقت الكفر من الذين معه في القبضة والقسمة

ومن الذين معه في الحكم والشريعة سبيل الحسين متى كان محمد
صلى الله عليه وسلم نبيا وكيف جاء برسالته فقال نحن بعد في
الرسول والرسالة والنبي والنبوة ابانات عن ذكر ما لا ذكر له في
الحقيقة الا هو وعن هو به من لا هو به له الا هويته وابركان النبي
عن هويته حيث جرى القلم بقوله محمد رسول الله والمكان
عليه والزمان علة وابانات عن الحق والحقيقة ولكن اذا
اظهر اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة عظم محله بذكره
له بالرسالة فهو الرسول المكين والسفير الامين جرى
ذكره في الازل بالتمكين من الملائكة والانبياء على اعظم
محل واشرف قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود
قال سهل المومن وجه الله بلا قفا مقبل عليه غير معرض عنه
وذلك سيما المومنين قال عامر بن عبد قيس كان وجه
المومن يخبر عن مكنون علمه وكذلك وجه الكافر وذلك
قوله سيماهم في وجوههم وقال الفضيل سيما المومنين الخشوع
والتواضع وسيماء المنافقين الترفع والتكبر وقال
بعضهم يرى على وجوههم نفسه لقرب عهدهم بمناجاة سيدهم
وقال ابن عطا يرى عليهم خلع الانوار لائحة قال القاسم
هو اثر الخضوع والاستكانة تحت قضاء الله وقسمته قال
بعضهم هو شغل قلوبهم بما عملوا هل قبل منهم او رد عليهم قال

عبد العزيز المكي ليس هو النحول والصفرة لكنه نور يظهر
على وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم يبين ذلك
للمومنين ولو كان ذلك في زنجي او حبشي ذكر ما قيل في سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال سهل
لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاقبلوا منه ناصتين
له مستمعين اليه واتقوا الله في اهمال حقه وتضييع حرمته
ان الله سميع لما تقولون عليم بما تعملون قال بعضهم لا تطلبوا
وراء منزلته منزلة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي قال ابن عطا زجر عن الادنى لئلا
يتخطى احد الى ما فوقه من ترك الحرمة قال سهل لا تخاطبوه
الا مستفهمين قال ابو بكر بن طاهر لا تبتدوه بالخطاب
ولا تجيبوه الا على سبيل الحرمة قوله تعالى اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى قال الحسين من امتحن الله قلبه
بالتقوى كان شعاره القرآن ودثاره الايمان وسراجه
التفكر وطيبه التقوى وطهارته التوبة وبطانته
الحلال وزينته الورع وعلمه الاخرة وشغله بالله ومقامه
عند الله وصومه الى الممات وافطاره من الجنة وجمعه الحسنات
وكنزه الاخلاق وصمته المراقبة ونظره المشاهدة قال

القاسم هو الخروج من البشرية ومفارقة ما هو موجب في
الطبيعة وهو حقيقة التوحيد لذلك دعا اليه نبيه ابرهيم
صلى الله عليه وسلم حيث نقلها من دعاء البشرية الى غيره وهوانه
لما امتحنه مدح ولده اراد ان يزيل عن سره كل سبب فلما
اطمان الى ذلك وسمحت نفسه به قيل له قد صدقت الرويا
وهو امتحان القلب للتقوى قال بعضهم اوليك الذين
امتحن الله اخلص الله قلوبهم حتى كسبوا التقوى قوله تعالى
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم قال ابو عثمن
الادب عند الاكابر في مجالس السادات من الاولياء يبلغ بصاحبه
الى الدرجات العلى والخير في الاولى والعقبى قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا قال ابو بكر
بن طاهر الفاسق الذي لا يستحي من الله ما يستحي من
المخلوقين قال سهل الفاسق الكذاب وقال الوراق
الفاسق المعلن بالذنب قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم
الايمان قال سهل حبب اليكم العمل باوامر الايمان وزين
في قلوبكم تلك الاوامر قوله تعالى فضلا من الله ونعمة
قال سهل بفضل الله عليهم فيما ابتداهم به وهداهم اليه من انواع
القرب والزلف قوله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان قال الواسطي المومن يكره العصيان ولكن

يغيب عن شاهده لتغلب عليه شواهد شهوته فيابيها وذلك
لنفاد قصته وتنبيها على ضعفه قال سفين الثوري من
كره الله اليه هذه الخصال المذمومة فاوليك هم الراشدون
الصادقون في ايمانهم قوله تعالى وان طائفتان من المومنين
قال سهل هو الروح والعقل والقلب والطبع والهوى والشهوة
فان بغى الطبع والهوى على العقل والروح والقلب فليقاتله
العبد بسيوف المراقبة وسهام المطالعة وانوار الموافقة ليكون
الروح والعقل غالبان والهوى والشهوة مغلوبين قوله تعالى
انما المومنين اخوة قال بعض الحكما بيس الاخ اخ يحتاج ان
يعتذر اليه وبيس الاخ اخ يحتاج ان يستقرضه وبيس الاخ
اخ يحتاج ان يقول له اذكرني في دعايك وهمناه اكد
اذا كنت من اخيك على بال فاطلع على حاجتك ولم يحوجك
الى السوال واذا احسن الظن بك عذرك من غير ان
يعتذر وهذا حكم الاخوة في الله سمعت ابا محمد المعازي يقول
من اراد ان يصح اخوته فليحفظ مودة اخوانه القدما سمعت
الحسين ابن يحيى يقول سالت الجنيد رحمه الله عليه
عن الاخ الحقيقي فقال هو انت في الحقيقة الا انه غيرك
في الهيكل وحكي عن ابي عثمان الحيري يقول اخوة الدين
اثبت من اخوة النسب فان اخوة النسب ينقطع بمخالفة الدين

واخوه الذين لا ينقطع بمخالفة النسب واسدى عبد الله بن
محمد بن محمد بن احمد العلوى الزاهد باسناده عن جعفر
بن محمد الصادق رضوان الله عليه ❊ لم ❊
اخوك الذى لو جئت بالسيف عامدًا لتضربه لم يستغشك في الود
ولو جئت تدعو الى الموت لم يكن يردك ابقاء عليك من الوجد
يرى انه في الود بر مقصر على انه فيه زاد على الجهد
قال بعضهم الاخوة في الدين ترك العادة الجارية في الرسم والتزام
الشفقة والنصيحة للاخوان ظاهرًا وباطنا انشدنى يوسف بن
صالح عن بعض اخوانه ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊
وقلت اخى بالواخى من قرابة فقلت نعم ان الشكول اقارب
نسيبى في عزمى ورايى ومنصبى وان باعدتنا في الديار المناسب
عجبت لصبرى بعده وهو ميت وقد كنت ابكيه دمًا وهو غائب
الا انما الايام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب
سمعت ابا على البيهقى يقول سمعت ابا بكر الصوفى يقول
سالت بعض الحكماء من الاخ على الحقيقة فقال من تلقاه في
الغيبة وتانس بذكره في الخلوة وتعذره من غير معذرة
وتنبسط اليه من غير حشمة ولا تخفى منه ما يعلمه منك وتامن
تغيبه كما تامن بمشاهدته وانشدنى ❊ ❊
ابلغ اخاك اخا الاحسان في حسنًا انى وان كنت لا القاه القاه

وان طرفى موصول برؤيته وان تباعد عن مثواى مثواه
الله يعلم انى لست اذكره وكيف اذكره من لست انساه ❊
انشدنى الحسين بن يحيى لابى بكر بن داود ❊
ان اخا الاحسان من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب زمان صدعك بدد شمل نفسه ليجمعك
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم الآية
قال يحيى بن معاذ نهى الله عز وجل عن احتقار المومنين والازدراء
بهم وسوء النظر اليهم وترك حرماتهم قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن قال ابن سمعون الظن
ما يتردد في النفس من حيث املها باستدلالها على خطها بوصفها
فيتردد ولا يقف فيتمكن من الايواء اليه فما كان هذا
وصفه فهو ظن وقال ابو عثمن من وجد في قلبه عيبًا لاخيه
ولا يعمل في صرف ذلك عن قلبه بالدعاء له خاصة والتضرع الى
الله حتى يخلصه منه اخاف ان يبتليه الله في نفسه بتلك
المعايب قال سهل من سلم من الظن سلم من الغيبة ومن سلم من
الغيبة سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان وسئل
بعضهم عن قول الحليم احترزوا من الناس بسوء الظن فقال
بسوء الظن لانفسكم لا بهم قوله تعالى ولا تجسسوا قال سهل
لا تبحثوا عن طلب معايب ما ستره الله على عباده قوله تعالى

يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل
لتعارفوا قال بعضهم قال الله تعالى لتعارفوا لا لتفاخروا
فمن افتخر بغير الدين والايمان او معرفة وفقه لهذه المراتب فقد
افتخر بلا شي سمعت عبد الله بن محمد يقول ادخل ابو يعلى
العلوي على عبد الله فنظر اليه عبد الله والى ثيابه وزيه فقال
ياسيدي ان الذي به افتخارك لم يكن يفتخر بنفسه لا تراه
كيف برى نفسه من الفخر لما اخبر بما امر به من السيادة قال
انا سيد ولد ادم ولا فخر وقال عبد الله المعلم الفخر بسيادتي
ولد ادم انما الفخر بموسودي قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم قال جعفر الكريم هو المتقي على الحقيقة والمتقي
المنقطع عن الاكوان الى الله وقال ابو عثمن الكريم
من يتقي الشرك واتقى من بعد الشرك المعاصي وفضيلة التقوى
العلم بالله ولا انتهاء للعلم بالله في طريق الفضل لمن اراد
علما بالله وامره ازداد خوفا ومن ازداد خوفا ازداد كرما
عند الله عز وجل قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم
تومنوا ولكن قولوا اسلمنا قال ليس في الايمان اسباب
انما الاسباب في الاسلام والمسلم محبوب الى الخلق والمومن
غني عن الخلق قال بعضهم الايمان هو الذي يوجب الامان
وليس للنفس فيه دعوى وقد اكثرت الشرح للايمان في مسئلة

الايمان وسلب معاينه قوله تعالى انما المومنون الذين آمنوا
بالله ورسوله قال ابن عطا المومن جعل السبيل الى الايمان
والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلم انه لا سبيل الى الحق الا
بمتابعته عليه السلام فمن ترك الحق الادنى كيف يصل
الى الحق الاعلى قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا
تمنوا على اسلامكم قال الواسطي لفظة المنة في محل التلبس
لان العباد ان لم يصحبهم روية المنة هلكوا لان روية
المنة حجاب كبير وفي روية المنة استدراج عظيم وكيف
وهولاء من على احد بعرضه وانما المنن على من يحبه بذكر
المنن جواب في الحقيقة لمن من عليه الاترى الى قوله
يمنون عليك ان اسلموا في كرمه لا يجوز المنة على احد
من الناس اذ المنة تقع على من هو خارج من ملكه فالمن على
ملكه يستحيل اما علمت ان الكريم في الحقيقة لا يمن لا سيما
اذا كان الممنون عليه من خدمه قال الحسن بل الله
يمن عليكم قال جواب لما سلف من قولهم الان احدا يستطيع
حمل منته فكيف يمن على من لا خطر له عنده فكيف
يمن بما لا وزن له عنده على احد قال القاسم لو حققت
المنة لزالت الكرم والكريم لا يمن بما لا وزن له عنده
ولا خطر ولا زيادة في وجوده ولا نقصان في فقده والمنة على من هو

خارج من ملكه ومملكته قال الواسطي ابسهم ان تكون
لهم شيء من عندهم الا ما اعطوا والمنة رؤية ما منك معظمًا
وترك رؤية ما اليك يظهر سرائرهم بذلك ان يروا لانفسهم حالًا
قال سهل استعملت الورع اربعين سنة ثم وقع مني اليها التفاتة
فادركني حياء ذلك بقوله يمنون عليك ان اسلموا **ذكر ما في سورة ق**

بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقران المجيد قال سهل اقسم بقدرته وقوته قال
ابن عطا اقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث
حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله
قال سهل في قوله القران المجيد المشرف على سائر
الكلام قال الحسين القران المجيد المطهر لمن اتبعه
عن دنس الاكوان وهواجس الاسرار وقال بعضهم في
قوله القران المجيد المجيد المهيمن المشرف على جميع الكتب
قوله تعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب قال
سهل اعتبارًا واستدلالا على توحيدهم لربهم وشكرهم له وذكرى
لمن كان له قلب حاضر مع الله وعلم يكتسب به علم الورع لكل
عبد منيب اي مخلص القلب بالتوبة الى ربه وادامة الذكر له
بواجباته **قوله تعالى** ونزلنا من السماء الفهم والعلم والمعرفة
وبينا به قلوب اولى الالباب واهل المعرفة والفهم معقهوا به

ماء مباركا قال ابن عطاء ونزلنا من السماء

170 الخطاب واستعملوه وانسوا به واتبعوه فانبت الله بذلك الماء
في قلوبهم معرفته وعلى لسانهم ذكره وعلى جوارحهم خدمته
اولئك هم المفلحون **قوله تعالى** ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه قال ابو سعيد الخراز هم قوم
صاروا مع الله بلا سبب ولا طلب ولا هرب لانه مدركهم فهو
معهم يعلم ما في ضمائرهم ويشهد حركات ظاهرهم المستمع
الى قوله سبحانه ولقد خلقنا الانسان الاية **قوله تعالى**
اصحاب الرس اصحاب الجهل واصحاب الايكة قال متبع
الشهوات **قوله تعالى** ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد قال الواسطي اي نحن اولى به واحق لانا جمعناه
بعد الافتراق وانشاناه بعد العدم ونفخنا فيه الروح فالاقرب
اليه من هو اعلم به منه بنفسه قال ايضا في هذه الاية عرفت
نفسك وبي عرفت ربك كل ذلك اظهار النعوت
على قدر طاقة الخلق فاما الحقيقة فلا يحتملها احد
سماعا وقال بعضهم القرب لعبد شاهد بقلبه قرب
الله منه فيتقرب الى الله بطاعته وجمع همه بين يديه بدوام
ذكره في علانيته وسره **قوله تعالى** ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد قال الواسطي هذا خطاب العام
من الخلق وهو قوله ما يلفظ من قول الاية ادهم الى ليق

بهم من المخلوقات وخطاب الخاص قوله ان الله كان
عليكم رقيبًا اى حافظًا لانفاسكم وما يبدى منكم ولكم وعليكم
فمن راقب مراقبة الحق اياه شغله عن كل ذى دعوى
واخرسه عن كل دعوى وذبل تحت مراقبته حتى لا يجد
لها حسًا قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد
قال ما ساقهم الا قدرته ولا شهيد عليهم الا جوارحهم قال
الواسطى شاهدها الحق وشهيدها الحق قوله تعالى
لقد كنت فى غفلة من هذا قال الواسطى من كشف عنه
غطاء الغفلة ابصر الاشياء كلها فى اسرار القدرة قال عامر بن
عبد قيس لو كشف الغطاء ما ازددت الا يقينا قوله تعالى
فبصرك اليوم حديد قال سهل بصر قلبك فى مشاهدة الاحوال
كلها قال ابو سليمان الدارانى هو البصيرة التى يعرف
بها سن الحلال والشبهات قال الواسطى اى علمك
نافذ فى المقدورات وحكمك ماض على الخلائق قوله تعالى
ما يبدل القول لدى قال سهل ما تعين عندى حكم قد سبق
علمى فيه فيكون خلاف ما سبق به العلم قال الواسطى
ماذى يقع البكاء على ما سبق من قضايه المحتوم وحكمه
المعلوم الذى لا يتغير ولا يبدل على قوله ما يبدل القول
لدى قوله تعالى لكل اواب حفيظ قال سهل
هو الراجع بقلبه من الوسوسة الى السكون الى الله
والحفيظ المحافظ على الطاعات والاوامر قال ابن
عطا الاواب الحفيظ الذى لا يقوم من مجلس حتى
يستغفر الله منه خيرًا كان او شرًا الما يجرى فيه من
الخلل والتقصير قال حارث المحاسبى الاواب الراجع
بقلبه الى ربه والحافظ قلبه فى رجوعه اليه ان يرجع
منه الى احد سواه قال القاسم الذى لا يشتغل الا بالله
قال بعضهم الاواب الذى لا يوافق عند ربه ولا يطالع
غيره حلك قوله تعالى من خشى الرحمن بالغيب قال ابو عثمن
من كان باطنه احسن من ظاهره وظاهره سليمًا للخلق
والمنيب الراجع الى الله والمقيم عنده قال ابو بكر
الوراق علامة المنيب ان يكون عارفًا لحرمته مواليًا له
متواضعًا لجلاله تاركًا لهوا نفسه قال بعضهم فى
هذه الايه انه يفعل ما يشا من غير علة ورحمة الرحمانية خاصة
توجب المغفرة ورحمة الرحيمية عامة لا توجب المغفرة الا
للخواص قال الجنيد افضل الاعمال علم الاوقات وهو ان
يكون حفيظًا لنفسه حفيظًا لقلبه حفيظًا لربه قال
الواسطى الخشية ارق من الخوف لان المخاوف للعامة
لا تعاين الا عقوبته والخشية هى نيران الله فى الطبع فيها لطافة

الباطن للعلماء ومن رزق الخشية لن يعدم الانابة ومن
رزق الانابة لم يعدم التفويض والتسليم ومن رزق
التفويض والتسليم لم يعدم الصبر على المكاره لن
يعدم الرضا قال بعضهم اوايل العلم الخشية ثم الاجلال
ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفنا قوله تعالى لهم ما يشاؤن
فيها ولدينا مزيد قال عبد العزيز المكي لهم في الجنة
ما تبلغه السمع وهو شهيد قال الشبلي موعظة
القران لمن كان له قلب حاضر مع الله لا يغفل عنه
طرفة عين قال يحيى بن معاذ القلب قلبان قلب
قد احتشى باشغال الدنيا حتى اذا حضر امر من امر الطاعات
لم يدر ما يصنع من شغل قلبه بالدنيا وقلب قد احتشى باحوال
الاخرة حتى اذا حضر امر من امر الدنيا لم يدر ما يصنع لذهاب
قلبه في الاخرة فانظر كم بين بركة تلك الاوهام وشوم هذه
الاشغال الفانية التي اقعدتك عن الطاعات قال
ابو بكر الوراق للقلب ستة اسامي حيوة وموت وصحة
وسقم ويقظة ونوم فحيوته الهدى وموته الضلالة وصحته
الطهارة والصفاء وعلته الكدورة والعلاقة ويقظته الذكر
ونومه الغفلة ولكل واحد من ذلك علامات فالحيات
الرغبة والرهبة والعمل بها والميت خلاف ذلك وعلامات

الصحة القوة واللذة والسعي والسقم بخلاف ذلك وعلامات
اليقظة السمع والبصر والتدبير والمنام بخلاف ذلك
قال جعفر يعني قلبا يسمع ويعقل ويبصر وكلما سمع الخطاب
بلا واسطة فيما بينه وبين الخلق يغفل ما امر عليه بالايمان
والاسلام من غير مسئلة ولا شفيع ولا وسيلة كانت له عند الله
في الازل ويبصر قدرة القادر في نفسه وملكوته وارضه
وسمائه فاستدل بها على وحدانيته وفردانيته وقدرته
ومشيته قال بعضهم من كان له قلب سليم من الاغراض
سليم من الامراض وقال الحسين لمن كان له قلب قال
لا يخطر فيه الا شهود الرب وانشد لنفسه شعر
اني اليك قلوبا طال ما هطلت سحائب الوحي فيها ابحر الحكم
قال ابن عطا قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب له وانقطع
اليه عما سواه قال الواسطي اي لذكرى لقوم واحد لا لساير
الناس لمن كان له قلب اي في الازل وهم الذين قال الله
تعالى ومن كان ميتا فاحييناه قال ابن سمعون لمن كان له
قلب يعني يعرف اداب الخدمة واداب القلب ثلثة اشيا
فالقلب اذا ذاق طعم العبادة عتق من رق السهو فمن
وقف عن سهوته فقد وجد بلث الادب والثالث هو الامتلا
بالذي بدا بالفضل عند الوفا بفضلا قال محمد بن علي موت

القلب من شهوات النفوس فكلما رفض شهوته نال من
الحيوة بقسطها قال القاسم في قوله القى السمع وهو شهيد
قال هم الانبياء فان الله خلقهم للمشاهدة يشهدون له بقلوبهم
عند اقبالهم وادبارهم بانه المنشئ المبدى والمعيد قال
الواسطي في هذه الآية ما نفع العلوم ما دامت مفارقة للاعمال
وقال بعضهم خلق الله الانبيا للمشاهدة ليشهدوه بقلوبهم
وقد وصفهم الله في كتابه او القى السمع وهو شهيد اى يشهد
ما قرب منه وبعد عنه وذلك لمشاهدة الحق اياه قال سهل
القلب رقيق تؤثر فيه الشي اليسير فاحذروا عليه من الخطرات
المذمومة فان اثر القليل عليه كثير وقال الحسين
بصاير المبصرين ومعارف العارفين ونور العلما الربانيين
وطرق السابقين الناجين من الازل والابد وما بينهما
من الحدث غيره لمن كان له قلب او القى السمع قال ابن
عطا هو القلب الذي يلاحظ الحق فيشاهده ولا يغيب
عنه خطرة ولا فترة فيسمع به بل يسمع منه ويشهد به بل يشهده
فاذا لاحظ القلب بعين التخويف فزع وارتعد وهاب واذا طالع
بعين الجمال والجلال هدا واستقر قال ابن عطا موعظ بالغة
لمن له قلب يصبر ويقوى على التجريد والتفريد له حتى
يخرج من الدنيا والخلق والنفس فلا يشتغل بغيره ولا يركن

الى سواه قال الصبحي خاطب اصحاب القلوب لان القلوب
في قبضة الحق يقلبها كيف يشا ووسعه وصفاه من الرين
ونقاه وشرحه وفسحه ثم حشاه بمحبته وايمانه ويقينه
ولذلك خاطب اصحاب القلوب بخصايص ما اودع فيها
قال القاسم لمن كان له قلب حي والقى السمع الى كل
واعظه وذكر وهو شهيد يشهد ربه بقلبه وروحه فيستفيد
منه طرف الفوايد الموجودة في تلك المشاهدة قال ابن
عطا قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب وانقطع عما سواه
واذا لاحظ القلب الحق بعين التعظيم لان وحسن قال ابو سعيد
الخراز قلب المومن راس ماله وفواد المريد موضع نظر الحق
وقال بندار بن الحسين القلب مضغة وهو محل الانوار
وموارد الزوايد من الجبار وبها يصح الاعتبار جعل القلب
للجسد اميرا فقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
ثم جعله لربه اسيرا فقال يحول المرء وقلبه سمعت
ابا بكر محمد بن موسى رحمة الله عليه يقول خلق الله الخلق
فجعل الانبيا للمشاهدة لقوله او القى السمع وهو شهيد لحقيقة
المشاهدة هذه الانبياء وقال بعضهم حاضر القلب وقال
ابو سعيد الخراز او القى السمع لاستماع القران وهو ان
يسمعه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقراه عليه ثم يترقى

عن ذلك كانه يسمعه من جبريل وقراءه في النبي صلى الله
عليهما لقوله نزل به الروح الامين ثم رقّ كانه يسمعه
من الحق وهو قوله وننزل من القران ما هو شفاء وهذا
تاويل من يلقي السمع وهو شهيد قال جعفر اذا هم عوقب
القلب على المكان ولا يعرفه الا العلماء بالله قال حارث
بن اسد المحاسبي سمي القلب قلبا لانه ينقلب في الامور وانما
جعل مسكنه الصدر لانه تصدر منه العلوم وقال بعض الحكما
القلب ملب كما سمي مسميه اذا سما وعلامت معاينه قوله تعالى
وما مسنا من لغوب قال الحسين الحق منشي بلا عنا ولا لغو
اظهر واخفى واوجد وافقد وابقى وافنى وقرب وبعد ظهر من
غير ظهور وبطن من غير بطون امر بالطاعة من غير حاجة ونهى
عن المعصية من غير كراهية اثاب لا للعوض وعاقب لا لحقد
اظهر الربوبية عن غير افتخار احتجب عن خلقه بخلقه
لا لقصور عنه ولا اعانه ورآه لا يذكر بالازمان لانه كان
قبل الازمان والاوان جل ربنا وتعالى قوله تعالى وما انت
عليهم بجبار قال بعضهم بمجبر لهم عليهم على الطاعة والايمان
قوله تعالى فذكر بالقران من يخاف وعيد قال احمد بن
حمدان لا يسقط بمواعظ القران الا الخايفون على ايمانهم واسلامهم
وعلى كل نفس من انفاسهم انهم في محل البعد والهلاك

ذكر ما قيل في سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
ان المتقين في جنات وعيون قال سهل المتقي في الدنيا في
جنات الرضا وفي عيون الانس يسبح قوله تعالى انما
توعدون لصادق وان الدين لواقع قال بعضهم ان
ما توعدون من الوقوف والحسنات والمجازات لصادق ق
وان الدين اي الحساب لواقع عليكم اي لنازل بكم
يوفك عنه من افك قال فارس يدفع عن الحق عند اللقاء
من دفع عند الحكم والقضاء قوله تعالى كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون قال سهل لا يغفلون عن الذكر
في حال قال بعضهم ذاقوا حلاوة الانس في الذكر فتهجدوا
وهجروا النوم وقاموا له اناء الليل والنهار طالبين
مرضاته متطلعين الى ما يرد عليهم من زوايد مناجاتهم
وفوايدهم قال محمد بن المنكدر كابدت صلوات الليل
الليل عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة قال
بعضهم افضل الاعمال اتباع السنن ومن السنة الجليلة
قيام الليل فانه خلوة بالله والمناجاة معه لذلك حكي
عن بعض السلف انه قال يقول الله عز وجل
كذب من ادعى محبتي اذا جنه الليل نام عني الحبيب

نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه فهانا اذا
مطلع على احبابي اباديهم الامن يحبب قوله تعالى وفي
اموالهم حق للسايل والمحروم قال بعضهم الحق في اموالهم
ان لا يخلوا منها بالحقوق وقال السايل المصرح والمحروم
المعرض قوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين قال
سهل للعارفين بالله يستدلون بها على معرفته قال
ابو بكر الوراق الموقن يبصر والمومن يشاهد والموقن
يحذر والمرتاب يضطرب والمومن يعزم والمرتاب
يتمنى والموقن يمضي والمرتاب يتربص قال بعضهم اراه روية
الحجة دون روية الفضل ومن لا يريه الله لا يرى
قال يحيى بن معاذ من ذكر انه من الموقنين ثم لم يكن
فيه ثلث خصال فهو من الكذابين الصبر والقنوع
والورع قال الواسطي في هذه الآية كلما وقع بصره على شي
يرى الصانع القائم به والصانع المقوم له بسحنة الحضر
وحلاوة الثمار وانتم لا ترون الا كسوتها قوله تعالى
وفي انفسكم افلا تبصرون قال الواسطي رحمه الله عليه تعرف
الى قوم بصفاته وافعاله وهو قوله وفي انفسكم افلا تبصرون
لمن لم يبصرها ولا يعرفها اضاع خطه منها قال بعضهم
اي علامات ودلالات في الحق لمن انعن بالحق حيث

يعرف الحق قال الحسين اذا عرج على نفسه بان
نفسه لنفسه ومن لم يعرج على جملته كان محسما له
بين طقه لخلقته وكان كالم يزل خوطب بلسان
الازل وجميع نعوته عدم بقوله بلى فكان المخاطب
لهم والمجيب عنهم بلاهم قال ابن عطا في قوله وفي انفسكم
افلا تبصرون انكم لا تدركونها وكيف تدركون
من له السموات ومشيته نافذه في كل شي قال ابو الحسين
ابن هند العبد يعرف نفسه على قدر حضوره واستعماله
للعلم وعلى قدر رجوعه الى الله يعرف نعمه وفضله وكلايته
اذ ذاك ينجو من الاستدراج قال الواسطي في كتابه
الى اهل بلخ ان الله تعالى ابدا الخلق بلا مشير وصورهم
بلا تفكير وقدر امورهم باحسن التقدير ووقت الاوقات
وقدر الاوقات وانبتهم من الارض نباتا ابتداهم نطفا في الشاهم
اسابه نقلهم من طبق الى طبق وجعلهم مضغا بعد
العلق ثم جعلهم بعد المضغه لحما ثم كسا العظم لحما ثم
انشاه خلقا اخر ثم سوى فيه السقوف وخرق فيها
الخروق وامرج فيه العصب ومد فيه القصب وجعل
العروق السايره كالانهار الجاريه بين القطع المتجاوره
والبسه جلدا ومد عليه مدا ثم اولج الروح في الجسد فاذا

الجوارح سليمة والقامة مستقيمة واذا هو بعد ان لم يكن
شيا نسيا متحركا بعد السكون في خرقة ولين بين
احشاء متحركة وضلوع متسقة ولهوات في ثم يجد
منها كل مطعم وانف وحلقوم يجد بها كل مشموم ايد
بلسان ناطق يشهد انه ليس من صنع الخلايق حكمة الا ظهرها
الحكيم ثم قال وفي انفسكم افلا تبصرون فهذه عبرة
اهل الافتكار والبصيرة والافكار والحكمة والايقان
قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال يحيى بن
معاذ الارزاق ثلثه رزق طلبه فرض وهو الجنة
ورزق طلبه فضل وهو فضول الدنيا يشترى بها الجنة
ورزق طلبه جهل وهو الغذاء لا يعدو صاحبه فيه ولا يفوته
قال القاسم ما توعدون من الفناء والبقاء والهداية
والضلالة والهلاك والعقوبة قال بعضهم اي من
السماء ينزل رزقكم ولا ينزل الا باذنه ولا يبسط الا باذنه
وما توعدون من الوعد والوعيد في كل شيء اطلبوا الرزق
من السماء ولا تطلبوا من عنده غيره من المخلوقين قال الجنيد
رحمة الله عليه علامة المتقين ترك الاهتمام بما تكفل
الله لهم من الرزق قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف
ابرهيم المكرمين قال ابن عطا ضيف الكرام لا يكون

الا كريما مكرما فلما نزلوا بابرهيم الخليل عليه السلام
وكان سيد الكرام سماهم الله المكرمين قال جعفر
مكرمين حيث انزلهم باكرم الخليقة واظهرهم فتوة
واشرفهم نفسا واعلاهم همة وهو الخليل صلى الله عليه
وسلم قال ابو يعقوب السوسي ما تكلف لهم ولا اعتذر
اليهم وهذا من اخلاق الكرام قال بعضهم استبشر بهم
لما راهم كما قيل من اكرام الضيف طلاقة الوجه قوله تعالى
فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين قال ابو العباس الدينوري
تعجيل الغذاء من المروة الا ترى الى الله كيف حكى عن
ابرهيم صلى الله عليه وسلم فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين
قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
قال ليتطرق الواجد الى الاعتبار شيا فيراها ازواجا مثنى
واربعا فيفر منها ويرجع الى الواحد الاحد ليصح له التوحيد
بذلك قال ابو سعيد الخراز اظهر معنى الربوبية والوحدانية
بان خلق الازواج ليتخلص له الفردانية قال ابو عثمان
في قوله ففروا الى الله فان الشيطان عدو مضل مبين
داع الى الباطل والهوى حتى يوقع في الشر والنفس
امارة بالسوء يتمنى الشهوات ويدخل في الشبهات للحرص
على الشهوات قوله تعالى ففروا الى الله قال فروا مما سوى

الله الى الله ومن سخطه الى رضوانه وفروا من المعصية
الى الطاعة ومن الجهل الى العلم ومن عذابه الى رحمته
قال محمد بن حامد حقيقة الفرار الى الله ما روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والجات ظهري اليك
وما روى عنه في خبر عائشة انه قال اعوذ بك منك
فهذا غاية الفرار منه اليه قال الواسطي ففروا الى الله
معناه لما سبق لهم من الله لا الى علمهم وحركاتهم وانفسهم
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك قال بعضهم
فروا الى الله اهربوا اليه والمعنى اخرجوا من انفسكم فان
موبها عظيم عليكم فانها ماوى كل سوء قال الواسطي
فروا الى الله عن رؤية الاكتساب واختلاف قول
او فعل قال بعضهم من فر من نفسه فليفر الى الله
فلن يصل اليه الا من يفر من نفسه قال الواسطي
علم العلماء ونسب المنتسبين ولا ينفع عند ما سبق من السوابق
فلا نسب اشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم ينفعه ولا علم
ارفع من علم من علمه الاسماء كلها ولا عباد اجهل من عباد
اجهل من عباد ابليس لم ينفع ذلك ما سبق بل الفرار
اليه ما ينفع لانه يقول ففروا الى الله ففروا احتنيد من
الله الى الله باجمعهم على ما امرهم الله لا الى اعمالهم ولا الى علومهم

ولا الى انسابهم ولا الى انفسهم كما قال صلى الله عليه وسلم
اعوذ بك منك قال الواسطي عند التذكر امر بالفرار
اليه فلما لم يكن للجسد اكتساب الروح ولم يكن للروح ان
يكتسب الجسد عجزا وضعفا قال ففروا الى الله
عن رؤية الاكتساب فانه اجتلاب قول وفعل ومما بين
الروح والعقل فالروح لا يسري الى الروح محوناً والعقل
لا يسهل له ان يدفع عن العقل مكروها سئل بعضهم عن قول
النبي صلى الله عليه وسلم سافروا تغنموا وصوموا تصحوا قال
سافروا الينا تجدونا في اول القدم ثم قرا ففروا الى الله قوله تعالى
فَتَوَلَّ عنهم فما انت بملوم قال سهل اَعْرِضْ عنهم فقد جهدت
بالابلاغ قال الواسطي ذَرْهم الى ما سبق عليهم في الازل من
السعادة والشقاوة وَاَسْقَطَ الملامة عن نبيه صلى الله عليه
وسلم لما نصح وجهد ودعا بقوله فتولَّ عنهم فما انت بملوم قال
ابن عطا اِرجع الينا فما قصّرتَ فيما اُمرت قوله تعالى "وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين" قال جعفر الصادق يعني
يا محمد ذكّر عبادي جودي وكرمي وآلائي ونعمائي وما سبق
من العناية القديمة بالايمان والمعرفة واليقين والتوفيق
للطاعة والعصمة عن المعصية قال جعفر كل من ذَكَرَ الله
فاذا نسي ذِكْرَه كان محجوباً عن ذكره والله تعالى ذاكره

احدىته وازليته ومشيته وقدرته وعلمه لا يقع عليه النسيان
والجهل لانهما من صفات البشرية وكل من ذكر الله
فبذكره له يذكره. قال ابن عطا الذكرى الموعظة
والموعظة للعوام والنصيحة للاخوان والتذكرة
للخواص فرض افترضه الله على عقلاء المومنين ولولا ذاك
لبطلت السنه وتعطلت الفرائض **قوله تعالى** وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قال محمد بن حامد علامة العبودية
خمسة اولها ان يقيم بجهده على صحة عزيمته والثاني ان لا
يميل بقلبه عن صحة ارادته وحسن نيته والثالث ان يعرف
ما في ضميره من عيوبه فيداويها والرابع ان يفهم ما عاتبه ربه فيرجع
الى ربه بما عاتب والخامس اذا ابتلاه الله ببليته فطن وكاس
وصبر ورجع الى ربه لعلمه انه لا نافع ولا ضار غيره قال
جعفر في قوله ليعبدون قال الا ليعرفوني ثم ليعبدوني
على بساط المعرفة ليتبروا من الريا والسمعة قال ابن
عطا ليعرفون ولا يعرف حقيقته من وصفه بما لا يليق به
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن موسى
الواسطي رحمة الله عليه يقول ان الله تعالى خلق الدنيا
اظهارا لقدرته وخلق الآخرة جزاء لخلقه ورفع السماء
بنيانا لملكه ونصب الجبال لعظمها لجبروته ومد الارض

اعلاما ببطشه واجرى الانهار اخبارا برافته وخلق الجنه
لاوليائه ساما لفضله وخلق النار لاعدائه اظهارا لعدله وخلق
الانبياء تاكيدا لحجته وخلق ما في الدنيا اظهارا لبره ولطفه
واستشهادا لربوبيته وكبريائه ثم قال وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وقال الجنيد رحمة الله عليه الزمهم دوام
العبادة وضمن لهم عليها في العاجل الكفاية وفي الآخرة
جزيل الثواب **قوله تعالى** ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين قيل لحاتم الاصم على ما ذا اسست زهدك قال على اربع
اشيا علمت اني لا اخلو من نظره طرفة عين فاستحييت ان
اعصيه وعلمت ان لي رزقا لا يجاوزني وقد ضمن لي الرزاق
ذلك بذلك فوثقت به وقعدت عن طلبه وعلمت ان علي
فرضا لا يوديه غيري فاشتغلت به وعلمت ان لي اجلا يبادرني
فبادرته قال بعضهم اعتبروا كيفية الارزاق باللبيب
الطالب وحرمانه والطفل العاجز وتواتر الارزاق عليه
ليعلموا ان الرزق طالب وليس بمطلوب فان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين

تم المجلد الخامس

ذكر ما في سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور وكتاب مسطور قال جعفر وما يطوى على قلب احبائي من الانس بذكرى ولا التذاذ بحبي كتاب مسطور وهو ما كتب الحق على نفسه لهم من الاقتراب والقربة قوله تعالى والبيت المعمور والسقف المرفوع قال سهل البيت المعمور هو القلب قلوب العارفين هو القلب قلوب العارفين معمورة بمعرفته ومحبته والانس به والسقف المرفوع العمل المرضي الذكر الذي لا يراد به جزاء من الله في الظاهر قال القاسم البيت المعمور هو مواضع العبادات والمتعبدين المعمورة بهم ومحاسن اعمالهم قوله تعالى يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم قال ابن عطا اي لغو يكون في مجلس محله جنة عدن والساقي فيه الملايكة وشربهم على ذكر الله وريحانهم تحية من الله وسكرهم على المشاهدة والقوم جلساء الله قوله تعالى انا كنا قبل في اهلنا مشفقين قال سهل اي خايفين وجلين من سوء القضاء وشماتة الاعداء قال الجنيد الاشفاق ارق من الخوف والخوف اصلب وقال ايضا الاشفاق للاوليا والخوف لعامة المومنين وقال الخراز نظر القوم

فلم يروا لانفسهم حالا احمد من الخوف والخشية فوقفوا عنده مما الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية قال الواسطي لاحظوا دعاءهم وشفقتهم ولم يعلموا ان الوسايل قطعت المتوسلين عن حقيقته وبحث من ادراك من لا وسيلة اليه الا انه قوله تعالى ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون قال الواسطي القلوب مختلفة قلب ممتحن بقوله اوليك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقلب مستكشف طالع احواله ما في اوايلها فلم يكن شيا مذكورا في المملكة ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون وقلب مصطلم عن معاينة طالع الحق بحقايقه فانقطع عن الصفات والذات ولزمه الخرس فانقمع كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك قوله تعالى فمن الله علينا باحسانه الينا بان جعلنا من اهل دار كرامته ووقانا من دار اهانته قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال سهل اي بما نظهر عليك من فعل وقدرة نتولى حملتك بالرعاية والكلاءة والرضا والمحبة والحراسة من الاعداء قال ابن عطا فانك باعيننا اي محفوظ في حفظنا وعزيز في حفظه فضلنا ومستور بحفظنا من اختص بالله كان في حفظه وكان في حفظه كان في مشاهدته ومن كان في مشاهدته استقام معه ووصل اليه ومن وصل اليه

انقطع عما سواه ومن انقطع عما سواه عاش معه عيش الربانيين
قال بعضهم واصبر لحكم ربك اي في حكمه عليك فلسنا نغافل
عنك وان اصابك من المحن ما اصابك قال الحسين
اصبر فان صبرك بتوفيقنا وشهود عيوننا فلذلك حصلت
الظنون منك طمونا واذا انت الناظر الينا بنا ولم تنظر
الينا بما لنا وعنا فتكون بذلك محجوبا عنا واحبنا
قال جعفر عندها الخطاب سهل عليه معالجة الصبر
واحتمال مونه وكذلك كل حال يرد على العبد في محل
المشاهدة سمعت عبد الواحد بن بكر يقول رجل سال
ذالنون رحمة الله عليه فقال علمني علما يجمع الله همي
ويحمي قلبي فقال انظر لا تقدم في همه ولا تتاخر في اخرى
فقال الرجل اشرح لي يرحمك الله فقال تلقي عن قلبك
ذكر ما مضى وذكر ما بقي تكون قايما بوقتك ود دام
علمك كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك
فانك باعيننا قال الحسين قال للكليم ولتصنع على
عيني ليس من هو بالعين كمن هو على العين وليس من فني بالشي
كمن فني عن الشي لان الفنا بالشي بمعنى الجمع والفنا عن
الشي بمعنى الاحتجاب قوله تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم
قال سهل صل المكتوبة بالاخلاص لربك حين تقوم اليها قال

ذلك الى نعتقد او ينسب ذلك اليه قال سهل تشوف برى سعيه فيعلم انه لا يصلح للحق
ويعلم ما الذي يستحق سعيه وانه لو لم يلحقه فضل ربه لهلك سعيه قوله وان الى
ربك المنتهى قال ابن عطا اذا وصل العبد الى الله قيل للحسين ما التوحيد فقال ان
تعتقد انه يتعلل الكل بقوله هو الاول عند ذلك يطلب المعلولات منه الابتدا
واليه الانتها قال الله وان الى ربك المنتهى ذهبت المعلولات وبقي المعلل لها قوله
وانه هو اضحك وابكى قال سهل المطيع بالرحمة وابكى العاصي بالسخطة قال بعضهم اضحك
الاشجار بالانوار وابكى عيون الغافلين عن نظر العبرة وقيل اضحك قلوب العارفين
بالحلة وابكى عيونهم بالحزن والحرقة وقال ابن عطا اضحك قلوب اوليايه بانوار
معرفته وابكى قلوب اعدايه بظلمات سخطه قوله وانه هو امات واحيا امته
عن ذكره وطاعته واحياه بذكره وطاعته لا بعذرهم قال ابن عطا امات بعدله
واحيا بفضله قال النصراباذي امات بالاستتار واحيى بالتجلي قال جعفر امات بالاعراض
عنه واحيا بالمعرفة قال ابو الحسن الوراق امات بالمعصية واحيا بالطاعة قال
جعفر ايضا امات النفوس بالمخالفة واحيا القلوب بانوار الموافقة قوله وانه هو
اغنى واقنى سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت اسحق ابرهيم بن ابي حسان
الانماطي يقول سمعت احمد بن ابي الحوري يقول سمعت سفيان ابن عيينة يقول
في قوله اغنى واقنى قال اقنع وارضى قال الجنيد في قوله وانه هو اغنى واقنى قال
اغنى عن ما به واغنى عن ما عنه قوله ازفت الازفة قال الواسطي في هذه الاية
هذا الذي احب الحزن عن الدعا والثنا والالتماس واذهب المطالعات والمشاهدات
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزار يقول قال ابن عطا في قوله

اقترنت الازفة قال قرب الامر القريب

سورة القمر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال عبد العزيز المكي الاقتراب يدل على
مضى الاكبر ويبقى الاقل عن قريب كما مضى الاكثر عن قريب قوله وكل امر مستقر
قال القسم كل امر من اموري امضيته على خلقي استقر قراره لا يزول ابدا لابتغاء
لطف احد بخلاف ولا بدافع امري بجهد وذلك لاستقرار اموري قرارها وثبوت
قسمتي لهم قوله حكمة بالغة قال ابو يزيد كل ايه لمن بالعارف له في ذلك حكمة
واكبر انه لمع الحكمة البالغة لانها بالله في حدود المعرفة بالغة منتهاها قوله
فدعا ربه اني مغلوب فانتصر قال بعضهم لولا ما اجرى الله على الوسايط الكاذب
العبيد لضلوا ممن ينتصر اي مثل اثر الغالب في اثر المغلوب اذا كان الحق به قيا
فابطن وسكت معناه اي مغلوب فانتصر الله غالبه دعا ربه قوله تجري باعيننا
قال ابن عطا عيون الله في ارضه ابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم
اجمعين وهي تجري بهم ولبس بينهما واسطه اذ كانوا به وكانوا له وعنده وفيه ومنه
وهم يشهدون فعل ذاته وهو يجري بهم تجري باعيننا السفاين التي هي جادة المقامات
والكرامات وفي المواجيد وفي الاسرار يلجون فيها تحية وسلاما قوله جزا لمن كان
كفر قال ابن عطا اي لمن صرفه الله عن استعمال الطاعة وستره عن الحقيقة
قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال الواسطي يسر القران لمن ذكره
وعلم روحه قلبه فهل من مدكر اي هل من ذاكر لما جرى منه اليه قوله انا كل
شي خلقناه بقدر قال القسم دخل في هذا المعنى نفوس الخلق وانا دهم واعمالهم

وخطرات قلوبهم وانفاسهم في اوقاتهم واخلاقهم المحموده والمذمومه ولجالسهم
ومعايشهم اظهار الماسبق فيهم من العلم وانفاذ القدره انه ضبط كل شي بتقديره
لا انفكاك لاحد من ذلك تقدير امر العزيز العليم وفيه جميع الاشيا فاجرا ارادته
عليهم وتيسرهم على ما قدر عليهم ولهم سمعت نصر بن محمد الصيدناني يقول سمعت
محمد بن ابي العباس الحافظ يقول سمعت محمد بن علي ابن ابي خالد يقول سمعت يوسف
بن الحسين وسيل عن شي من القدر فقال من اصلنا ان الفقا امضى بنا من عرفنا
قوله وكل شي فعلوه في الزبر قال بعض السلف من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال
يحيى بن معاذ من علم ان افعاله تعرض عليه في مشهد الصدق وانه محاسب عليها اجتهد
في اصلاح افعاله واخلاص اعماله ولزم الاستغفار على ما سلف من افراطه قوله
في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال جعفر مدح المكان بالصدق فلا يقعد
فيه الا اهل الصدق وهو المقعد الذي صدق الله فيه مواعيد اوليايه بان
يبيح لهم النظر الى وجهه الكريم قال الواسطي يبعد محل من اشتغل بنفسه وتلذذ
بطعمه ومشربه لمن كان شغله بالحق والقيام باوامره ونظره الى ربه في مقعد
صدق عند مليك مقتدر قال من طلب الاعراض هتكته الاطماع ومن ذهب فيما لا
خطر له اغفل عما فيه الاخطار ومن عوقب بزينة الدنيا حجب عن مطالعة الاخرة
ومن شغلته الدنيا ونعيمها فقد حجب عن رؤيته في وقت دون وقت واهل
الصفوة والمحققون في انوار المعارف من لا تحجبهم الجنة ولا النعيم ولا شي عنه
اوليك في مقعد صدق عند مليك مقتدر

ذكر ما قيل في سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الرحمن علم القران قال بعضهم علم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على الملايكة
وعلم محمدا القران وعرضه على نفسه فقال فيهم يختصم الملا الاعلى وقال بعضهم
علم الروح القران قبل الجسد فالاجساد اخذت القران وتعلمه تبعا للارواح
قال الواسطي اورثهم تعليم القران اياهم الاصطفاية دهوانه لما كان الحق
معلمهم اخبر عنهم فقال اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اي اورثنا
القران من خصصناهم بتعليمنا ومن ذلك قوله ولقد كرمنا بني ادم بان تولى
الحق تعليمه قال الواسطي الرحمن علم القران ذكر بلفظ الماضي عنايته ورعايته
قال ابن عطا لما قال الله عز وجل وعلم ادم الاسما كلها اراد ان يحرم امة محمد
صلى الله عليه خاصية مثله فقال الرحمن علم القران اي ان الذي علم ادم الاسما
كلها وفضله بها على الملايكة وهو الذي علمكم القران وفضلكم به على سائر الامم
فقيل له متى علمهم حقيقته في الازل واظهر عليهم تعليمه وقت الايجاد فالتعليم
حيث كان في حد العلم فلما كشف العلم عن الايجاد اظهر عليهم اثار التعلم قال
الحسين الرحمن علم الارواح القران شفاها ومخاطبة فاخذتها الانفس وتعلمتها
بتلقي الوسايط وقال بعضهم في قوله الرحمن علم القران هو تفسير قوله
وعلمك ما لم تكن تعلم قوله خلق الانسان علمه البيان قال الجنيد خص ادم
بان خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملايكته وهو تخصيص الخلقة قال
سهل في قوله علمه البيان اي الكلام الذي هو روح الخلق ونفس الروح فهم العقل
وفطنة القلب وعلم نفس المطبع قال الواسطي في قوله خلق الانسان علمه
البيان قال كاشف روحه قديما والبيان لا يكون الا بكشف ما تقدم وهو كشف

ذلك التعليم الذي سبق وقال الجنيد خلق الانسان جاهلا به فعلمه السبيل اليه
قال الواسطي الانسان ذكر وفكر فان كان ذكره وفكره لمحظ نفسه انقطع عن
الله وان كان ذكره وفكره لله وبالله ومع الله اتصل بالله وصفت حسوسه وبعد
من المزاج والقذر وهي بصفا قلبه ناظر الى ملكوت ربه كلما ازداد ذكرا وفكرا
ازداد قربا وعلما قوله واقيموا الوزن بالقسط قال ابن عطا اظهر الوحدانية
بصدق الظاهر وصفا الباطن وحقيقة السر واستقامة العزيمة وقال كن لي
صدقا اكن لك حقا قوله فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال جعفر جعل الحق
قلوب اوليايه رياض انسه فغرس فيها اشجار المعرفة اصولها ثابتة في اسرارهم
وفروعها قايمة بالحضرة في المشهد فهم يجتنون منها ثمار الانس في كل اوان وهو
قوله فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اي ذات الوان كل يجتني منها لونا على
قدر سعته وما كشف له من بوادي المعرفة واثار الولاية قوله رب المشرقين
ورب المغربين قال سهل مشرق القلب ومغربه ومشرق اللسان ومغربه قال
بعضهم مشرقه توحيده ومغربه مشاهدته ورب المشارق الجوارح المستعملة
بالاخلاص ومغاربه بالطاعة لله بالسنة قوله مرج البحرين يلتقيان قال
سهل البحرين هوا وامر الخير واوامر الشر بينهما برزخ لا يبغيان وهو العصمة
والتوفيق سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزار يقول
سمعت ابن عطا يقول في قوله مرج البحرين يلتقيان قال بين العبد وبين الرب
بحران عميقان احدهما بحر النجاة وهو القران من تعلق به نجا لان الله تعالى يقول
واعتصموا بحبل الله جميعا وبحر الهلاك هو الدنيا من ركن اليها هلك قوله كل من عليها

قال سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد الخواص يقول سيل الجنيد عن
قوله كل من عليها فان قال من كان بين طرفي فنا فهو فاني قال ابن عطا في هذه
الايه من يكون مقيما على اتباع هواه فهو فاني هالك من حيث لا يشعر سيل بعضهم
عن علم الفنا والبقا قال هو علم فنا الدنيا وزوالها وبقا الاخره ودوامها دليله
من القران كل من عليها فان ويبقى وجه ربك قوله وجه ربك ذو الجلال
والاكرام قال الواسطي الذي احتقار شاهده للخاصه لا يظهر للعوام فصل
افرق بين الدارين قال نعم اعطاهم في الدنيا على السراير واعطاهم في الاخره على
الظواهر فاستتر في الدنيا بما اظهر من عجايبه واستتر في الاخره بما اظهر على الكرام
وهو الذي لا يطيق الخلق احماه الامر تولاه باسباب هيبته عن شاهده قوله
يسله من في السموات والارض قال ابن عطا الغني على الحقيقه من استغنى عن الابدان
وما فيهما وعابديهم وعليهم من اعمالهم واحوالهم وربط الاكوان كلها بالاحتياج
اليه والرجوع الى بابه سايلين محتاجين مظهرين لفقرهم وحاجتهم وعجزهم
فقال يسله من في السموات القوه على العباد وهم الملايكه ومن في الارض الرزق
والعامه وفي جملتهم خواص شغلهم ذكره عن سواله واغناهم علمه بهم عن التعرض
لما قال هم الناظرون اليه بالاسرار الذين اخبر النبي صلى الله عليه عنهم بقوله
يقول الله عز وجل من شغله ذكري عن مسلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين
قال الواسطي من سال الله اعطاه سوله على قدره ومن ابتداه بالعطا ابتدا
بالملق بفضله وجوده وكرمه قال الله حبب اليكم الايمان قال صلى الله عليه يقول
الله عز وجل اعطيتكم قبل ان تسلوني واستجيب لكم قبل ان تدعوني قوله كل

يوم هو في شان قال ابو سليمن الداراني في هذه الايه معناه كل يوم الى عبيده
بر جديد وقال ايضا هو اتصال نعمه اليك ودفع ضر عنك فلا تغفل عن طاعة
من لا يغفل عن برك قال القسم من عجايب شانه اخفا امارته وعلاماته فيها وبطونها
وفنا وبعلمها وفنا ويوقظها وفنا قال الواسطي تغييب ظاهر واظهار غايب
وقال سوق المقادير الى اوقاتها وقال في قوله كل يوم هو في شان قال يعني شان
الخلق فاذا سالت امري منهم ومن الذي هو في شانهم اشانك مرضيا عنده
او قد رضيت بما اختار لك ربك ما يسبق اليك في اوقاته من فضله وقدره بقي
بلا جواب لان ذلك من علم الغيب قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان قال ابن عطا
الاشتغال منفيه عن الحق ومعناه انه لا يتم شغل الامور ولا يكمل شي من ذلك
الا بتقديره وتدبيره قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال بعضهم هو المقام
الذي يبرز بين يدي ربه عز وجل يوم القيمه عند كشف الستور وظهور حقايق الاسرار
وسكوت الكل من الانبيا والاوليا بظهور القدره والجبروت قال السري الخوف
على ثلث اوجه خوف في الدين وهو من خوف العامه وخوف عارض عند تلاوه
القران وخوف من عجل القليل البدن وهو الخوف الحقيقي قال سري السقطي
شيئين مفقودين الخوف المزعج والشوق المقلق قال ذا النون علامه خوف الله
ان يوسل خوفه من كل خوف وقال بعضهم في قوله ولمن خاف مقام ربه قال ذلك
عند الهم بالمعصيه وقال عند مباشرة الطاعه قوله فيهن قاصرات الطرف
قال سهل من قصر طرفه في الدنيا عن الحرام والشبهات وعن اللذات ورثه اعطا
الله في الاخره قاصرات الطرف الذي وعده قوله هل جزا الاحسان الا الاحسان

سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت ابرهيم الخواص
يقول في قوله هل جزا الاحسان الا الاحسان هل جزا الاسلام الا دار السلم والسلامه
من المخاوف اجمع وهل جزا الطاعات الا الدرجات وهل جزا الشكر وروية المنه
الا الزياده والرويه وهل جزا من ترك الكفر الا التحقيق له في الايمان وهل جزا من
ترك الدنيا الا الاخرة وهل جزا من انقطع عن الانس بالمخلوقين الا ان يوصل الى
محل الانس بربه وهل جزا من انقطع من نفسه الا وجود القلب مع الله وهل جزا
من صبر على الله الا الوصول اليه وهل جزا من خاف في الدنيا الا الامن في العقبى
وهل جزا من امن وعمل صالحا مخلصا الا البشرى عند الموت قال الجنيد هل جزا
من ترك الكل لنا وبينا الا ان يكون عوضه عن الكل وقال بعضهم هل جزا من
احسن اليك الا ان تحسن فما شكل وبينه لان الله يقول وبشر المحسنين وقال بعضهم
هل جزا من وفق للاحسان الا الاحسان اليه وقال بعضهم هل جزا من عاملنا
على المشاهده في دنياه الا ان نكرمه بالنظر الينا في دار السلام واصله قوله
صلى الله عليه اعبد الله كانك تراه سمعت النصراباذي يقول محسن يرى الاحسان
من نفسه ومحسن يرى الاحسان من المحسن وروية الاحسان من النفس على
روية المنه حسن ورويته بروية المحسن احسن فان قيل متى احسن اليهم فقل
حين لا مني كذلك قيل في الدعا يا قديم الاحسان قال ابن عطا هل جزا
الهدايه والتوسل الا الانقطاع عما دونه والتجريد وقال عبد العزيز المكي
في قوله هل جزا الاحسان الا الاحسان قال هل جزا التايب من اللطيف الكريم احسن
الا المغفرة والرحمة والتقريب والزلفه والترحيب وقال جعفر هل جزا من

اليه في الازل الا حفظ الاحسان عليه الى الابد وقال بعض الحكما الاحسان في ثلثة
اشيا الاحسان في ان تعبده ولا تشرك به والثاني ان تعمل له على المشاهده كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والثالث ان تسرع الى اوامره وتتباعد عن مناهيه
وقال بعضهم في قوله هل جزا الاحسان الا الاحسان قال هل جزا الطاعات
الا الدرجات وهل جزا الاسلام الا دار السلم وهل جزا المتقين الا الرويه
وهل جزا من انقطع عن الانس بالمخلوقين الا الانس بالله وهل جزا من غاب عن
نفسه الا وجود القلب مع الله قوله فيهن خيرات حسان قال ابن عطا
اجل الخيرات في الجنه انما محل القربه وتصديق الوعد بالمشاهده ومحل انجاز
الرضا للعبيد من ربهم كما روي في الخبر ان الله عز وجل يقول لاهل الجنه
رضاي احلكم داري وانا لكم كما مني قوله حور مقصورات في الخيام قال
يحيى بن معاذ هي التي لا يقدر احد على حكايتها ونعت عيون المسطرين عن
بلوغ حسنها كان السنة العشق سطر بمعاني العقول عن وصفها وانامل
الافداح تضرب بدفوف الفتن في صورتها معشوقة لو راها الخلق لتحيروا
فيها هي التي قال الله حور مقصورات في الخيام قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام قال بعضهم تبارك ربك اي جل ربك وتنزه وعظم قدره عما يقول الملحدون
والمبطلون جميعا لان كل شي عليه بقدرة وكل ذاكر يذكره على مقدار طاقته
وطبعه وعلمه وفهمه والحق تعالى ذكره خارج عن اوهام الادميين لان الثنا
والمعارف دون الغايات فسبحانه وتعالى ما اثنا عليه حق ثنايه غيره ولا وصفه
بما يليق به سواه عجز الانبيا باجمعهم عن ذلك حتى قال اجلهم قدرا وارفعهم محلا صلى الله

لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك

ذكر ما قيل في سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا وقعت الواقعة قال الواسطي اذا ظهر لكل سالك بيان سلوكه
فمن كان سلوكه على منهاج السنة والاقتدا فاداه ذلك الى مناهج الحق ومن كان
سلوكه على الظن والحسبان فاداه ذلك الى منهاج الباطل قال ابن عطا اذا
مراد المريدين من مراده قوله خافضة رافعة قال ابن عطا تخفض اقواما
بالعدل وترفع اقواما بالفضل قال سهل تخفض اقواما بالدعاوي وترفع
اقواما بالحقايق قال ابن طاهر تخفض النفوس وترفع القلوب قال جعفر
تخفض قوما بالطلب وترفع قوما بالتوكل قال النصراباذي خافضة باتباع
الاسباب ورافعة برؤية المسبب قوله واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشامة قال ابن عطا ازواج ثلثة فاصحاب الميمنة هم اصحاب الجنة
واصحاب المشامة هم اصحاب النار والسابقون هم العبيد المخلصون ثم تصير
الميمنة على ثلث طبقات ظالم ومقتصد وسابق قوله والسابقون السابقون
اولئك المقربون قال سهل السابقون هم الذين سبقت لهم من الله الولاية
قبل كونهم والمقربون في منازل القربة وروح الانس قال سهل سبق الانبيا
الى الايمان بالله والصديقون والشهدا الى الايمان بالانبيا وقال الجريري
في قوله والسابقون السابقون اولئك المقربون قال انما قربوا اليه لانه
لم يكن لهم همة غيره وقال في النفس ارواح ثلثة فاذا استقامت السبق استقام
الروح بالرعاية والقلب بالحراسة والجوارح بالخدمة قال الروح من الله الحيا

والقلب الصفا والجوارح الجزا قال القسم اضاف الله عز وجل الافعال الى عباده بقوله
والسابقون السابقون ثم قال اولئك المقربون ولو لم يكونوا مقربين لما كانوا سابقين
ولو كانت الافعال لهم حقيقة لكانوا مقربين ولم يكونوا مقربين سمعت عبد الله
بن محمد السواي يقول سمعنا با علي الجوزجاني يقول السابقون هم المقربون
بالعطيات والمكرمون بالبشارات وهم العلما بالله من بين البرية عرفوا الله حق معرفته
وعبدوه باخلص العبادة واووا اليه بالشوق والمحبة فهم الذين قال الله والسابقون
السابقون اولئك المقربون قوله ثلة من الاولين قال سهل هم اهل المعرفة وثلة
من الاخرين هم الذين امنوا بالكتب والرسل ومحمد عليه السلام قوله لا يصدعون
عنها ولا ينزفون قال جعفر لا تذهل عقولهم عن موارد الحقايق عليهم ولا تغيبون
عن مجلس المشاهدة بحال قوله جزاء بما كانوا يعملون قال الحسين رد الشي الى
الشي والمخلوق الى المخلوق لما كانت افعالهم مخلوقة واذكارهم مخلوقة معلولة جعل
جزاها فاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين وما يشبهها ولما كان
فضله واحسانه الى خلقه ربا غير مخلوق جعل ثوابها وجزاها ما يليق بها فقال
هل جزا الاحسان الا الاحسان قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما قال
سهل ما ذاك مشهد لغو ولا مكان اثم لانه محل تقدس بالانوار للمقدسين عن العباد
فلا يظهر منهم ولا عليهم الا ما يصلح لذلك المقام قوله الا قيلا سلاما سلاما
قال ابن عطا سلام مسلط القربة عن اللغو والاثم لكنه محسن بالانس مكشوف لاهلها
عن محل السلامة وسماع السلم على حدود الدرجات فمنهم من اهل اسلام الحس ومنهم
من يكون من اهل اسلام الملايكة ومنهم من يكون من اهل اسلام الحق يعلي مراتبهم مو

وظل ممدود سمعنا ابا نصر الاصفهاني يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول
سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عن قوله
وظل ممدود قال الظل رحمة الله التي سبقت سلامته محمد صلى الله عليه والممدود
فضله على الموحدين وعدله على الملحدين قوله لا مقطوعة ولا ممنوعة قال
جعفر لم ينقطع عنهم المعرفة والتاييد ولو قطع عنهم ذلك لهلكوا ولا منعوا من
التلذذ بمجاورة الحق وامنعوا من ذلك لاستوحشوا قوله وينشيكم فيما لا تعلمون
قال الواسطي من اسباب الشقاوة والسعادة قال الجريري قوله وننشيكم فيما لا تعلمون
قال هم اهل العلم ذاقوا القليل ونعيمهم الكثير ولا تعلمون وهم في مشاهد علم
الظاهر معروفون غير مجهولين وربما جهلوا انفسهم في علم الظاهر وجهلتهم الخلق
وهم في الغيب محفوظون والحكم جاري عليهم من الله قصد ما يعملون قوله ولقد
علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون قال القسم الم تعلموا انا خلقناكم من تراب ثم من
مضغة ثم من علقة ثم من ماء مهين لئلا تتعظون بهذه المواعظ وتنظرون الى عجايب
الصنع فيكم وتستحيون من هذه الدعاوى والاماني والاضافات وتلزموا الادب
فان من تعدى طوره هتك ستوره قوله نحن جعلناها تذكرة قال جعفر موعظة
للتايبين والتذ للاقويا من العارفين في جمله قوله فسبح باسم ربك العظيم
قال الواسطي سبحه باسمه فان اسم الشي هو الشي بعينه وهو العظيم قال
ابن عطا سبحه ان الله اعظم من ان يلحقه مستحيل او يحتاج الى شي منك لكنه شرف
عبيده بان امرهم ان يسبحوه ليطهروا انفسهم مما ينزهونه قوله فلا اقسم بمواقع
النجوم الاية قال ابن عطا هو مواقع ما ظهر على سر النبي صلى الله عليه من انوار

الحق ورواية التحقيق مما خصه به من الدنو والقربة والزلف التي لم يومر باظهارها
والاخبار عنها قوله انه لقران كريم قال بعضهم في قوله انه لقران كريم قال
دل على مكارم الاخلاق ومعالي الامور وشرف الافعال وقيل قران كريم
لنزوله من عند كريم بوساطة كريم الى اكرم الخلق طرا اجمعين قوله لا يمسه
الا المطهرون قال بعضهم لا يبان بركته وخيره الا من طهره يوم قسمته عن الشقاوة
وجعله يوم خلقه مطهرا من المخالفات وقال ابن عطا لا يفهم اشارات القران
الا من طهر سره عن الاكوان بما فيه وقال الجنيد في قوله لا يمسه الا المطهرون
قال العارفون بالله المطهرون سره عما سواه وقال جعفر الا القايمون بحقوقه
والمتبعون اوامره والحافظون حرماته قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم
حينيذ تنظرون قال يحيى بن معاذ انهم حينيذ ينظرون وقد بلغت نفسه الحلقوم
وجلا عنها بعيد ذلك الكشف والحزم وهو ذايد النفسين وغاير العينين يلتفت
يمينا وشمالا قوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون قال ابن عطا ابادكر عا
لبعد موافقته منهم لا انه بعيد منهم مسافة ولكن خطاب التحذير والترهيب وقال
بعضهم يعرف المتقربون اليه بانواع الطاعات لعلمهم بعلم الله بهم وقربه منهم
وقدرته عليهم ومن تحقق ذلك كان كعامر بن عبد قيس حين قال ما نظرت
الى شي الا رايت الله اقرب الي منه وكما قال بعضهم وتحققتك في سري فناجاك
لساني فاجتمعنا لمعاني وافترقنا لمعاني ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني
فلقد صيرك الوجد من الاحشاء داني قال الجنيد قرب الحق من قلوب عبيده
على حسب ما يرى من قرب قلوب عبيده منه فانظر ماذا يقرب من قلبك وقال
بعضهم

ان لله عبادا قربهم منه لما هو قريب منهم فكانوا قريبين منه بما هو قريب اليهم وقال
ابو الحسين النوري قرب القربة معنا ما نشير اليه بعد البعد وقال ابو يعقوب
السوسي ما دام العبد في القرب لم يكن قرب حتى يغيب عن القرب بالقرب فاذا ذهب
عن رويه القرب بالقرب فذاك قرب قوله فاما ان كان من المقربين فروح
وريحان سمعت السلمي يقول الروح لقلوبهم والريحان لنفوسهم والجنة
لابدانهم وقال بعضهم روح في الدنيا وراحة في القبر وجنة نعيم في الاخرة قال
بعضهم هو روح الارواح في المشاهدة واستراحة النفوس الى اداء الاوامر
وجنة نعيم مستقر تستقر فيه عند المجاورة قال ذا النون مقام المقربين
عشرة سلامة الصدور واعتقاد الرضا والتوكل على الله والرفق بعباده والرحمة
للضعفا واصلاح ذات البين والفرح بسلامة الامة والغم بفسادها واعتقاد
حسن الظن بالله قال بعضهم الذين قربهم في الازل الروح لهم عند الموت والريحان
في الجنة عند اللقا وهو استرواح الارواح الى المشاهدة والتنعيم في الجنة
بالمجاورة قال ابن عطا الروح النظر الى وجه الجنان الريحان الاستماع لكلامه
وجنة نعيم هو ان لا يحجب العبد فيها عن مولاه اذا قصد زيارته وللمقربين
ذلك في الدنيا روحهم المشاهدة وريحانهم سرور الخدمة وجنة نعيم السرور
بالذكر قال بعضهم الروح النظر والريحان السماع قوله واما ان كان من
اصحاب اليمين قال سهل اصحاب اليمين هم الموحدون اي العاقبة لهم بالسلامة
لانهم امنا الله فادوا الامانة يعني امره ونهيه والتابعين باحسان لم
يحدثوا شيا من المعاصي والزلات فقاسوا الخوف والهول الذي ينال غيرهم

قال بعضهم اخبر الله نبيه صلى الله عليه ان اصحاب اليمين سلموا من درك الشقا
وسو القضا وانهم ينالون الكرامة لحفظهم الامانة قوله ان هذا لهو حق اليقين
قال ابن عطا ان هذا القران لحق ثابت في صدور المومنين واهل اليقين وهو الحق
من عند الحق ولذلك يحقق في قلوب المحققين والنفس ما استقر في صدور اوليايه
قوله فسبح باسم ربك العظيم قال ابو عثمن شكرا لما وفقنا اشكر من التمسك بسكل

ذكر ما قيل في سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبح لله ما في السموات والارض قال ابن عطا امر الله عباده بتسبيحه
وقد سبح بنفسه في الازل فغيب كنه تسبيحه عن عباده فيسبحه الخلق على العادة
الى ان يحقق تسبيحهم ويتصل تسبيحهم بتسبيحه فيحقق لهم التسبيح قال جعفر
يسبح الملك وهو غني عن تسبيحهم كيف يصل اليه ذلك وهو الذي اخرجه وتولى
اظهاره قوله وهو العزيز الحكيم قال القاسم هو الذي لا يدركه طالبوه لتمام عزه
ولا يلحقه الاشارات لكمال حكمته لان المشار يدركه الادمي ثم يلحقه قال جعفر
هو الذي لا يدركه طالبوه ولا يعجزه هاربوه قوله له ملك السموات والارض
يحيي ويميت قال ابن عطا هو مالك الكل وله الملك اجمع يميت من يشا بالاشتغال
بالملك ويحيي من يشا بالاقبال على الملك قوله هو الاول والاخر والظاهر
والباطن قال سهل اسم الله الاعظم مكتوب عنده في ستة ايات من اول سورة الحديد
من قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وليس في الاسما معنى الا المعرفة
بالمسمى ولا المعنى في عبادته الا المعرفة بالمعبود سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول سمعت محمد بن الفضل وسيل عن قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن

هر که از سرش بوی نبرد از احسانها اثری کو بیرد
هر از احسان حسن بی بوده وازعشق آن خودرا
هر لحظه در آتش غم انداز

فقال اولا ببره واخرا بعفوه وظاهرا باحسانه وباطنا بستره قال الواسطي من كان
حظه من اسمه الاول فان شغله بما سبق ومن لاحظ اسمه الآخر كان مرتبطا بما
يستقبله ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه
الباطن لاحظ ما جرى في السراير من انواره قال جعفر هو اول الاول واخر الاخر
واظهر الظاهر وابطن الباطن يسقط هذه المعاني وينفت هو قال ابن طاهر
هو الاول لاخره والاخر لاوله والظاهر لباطنه والباطن لظاهره قال ابو الحسين
الواسطي الاول المتقدم على كل اول والموجود قبل كل موهوم وقال بعضهم الاول
السابق الى فعل الخير والمتقدم على كل محسن الى فعل الاحسان قال بعضهم الاخر
الباقي بعد فنا الخلق والخاتم بفعل الاحسان والظاهر الغالب القاهر لكل احد
ومن ظهر على شي فقد علاه والظاهر الذي يحكم الظواهر ويشرف على السراير
والظاهر الذي ظهر للعقول بالاعلام وظهر للارواح بالنفس واخفى على اعين الناظرين
والباطن الذي عرف الغايبات واشرف على الخيرات واستبطن علم العباد
والباطن الذي خفي عن الظواهر فلم يدرك الا بالسراير وقال ابن عطا في هذه
الايه من كان شغله من هذه الاسامي بالاول فان شغله ما سبق في السبق من مشيته
وقضايه ومنعه وعطايه ومن كان شغله بالاخر كان شغله ما يستقبل من الامر
في السبل والتحويل على الدهور ومن كان شغله بالظاهر لاحظ عجايب قدرته
وسلطانه وفضله وعدله ومن كان شغله بالباطن دهش وذهل وتحير وحيرت لسانه
فلا عبارة يعبر عنه ولا اشاره يشير اليه كوشفه على قدر طاقته وطبعه
فذهل منها الا من تولاه ببره وقام عنه بنفسه قال ابن عطا من كان حظه

بعضهم نزه ربك عن ظلمه اياك فيما نسب اليك اي فيما لك من الجزاء اي
حين تقوم الى طاعته نزهه بمعرفتك باستغنائه عنك وعن
طاعتك وقال بعضهم سبح واحمد ربك على ما يسره لك من
التسبيح **قوله تعالى** ومن الليل فسبحه وادبار النجوم قال
سهل لا تغفل صباحا ومساء عن ذكر من لا يغفل عن برك وحفظك
في كل الاوقات **ذكر ما قيل في سورة النجم**

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى قال ابن عطا اقسم بنجوم المعرفة وصفاها وعلوها
ونورها والاهتدا بها وسكون العارفين الى انوارها وسلو
كها بالاهتداء قال جعفر هو محل التجلي والاستتار من
قلوب اهل المعرفة سمعت منصور بن عبد الله باسناده عن
جعفر بن محمد رضي الله عنهم قال النجم محمد صلى الله عليه وسلم
اذ هوى انشرح منه الانوار والنجم قلب محمد صلى الله عليه وسلم
اذا هوى انقطع عن جميع ما سوى الله عز وجل **قوله تعالى**
ما ضل صاحبكم وما غوى قال جعفر ما ضل عن قربه طرفة عين
قال ابن عطا ما ضل عن الرؤية طرفة عين قال سهل ما ضل
عن حقيقة التوحيد قط ولا اتبع الشيطان بحال **قوله تعالى**
وما ينطق عن الهوى قال جعفر كيف ينطق عن الهوى من
هو ناطق باظهار التوحيد واتمام الشريعة وايجاب الامر والنهي

بل ما نطق الا بامر ولا سكت الا بامر وكان امره قرة من الحق
وكان نفيه ادبا وزجرًا قال الحسين من عرف اللطايف
علت اخطاره وجلت اقداره وكان الشيخ فيه عليه
قال لصفيه وما ينطق عن الهوى احذته النعوت مبتدلًا
في سواهد شعاعها فلا يهتم لادم ومن دونه لفنائهم عنده ومن
لبس الاوليه بتيقنه وارتدى الاخريه سوجه ارتفع كل
حدث عن صفاته واحواله **قوله تعالى** ان هو الا وحي يوحى قال
الواسطي الوحي للانبيا ضروب والوحي للعامة من الاوليا
بالرسل من الملائكة والثاني آداب نفوسهم من فوق الفهم لا ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لان الوحي الهام يوميد بحدث
اخبارها والثالث ما كان منه في المنامات وهو اعلى شي
لهم ليس لغير الله فيه معنى **قوله تعالى** ثم دنى فتدلى
قال جعفر انقطعت الكيفيه عن الدنو الا ترى ان الله
حجب جبريل عن دنوه ودنو ربه منه وقال انقاد دنا
محمد صلى الله عليه وسلم الى ما اودع في قلبه من المعرفة
والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن
قلبه الشك والارتياب قال القاسم وقعت المواصله فاسرف
والاشراف هو المشاهده وقاب قوسين موضع الاشكال
اشكل لبس العارف ويهلك الجاحد قال الواسطي

دنا محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى الحجاب حتى جاء الى غيره
من الحجاب فما زال الحجب تدلى عن محمد صلى الله عليه وسلم
حتى وصل الى ما اشار اليه من قوله قاب قوسين والتدلي
التكشف وقال من توهم انه بنفسه دنا جعل ثم مسافة
انما التدلي انه كلما قربه بنفسه بعده من المعرفه اذ لا دنو للخلق
ولا بعد وكلما دنى بنفسه من الحق يرى بعدًا فانقلب في الحقيقة
خاسئًا وهو حسير اذ لا سبيل الى مطالعة الحقيقه واما الاخبار
عن الفضل فانه آخذ من اياه واسهد اياه وكان في
الحقيقه دانه مشاهد ذاته في الاخبار ان محمدا صلى الله عليه وسلم
سهد **قوله تعالى** فكان قاب قوسين او ادنى قال
جعفر ادناه منه حتى كان منه كقاب قوسين والدنو من
الله لا حد له والدنو من العبد بالحدود **قوله تعالى** فاوحى الى
عبده ما اوحى قال جعفر بلا واسطة فيما بينه وبينه سرًا الى
قلبه لا يعلم به احد سواه الا في العقبى حين يعطيه الشفاعة لامته
قال الواسطي القى الى عبده ما القى ولم يظهر ما الذي اوحى لانه
خص به وما كان مخصوصًا به كان مستورًا وما بعثه به الى
الخلق كان ظاهرًا قال الصادق دنا فتدلى فاوحى الى
عبده ما اوحى قال لما قرب الحبيب من الحبيب بغاية القرب
نالته غاية الهيبه فلاطفه الحق بغاية اللطف لانه لا يحمل غاية الهيبه

الا غاية اللطف وذلك قوله فاوحى الى عبده ما اوحى اى كان
وجرى ما جرى قال الجنيد للحبيب ما يقول الحبيب
للحبيب والطف له الطاف الحبيب لحبيبه واسر اليه ما يسر
الحبيب الى حبيبه فاخفيا ولم يطلعا على سرهما احدا سواهما
فلذلك قال فاوحى الى عبده ما اوحى ولا يعلم احد ذلك الوحى
الا الذى اوحى والذى اوحى اليه قوله تعالى ما كذب الفؤاد
ما راى قال سهل ما كذب الفؤاد ما راى البصر قال هو
مشاهدة ربه كفاحا ببصره بقلبه قال ابن عطا ما اعتقد
القلب خلاف ما راته العين قال سعد بن الحسين الفؤاد
وعاء القلب فما ارتاب الفؤاد فيما راى الاصل وهو القلب
قال ابن عطا ليس كل من راى مكن فؤاده من ادراكه
اذ العيان قد يظهر فيضطرب السر عن حمل الفؤاد
عليه والرسول صلى الله عليه وسلم محمول فيها في فؤاده
وعقله وحسه ونظره وهذا يدل على صدق صلابته
وحمله فيما شاهده قال جعفر لا يعلم احد ما راى الا الذى
ارى والذى راى صار الحبيب الى الحبيب قريبا وله نجيا
وبه انيسا نرفع درجات من نشاء قوله تعالى افتمارونه
على ما يرى قال بعضهم على ما يرى منا بنا افضل مما يراه
به منا قال الواسطى اتشكون على دنو مقامه منا وقربه فلا

يشك في دنوه الا من هو محجوب عن علو محله ومرتبته قوله تعالى
عند سدرة المنتهى قال الواسطى لم يسجد محمد صلى الله عليه وسلم
عند سدرة المنتهى تعظيما ولما كان فيه من وجه الانبساط
والدنو وسجد في القيامة عند الشفاعة لان ذلك موضع
الحاجة والحاجة توجب التضرع فعوض على ترك السجدة
ساعة فيما لاوزن له من الدنو وقال انتهى الى سدرة
المنتهى بسلخ كسف الهموم الا الرجل واحد وهو الذى دنا
فتدلى من على سدرة المنتهى فما زاغ البصر وما طغى قال
الواسطى لم يرجع محمد صلى الله عليه وسلم الى شاهد نفسه
ولا الى مشاهدتها وانما كان مشاهدا بكليته لربه عز وجل
يشاهد ما يظهر عليه من الصفات التى اوجبت الثبوت فى ذلك
المحل قال ابن عطا لم يره بطغيان بميل بل اياه على شروط
القوى فلا شك فيه ولا استتار قوله تعالى لقد راى من
آيات ربه الكبرى قال سهل فلم يذهب بذلك عن مشهوده
ولم يفارق مجاورة معبوده قال ابن عطا راى ايات فلم تكبر في
عينه لكبر همته وعلو محله ولاتصاله بالكبير المتعال
وقال بعضهم من الايات ما لو راها غيره لكبر في عينه
وعظم لكنه لتمام تمكينه لم يستكبر كبيرا ولم يعظم طرفه
شيئا وما زاغ عن قصده وما طغى عن بعده قال ابن عطا راى من

اماه الكبرى فهرب منها والتجى حتى ادنى من محل الدونة فسكرو
قال جعفر شاهد من علامات المحبة ما كبر عن الاخبار عنها
قوله تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس قال
الجنيد رايت سبعين عارفا قد هلكوا بالتوهم اى توهموا انهم
عرفوه وهو قوله ان يتبعون الا الظن قال السلمى من
تحقق في حقيقة الحق فهو نفس الحقيقة لان الله يقول
ان يتبعون الا الظن قوله تعالى ام للانسان ما تمنى
قال الحسين الاختيار طلب الربوبية والتمني الخروج
من العبودية وسلب عقوبة الله عباده طفوهم بمثلهم قوله تعالى
فاعرض عن من تولى عن ذكرنا قال بعضهم ضيع وقته
من اشتغل بموعظة طالبي الدنيا والراغبين فيها لان احدا لا
يقبل على الدنيا الا بعد الاعراض عن الله قوله تعالى الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش قال ذو النون ذكر الفاحشة
من العارف قال ابن عطا واسع المغفرة لمن استغفره ورأى
تقصيره في القيام بواجب امره قوله تعالى هو اعلم بكم لانه
خلقكم وقدر عليكم السعادة والشقاوة قبل ايجادكم فانكم
منقلبون فيما جرى عليكم في السبق من الاجل والرزق
والسعادة والشقاوة ولا يحول الطاعات سعادة ولا المخالفات
شقاوة ولكن ما سبق المقدور وهو الذي يختم بما بدى قوله تعالى

فلا تزكوا انفسهم قال ابو عثمان من علم من اين هو والى اين هو وما
هو في الوقت علم انه ليس بمحل التزكية ومع هذا هو مخاطب بقوله
فلا تزكوا انفسكم وعاذى يزكى نفسه اباخلاقه ام بافعاله ام باقواله
ام باحواله كلا لك نفسه هي الامارة بالسوء التى الى اى جانب
ابصر راى محض الرق وذل العبودية قوله تعالى وابرهيم الذى
وفى قال خرج من نفسه فيما يحمل من محنته فشاهد المحن كلها
نعمة في حسنه ومشاهدته قال ابن عطا وفى بارئه اسا بذل
نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان
قال جعفر ما سه الصدق الوفاء في كل حال وفعل قال الله
وابرهيم الذى وفى قال القاسم وفى بتسليم النفس والمال والولد
والروح لله فكافاه الله في الدنيا نفسه بحفظها حين القى
في النار وبولده حين بطحه للذبح بقوله وفديناه بذبح عظيم
قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى من سعيه ويتبرأ منه
وقال ابن عطا ليس له من سعيه الا ما نواه ان كان سعيه لرضاء
الرحمن فان الله يرزقه الرضوان وان كان سعيه للثواب والعطاء
والاعواض فذلك قال محمد بن عيسى الهاشمي اقرب الطريق
من السلامة معرفة المرء بنفسه ومنعها من شهواتها لانها اكثر
سعيها قال النصراباذى سعى الانسان في طريق السلوك لا في
طريق المحبة الحقيقة فاد الحق بسعي بع ولا سعى هو بنفسه وانشد

الطرق ستى وطرق الحق مفرده والسالكون طريق الحق افراد
سمعت النصراباذى يقول ساعى يسعى فى طريق ليرى فيه المملكة
وساعى يسعى فى طريق ليشهد فيه الملك فشان ما بين وانشد
انا وهو من اهوى جعلت لك الفدا متى يلتقى فى مجلس اثنان واحد
وهذا طريق السالكين اليه قال ابو بكر الوراق فى قوله
وان ليس للانسان الا ما سعى ذلك فى بداياتهم وان سعيه سوف يرى
فى توسط امورهم ثم يجزاه الجزا الاوفى وذلك فى نهاياتهم وان
الى ربك المنتهى وذلك عند فناء العبد من ارادته وصفاته انه هو
اضحك وابكى السرور الثانى قوله تعالى وان سعيه سوف يرى
قال الواسطى انه لم يكن ما يستجلب به شيا من الثواب وقال
ابو حفص من نظر الى آفات عمله والتقصير فى مواجبه
كره ان يذكر به وأنِف عن ان يُنسَب البياض صحيح

[illegible]

من اسمه الباطن زين باطنه بانوار العصمة قال الواسطى حظوظ الانبيا مع تبانيها
من اربعة اسامى وقيام كل فريق منهم باسم منها فمن جمعها كلها فهو اوسطهم ومن
فنى عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام وهى قوله هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وقال القناد هو الاول هو السابق بكل خير والمتقدم لكل محسن الى
فعل الاحسان والاخر هو القايم بفعل الاحسان وكل من ختم بفعل الخير فهو ممدوح
به اذا هو اخر فيه كما ان من سبق فيه فهو ممدوح كذلك كان نبينا صلى الله عليه
اخر الانبيا فكان خاتم النبيين والظاهر هو الغالب على ما اراده وكل من ظهر على
شى فقد علاه وقيل الظاهر هو الذى ظهر العقول بالاعلام وشاهده بالاسرار
بحقايق الايمان والباطن هو الذى يعرف الغايبات واشرف على المستترات والمستبطن
علم المغيبات وقال الواسطى من البستد الاولية فالتجلى له فى الاخر محال لانه لا
يتجلى الا لمن فقده او كان بعيدا عنه معرفة وقال الحسين فهداهم باسمه الاول
الى الغيب المحيط وعرفهم باسمه الاخر الشان القايم الدايم وبصرهم باسمه الظاهر
النور العزيز المبين واورعهم باسمه الباطن الحق والشهادة وقال الحسين هو الاول
الذى لا تخرجه الاوليه ولا الاخريه ولا الظاهريه ولا الباطنيه الى نعوت الحلول
والافتراق وكيف يسعه او يدركه شى من خلقه وهو المحيط بازل الازال والابد
للاباد وجميع الوجوه واليه الغايه والمنتهى ازلى القدرة ازلى الشان ازلى
المشيه ازلى النور ازلى الرحمه البادى لكل علم ومعلوم وشاهد ومشهود قال
الجنيد نفى العدم عن كل اول باوليته ونفى البقا عن كل اخر باخريته واظهر الخلق
الى الاقرار بربوبيته بظاهريته وحجب الاوهام عن ادراك كنهه وكيفيته بباطنيته

قال ابن عطا الاول بكشف الاحوال الدنيا حتى لا يرغبوا فيها والظاهر على
قلوب اوليائه حتى يعرفوه والباطن على قلوب اعدائه حتى ينكروه وقال بعضهم اول
باظهار البدايع فليس قبله شي واخر بافنا الخلايق فليس بعده شي وظاهر بعلوه
على خلقه فليس فوقه شي وباطن باحاطة علمه فليس دونه شي وقال الحسين اول
لا اول له واخر لا اخر له وظاهر لا ظاهر له وباطن لا باطن له به توصف الصفات
لا بها يوصف وبه تعرف المعارف لا بها تعرف وبه عرف المكان ولا مكان
له ولا عرف منه وبه كان الخلق لا في خلقه كان قال عمرو هو الظاهر بالسلطان
والقدرة والباطن بالعلم والخبرة قال الواسطي الخواص هم اربعة اول مربوط
بابدايته واخر مربوط بظواهره وما يظهر عليه من قسمته واخر مربوط بسواطنه وما
يرد على سره حظه من اسمه الباطن قال الخراز معرفتهم بانه الاول اقتضى منهم
ترك التقدم عليه بامر واختيار ومعرفتهم بانه الاخر حبسهم عن الخروج من حدود
اوامره ومعرفتهم بانه الظاهر اوقفهم عند مراده ومشيته ومعرفتهم بانه
الباطن افقدهم شواهد انفسهم حتى جلت قلوبهم له وانفردوا به وسيل الحسين
ما التوحيد قال ان يعتقد انه مع الكل لقوله هو الاول عند ذلك يبطل كل
معلوم قال ابو العباس الدينوري الاول بدايه والاخر نهايه والظاهر بالتوفيق
والباطن بالتعريف قال عبد العزيز المكي هو الملك في الاول والاخر والظاهر والباطن
لا ملك سواه لم يزل ولا يزال فمن اشتغل به واقبل عليه ملكه الله ملك الاول
والاخر والظاهر والباطن ومن اعرض عنه شغله بسياسة نفسه قال القسم هو الاول
لاوليائه ببره والاخر لهم بعفوه والظاهر لهم بستره والباطن لهم بصفحه وهو الاول

لاعدائه بسخطه والاخر لهم بدوام عقوبته والظاهر لهم بجبروته والباطن لهم
بزيادة السخط سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزار بمصر يقول
قال ابن عطا هو الاول بتكوين البدايع والاخر بعد طي الخلايق وليس بعده
شي والظاهر بعلوه على خلقه فليس فوقه شي والباطن لاحاطة العلم بخلقه
فليس دونه شي سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت سمنون يقول سمعت السري
يقول في قوله هو الاول والاخر قال هو الاول ببره اذ عرفك توحيده والاخر بجوده
اذ عرفك التوبه على ما جنيت والظاهر بتوفيقه اذ وفقك للسجود له والباطن
بستره اذ عصيته فستر عليك سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الشبلي
يقول في قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن قال الاشيا ساقطة فاني اول
اخر ظاهر باطن قال جعفر الباطن هو باطن في كل مكان لم يخل منه اذ كان
ولا مكان محجب بلطفه كنه الكان وابدا تفقدته تمكن الكان وبان لنا المكان
واحتجب عنه كنه الكان وتجلى لها ظهوركما كان الكان الذي يحققه نسم الايمان وقال
ابو الحسين النوري الاوليه هي الاخريه والباطنيه هي الظاهريه كما ان الازليه هي
الابديه والابديه هي الازليه ليس بينهما حاجز الا انه يعقدك ويشهدك في تجريد
اللذه ورويه العبوديه قال وراى الشبلي قوما يتكلمون في الصفات فقال اسكتوا
فان ثم متاهات لا يحرقها الاوهام ولا تحويها الافهام وكيف يمكن الكلام في صفات
من يجتمع فيه الاضداد من قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن خاطبنا على
قدر افهامنا وفي الحقيقه لا ابتدا ولا انتها وقيل الاول قبل كل معلوم والاخر
بعد كل مختوم والظاهر فوق كل مرسوم والباطن محيط بكل مكتوم وقيل الاول

باحاطة علمه بذنوبنا قبل وجود ذنوبنا والآخر بستره عليها في عقبانا والظاهر
بحفظه ايانا في دنيانا والباطن بتصفية اسرارنا وتنقية افكارنا قال علي بن عبد الرحيم
هو الاول بكشف احوال الآخرة تشكون فيها والآخر لكشف احوال الدنيا حتى لا ترغبوا
فيها والظاهر على قلوب اوليائه حتى تعرفوه والباطن على قلوب اعدائه حتى تنكروه
قوله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها قال سهل يعلم ما يدخل قلبه من الفساد
والصلاح وما يخرج منها من فنون الطاعات فتنتشر آثارها وانوارها على الجوارح
قوله وهو معكم اينما كنتم قال الحسين ما فارق الاكوان الحق ولا قاربها كيف
تفارقها وهو موجدها وحافظها وكيف تقارن الحدث القدم به قوام الكل وهو
بائن عن الكل لا تراه بقول وهو معكم اينما كنتم قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل قال سهل الليل نفس الطبع والنهار نفس الروح فاذا اراد الله بعبد خيرا
الف بين طبعه ونفس روحه على ادامة الذكر له فاظهر له بذلك على صفاته انوار
الخشوع قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قال ابو عثمان الاموال عواري
في ايدي اربابها فمن ادركه التوفيق انفق من تلك العواري طلبا لراحة يوم المعاد
ومن لم يوفق جمع الى العارية عارية وافنى فيها ايامه حتى يسلمها باجمعها الى من
يخلفه فيها بعده قال الله آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
قوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل قال جعفر الارادات القوية
والايمان التسليم للمهاجرين واهل الصفة وامامهم وسيدهم الصديق الاكبر
وهم الذين لم يوثروا الدنيا على الآخرة بل بذلوها ولم يعرجوا عليها واعتمدوا
في ذلك ربهم وطلبوا رضاه وموافقة الرسول صلى الله عليه فخصهم الله من بين الامة

بقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح الآية قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا قال سهل اعطى الله العباد فضلا ثم سألها قرضا فقال من ذا الذي يقرض الله
وقال الواسطي القرض الحسن العام والخاص والخروج عن جميع الاملاك عن طيبة
النفوس والرضا كابي بكر رضي الله عنه قال بعضهم القرض الحسن ان يصرف بصره
عن النظر الى فعله والامتنان به وطلب العوض عليه ويلزم قلبه معرفة الشكر
لما اهل له من اتباع موافقة الخطاب وقال بعضهم خاطب بالقرض الحسن السادة
من الاولياء لانهم رفضوا عن سرائرهم محبة الكونين وقطعوا عن قلوبهم حب ما دونه
فاخذ المقاريض مما بقي على سرائرهم اثر من العظمتين فذلك القرض الحسن قوله
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم قال سهل نور المؤمن يسير
بين يديه هيبة له في قلوب الموافق والمخالف فالموافق يعظمه ويعظم شانه والمخالف
يهابه ويخافه وهو من النور الذي جعله الله في اوليائه لا يظهر ذلك النور لاحد
الا انقاد له وخضع وذلك من نور الايمان قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قال القسم انوار المؤمن سبعة نور الطبع
ونور الدين ونور العلم ونور الهداية ونور التوفيق ونور الاستقامة ونور
الوقوف بين يدي الله عز وجل قوله قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا قال
سهل في قوله ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا العقول لكم الذين كنتم تزيدون نوركم
في الدنيا بل ترجعون الى ورائهم فضرب الله عز وجل بين انفسهم وعقولهم بسور المهل
فلا تصلون الى هدى قوله ينادونهم الم نكن معكم قال يحيى بن معاذ من خالف
عقد اعتقاده خالف قلبه قال حاتم الاصم لا يصح الموافقة الا بالاسرار وافقه واماموا
الظاهر

فانه ربا وهو لمنجاه والموافقه موافقه الدين ثم موافقه الاعتقاد ثم موافقه
الاخوه ثم موافقه المواساه ثم موافقه الصحبه ثم موافقه الستر والشريعه فمن
صحت شريعته وصحت مواقعه في هذه الاصول صح عشرته والاخوه كما قال الله
تعالى ينادونهم الم نكن معكم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بمخالفتكم في
والباطن قوله قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال ابو بكر الوراق القسمه من اربعه اشيا
فمن لم يحسنها ينبغي ان يحوا عنوانه فيها الكلام والصحبه والدين والعصايل فان ترك
الكلام جعل العقل عوضا فيه فذلك الناجي من الغيبه ان شا الله قال ابو سعيد
ابن الاعرابي فتنتم انفسكم بالمعاصي وتربصتم بالتوبه وارتبتم بشكلكم وغرتكم الاماني
فلم تستغفروها سلف منكم وركنتم الى الدنيا وغركم بالله الغرور الشيطان والنفس
والهوى والدنيا قوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال
سهل الم يحن لهم اوان الخشوع عند سماع الذكر فشاهدوا الوعد والوعيد مشاهده
الغيب سمعت منصور ابن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين بن زرعان يقول
سمعت احمد بن الحوارى يقول بينما انا في بعض طرقات البصره اذ سمعت صعقه فاقبلت
نحوها فرايت رجلا مغشيا عليه فقلت ما هذا فقال كان هذا رجل حاضر القلب
فسمع ايه من كتاب الله فخر مغشيا عليه فقلت وما هي قال قوله الم يان للذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله فافاق الرجل عند سماع كلامنا وانشا يقول

أما آن للهجران أن يتصرما والغصن غصن البان أن يتبسما
وللعاشق الصب الذي ذاب والنحا الم يان أن يبكي عليه ويرحما
كتبت بما الشوق بين حوانحي كتابا حكى نقش الوشي المنمنما

ثم قال اشكال وخر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت قوله مأويكم النار هي
موليكم قال الواسطي اذا انتسم الحق في السريره ظهر الحق بالوسيله وهو قوله ماويكم
النار هي موليكم اي اولى باشيائكم واقربها اليكم قوله فقست قلوبهم قال سهل
باتباع الشهوه قال ابو بكر الوراق الترمذي القسوه تتولد من قله الموافقه قال الساجي
الشهوه عقوبه المعصيه قال الواسطي هي انحراف القلب في هوان يكله الله الى تدبيره
وزال قسوه القلب من العلم اشد من القسوه بالفعل قال ابو عثمان علامه قسوه القلب
ان لا يعمل فيه الموعظه ولا يوثر فيه النصيحه ولا يظهر فيه بركه مجالسه الصالحين
قوله والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون سمعت عبد الله الرازي
يقول سمعت ابا علي الجوزجاني يقول الصديقون حزب الله هم اصحاب اهل المعرفه
واواسطهم العقلا قال سمعت ابا علي يقول قلوب الابرار معلقه في الملكوت مقبلين
ومدبرين وقلوب الصديقين معلقه مقبلين بالله ولله قوله اعلموا انما الحيوه
الدنيا لعب ولهو قال ذو النون خلق الله الدنيا مذمومه واكثر منها ذما من ظلمها
وركن اليها وافتخر بها وارغب الناس فيها من احق طلبها واكثر ذمها عند طلابها
لاسيما اذا كان ذمه الدنيا جرمه هو الذي لا دوا الدايه سمعت ابا الحسين الفارسي
يقول سمعت ابا بكر الوراق الترمذي يقول الدنيا دار بلا ودار تعب وهو افني اوفى مراده
منها سلم من كل شي سمعت ابا الحسين يقول سمعت احمد يقول سمعت ابا بكر الوراق الترمذي
يقول الدنيا ما يفنى ولا يبقى لك والاخره ما يبقى ولا يفنى قال سهل اصل الدنيا
الجهل وفرعها الماكل والمشارب وحب اللباس والنوم والراحه والنسا والطيب
والاموال وثمرها المعاصي وهي التي تورث العقوبه وقسوة القلب وحب المعصيه

وقال عمرو المكي ذكر الله الزهد في الدنيا تعريضا بالمدح والذم واشار اليه تعريفا
بالترغيب والزهد في التشويق والتحذير فقال اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الاية وقوله
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا
يقول ما شغل العبد عن الاخرة فهو الدنيا ومنهم من دنياه تجارته داره ومنهم من
دنياه عزه وسلطانه ومنهم من دنياه مجلسه ومختلفه ومنهم من دنياه نفسه وشهوته
كل احد من الخلق مربوط منها بخط قال ذا النون يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا
وان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد فيها والمقيل في غيرها قال ابن عطا وضعت سياسة
الدنيا على القوة والتدبير وسياسة الدين على ملازمة الامر والنهي والقصد الى
الله عز وجل على التبري من الحول والقوة قال سهل الدنيا نفس قايمه والاخرة نفس
نقطانه قوله سابقوا الى مغفرة من ربكم سمعت محمد بن شاذان يقول سمعت ابا عمر
الانماطي يقول سمعت الجنيد في قوله عز وجل سابقوا الى مغفرة من ربكم قال هذا
الخطاب باشرت العقول نهضت مستخفة للجوارح بحسن التوجه لاقامة ما به خطر
عندهم استجابوا لدعوته فطلبوا وفطنوا لاشارته واقاموا تحت العلم بعزته وقرة
عيونهم بما اورد على قلوبهم بالسرور بالخلوة حلاسا اناسا اكياسا لا يرغبون
في الطريق اليه غيره ولا يتوسلون اليه الا به ولا يسلونه شيا غير التمتع بخدمته
وحسن المعرفة على موافقته سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا سعيد
القرشي يقول في قوله سابقوا الى مغفرة من ربكم قال سارعوا الى محمد صلى الله عليه
توجب لكم المغفرة قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
الاية قال الجنيد الصبر على درجات فصابر بما مسه من البلا من غير التدبير محجه ومن

حقيقة الحكم في الازل كونه فلم يراجع لعلمه بما في القضا الاجال قبل ان ينشي اباه ادم
عليه السلام اذ هو جزء من ذريته الذين براهم على مشيته واجرى عليهم ما شا بعاد
قدرته على ما سبق لهم منه حتى قال ما اصاب من مصيبة في الارض الاية قال الجنيد
من عرف الله بربوبيته واستغرق اليه في اقامة العبودية وشهد بسره ما كشف الله من
انوار القدرة بقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان
نبراها فسمح هذا من ربه وشهد بقلبه وتنعم في الروح والراحة وانشرح صدره وهان
عليه ما نصبه قوله لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم قال سهل في
هذه الاية دلالة على حال الرضا في الشدة والرخا قال الشبلي ما خير الله للعبد
ما يكره خير له ما يختاره بما عنده قال القاسم لكي لا تاسوا على ما فاتكم من اوقاتكم
ولا تفرحوا بما اتيكم من بوسكم وطاعتكم فانك لا يدري ما قدر الله قبل وما قضى
قال الواسطي تسليما للاقدار ورضا بما قسم قال بعضهم لا تاسوا على القوم الذين ولي الله
اضلالهم وصرف قلوبهم عن ذكره دقايق الحكمة وقال بعضهم في قوله الا في كتاب من
قبل ان نبراها اي من قبل ان نخلق المصيبة ونظهرها على العبد وانما اخبركم بذلك
لكي لا تاسوا على ما فاتكم من مصايب الاهل والمال ولا تفرحوا بما اتيكم من نعمة وصحة
نفس وزيادة مال فان الحيوة فيما اختار الله لكم وانتم لا تدرون ما فيه الخيرة
لكم فكم نعمة تخلت عن نقمة وكم ترحة انفرجت عن فرحة واشد في امره ح

كم فرحة مطلوبة للبيب اثنا النوايب ومسرة قد اقبلت من حيث بسط المصايب

قال الواسطي في قوله لكي لا تاسوا على ما فاتكم قال لان ذلك من علم المطالبة ولو طالبوا
النعت تطبعا لما دنوا لحظة وان الله كشفها لنا لكي نعتبر بذلك ونعلم ان النواصي

بيد القايم عليهم في كل نفس وقال ابو يعقوب السوسي معناه لا يغتموا لمصايب الدنيا
ولا تركنوا الى سرورها فانها فانيه قال الواسطي الفرح بالكرامات من الاغترارات
والجهالات والتلذذ بالافعال نوع من الاعمال والجمود تحت جريان الامور زين
لكل مامور قال الله لكي لا تاسوا على ما فاتكم الايه وقال العارف مستهلك في كنه
المعروف فاذا حصل بمقام المعرفه لا يبقى عليه فضل فرح ولا اسا قال الله لكي لا تاسوا
على ما فاتكم قوله الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل قال ابو محمد الجريري البخيل
الذي يستاثر شيا دون اخيه قال ابو عبيد البسري البخل ان ترى لنفسك ملكا قال
الجنيد من كتب اسمه على خاتمه فقد اظهر بخلا لانه اخبر بذلك انه ليس لاحد فيه
رعي قال ابو عثمن البخل يجيء النفس والسخا تكلف فيها وسيل ابو حفص عن البخيل
قال الذي يعطي عند السوال والحاجه قال محمد بن الفضل البخيل من يلتذ بالامساك
كما يلتذ السخي بالبذل قوله ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب قال بعضهم ليبدي الله
للناس من ينصره وقوله ان الله قوي عزيز قال عز عن حاجته الى احد لتمام قدرته
وعز عن نصره من ظن انه ينصره من المخلوقين قوله ورهبانيه ابتدعوها قال
سهل الرهبانيه مشتقه من الرهبه وهو الخوف قال معناه ملازمه خوف
ما تعبدناهم به قوله فما رعوها حق رعايتها قال محمد بن خفيف المريد الحزين
من مطالعه عمله بفقده عن اقامه الاحوال الموظفه ويجره الى دواعي الحسر
بورود الفتره ويحذر ان تورده الاعراض في تناول الدنيا والمسامحه في اخذها
فان الله عليك رقيب فقد وصف الله القوم في كتابه فقال ورهبانيه ابتدعوها
ما كتبناها عليهم الا ابتغا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها قوله يا ايها الذين

امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين
المالكي يقول من كان راس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه قوله
يوتكم كفلين من رحمته قال سهل هو السر والعين والسر سر المعرفه والعين عين الطاعه
لله ولرسوله قال الجنيد في قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم
كفلين من رحمته اي يا ايها الموحدون اتقوا الله لكي لا يسلبكم حلاوه معرفته
وسرور محبته وامنوا برسوله اي اقتدوا به في محبته لموداه واستسلم نفسه اليه
يوتكم كفلين من رحمته نورا من نوره وهو نور يقرون به في ذكره ونورا يقفون به على
مشاهدته ويويدكم بنوره الساطع في ارواح اهل محبته الذين به يقفون على استماع
كلامه والسمع لمخاطباته ويغفر لكم ذنوبكم ملاحظاتكم انفسكم

ذكر ما في سوره المجادله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله احصيه الله ونسوه قال بعضهم من نسي عن ايامه ولم يكثر عليها بكاه ولم ينسى
يتاسف عليها بالندم وطلب التوبه فقد ضيع عمره ايام لان الله احصى عليه اعماله
وسيرها في المشهد الاعظم حين لا ينفع توبه تايب ولا يسمع دعا داع ولا يقبل
معذره متعذر قال الله احصيه الله ونسوه قوله ما يكون من نجوى ثلثه الا
هو رابعهم قال الحسين اصحب اقواما بارواح طاهره وملاحظات دايمه وانوار
فايقه فقال ما يكون من نجوى ثلثه الا هو رابعهم علما وحكما لا نفسا وذاتا قوله
انما النجوى من الشيطان قال سهل هو القا من العدو والى نفس الطبع كما قال صلى الله عليه
للملك لمه وللشيطان لمه قوله وتناجوا بالبر والتقوى قال سهل بذكر الله
وقراه القران والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله فافسحوا يفسح الله لكم قال

فارس وسعوا صدوركم بقبول الحق من الله عليكم بالحقيقة قوله استحوذ عليهم
الشيطان فانساهم ذكر الله قال شاه بن شجاع الكرماني استحواذ الشيطان على
العبد ان يشغله بعمارة ظاهره من الماكل والملابس ويشغل قلبه عن التفكر والمراقبة
بتدبير الدنيا وجمعها ويمنعه اكل الحلال ويرزقه الحرام قوله كتب الله لاغلبن
انا ورسلي قال ابو بكر ابن طاهر اهل الحق لهم الغلبة ابدا لان رايات الحق تعلو الرايات
اجمع لان الله جعلهم اعلاما في خلقه واوتادا في ارضه ومفزعا للعباد وعمارة
للبلاد لمن قصدهم يبلغه الله لوجهه واذله في ظاهر عزه لذلك قال جل من قايل
كتب الله لاغلبن انا ورسلي قوله لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله الاية قال سهل من صحح ايمانه واخلص توحيده فانه
لا يانس الى مبتدع ولا يجالسه ولا يواكله ولا يشاربه ولا يصاحبه ويظهر له
من نفسه من العداوة والبغضا ومن داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن
ومن تحبب الى مبتدع لطلب عز في الدنيا وعرض منها اذله الله بذلك العز وافقره
بذلك الغنا ومن ضحك الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه ومن لم يصدق
فليجرب قوله اوليك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه قال سهل كتب
الله الايمان في قلوب اوليايه سطورا فالسطر الاول التوحيد والسطر الثاني
المعرفة والسطر الثالث الصدق والسطر الرابع الاستقامة والسطر الخامس
الثقة والسطر السادس الاعتماد والسطر السابع التوكل وهذه الكتابة هي
فعل الله لا فعل العبد وفعل العبد في الايمان هو ظاهر الاسلام وما يبدو منه
ظاهرا وما كان منه باطنا فهو فعل الله عز وجل به وقال ايضا الكتابة في القلب

بيان

موهبة الايمان التي وهبها الله عز وجل لهم قبل خلقهم في الاصلاب والارحام ثم
ابدا سطرا من النور في القلب ثم كشف الغطا عنه حتى ابصر بركة الكتابة في نور الا
العيان وقال حيوة الروح بالتابيد وحيوة النفس بالروح وحيوة الروح بالذكر
وحيوة الذكر بالذاكر وحيوة الذاكر بالمذكور وقال الحسين في قوله اوليك كتب
في قلوبهم الايمان قال اقبل عليهم بنظره وملكهم بقدرته واحصاهم بعلمه واحاطهم
بنوره ودعاهم الى معرفته قال الواسطي هو الذي كتب في قلوب المومنين ليكون
اثبت وابقى لوقوع المناسبات قال الواسطي الايمان ينبوع الانوار ولذلك في القلوب
وتمكين معرفة حمله السوابق في القلوب قال النصراباذي كتاب من الحق ونقش منه
كتبها ونقشها في قلوب اوليايه ثم اطلع عليها بقراة كل قاري وغير قاري لعنايته
الحق فيه مستترة قوله اوليك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال سهل الحزب
الشيعة وهم الابدال وارفع منهم الصديقون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان
الوارثون على اسرار علومه المشرفون على معادن اسبابهم الى انتهايهم هم المفلحون
قال الحسين حزب الله الذين اذا انطقوا بهروا واذا سكتوا ظهروا وان غابوا
حضروا وان ناموا سهروا كلوا فحلوا وارتحت عنهم علل التخليط فطهروا اوليك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال الخراز حزب الله قوم عليهم البها والبهجة
نعتهم ولم يحملوا الاذى وصاروا في حرزه وحماه فعلت نورهم الانوار اجمع وعلت
مقامهم المقامات اجمع وهم مع هم لهم اجمع وكانوا في غير الجمع مع الحق ابدا قال ابن
عطا ان لله عبادا اصطفاهم به دايم واغنيهم به فزينه ابد الاحيوة لهم الا به لاتصال قلوبهم
به والسطر اليه بصفا النفس فحيوتهم بحيوته موصولة لا موت لهم ابدا ولا صبر لهم عنه

[illegible]

لانه قد نشا ارواحهم فعلقها عنده فثم ماويها قد غشي قلوبهم من النور ما اضاءت
به فلم يرفث وبان زيادتها على الجوارح وصاروا في حرزه وحماه اولئك حزب الله الا
ان حزب الله هم المفلحون قال محمد بن علي الترمذي حزب الله هم رجال الله في ارضه والذابون
عن حرمه والناصرون لحقه قال ابو عثمان حزب الله من يغضب لله ولا تاخذه لومة لائم

ذكر ما قيل في سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فاعتبروا يا اولي الابصار قال ابو عطا الجرجاني المعتبر يعتبر اذا راى
من الدنيا شيئا ليس اليه حاجة فيكون كانه جاء من الاخرة وهو يريد العود اليها
يرى الدنيا للفناء ونظر العاملين فيها للموت وعمرانها للخراب اولو الابصار هم
اهل البصائر في امر الله وطاعته واوامر الدنيا بعين الفناء والاخرة بعين البقاء فهم
المعتبرون لا غير وقال يحيى بن معاذ من لم يعتبر بالمعاينة لم ينتفع بالموعظة ومن
اعتبر بالمعاينة استغنى عن الموعظة قال الله فاعتبروا يا اولي الابصار قوله للفقراء
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم قال ابن عطا الذين تركوا كل علاقة
وسبب لم يلتفتوا من الكون الى شيء وفرغوا انفسهم لعبادة ربهم واتباع رسوله
صلى الله عليه فاشغلهم فرحهم بما وفق لهم من معرفة ربهم وطاعة رسوله عليه السلام
عن حب الاهل والولد والديار والاموال اولئك الذين اثنى الله عليهم ايه
للعارفين في محل اداب المريدين سمعت سعيد بن احمد يقول سئل ابو الحسن
البوشنجي عن التصوف ما هو فقال فراغ القلب وخلو اليدين وقلة المبالاة بالاشكال
اما فراغ القلب ففي قوله والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الاية واما خلو اليدين
فقوله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم واما قلة المبالاة بالاشكال

فقوله ولا يخافون لومة لائم قال الجريري من عطف بقلبه على شيء سوى ربه فليس بفقير
لان الله يقول للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم الاية سئل الحسين
عن الفقير قال الذين وفقوا مع الحق واعتمد على جريان ارادته فيهم قوله
ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال ابن عطا ما عظم امانته في
نفسه ولاه الحق وضع الشرع فجعل امره امره ونهيه نهيه اخبرنا علي بن احمد
بن عبدان قال حدثنا المنكدري قال حدثنا احمد بن مهدي وابرهيم بن الحسن
قال حدثنا نعيم بن حماد حدثنا بقية عن عيسى بن ابي عيسى عن موسى بن ابي
حبيب انه سمع الحكم بن عمير يقول قال رسول الله صلى الله عليه ان القران صعب مستصعب
على من كرهه يسير ميسر على من تبعه وان حديثي صعب مستصعب على من كرهه
وهو الحكم فمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه جاء مع القران ومن تهاون بالقران
وحديثي خسر الدنيا والاخرة امرتم امتي ان ياخذوا بقولي ويطيعوا امري ويتبعوا سنتي
فمن رضي بقولي رضي بالقران ومن استهزا بقولي فقد استهزا بالقران قال الله ما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قوله والذين تبوؤا الدار والايمان من
قبلهم يحبون من هاجر اليهم الاية سمعت سعيد بن احمد يقول سئل ابو الحسين عن الفتوة
فقال الفتوة عندي ما وصف الله عز وجل به الانصار من قوله والذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وفي قوله صلى الله عليه المؤمن الذي يرضى لاخيه
ما يرضى لنفسه قال القسم من عمر داره للنفسه والقسان كان محمودا ومن عمرها
لنفسه والذين كانوا نعما يوما قال الله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون
من هاجر اليهم

قوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يعني جوعا وفقرا وقال ابو حفص
الايثار هو ان يقدم حظوظ الاخوان على حظك في امر اخرتك ودنياك قال ابن عطا يؤثرون
به جودا وكرما ولو كان بهم خصاصة يعني جوعا وفقرا قال بعضهم الايثار لا يكون
عن اختيار انما الايثار ان يقدم حقوق الخلق اجمع على حقك ولا يميز في ذلك بين اخ
وصاحب ومعرفة وقال يوسف بن الحسين من راى لنفسه ملكا لا يصلح له الايثار
لانه يرى نفسه احق بالشي برويه ملكه انما الايثار لمن يرى الاشيا كلها للحق فمن وصل
اليه فهو احق بها فاذا وصل شي من ذلك يرى نفسه ويده فيه غصبا او وديعة
يوصلها الى صاحبها او يوديها اليه قال بعضهم حقيقة الايثار انه يوثر بحظ اخرتك
على اخوانك فان الدنيا اقل خطرا من ان يكون لايثارها محل او ذكر قوله يخربون
بيوتهم بايديهم وايدي المومنين قال سهل يبطلون اعمالهم باتباعهم البدع وهجرانهم
طريقة الاقتدا والسنة بايدي المومنين اي في مجانبة المومنين ومشاهدتهم ومجالستهم
فيخربون بركاتهم وقال بعضهم يخربون بيوتهم بايديهم اي قلوبهم بجهلهم وغفلتهم
فاعتبروا يا اولي الابصار من فعل ذلك بهم على بصيرة ان الامر كله اليه ليس لك
من الامر شي قوله ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا قال الجنيد العبد
متبتل بالامر والنهي والله عز وجل في سره اسرار تخطر بالليل والنهار فكلما خطر خاطر
عرضه على الكتاب والسنة فما امره ايتمر وما نهاه عنه انتهى فان عجز استعان واستعان
ان عجز عن الكتاب استعان بالسنة وان عجز عن السنة استعان بالصحابة ان عجز
عن الصحابة استعان بالسلف الصالح فان عجز عن ذلك استعان بالرجوع الى اخيار اهل
زمانه فيعرض ذلك عليهم لان الله عز وجل يقول وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم

عنه فانتهوا سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا يعقوب النهرجوري يقول سمعت
سهل بن عبد الله يقول اصول مذهبنا ثلثة اشيا اكل الحلال والاقتدا بالنبي صلى الله
عليه في الاخلاق والافعال واخلاص النية في جميع الاعمال سيل سهل عن شرايع الاسلام
فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا قوله ومن يوق شح نفسه
فاوليك هم المفلحون قال سهل من يحرس نفسه على شي هو غير الله والذكر له فاوليك
هم المفلحون قال الباقون مع الله احيا بحيوته سيل الواسطي متى يخرج العبد من شح
نفسه قال لو اتى باخلاص الكليم وادب الخليل وخلق الحبيب ثم كان على سره
اثر ولبس على قلبه خطر كان بحرا ما في دفنه وموسطه خطه وقال محمد بن الفضل
ما شح احد الا ظلم غيره وطلب ما ليس له وقال بعضهم الشح متابعة الطبع والايثار
مخالفة النفس قوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله الايه قال الواسطي لا يفقهون
ان في ترك الدنيا مشاهدة الاخرة وفي مشاهدة الاخرة رفض الدنيا كما ان في مشاهدة الذات
وحضوره زوال غرة النفس وفي مطالعة صفات الله سقوط صفات العبد وملاحظة
الحق لا يبقا فيها حب الدنيا ولا عزة النفس ولا روية الافعال فما دام الشواهد
والاعراض على سره اثر لم يتفقه الا ترى ان الله يقول لانتم اشد رهبة في صدورهم
من الله والحق اذا تجلى لقلب عبد ذهب عنه اخطار الاكوان واهلها قوله
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال سهل اهل الحق مجتمعين ابدا موافقين وان تفرقوا
بالابدان وتباينوا بالظاهر واهل الباطل متفرقين ابدا وان اجتمعوا بالابدان
ووافقوا في الظاهر لان الله يقول تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال بعضهم قلوب اهل
الحق مجتمعة لموافقة الحق وقلوب اهل الباطل متفرقة لمخالفة الباطل قوله يا ايها الذين

اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد قال ابو عثمن من نظره لغده احسن مراعاه
يومه ومن غفل عن غده اهمل اوقاته وساعاته اوليك هم الخاسرون وقال
بعضهم اهل التقوى شغلهم بعدهم وخاتمتهم وبدايتهم واهل الخفا شغلهم مسيسهم
وسابقتهم وبداتهم وما جرى عليهم في الازل وكل منهم على دينه صحيحه وطريقه
مستقيمه والمغبون من غفل عن هاتين الدرجتين قوله ولا تكونوا كالذين نسوا
الله فانسيهم انفسهم قال سهل نسوا الله عند الذنوب فانسيهم الله الاعتذار وطلب
التوبه قال الواسطي هو من منع من مشاهده الى مشاهده ولم يفزع الى ربه فيما امره
به ودعاه اليه قال ابن عطا في قوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم
من بلاه الله بنسيان نفسه ومشاهده ذاته وقلته كان ذلك بدو عقوبه من الله
اياه على اعراضه عن الله واغماضه عن صنعه ثم يزداد على الله جراه بقله مشاهدته
فمن كان كذلك لا يرجى له السلامه لفقدان اثار السلامه قال بعض الحكما راينا
انفسنا متبعين لما تهوى يجب علينا الوقوف عندها حتى ننظر ما هذا الذي يقطعنا
عن الله ونحن نقربه فلم نجد لانفسنا افه الا النسيان ولم نجد للنسيان افه الا سو
الرعايه ولم نجد لسو الرعايه افه الا قله التذكر فيما وعد الله وانذر ولم نجد لقله
التذكر افه الا اعتقاد حب الدنيا ثم وجدنا اعتقاد حب الدنيا ميراث ايثار
النفس على ربها واجتماعها على محبته وهواها على رضاه وذلك ميراث الغفله
عن الله ومن نسي الله ادبه موارث نسيانه الى نسيان نفسه قال الله ولا تكونوا كالذين
نسوا الله فانسيهم انفسهم فمن اراد بان الله يحيه نفسه عن رقده الغفله
والنسيان فليشغل نفسه بطلب ما اراد الله منها دون ما ارادت نفسه منها ويجد

جعله دليلا على هوا نفسه فهنالك يصفوا ذكره فاذا اصفا ذكره اثره على نفسه واذا
اثر رضاه على هوا نفسه زال عن قلبه حب الدنيا لان محبه الدنيا انما احبها نفسه
لا لربه فاذا زال حبها عن قلبه الخلت عقدتها قوله لو انزلنا هذا القران على
جبل قال ابن عطا اشار الى فضله الى اوليايه واهل معرفته ان شيا من الاشيا
لا تقوم بصفاته ولا يبقى مع تخليه الامن قواه الله على ذلك وهو قلوب العارفين
قاموا له به ولا بغيره فهو القايم بهم لا هم قوله عالم الغيب والشهاده قال
سهل الغيب السر والشهاده العلانيه وقال ايضا عالم الاخره والدنيا سيل بعضهم
عن ذات الله فقال ان سالت عن فعله فكل يوم هو في شان وان سالت عن صفته
فقل هو الله احد الى اخره وان سالت عن اسمه فقل هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهاده هو الرحمن الرحيم الى اخره وان سالت عن ذاته فليس كمثله
شي وهو السميع البصير قوله الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الايه قال ابن عطا القدوس عما لا يليق به
من الاضداد والانداد وقال بعضهم المومن الذي لا يخاف ظلمه والمهيمن الحافظ
لعباده واذا لم يحفظوا اوامره والعزيز الذي عجز طلابه عن ادراكه ولو ادركوه
ذلوا والجبار الذي جبر العباد على ما اراد وجبرهم على ما يريد وقال بعضهم
المومن المومن بما وعد لاوليايه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم
البزار يقول سمعت ابن عطا يقول في قوله المومن قال المصدق لمن اطاعه وايضا
فانه امن المومنين عن خوف ما سواه حتى لم يخافوا سواه قال القسم الباري الذي
لا يتلون بتلون العباد ولا ينتقل من صفه الرضا الى صفه الغضب فتنقل الكسوه

قال بعضهم اسما الله من حيث الادراك اسم ومن حيث الحق حقيقة سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القسم المصري يقول قال ابن عطا البارى المبتدع للاشيا
من غير شي والمصور المميز بصوره على غاية الكمال قال ابن عطا المهيمن هو الامين
على الكتب الماضيه والعزيز الذي لا يجري عليه سلطان غيره ولا يمنع من بسط مراده
وايضا العزيز الذي لا نظير له في الاشيا ولا تناوله الايدي وقال ايضا المهيمن المطلع
على سراير العباد فلا يخفى عليه خافيه والسلم الذي سلم من النقص والافات السلم
هو الذي منه السلامه للخلق من الظلم والجيف المومن من امن الخلق ظلمه والمصدق
لمن اطاعه ان يبلغه الى ثوابه والمهيمن هو العالي جل الله عز وتعالى سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي
يحكي عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله القدوس قال الطاهر من كل عيب
وطهر من شا من العيوب والمهيمن الذي ليس كمثله شي وسمي القران مهيمنا لانه لا يشبه
غيره من الكلام ٥

ذكر ما قيل في سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا روي عنه عليه السلام
انه قال افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله قال ابو حفص من احب نفسه
فقد اتخذ عدو الله وعدوه وليا لان النفس تخالف ما امرت به وتعرض عن سبل
الرشد وتهلك محبها ومتبعها اولا قدم قوله وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم
قال ابو بكر الوراق بما اخفيتم في باطنكم من المعصيه وما اعلنتم في ظاهركم للخلق
من الطاعه قوله قد كانت لكم اسوة حسنه في ابرهيم قال ابن عطا الاسوه
القدوه بالخليل في الظاهر من الاخلاق الشريفه وهي السخا وحسن الخلق واتباع

ما امر به على الطريق وفي الباطن الاخلاص لله في جميع الافعال والافتقار عليه في كل
الاوقات وطرح الكل في ذات الله الا ترى ان صلى الله عليه كيف مدح من الخلص
وجرد بقوله اشعر كلمه تكلمت بها العرب كلمه لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل
اشار الى الكون وما فيه قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزار يقول قال ابن عطا في الظاهر والعبادات
دون الباطن والاسرار لان اسراره لا يطيق احد من الخلق لانه باين الامه بالمكان
ووقع الصفه عليه لذلك قال صلى الله عليه لانس بن مالك احفظ سري قوله
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القسم البزار يقول قال ابن عطا لا تبغضوا عبادي كل البغض فاني
قادر على ان انقلكم من البغض الى المحبه كنقلي من الحيوة الى الموت ومن الموت
الى النشور وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون
بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما قوله ولا
تمسكوا بعصم الكوافر قال سهل لا توافقوا اهل البدع على شي من ارايهم
قوله ولا يعصينك في معروف قال ابن عطا لا يخالفنك في شي من الطاعات
وقال بعضهم لا يخالفن ازواجهن في اوامرهن ولا يخن حي في شيهن

ذكر ما قيل في سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال ابو العباس بن عطا من شهد
من نفسه تقصيرا في الطاعات كان الى العصيان اقرب لان العصيان من العمى عن
المنافع انما زجر لاهل الحق والمشاهده من طريق الاشارات يقول يا ايها الذين

امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله الايه هنا زجر وتهديد لاهل
التحقيق والمشاهده اذ ليس للعبد فعل ولا تدبير لانه اسير في قبضته العزه
تجري عليه احكام القدره وتصاريف المشيه فمن قال فعلت او اتيت او شهدت
فقد نسي مولاه واعرض عن ربه وادعى ما ليس له قال سفيان بن عيينه لم تقولون
ما لا تفعلون ما ليس الامر فيه اليكم لا تدرون تفعلون او لا تفعلون قوله
فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم قال جعفر لما تركوا اوامر الحرمه نزع من قلوبهم نور الايمان
وجعل للشيطان اليهم طريقا فاغواهم عن طريق الحق فادخله في مسالك الباطل قال
الواسطي لما زاغوا عن القربه في العلم ازاغ الله قلوبهم في الخلقه قوله ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول
قال ابن عطا في قوله اسمه احمد قال احمد الحامدين له حمدا واحمد المطيعين له
طاعه واحمد العارفين له معرفه واحمد المشتاقين اليه شوقا على نبيه قوله احمد
قوله يريدون ليطفيوا نور الله بافواههم قال بعضهم جحدوا ما ظهر لهم من صحه
نبوه النبي صلى الله عليه فانكروه بالسنتهم واعرضوا عنه بنفوسهم فقيض الله لقلوبهم
انفسا افجدها على حكم السعاده وقلوبا زينها بانوار المعرفه واسرار انورها
بالتصديق فبذلوا له المهج والاموال كالصديق الفاروق واجله الصحابه رضي الله
عنهم قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال ابن عطا ارسل
الرسول هاديا ومبينا طريق الوصول اليه وواضعا اركان الدين القويم
مواضعه وداعيا عليه ارسله باتم شرف واعزه ليهتدي به قلوبا عميا
وليسمع به اذانا صما قوله واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب قال جعفر

٢٠٤

بشارة الى رويته في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال ابن عطا النصر التوحيد
والايمان في المعرفه والفتح القريب النظر الى السيد

ذكر ما قيل في سورة الجمعه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ذلك فضل الله يوتيه من يشا سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا علي
الجرجاني يقول ذلك الفضل هو الانس بالله اذا وجدوا نعمه الانس نسوا كل نعمه
دونه ووجدوا نعمه فوق كل نعمه لان ربهم نعمهم في معرفته وهو قوله ذلك فضل
الله يوتيه من يشا قال الحسين جاد الجواد بجوده لغير عله وتفضل بالتفضل
وتممها بالمن وغشاها بالنعم اذ يقول ذلك فضل الله يوتيه من يشا بقطع بالمشيه
وتخليه الاسباب في كان الكرم فيبدو صرفا لا مزاحمه العلل ولا يكتنفها الحيل جاريه
في الدهور قبل اظهار الامور قوله فاسعوا الى ذكر الله قال النصراباذي
العوام في قضا الحوايج في الجمعات والخواص في السعي الى ذكر الله لاستغنايهم بالغنى
لم يبق لهم حاجه لعلمهم بان المقادير قد جرت ولا زياده فيها ولا نقصان اليهم
يسعون الى ذكره سعي مشتاق الى مذكوره يطلب منها محل القربه اليه والدنو
منه قوله واذا راوا تجاره او لهوا انفضوا اليها الايه قال سهل من شغله عن
ربه شي من الدنيا والاخره فقد اخبر عن خسه طبعه ورداه همته لان الله فتح
له الطريق اليه واذن له في المناجاه وقد اشتغل بما يبعده عما لم يزل ولا يزال
قوله قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجاره قال سهل ما ادخر لكم خير مما اعطاكم
في الدنياه

ذكر ما قيل في سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نشهد انك لرسول الله الايه قال سهل لانهم اقروا بلسانهم ولم يعرفوا بقلو
بهم

فلذلك سماهم الله المنافقين ومن عرف بقلبه واقر بلسانه ولم يعمل باركانه ما فرض
الله عليه من غير عذر ولا جهل كان كابليس قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا قال الواسطي من طالع الاشياء في الدنيا والاعواض في الاخرة لم ينفعه
قلبه وبقي في حجاب نفسه ومراده الا ترى المنافقين كيف اضافوا ابا البخل عليهم
بالدنيا ولم يعلموا ان ذلك لحجبهم عن التوفيق وكيف حكى الحق عنهم بقوله ولكن
المنافقين لا يفقهون قوله ولله خزاين السموات والارض قال ابو يعقوب
النهرجوري قال الجنيد بن محمد خزاينه في السموات الغيوب وخزاينه في الارض
القلوب فما انفصل من الغيوب وقع في القلوب وما انفصل من القلوب صار الى
الغيوب والعبد من يمن بسير بنقصان الخدمة وارتكاب الزلة وقال رجل لحاتم
الاصم من اين تاكل قال ولله خزاين السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون
قوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين سيل الواسطي ما الذي يرفع به الجنيد قال
مجانبة التعذر في الاوقات كلها الا في ذات الله لان الله يقول ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين حقيقة العزة لله وتمام العزة للرسول صلى الله عليه وظاهر العزة للمؤمنين
قال الواسطي عزة الله ان لا يكون شي الا بارادته ومشيته وعزة المرسلين انهم
امنون عن زوال الايمان وعزة المؤمنين انهم عن دوام العقوبة قال ابن عطا
عز الله العظمة والقدرة وعز الرسول النبوة والشفاعة وعز المؤمنين التواضع
والسخا قال الكتاني لا يطلب العز الا في طاعة الله لانها وضعت في ذلك ولا البرد
الا في الذكر ولا السلامة الا في الخلق قال القسم في قوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
قال العزة ان لا يكون شي الا بمشيته وعز الرسل انهم امنون عن زوال النبوة وعز

المؤمنين انهم امنون من دوام العقوبة وعن العامة خروجهم من ذل المعصية الى عز
الطاعة سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت محمد بن علي الكتاني
يقول غاية العز الافتقار الى الله عز وجل سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت
ابا عثمن الرازي يقول تعززوا بعز لكي لا تذلوا ابدا سمعت ابا بكر الوراق يقول
سمعت ابا سعيد فضل بن احمد بن عمرو بن مجاسح يقول سمعت محمد بن احمد
بن وردان يقول سمعت الربيع بن سليمن يقول قال عبد الله بن عبد الحكم للشافعي
رضي الله عنه ان عزمت ان تسكن البلد يعني مصر فليكن لك قوت سنة ومجلس من
السلطان تتعزز به فقال له الشافعي يا ابا محمد من لم يعزه التقوى فلا عز له ولقد
ولدت بغزة وربيت بالحجاز وما عندنا قوت ليلة وما بتنا جياعا قط قوله يا ايها الذين
امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم قال سهل لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم
عن اداء الفرايض في اول مواقيتها وان من اشتغل عن ذكر الله وخدمته بعرض من
عروض الدنيا فهو من الخاسرين ٥ بسم الله الرحمن الرحيم ذكر ما قيل في سورة التغابن
قوله هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن قال القسم خاطبهم مخاطبة قبل كونهم
فسماهم كافرين ومومنين في اوله واظهرهم حين اظهرهم على ما سماهم وقدر عليهم
واخبر انه علم ما يعملون من خير وشر قوله والله بما تعملون بصير قال سهل هل
وافق العمل الطبع والخلقة قوله وصوركم فاحسن صوركم قال الحسن احسن الصور
صورة اعتقه من ذكر وتولى الحق تصويرها بيده ونفخ فيه من روحه والبسه شواهد
النعت وحلاه بالتعليم سفاها واسجد له الملايكة المقربين واسكن في المجاورة وزين
باطنه بالمعرفة وظاهره بعيون الخدمة قال صلى الله عليه ان الله خلق ادم على صورته

اى صورته التى صوره عليها صورة فاحسن صوره قوله يوم يجمعكم ذلك يوم
التغابن سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزار يقول قال ابن عطا
تغبن اهل الطاعة لاهل المعصيه قال بن عطا تغابن اهل الحق على مقادير الضياعة
الروبه والتجلى والتغابن فى روبه القلب اعظم واجل من روبه العين لان روبه
العين تذهل عن التامل وهو بعض عما اطلق لغيره عندها يظهر لكل احد من
ظهر له الحق لحقه اخرسه عن جميع نطقه من منازلته ومنازعته قوله ومن يومن
بالله يهد قلبه قال ابو عثمن فى قوله ومن يومن بالله يهد قلبه قال من صح ايمانه
بالله يهدى قلبه لاتباع سنه رسول الله عليه السلام وعلامه صحة الايمان المدلول على
السنن ملازمه الاتباع وترك الارا والاهوا المضله قوله يا ايها الذين امنوا ان
من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذرهم قال سهل من حملك من ازواجك واولادك
على جميع الدنيا والركون اليها فهو عدو لك ومن حملك على بذلها وانفاقها وذلك
على للقناعه والتوكل فليس بعدو لك قوله انما اموالكم واولادكم فتنه قال
ابن عطا فى هذه الايه قال فتنه بان يلهيكم عن تاديه واجباته فذلك موضع الفتنه
قال جعفر اموالكم فتنه لاشغالكم بجمعها من غير وجهها ووضعها فى غير اهلها
واولادكم فتنه باشغالكم باصلاحهم فتفسدون انتم ولا يصلحون هم قال ابن عطا
فى هذه الايه اصل من الصرف ان يصرفكم بلهوكم بهما واشغالكم عن تاديه ولجها
تتزين النحل لتتوفر لهم الدنيا قوله فاتقوا الله ما استطعتم قال السرى المتقى
من لا يكون رزقه الا من كسبه قال الشبلى المتقى ما دون من اتقى الله وقال ابو عثمن
ابا القسم
يرضها ورفقا وخلقا اى قد رضيته له اخلاصا سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت

البزاز يقول سمعت ابن عطا يقول فى قوله اتقوا الله ما استطعتم قال هذا لمن رضى من
الله بالثواب فاما من لم يرض منه الايه فان خطابه اتقوا الله حق تقاته قوله
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال بعضهم من عوفى من بلا الجمع والمنع والرغبه
والحرص عليها فقد دخل فى ميدان الفلاح وقال بعضهم علامه الشح ان يسوق الانسان
فى ابواب الخير على مجاهدة النفس لا عن طوع قال بعضهم من اسوق وكره فهو الشح ومن
اسوق تطوعا فهو الفرض قوله ان تقرضوا الله قرضا حسنا قال سهل المشاهده
بقلوبكم فى الله اعمالكم كما قال صلى الله عليه اعبد الله كانك تراه

احسان وحسن

ذكر ما قيل فى سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه سمعت جدى اسمعيل
بن نجيد يقول التهاون بالامر من قلة المعرفه بالامر قال بعضهم حد الله لك حدودا
فى كل شى ما الزم حدوده وهو ما اظهره الله على لسان نبيه صلى الله عليه من اداب السنن
فمن لزمها هدى الى المعرفه بالله ومن تخطى شيا من السنن عاقبه نزع عن قلبه انوار الايمان
وحرم مقام العارفين قوله ذلكم يوعظ به من كان يومن بالله واليوم الاخر
قال سهل لا تقبل الموعظه الا موعظه الموعظه هى ما خرج من قلب سليم لا يكون فيه غل
ولا حسد ولا حقد ولا يكون فيه حظ لنفسه قال محمد بن حامد لا يصح الموعظه
الا للمومنين ولا ينتفع بالموعظ الا الناسون قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب قال سهل اى التبرى من الحول والقوه والاسباب كلها دونه
والرجوع اليه يجعل له مخرجا مما كلفه بالمعونه عليه والعصمه من الطوارق فيها قال
سهل لا يصح التوكل الا للمتقين ولا تتم التقوى الا بالتوكل لذلك قرن الله بينهما فقال

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
قال ابن عطا من فارق ما شغله عن الله اقبل الله عليه واشغل جوارحه بخدمته وسر
قلبه بالتوكل وزين سره بالتقوى وايد روحه باليقين قال حمدون القصار ما يحتاج
اليه ابن ادم الضعيف فانما يساق اليه باليسر وانما زياده حركاته للفضول قال الله
ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال حمدون القصار ان السلف وجدوا بركات اعمالهم
وصفا اسرارهم في ملازمه التقوى لا غير قال ذا النون التقوى في اشيا كثيره فمن
تلبس التقوى وكملت له المعرفه لا يحوج الى ان يعيش في طلب الرزق قال الله ومن يتق الله
يجعل له مخرجا الايه قال بعضهم من تحقق في التقوى هون الله على قلبه الاعراض عن
الدنيا ويسر له امره في الاقبال عليه والتزين بخدمته وجعله اماما لخلفه يقتدي به إِنَّما
اهل الارادات فيحملهم على اوضح السنن واوضح المنهاج وهو الاعراض عن الدنيا والاقبال
على الله عز ذكره وذلك منزله المتقين قال الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب قال بعضهم التقوى هو لحظ الرزق من الرزاق وقطع الاسباب
عن القلب بالاعتماد على المسبب قال بشر ابن الحرث التقوى هو طريق الحادي الى الله
من ركب ذلك الطريق اوصله الى ربه بغير تعب له ونصب ومن لم يركب طريق
التقوى فقد اخطا في طلب النجاه والوصول الى الله عز وجل قوله ومن يتوكل
على الله فهو حسبه قال سهل من وكل اموره الى الله فان الله يكفيه مهم الدارين
جميعا قال محمد بن الفضل اذا وقع العبد في باب التمني شغل قلبه عن المعرفه والشكر
واذا ترك العبد نفسه وتدبيره ورضي بتدبير الله فيه وتوكل عليه والله حسبه ومن
زال مشقته فتنبيه الله له عوض عن مشقته قال الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه

سئل حمدون عن التوكل فقال تلك درجه لم ابلغها بعد وكيف يتكلم في التوكل من لم
يصح له حال الايمان سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سالت
الجنيد عن المتوكلين فقال هم اربعه درجات من الاسباب وهي ثلثه سبب ومسبب
فالذي يصح له السكون على ما الحركه من الاسباب من غير رويه انهم قال ابو عثمان
قد يكون الرجل متوكلا مع الاسباب اذا انقطع الاسباب عن قلبه واذا ترك
الاسباب بنفسه ولم ينقطع بقلبه لا يكون متوكلا لان التوكل اصله في ابعاد القلب
عن اسباب المعيشه وقال شاه الكرماني التوكل سكون القلب في الموجود والمفقود
وقال ايضا التوكل قطع القلب عن كل علاقه والتعلق بالله في جميع الاحوال وقال
بعضهم من يتوكل على الله حقيقه التوكل هو انتظار الفرج من محل الله والمنتظر للفرج
محنه هو المقيم على مخالفته فمن التوكل عقوبه وكذى الصبر قال القسم التوكل الرضا
بما جرى في القضا وزياده الايمان كزياده الهلال وقال الحسين المتوكل على الحقيقه من يا كل
شيا وفي البلد احق منه ومن راى السبب فهو مدعي سئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل
متوكلا قال اذا رضي بالله وكيلا واذا وثق بوعد الله في رزقه ولم ينترع باكتساب
الانام في سبب رزق مضمون قال ابو الحسين التوكل هو الاستكفا بالله والاعتماد
على الله ومن توكل على الله كفاه وصدق والتوكل ان لا تخاف من غير الله وحقيقه
التوكل الاستيناس بالله وقال سهل التوكل معرفه بان الله يعطي ارزاق الخلق ثم
قال وجا رجل الى الشبلي يشكوا اليه كثره العيال فقال ارجع الى بيتك فمن تعلم ان رزقه
ليس على الله فاطرده عنك وقال الدقاق بالتوكل على الله قاموا مع الله وبالتوكل
فتح لهم احكام الله وبالتوكل تركوا امورهم على الله ونفس التوكل الكفايه قال عمرو

التوكل حسن الاعتماد على الله وقال ابو عبد الله الحنيف التوكل الاكتفا ضمانه واسقاط
التهمة في قضايه قال بعضهم التوكل استيلا للوجد على الاشاره وحذف التشوف الى
الارفاق حتى ينبذ قال ابن عطا قد شرف الله التوكل في عظم مقامه ولو لم يكن من شرف
التوكل الا قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه لكان في هذا القول من الله عز للمتوكلين
وراحة للمتعرضين سمعت محمد بن شاذان يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول التوكل
في اصل اتباع العلم وفي الحقيقه استعمال النفس سمعنا ابا بكر الرازي يقول سمعت الدراج
يقول التوكل مقرون مع الايمان وكل انسان توكله على قدر ايمانه فمن اراد التوكل
فعليه حفظ ايمانه مع اقامه النفس على احكامه ونستعمل الصبر ونستعين بالله قال
ذا النون خص الله عز وجل اهل ولايته بالانقطاع اليه كي يعرفهم فضله واحسانه
فانتفت هموم الدنيا عن قلوبهم وعظم شغل الاخره في صدورهم لما سكنها من هيبه
ربهم فالزموا قلوبهم العبوديه وطرحوا انفسهم في شراع التوكل ومن يتوكل على الله
فهو حسبه قوله فاتقوا الله يا اولي الالباب قال شاه التقوى الورع من المناهي
خوفا من الوقوع في المحارم وقال ايضا اولوا الالباب هم الواقفون مع الله على
حدوده لا يتجاوزونه ولا يقصرون عنها وقال الفضيل بن عياض لا يكون الرجل
من المتقين حتى يامنه عدوه قوله احاط بكل شي علما قال ابن عطا احاط
علمه بالاشيا لانه اوجدها ولم يحط احد به علما لا تتساع الازل ان يلحقه شي من الحوادث

ذكر ما في سورة التحريم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبتغي مرضات ازواجك قال ابن عطا لما نزلت هذه الايه على النبي صلى الله
عليه كان يدعوا دايما ويقول اللهم اني اعوذ بك من كل قاطع يقطعني عنك قال القسم

لا يدع الحق احدا يسكن اليه حتى يشغله بغيره لانه عزيز قوله عرف بعضه
واعرض عن بعض روي عن الحسن البصري انه قال ما استقصى كريم قط الا ترى الله
تعالى يحكي عن نبيه صلى الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض قوله يا ايها الذ
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال سهل بطاعة الله واتباع السنن قال ابن
عطا يقول نصيحة الناصحين قال ابو عثمن في هذه الايه امر باستماع المواعظ
وقبولها والعمل بها وقال ابو الحسين الوراق علموهم الفرايض والسنن لتنقذوهم
بها من النار قال يحيى بن معاذ قوا انفسكم يا ايها الناس النار التي اعدت للحديد لم
يقم لها فكيف تقوم او تطيق الابدان احتمال عذابها وكيف لها بالصبر على اليم عقابها
اهلها فيها لا يموتون ولا فيها محل بهم من المصايب يعرون ولا يطهرون ولا يفادون
ولا يوذن لهم فيعتذرون قال القسم زينوا انفسكم بالطاعات واحلوا
عليها اهاليكم لتستروا بها عن النار قوله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبه
نصوحا قال ابو عبد الله الساجي التوبه على عشر مقامات اولها الخروج من الجهل
والندم على الفعل والتجافي عن الشهوات واعتقاد مقت النفس المسوله واخراج
المظالم واصلاح الكسره واسقاط الكذب وحل الغيبه وترك حذر السوء والعدول
عن طريق الغفله هذه باجمعها سبل التوبه فاذا اجتمعت صحت التوبه ودخلت
في حد التوبه النصوح قال محمد بن حنيف طالب عباده بالتوبه وهو الرجوع الى
الله من حيث ذهبوا عنه والنصوح في التوبه الصدق فيها وترك ما منه تاب
سرا وعلنا قولا وفكره قال الواسطي التوبه النصوح لا يبقى على صاحبها اثرا
من المعصيه لا سرا ولا جهرا قال ابو سليمن الداراني من علامه التوبه النصوح

ان يكون صاحبها نادما على ما مضى مجمعا عقده وعزمه فيما بقي ان لا يعود وجل
القلب فيما بين ذلك يكون من توبته على يقين وما احدث من التوبة على وجل
يدري امقبول منه او مضروب على وجهه قال بعضهم التوبة النصوح ان
يترك الذنب ابتة ويبغضه كما احبه وقيل التوبة النصوح التي يدوم
العبد فيها على الاستقامة قال ابو بكر الوراق التوبة النصوح توبة لا لعقد
عوض وقالت رابعة التوبة النصوح هي توبة لا يحتاج منها الى توبة سمعت
محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد
بن عثمن يقول سمعت ذا النون يقول التوبة النصوح هو ادمان البكا على ما سلف
من الذنوب والخوف المقلق من الوقوع فيها وهجران اخوان السوء وملازمة الخير
قوله لا يخزي الله النبي قال بعضهم لا يرد شفاعته في امته والذين امنوا
لا ترد شفاعتهم في اخوانهم واقاربهم قوله نورهم يسعى بين ايديهم قال
ابن عطا انما هي انوار نور التوحيد ونور المعرفة ونور الحقيقة يسعى بهذه
الانوار الى محل القرار قوله يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قال بعضهم لا تقطعنا
بك عنك وكن دليلنا منك عليك حتى تتم لنا الانوار فان تمام النور باتمام المنور له
وقال بعضهم اتمم لنا نورنا اي ارزقنا لقاك فانه غاية الطلبات قال
سهل ابن عبد الله لا يسقط الافتقار الى الله عن المومنين في الدنيا والاخرة
وهم في الاخرة اشد افتقارا اليه وان كانوا في دار العز والغنا لشوقهم الى اللقاية
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم قال جعفر جاهد الكفار باليد والمنافقين باللسان واغلظ

عليهم امره قال جعفر جاهد الكفار باليد والمنافقين باللسان واغلظ عليهم امره
بالاغلاظ عليهم لشتى غلظة منهم مع قلة دعاويهم وامر موسى عليه السلم باللين
مع فرعون مع علو دعواه قوله فنفخنا فيه من روحنا قال بعضهم نفخ من روحه
في روح عبده ليحيا بذلك الروح ويحيي به ويطلب النور ولا يغفل عن طلب
المنور ويعيش في الدنيا حميدا ويموت في الاخرة شهيدا وقال ايضا في قوله فنفخنا
فيه من روحنا اي من وحينا يحيى بذكرنا فحيوة الروح بالنور الذي القاه
الله اليها وحيوة النفس بالروح وحيوة الروح بالنـــور

ذكر ما قيل في سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك قال بعضهم تبارك كالحكاية والكفاية كالاشارة والاشارة
لا يدركها الا الاكابر وقال سهل في هذه الاية تعالى من تعظم عن الاشباه والاولاد
والاضداد والانداد بيده الملك يقلبه بحوله وقوته يوتيه من يشا وينزعه عمن يشا
وهو القادر عليه وعلى كل شي جل وتعالى سيل بعضهم عن قوله تبارك فقال تبارك
هو ابتدا النهايات والغايات التي لا تخلو علمه من شي ولا تحاوله العجز والجهل ولا
يعارضه الزيادة والنقصان كل مصنوع صنعه ولا علة لصنعه ارتبط كل شي
بضده وقطعه بحده وانفرد هو بنفسه وهو الذي جاز الغاية قدره والفطنة
كنهه وهو الذي بيده الملك لا يستوجب احد ذلك الا هو سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القسم البزار يقول قال ابن عطا تبارك اي بارك في الخلق ووهب لهم
البركة فمنهم ثم كل نفاع مبارك وقال ايضا تبارك اي تعالى عن خلقه فضلا
قال جعفر في قوله تبارك اي هو المبارك على من انقطع او كان له قوله الذي

خلق الموت والحيوة قال سهل الموت في الدنيا بالمعصية والحيوة في الاخرة بالطاعة
في الدنيا وقال في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا اى ايكم الذى يدركه التوفيق فيصحبه
بالطاعة ويبعده عن المعصية وقال في قوله العزيز الحكيم قال العزيز الممتنع في
ملكه والحكيم في تدبيره لخلقه وقال الجنيد حيوة الاجسام مخلوقة وهي التى قال
الله خلق الموت والحيوة وحيوة الله دايمة لا انقضا لها اوصلها الى اوليايه
في قديم الدهر الذى ليس له ابتدا بارادته قبل ان خلقهم فكانوا في علمه احياهم
تراهم قبل ايجادهم ثم اظهرهم فاعادهم الحيوة المخلوقة التى احيا بها الخلق
واماتهم فكانوا في سره بعد الوفاة كما كانوا ثم وردت عليهم حيوة الابد فكانوا
احيا واتصل الابد بالابد فصاروا ابدا في ابد الابد وقال عبد العزيز في قوله
ليبلوكم ايكم احسن عملا في حيوته لموته وقال بعضهم ليبلوكم ايكم احسن عملا
اى ايكم احسن استقامة على الدوام قال الواسطى حسن العمل في ترك التزين
به قال بعضهم ايكم افرغ قلبا واصفى ذهنا واحسن سمتا وهديا وقيل احسن
العمل نسيان العمل ورويه الفضل قال ابن عطا الذى خلق الموت للعبرة
والحيوة للامل والعقل قال الواسطى من احياه الله عند ذكره في ازله لا يموت
ابدا ومن اماته في ذلك لا يحيا ابدا وكم حى غافل عن حيوته وميت غافل عن
مماته قال سهل ايكم احسن توكلا قال بعضهم ايكم اعرف بعيوب نفسه قوله
فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين قال الواسطى كرتين اى
قلبا وبصرا لان الاول كان بالعين خاصة هل ترى من فطور اى اذا لم يكن
في خلقى فطور وانا اشد امتنانا عامر الاسعراق والاستحراق قوله

٩
ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح قال ابن عطا زينا قلوب الاوليا بانوار المعرفة
وزينا قلوب المريدين بالخوف وزينا قلوب المحبين بالشوق والهيبة وزينا
قلوب المتوكلين بالثقة والتفويض وزينا قلوب الزاهدين بالتوبة والانابة
وزينا قلوب المومنين بالايمان والتصديق في كل منزل بزينته لا يبرح عن
موقفه في الدرجة والفاقة لي يبرح علمه قوله وقالوا لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير قال بعضهم لو سمعنا موعظة الواعظين او عقلنا
نصيحة الناصحين لاتبعناهم فيما امرونا به ولما كنا اذا في اصحاب السعير قوله
ان الذين يخشون ربهم بالغيب قال بعضهم الخشية انزعاج القلب عن كل الاحوال
لا يسكن الى طاعة يعملها ولا يميل الى رخا مسرور ويكون من معاصيه
على وجل ابدا قوله الا يعلم من خلق وهو قال سهل الا يعلم من خلق القلب ما
اودع فيه من التوحيد او الجحود وهو اللطيف في علمه بما في لب القلوب سمعت
منصور يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله الا يعلم من خلق
الصدور ما في الصدور بلى وهو اللطيف الخبير واللطيف من علم المغيبات بلا
مرشد واللطيف من عرف الغايبات بلا دليل واللطيف المشرف على الغايبات
كاشرافه على الحاضرات واللطيف من احسن الكل لطف الحمار الحسن ومجيركل
بما في عسكره الخبير من يختبر امر كل ما ملك بالالطاف على حسب المصالح بل الاستبطه
في المنع قال ابن عطا الا يعلم من خلق الصدور وما يحدث فيها من حوادث
العوارض قال الواسطى حجب الاشياء عن الوقوف على حقايقها واستبد بمعرفة الحقايق
قال الا يعلم من خلق قوله الذى جعل لكم الارض ذلولا قال سهل خلق الله

الانفس ذ لولا قد اذلها لمخالفتها فقد نجيها من الفتن والبلاء والمحن ومن لم يذلها
واتبعها اذلته نفسه واهلكته قوله قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي او
رحمنا قال عبد العزيز حكمه جايز وامره نافذ ومشيته ماضيه ما شا فعل
رضينا بجميع ذلك لان فعله واقع في ملكه قوله قل انما العلم عند الله قال
يحيى بن معاذ اخفى الله عز وجل علمه في عباده عن عباده فكل يتبع امره على
جهة الاشفاق لا يعلم ما سبق له وبماذا يختم له وذلك قوله قل انما العلم
عند الله قوله قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا قال عبد العزيز المكي امرهم
ربهم ان يفتخروا بعبوديته وما امرهم بذلك الا وقد رضي الله عبيدا وهذا
الشرف غايه الشرف لانه ما رضيهم الا بعلمه بانهم مستاهلون بما رضيهم له
وقال بعضهم التوكل يتبعه صحه الايمان فمن لم يصح ايمانه لا يكون له في التوكل
حظ لان الله يقول قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا

ذكر ما قيل في سورة ن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ن والقلم وما يسطرون قال سهل النون اسم من اسما الله وذلك انه
اذا جمعت اوايل هذه الثلث سور الر وحم ون يكون الرحمن وروى عن ابن
عباس انه قال النون الدواه التي كتب بها الذكر وما يسطرون اي وما كتب
من الذكر في اللوح المحفوظ من الشقاوة والسعاده وقيل وما يسطرون
من الحظ الذي يولي الله عز وجل بتعليمه لعباده قال جعفر نون والقلم قال
نون الازليه الذي اخترع منه الانوار كلها فجعل ذلك لمحمد صلى الله عليه
فلذلك قيل انك لعلى خلق عظيم اى على النور الذي خصصت به في الازل

210

قال بعضهم النون نون القدرة والقلم القضا وما يسطرون يعني الملايكه الكرام
الكاتبين قوله وان لك لاجرا غير ممنون قال سهل غير محدود وقال
لما تطالع الاعراض ولم يعتمد على شي سوانا كان لك اجرا غير ممنون وهو ما شاهدت
من المشاهد والمواقف قوله وانك لعلى خلق عظيم قال سهل تادبت بادب القران
فلم تتجاوز حدوده وهو قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الايه وقال
الواسطي في قوله وانك لعلى خلق عظيم اى لا تخاصم من شده معرفتك بربك في ليله
المسرى به قال الحسين لانك لا تنظر الى الاشيا بشاهد الحق ولا تنظر الى الاشيا
بشاهدك فان من نظر الى الاشيا بشاهده هلك قال الواسطي وانك لعلى خلق
عظيم لوجدانك حلاوه المطالعه على سرك وقال ايضا انك قبلت فنون ما اسدت
اليك من نعمي احسن ما قبله غيرك من الانبيا والرسل لانك جبلت على خلق عظيم
قال الحسين معناه انك لم تؤثر جفا الخلق بعد مطالعه الحق وقال صغرت
الاكوان في عينك بعد مشاهده مكونها سمعت منصور ابن عبد الله يقول قال
ابن عطا في قوله وانك لعلى خلق عظيم قال جدت بالدنيا والاخره عوضا منا
قال الجنيد احتمالك في الله البلاء وما شكا بك حتى قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا
يعلمون وسئل انك لعلى خلق عظيم قال هو لباس النعوت والخلق باخلاقه
اذ لم يبق للاعراض عنده حظ قال الفتح ليس للكون عليك اثر وقال بعضهم في
قوله انك لعلى خلق عظيم قال فيه محنه وقوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين لانه لما قال انك احضره واذا احضره اغفله ومحنه لاخذنا
انه قال فيه فناه وتعبده وقيام الحق بالساعه ولذلك هوايم وقال الواسطي

اظهر الله قدرته في عيسى وبماده في اصف وسخطه في عصا موسى واظهر اخلاقه
ونعوته في محمد صلى الله عليه وعليهم بقوله وانك لعلى خلق عظيم واذا نشد
هولا في الحقيقه لا تجد الا نعوتا قايمه بنعوت المنعوت لا بغيره قال فارس
من عظيم خلقه كان يتسل اليه نبتلا فغيبه بعد الحضور وقال يحيى بن معاذ
في علو الاخلاق كنوز الارزاق قال الحريري في قوله انك لعلى خلق عظيم ليت
لك همه الا الله قال الواسطي كيف لا يكون كذلك من تجلى الله سره بانوار
اخلاقه وحق لمن وقعت له المباشره الثالثه ان يكون مفضلا على خليقته قال
جعفر موصوف الايمان في حقيقه التوحيد قال الواسطي الخلق لا يحتمله العام
والخلق لم يخلق باخلاق الرب لان الله تعالى اوحى الى داود صلى الله عليه
تخلق باخلاقي فاني انا الشكور فمن اوتي فقد اوتي اعظم المقامات لان
المقامات ارتباط بالعامه والخلق ارتباط بالصفات والنعوت قال محمد
بن علي الترمذي اي خلق اعظم من خلق خص به نبيه وحبيبه وهو ترك مشيه
وشدها وراظهره قال الجنيد في قوله وانك لعلى خلق عظيم وخلقه اجتمع
في اربعه اشيا السخاوه والالفه والنصيحه والشفقه سمعنا ابا بكر محمد بن
عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابن عطا يقول في قوله وانك لعلى خلق
عظيم والخلق العظيم ان لا يكون له اختيار ويكون تحت الحكم مع فنا النفس
وفنا المالوفات قال ابو سعيد القرشي العظيم هو الله ومن اخلاقه الجود
والكرم والصفح والعفو والاحسان الا يرى الى ما روي عنه صلى الله عليه
يقول ان لله مايه وبضعه عشر خلقا من اتى بواحد منها دخل الجنه متخلقا بالخلاق

سبيده موجب الثنا عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقال ابو سعيد ايضا وانك
لعلى خلق عظيم عظمه الله حيث رضيه به وقال الحسن عظم خلقك حيث لم يرض بالاخلا
وسرت الى النعوت ولم تشكل الى النعوت حتى وصلت الى الذات ثم قبت عن الذات
بالذات حتى وصلت الى حقيقه الذات ومن فني بالفنا عن الفنا كان القايم عنه غيره
بالفنا قال الحسين كيف لا يكون خلقه عظيما وقد تجلى اليه سره بانوار اخلاقه
وحق لمن وقعت له المباشره الثالثه ان يكون مفضلا على خلقه قال الواسطي
لما بعث محمدا صلى الله عليه بالجار جرده بها عن اللذات والشهوات والفاه والعزبه
والجفوه فلما صفاه بذلك عن درن الاخلاق قال وانك لعلى خلق عظيم قوله
ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم قال جعفر من اتقى الذنوب كان ماويه جنات
النعيم ومن اتقى الله كشف عنه الغطا والحجب حتى شاهد الحق في جميع الاحوال
قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال جعفر
الصادق يوم يكشف عن الاهوال والشدايد والصراط والحسابه عبدي المومن
الذي سبقت له عنايتي ورحمتي سالم من تلك الاهوال والشدايد ولا يكون
له علم بشدايدها واهوالها وكل من سبقت له من الله العنايه سجد بين يديه
مفتقرا اليه ومن سبق له سبقت له من الله العزل لا يقدر ان يسجد وظهره كالحجر
لا يليق بسجود رب العالمين قال جعفر في قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا التفع
الولي مع الولي يكشف عند الشدايد قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
قال الصادق لم نعاقبهم في وقت مخالفتهم فيستقطوا بل امهلناهم ومددنا لهم
في النعيم حتى زال عنهم حاصل التفكير فكانوا متنعمين في الظاهر مستدرجين

في الحقيقة وقال بعضهم اذا استقبل النعم واسكن فهو مستدرج قال الواسطي
لو كشف للخلق لصاروا حيارى ولكن يبداهم بالتلبيس والستر ثم يكشف لهم فرموا
فيما هم عليه واما الغاية فهو الاستدراج سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وننسيهم الاستغفار قال ابو الحسين بن
هند المستدرج سكران والسكران لا يصل اليه الم الجرح المصيبة الا بعد
افاقته فاذا افاقوا من سكرتهم خلص الى قلوبهم ذلك فاستحوذ ولم يطمئنوا
والاستدراج هو السكون الى اللذات والتنعم بالنعمة ونسيان ما تحت النعمة
من المحن والاغترار عن علم الله عز وجل قال ابو سعيد الخراز الاستدراج فقدان
المعترف من اليقين يستبين فوايد بالمنة فاذا فقد اليقين فقد فوايد المنة
واشتغل بظاهره واستكثر من نفسه حركاته وسعيه لغيبوبيته عن المنة
قوله فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت قال ابو بكر الوراق لا
يستقيم الزهد الا بالصبر لان الصبر يحتمل آفات الدنيا ويحملك على الروح
والراحة ويزيد في عملك ويشغلك من كل داء ويخلصك من كل مهم والصبر
يعيدك كل يوم من ادويته داويبدلك به على رشدك والصبر لا يسقيك
مرارة الا مشوبا بحلاوة والصبر يقهر اعداك ويغلبهم وهو النفس والهوا
والشيطان والصبر سابر اليك جميع مصالحك ومحاسنك عاجلا واجلا قال
ابن عطا ولا تكن كصاحب الحوت قال لم يكن هذا نقصا لصاحب الحوت
ولكنه طلب استزاده من النبي صلى الله عليه سمعت منصور بن عبد الله

يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول في كتاب صبر الانبيا قال
الله تعالى لنبيه المصطفى وحبيبه المرتضى صلى الله عليه فاصبر لحكم ربك
ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم ببيت تكشف بدايه ما مسه
من الم بلائه وشغث مع وجود العزم على العام بواجب الصبر حتى دخول
البحر واستسقا قا من علامة العلم عند الاصغا الى الانفا على النفس التي
لولا تدارك النعم بالحفظ عندما ولها من البلا بدخل البحر بسلطان ورده
عليها لكن يوم له تعرض الخطاب لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعرا وهو
مذموم فاجتباه ربه لما سبق عنده من حكم الاجتبا في قديم العلم

ذكر ما قيل في سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الحاقة ما الحاقة قال سهل اليوم الذي يلحق كل احد عمله قال بعضهم
يحقق جزا الاعمال على كل الطائفتين قال بعضهم حق على من يعقل اتخاذ ذلك
اليوم ويفزع من خطر المشهد قوله انا لما طغى الما حملناكم في الجارية قال القسم
الاجسام لم تكن والارواح لم تحمل الجارية انما هو جريان الحق عليه بشرط الامتنا
انا غاب ان الروح هذه المقامات عرف اسره قال الواسطي في قوله انا لما طغى الما
قال مسح لحد شق ادم واخرج منه الذرية قال حملناكم سواهدنا واجريناكم
الاوقات على مقاديرنا قوله ونعيها اذن واعية قال الواسطي اذان وعت
عن الله اسرارها وقال ايضا واعية في معادنها ليس فيها من شاهدها شي هي
الحاله عما سواه فما اضطراب الطبايع الا من الجهل قوله يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافيه قال محمد بن حامد الغافل من غفل عن العرض الاكبر حين تشهد

على العبد جوارحه لا تشاهد عليه الا منها ثم تجزى كل نفس بما تسعى ولا يخفى على الله
منهم خافية فمن لم يهتم لذلك العرض ولم يصلح نفسه له ولم يبعد بضرعه الى الله
في استقالة ما سبق منه فهو الغريق في بحار الغفلة قوله واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية قال الواسطي اي الايام الخالية عن ذكر الله لتعلموا انكم في فضله
دون جزاء الاعمال قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون قال جعفر
بما تبصرون من صنعي في ملكي وما لا تبصرون من بري الى اوليائي قال الجنيد
بما تبصرون من آثار الرسالة على حبيبي وصفيي صلى الله عليه وما لا تبصرون من
سري معه الذي اخفيته عن الخلق قال ابن عطا ما تبصرون من آثار القدرة
وما لا تبصرون من سر القدرة قال الحسين في قوله فلا اقسم بما تبصرون اي
ما اظهر الله للملائكة والقلم واللوح وما لا تبصرون مما احتجز من خلقه الذي
لم يجر القلم به ولم تشعر الملائكة بذلك وما اظهر الله للخلق من صفاته وازلم
من صنيعه وابدائهم من علمه من حيث ما احتجز عنه الا كذرة من جميع الدنيا
والآخرة ولو اظهر الله عز وجل من حقائق ما احتجز لذاب الخلائق فضلا عن
حملها قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل قال الواسطي ما كشفنا له
من الحقيقة لو نطق به لافتتنا اوصافه مع ان كان ذلك ليس بذكر ولبس الله
ووقت ماض ولا حد لمسافته قال علامة مجذوب الحق اذا وعى حجبه واذا اظهر في
جذب قال لعمرك انهم حجب لو تقول علينا بعض الاقاويل جذبا اذا اظهره
لنفسه حجبه واذا اظهره لغيره يحدث به مع ان كل متثبت محجوب قوله وانه
لتذكرة للمتقين قال سهل لرحمة للمطيعين وقال ابن عطا بيان للمتبين وقال

جعلها موعظة للمومنين وقال بعضهم بصيرة لاهل الاستقامة وقال بعضهم
نجاة للتائبين قوله وانه لحسرة على الكافرين قال سهل ما يرون من ثواب
اهل التوحيد ومآلهم وكرم مقامهم قوله وانه لحق اليقين قال الجنيد حق
اليقين ما يتحقق العبد بذلك معرفته بالحق وهو ان يشاهد الغيوب كمشاهدة
المرئيات مشاهدة عيان ويحكم على المغيبات ويخبر عنها بالصدق كما اخبر
الصديق الاكبر في مشاهدة النبي صلى الله عليه وبين يديه حين ساله ماذا
ابقيت لنفسك قال الله ورسوله فاخبر عن حقيقة بالحق وقطعه عن كل ما سواه
ووقوفه معه على الصدق ولم يسأل النبي صلى الله عليه عن كيفية ما اشار اليه
لما عرف من صدقه وبلوغه المنتهى فيه ولما فسر حال حارثة عن حاله لما قال
كيف اصبحت مومنا حقا فاخبر عن حقيقة ايمانه فساله النبي صلى الله عليه
عن ذلك لما كان يجد في نفسه من عظيم دعواه ثم لما اخبر عنه لم يحكم له بذلك
وقال عرفت فالزم اي عرفت الطريق الى حقيقة الايمان والزم الطريق
حتى تبلغ اليه وترك حال ابي بكر رضي الله عنه مستورا من غير استخبار
عنه ولا استكشاف لما علم من صدقه فيما ادعى وهذا مقام حق اليقين

ذكر ما قيل في سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعرج الملائكة والروح اليه قال سهل تعرج الملائكة باعمال بني آدم
الى الله عز وجل والروح اليها ناظر في ذلك المشهد قوله فاصبر صبرا جميلا
قال سهل رضا بغير تشكي قال ابو عثمان الصبر الجميل مخ في العبادة والعبودية
لله عز وجل قال ابن عطا اصبر على ما ابتليتك به جميعا علما ان دونه البك

اسبق من البلا قال الواسطي ارض بما يصيبك رضا جامعا لا تسخط فيه بحال
ثم هو الصبر الجميل الذي يورث الرضا التام قوله انهم يرونه بعيدا ونريه
قريبا قال سهل انهم يرون المقضي عليهم من الموت والبعث والحساب بعيدا
البعد امالهم ونريه قريبا قال كل كاين قريب والبعيد ما لا يكون قال بعضهم
يتوهمون بعدهم عن الحق وبعد الحق منهم وهو منه على اقرب قرب قال الله تعالى
واذا سالك عبادي عني فاني قريب قال ما يكون من نجوى ثلثة الاية قوله ان
الانسان خلق هلوعا قال سهل متقلبا في درجات الشهوات واتباع الهوى
سمعت منصور ابن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزار يقول قال ابن عطا
الهلوع الذي عند الموجود يرضى وعند المفقود يسخط وقال ايضا جهولا وقال
بعضهم طوعا يرضيه القليل من الدنيا ويسخطه مثلها وقال ابو الحسين الوراق
نسي عند النعمة ودعا عند المحنة قوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا الا المصلين قال سهل اذا افتقر جزع واذا اثرى منع الا المصلين الموفقين
من العباد وقال ابن عطا الا المصلين العارفين بمقادير الاشيا فلا يكون لهم بغير
الله فرح ولا الى غيره سكون قال الواسطي جزوعا لما يحصل من النعمة واما المنع فهو من
صفة المنافقين سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزار يقول
قال ابن عطا الا المصلين فانهم لا يكون فيهم هلع نفقتهم بربهم ونعمهم بتقديره
قال ابن عطا اذا احد فاحشا او معصية جهل التوبة وقنط واذا مسه الخير منوعا
اذا سمع بشي من العلوم النافعة والاعمال الصالحة بخل قلبه الى ذلك قوله
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون قال بعضهم الامانة سر الله عند عباده

يسارهم بما في خواطرهم ويشاورونه بالالتجاء والافتقار اليه ابدا فاذا اسكن
القلب الى ما خطر من وسوسة النفس بادية الامانة لحقها وفارقته الامانة عهد
الله ورسوله بقوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان الاية وقيل الامانة
المعرفة الاصلية وقيل الامانة الاقرار الاول بلفظة بلى قال ابن عطا الذين صدقوا
في محنة ما جوه وانتاموا اليه قوله والذين في اموالهم حق معلوم قال ابو عثمن
هم اهل الايمان وقال ابن عطا الذين لم يروا لانفسهم ملكا دون غيرهم من اخوانهم
قوله والذين هم بشهاداتهم قائمون قال سهل قائمون بحفظ ما شهدوا به من
شهادة ان لا اله الا الله فلا يشركون فيه شي من الافعال والاقوال والاحوال
قوله كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال الواسطي ما يونسهم من دخول الجنة اي
خلقناهم للكفر والثواب والعقاب قوله خاشعة ابصارهم قال محمد بن علي خاضعة لما
يرون من رؤية الحضرة

ذكر ما قيل في سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم

واصروا واستكبروا استكبارا قال سهل الاصرار على الذنب يورث الاستكبار
والاستكبار يورث الجهل والجهل يورث التخطي في الباطل والتخطي في الباطل يورث
قساوة القلب وقساوة القلب تورث النفاق والنفاق يورث الكفر قال بعضهم الاصرار
هو المقام على الذنب من غير ندم ولا توبة قوله استغفروا ربكم انه كان غفارا
سئل بعضهم ما افضل ما يعطى العبد قال ان يلهم الاستغفار عند التقصير والشكر
عند النعمة وقال بعضهم الاستغفار اول طلب التوبة قوله ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم انهارا تزين ظاهركم بزينة الخدمة وباطنكم بانوار الايمان قوله
والله جعل لكم الارض بساطا قال بعضهم اباح الله لك ما لا بد منه فجعل لك بسا

حملك علينا حيا وسترك فيها ميتا واحسن البساط ما حملك في حوتك وبواري عورتك
بعد وفاتك وجعل منها دررتك وجعلها شاهدا عليك مطيعا كنت ام عاصيا
فاتق الله في نفسك ولا يشهد من لحد يرد شنها دنه من مجالسك ومسالكه قوله
اغرقوا فادخلوا نارا قال سهل اغرقوا في الحيوه عن الهوى فادخلوا نارا فاوجب
الله عليهم الهوان وانزلهم دار الاستفا ذكر ما قيل في سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن قال ابن عطا نجبت الجن من بركات القران
لما سمعوه وجدوا في قلوبهم روحا وفي اسرارهم نورا وعلى ازواجهم راحه وفي ابدانهم
بساطا للائتمار بما امره فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا اي كتابا عجيب البركه قوله
يهدي الى الرشد قال سهل يدل على اتباع سنن المصطفى صلى الله عليه قال
الجنيد يهدي الى الوصول الى الله وهو الرشد وقال ابن عطا تبين اداب الخدمه
وسلوك العبوديه فاتبعنا قوله وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا
قال الحسين فهذا ظن احدعن النفوس الكاذبه والاماني الحايله والوساوس
الحاجبه من قبل انهم جعلوا انفسهم علما للوصول اليه من الجهه التي من اجلها
لم يجعلها دليلا فنشاهدوا النفوس بشهود الحظوظ قوله وانه تعالى جد
ربنا قال الجنيد ارتفع شانه عن ان يتخذ صاحبه ولدا قال النوري تعالى عظمته
ان يكون اليه سبيلا لاحد يبلونه ما احدثه بل لا دليل على الله سواه ولا انزه
لشي عليه لانه الذي ابدا الاثار قوله فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
قال الواسطي حقيقه الايمان ما اوجب الامان فمن بقي في مخاوف المرتابين لم يبلغ

الى حقيقه الايمان قوله وان لو استقاموا على الطريقه في هذه الايه اي على
معنى الاخلاص والرضا والصدق والتقوى لاسقيناهم شربه تقويهم على المكث
على طريق الاستقامه فيتبينون تولينه من هو قايم على كل نفس بما كسبت في كل من
امره باقامه شي حجبه عن نفسه لما يدل لهم عند نفوسهم من الربوبيه متوحدين
بذلك الامر واذا قاموا بها كما امرهم بلا انفدا وحجبهم بالعزه والافتخار قوله
وان المساجد لله قال سهل ان لا تدع مع الله شريكا اي ليس لاحد شركة معي
في شي ان امنع عبادي عن دعوتي كذلك ما كان الله فهو على هذه الجهه ليس لاحد
فيه سبيل ان يمنع منه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزار
يقول قال ابن عطا مساجدك اعضاوك التي امرت ان تسجد عليها الا تخضعها
ولا تذللها بغير خالقها قوله اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قال الجنيد
كيف املك لكم شيا وانا عاجز ان املك لنفسي الا ما ملكته وقال ابن عطا لا املك
لمن يحقق في الايمان ضرا ولمن يحقق في الكفر رشدا قوله قل اني لن يجيرني
من الله احد قال القسم هذه لفظه تدل على اخلاص التوحيد اذ التوحيد
هو صرف النظر الى الحق لا غير وهذا لا يصح الا بالاقبال على الله والاعراض
عما سواه والاعتماد عليه دون ما عداه قوله عالم الغيب فلا يظهر على
غيبه احدا قال بعضهم اخفى الحق الغيب عن الخلق فلا يطلع عليه احدا من عباده
الا الاوليا على طرف منه باخبار صدق او يلقيه من الحق والاوليا الامنا
اصحاب الفراسه الصادقه فانهم ينظرون بنور الغيب فيحكمون على الغيب
سيل الجنيد عن هذه الايه فقال هذا فيمن ينظر فيه وانشا يقول

نحيرت القلوب لدا علوم حقوق ثناتها محوا الصفات
ستبدي ما يواري عن اياس وتخبر علمها قوم ثقات
فالك معتم فضل لوصل صفات لاحمات بالصفات
فاي علم ما منى على وما للحق رفيع في الذوات

ثم قال كل علم يبشرح فهو عموم وكل علم لم يبشرح فهو خصوص وذلك ان الاوام منشروحه
والحقايق معلومه لان الامر مسقور والحق مشار اليه من جهه العموم وموجود
من جهه الخصوص وهو سما العموم وهو ارض الخصوص والاشاره ورا ذلك والكل
صعب فيها قوله واحصى كل شي عددا قال القسم هو اوجدها فاحصاها عددا

ذكر ما قيل في سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قال ابن عطا يا ايها المخفي ما يظهره عليك ٧ ٧٥
من اثار الخصوصيه اذا وان كشفه فاظهره فقد ابدناك عن تبعل ويوافقك
ولا تخذلك ولا يخالفك وهو ابو بكر الصديق وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهم
قوله ورتل القران ترتيلا قال ابو بكر بن طاهر تدبر في لطايف خطابه وطالب
نفسك بالقيام باحكامه وقلبك بفهم معانيه وسرك بالاقبال عليه قوله انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا اي ثقيلا على المخالفين سماعه قال ابو بكر بن طاهر قولا لا يحمله
قلب مويد بالتوفيق ونفس مزينه بالتوحيد وهو قلبك ونفسك بالجهد ولن تطيق
حمل ما الطفته من تلقط الخطاب عن مشاهدته لانك مويد بالعصمه قال القسم في
هذه الايه سماع العلم من العالم واستعماله ثقيل لكنه يا بني بالفرح اذا استعمله العبد
على حد السنه وتمام الادب قوله ان ناشئة الليل هي اشد وطا واقوم قيلا قال سهل

ما ينشيه العبد من عباده الليل هي اشد وطا على السمع والقلب من الاصغا والفهم
واقوم قيلا واثبت رتبه وقيل واقوم قيل واصوب قولا لانه ابعد من الريا وقال
بعضهم عباده الليل لتم اخلاصا واكثر بركه قوله ان لك في النهار سبحا طويلا
قال بن طاهر اشتغالا بالخدمه واقبالا على الله واستطارا الموارد الوحي قوله
واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا قال سهل في قوله واذكر اسم ربك قال اقرا بسم الله الرحمن الرحيم
في ابتدا صلاتك يوصلك بركه قراتها الى ربك وتقطعك عن كل ما سواه وقال ذا النون
سبحان من ذكرهم الذكر اغصانا الى الدنيا اشجارها في الملكوت قاطع القلوب
من ثمارها فاشغلهم بملك الدنيا والاخره هذا فعل الذكر به فكيف اذا انجم الحب عليه
واسد لنفسه   مفرد في هواه فقد ذاب شوقا مستطار الفواد عشقا فردا
وقال ذا النون لكل شي عقوبه وعقوبه العارف انقطاعه عن الذكر قال ابو عثمن
من لم يذق وحشه الغفله لا يجد طعم انس الذكر سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله وتبتل اليه تبتيلا ما انقطع اليه
انقطاعا قال القسم في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال انفصل اليه اتصالا لا ما رجع من رجع
الا من الطريق ما وصل اليه احد فرجع عنه قال بعضهم فتح على النبي صلى الله عليه
اولا اسباب التاديب ثم اسباب التهذيب ثم اسباب الندوب ثم اسباب التغيب
والتاديب الامر والنهي والتهذيب القسمه والقدره والندوب وليس لك من الامر
شي والتغيب وتبتل اليه تبتيلا قوله لا اله الا هو فاتخذه وكيلا قال سهل
اي كفيلا بما وعدك من المعونه على الامر والعصمه عن النهي والتوفيق للشكر والصبر
على البلوى والخاتمه المحموده قوله ان هذه تذكره قيل القران موعظه للمتقين

وطريقة السالكين ونجاة للهالكين وبيانا للمستبصرين وشفا للمتحيرين وامانا للخايفين
وانسا للمريدين ونور القلوب العارفين وهدى لمن اراد الطريق الى ربه لان
الله يقول ان هذه تذكرة قوله علم ان لن تحصوه قال الواسطي اي لن تطيقوا
القيام بامره ولن تقطعوا اعمالكم بالصحة والبراة من العيوب فتاب عليكم فعاد
عليكم بفضله وقبل منكم اعمالكم مع ان من لقيه بنعمه كان منقطعا عن المنعم بالنعم
ومحجوبا بالصفات عن الذات قوله فاقروا ما تيسر من القران سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول سمعت
عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله فاقروا ما تيسر قال ما تيسر
لكم فيه خشوع القلب وصفا السر قوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
قال بعضهم ما تنفقونه في مرضات الله خير لكم من الامساك والشح قوله هو خيرا
واعظم اجرا قال بعضهم هو خير من الشح والبخل واعظم اجرا من النظر للورثة
واستغفروا الله على الوجوه كلها لان الصدقة على ثلثة اوجه ريا وهوا وبلوما
كان من ذلك خالصا لوجه الله فهو عزيز لا يصل اليه الا الابرار المقربون

ذكر ما قيل في سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يا ايها المدثر قم فانذر قال سهل يا ايها المستغيث من اغاثة نفسك
على صدرك وقلبك قم بنا واسقط عنك ما سوانا وانذر عبادنا فانا قد هيانا
لك اشرف المواقف واعظم المقامات وقال بعضهم في قوله يا ايها المدثر قال
ازعج سره لتجريد حق سلوته الى القيام في الطلب وعن طالبه حتى تحقق ما
ثم قال فاعلم انه لا اله الا الله مذكرا لك على دعوته اياه على التفريد قوله

وربك فكبر وثيابك فطهر وقال الجريري كبر الكبير واعلم انك لا تنال كنه كبريائه قال يحيى
بن معاذ طهر قلبك من مرض الخطايا واشغال الدنيا تجد حلاوة العبادة فان المريض
يص الجسم لا يجد شهوة الطعام وقال الحسين عظم قدره عن احتياجه اليك في الد عوه
فان اجابة دعوته ثم سبقت لهم الهداية قال بعضهم طهر قلبك عن فضولات الدنيا
قوله ولا تمنن تستكثر قال بعضهم لا تمن على عبادنا بما لم تمن به عليك وقال القسم
لا ترى ما انت فيه لله كثيرا تمن به وتستكثر فانه لا يجد تقوم بمواجبه ولوازمه
ولربك فاصبر تحت القضا والقدر وقيل فاصبر وفارق الملامة والسلامة قال
الواسطي لا تقدم تستدعي الاكثر وفي الحقيقة لا تستكثر ما يكون منك وقال ابن
عطا لا تمن بعملك فتستكثر طاعتك ولا تكون رويته الاستكثار الا برؤية النفس فمن اسقط
عنه رويه نفسه وزال عنه رويه الاعمال والطاعات والاستكثار بها
وقال بعضهم في قوله ولا تمنن تستكثر قال من راها من الله وراى توفيقه فيه ومعونته
شغله الشكر عن الاستكثار ومن يرى لنفسه فيه حظا ونصيبا فمن لاحظها من نفسه
فقد دخل في باب الاستكثار قوله وما يعلم جنود ربك الا هو قال القسم قال الله
لمحمد صلى الله عليه انكم لا تقفون على المخلوقات فكيف تقفون على الاسامي
والصفات قوله كلا والقمر قال القسم ورب القمر جذب عباده اليه بالاشارة
والليل اذ ادبر ظلم السراير اذا انكشف قوله والصبح اذا اسفر قال القسم وصف
الانوار اذا ظهر على القلوب انها لاحدى الكبر قال لاحدى العظايم في باب
التحذير على عود الظلم نذيرا للبشر تخويفا لمن عنده ضيا المباشرة قال الواسطي
في قوله والصبح اذا اسفر معناه اذا ظهر على ارواح الموحدين الانوار انها لاحدى
الكبر

قال طلم اللبيد ما اوحت الرسل نذيرا للبشر لا سعا لهم بمعاني الموافقة فاذا صار
ماخوذا عن شاهده في السقد برده الى شاهده ثم يعود عليه طلم مطالعات الموافقة
اذ ليس للموافقة عند المعاينة حظ قوله كل نفس بما كسبت رهينة قال القسم
بما باشرت من الاعمال ماخوذه وقال ايضا ماخوذه بكسبها من خير او شر الا من
اعتمد الفضل والرحمة دون الكسب في السعاية سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا عمر والبخاري يقول في قوله كل نفس بما كسبت رهينة قال ان الفرار من القدر
وكيف الفرار على الخطر قوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال
الحسين كشف لهم بهذه الارادة ولهم نفوس خالية عن الحق معرضة عن امور
الحق غافلة عن الوقوف بين يدي الحق كيف تفهم الصحف المنشرة اسرار خافية
انكارها اقتضاها خاطر حق فقط او صلها البشرية لا تصام الربوبية قوله
هو اهل التقوى واهل المغفرة قال سهل من اراد التقوى فليترك الذنوب كلها
وكل شي نفع عليه اسم النكر فان التقوى اسم من اسما الله وفعل التقوى ترك النهي
والفواحش والتقوى في الامر ترك التسويف والتقوى في النهي ترك الفكرة والتقوى
في الاداب مكارم الاخلاق والتقوى في الترغيب ان لا تظهر ما في سره والتقوى
في الترهيب ان لا تقف عند الجهل التقوى هو التبري من كل ما سواه الله عز
وجل فمن لزم هذه الاداب في التقوى فهو اهل المغفرة

ذكر ما قيل في سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لا اقسم بالنفس اللوامة قال سهل النفس اللوامة هي النفس الامارة بالسوء
وهي قرينة الحرص والامل قال ابو بكر الوراق النفس كامرة في وقت وموافقة في وقت
مرا بينه لانها لا تحب ان تعمل عملا ولا تخطوا خطوة الا بروية الخلق في وقت كانت
هذه صفاته فهي حقيقية بدوام الملامة لها قوله ينبوا الانسان يومئذ بما قدم
واخر سمعت ابا سعيد بن ابي بكر بن ابي عثمن يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا عثمن
يقول خمس مصايب في الذنب اعظم من الذنب اولها خذلان الله لعبده حتى عصاه
والثانية عصمه ما عصاه والثالثة ان سلبه حليه اوليائه وكساه لباس اعدائه والثالث
اذا غلق عليه باب رحمته وفتح له باب عقوبته والرابعة نظره اليه وهو يعصيه
والخامسة وقوفه بين يديه يعرض عليه ما قدم واخر من قبايحه فهولا المصايب
الخمس في الدنيا اعظم من الذنب قوله بل الانسان على نفسه بصيرة قال الواسطي
تخلص البصائر وزينت مطالعات العارف في سلامة البصاير او جنايات الضماير
وملاحظة الكريم او حسن النعيم قوله ان علينا جمعه وقرانه قال الواسطي
جمعه في السر وقرانه في العلانية وقال اودع القران سرايرهم واودع بواطنهم
فقال ان علينا جمعه وقرانه وقال بعضهم قيل للنبي صلى الله عليه لا تستعجل
على شي من اسبابك فانا لا نكلك الى نفسك بل نتولى ذلك في جمع امورك علينا جمعه
في صدرك وتسهيله على لسانك قوله كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول
في هذه الاية كلا بل تحبون العاجلة وقال انما هذا في التنبيه والصفة قال ابو عثمن
من احب الدنيا واقبل عليها وطلبها فلينتبه يفوت حظه من الاخرة لان الله
يقول في كتابه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة ان من يحب الدنيا يذر
الاخرة ويعرض عنها قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال النصراباذي

من الناس بان طلبوا الرويه واشتاقوا اليه ومنهم العارفون الذين اتقوا
برويه الله لهم فقالوا ارونا ننظر اليه فيه علك في رويته ونظره بلا علة ثم انهم
بركه واشمل نفعا قال عبد العزيز الخلق في لقا الله تعالى على ضروب ومنهم من يطمع
فيه عقله ومنهم من يطمع فيه جزاه ومنهم من لا يطمع هيبه وهو افضلهم وارفعهم
وارجاهم ان يوهل لذلك قال الواسطي في قوله وجوه يومئذ ناضره الى ربها
ناظره قال نضرت بالتوحيد وابتهجت بالتفريد وزالت بالتجريد لان الله عز
وجل تجلى لها بريد قال ابو سليمن الداراني لو لم يكن لاهل المعرفه سرور الا قوله
عز وجل وجوه يومئذ ناضره الى ربها ناظره لاكتفوا به واي سرور اتم من وصول
المحبه الى حبيبه والعارف الى معروفه قوله والتفت الساق بالساق قال
ابن عطا اجتمعت عليه شده مفارقه الوطن من الدنيا والاهل والولد والقدوم
على ربه لا يدري بماذا يقدم عليه لذلك قال عثمن ابن عفان رضي الله عنه ما رايت
منظرا الا والقبر افظع منه لانه اخر منازل الدنيا واول منازل الاخره

ذكر ما قيل في سوره الانسان [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر قال جعفر هل اتى عليك يا انسان
وقت لم يكن الله ذاكرا لك فيه قال ابو سعيد القرشي سمي انسانا لان عوامهم
يستانسون بعضهم ببعض وخواصهم يستانسون بكلام الله وعبادته والاوليا
يستانسون بعجايب القدره والاكابر يستانسون به دون غيره قوله
انا خلقنا الانسان من نطفه امشاج نبتليه سمعت ابا عثمن المغربي يقول
سيلت وانا بمكه عن قول الله امشاج نبتليه فقال ابتلا الله الخلق بسعه امشاج

ثلث معينات وثلث كافرات وثلث مومنات فاما الثلث المعينات فسمعه وبصره
ولسانه واما الثلث الكافرات فنفسه وهواه وعدوه واما الثلث المومنات
فعقله وروحه وقلبه فاذا ايد الله عز وجل العبد بالمعونه قدم العقل على القلب
فملكه واستاسرت النفس والهوى فلم تجد الى الحركه سبيلا فجانست النفوس
الروح وجانب الهوى العقل وصارت كلمه الله هي العليا قاتلوهم حتى لا تكون
فتنه قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا قال سهل الابرار
الذين فيهم خلق من اخلاق العشره الذين وعدهم النبي صلى الله عليه الجنه قال
الواسطي من كانت تحت قوله ان الابرار يشربون من كاس بردت الدنيا
في صدورهم وانقطع عن قلوبهم وقال الواسطي لما اختلفت احوالهم في الدنيا
لذلك اختلف اشربتهم في الاخره بل سقت الاشربه الاحوال من فقد له شربا
طهورا في الاخره يطهره الحق في الدنيا عن رويه السعايات بالموافقه والمخالفه
وهو من تحت قوله ان الابرار يشربون من كاس بردت الدنيا في صدورهم وانقطعت
عن قلوبهم قوله عينا يشرب بها عباد الله قال يحيى بن معاذ انها عيون تنبع
منها في الدنيا فنور بهم ذلك تنزل الحضره وذلك من عيون الحب وعيون الصبر
وعيون الوفا قوله ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال سهل البلايا
والشدايد في الاخره عام والبلايا منه خاص للخاص وقال بعضهم خوفهم الله
عز وجل من الوفا بالنذور لعلمهم بما بقي عليهم من حقوق الله لم يهتدوا اليها فيعرفوها
ولا يفرغوا اليها فيشكروا والخوفهم من تقصير الشكر على المنعم قوله ويسقون
فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا قال بعضهم حوارسا تعينهم على طلبها وصفو عيشهم المحض

والانفال والموت وهذا تفسير قول القايل على قدر المجاهدات بل على قدر
الملاحظات طهرت السعايات وقال الصبحي سقا الحق اهله بكاسات فمنها كاس
منها ومنها كاس عنا ومنها كاس هيام ومنها كاس دنف ومنها كاس سعف
ومنها كاس دوي ومنها كاس ظما ومنها كاس جهوه ومنها كاس دهش ومنها
كاس تحير ومنها كاس تقلقل ومنها كاس تبلبل ومنها كاس احزان ومنها
كاس اشجان ومنها كاس غموم ومنها كاس هموم ومنها كاس سكره ومنها
كاس صحوه ومنها كاس افاقه ومنها كاس شفا ومنها كاس حلاوه ومنها
كاس بشاشه ومنها كاس اشتياق ومنها كاس نعيم ومنها كاس ذوق ومنها
كاس عيش قوله وسقيهم ربهم شرابا طهورا قال سهل فرق الله عز وجل
بهذه اللفظه بين الطهور والطاهر وبين خمر الجنه وخمور الدنيا فان خمور
الدنيا نجسه تنجس صاحبها وشاربها بالاثام وخمر الجنه طهور تطهر شاربها من
كل دنس وتصلحه لمجلس القدس وتشهد العز قال بعضهم في قوله وسقيهم ربهم
شرابا طهورا انه شرابا صافيا طاهرا شهيا نقيا ادخرها لنور روبيته
لاوليايه واصفيايه تجرى لهم من ينبوع المعرفه في انهار المنه فسقاهم ربهم بكاس
المحبه شرابا طهورا فاذا شربوا تعلو بهم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله سقاهم
ذلك في الدنيا في ميدان ذكره بكاس محبته على منابر انسه لمخاطبة الايمان وسقاهم
في الاخره في ميدان قدسه بكاس رويته على منابر النور لمخاطبة العيان سقاهم
في الدنيا الما البارد العذب حظ اجسامهم وسقاهم في الاخرة برويته ما وعدهم
من انواع الكرامات قال جعفر سقاهم التوحيد في السر فتاهوا عن جميع ما سواه

فلم يتبعوا الا عند المعاينه ورفع الحجاب فيما بينهم وبينه واخذ الشراب في احد غيه
فلم يبق عليه منه باقيه وحصل في ميدان الحصول في القبضه سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت طيب الحمال يقول صليت خلف سهل بن عبد الله العتمه فقرا قوله
وسقاهم ربهم شرابا طهورا فجعل يحرك فمه كانه يمص شيا فلما فرغ من صلاته قيل
له اتشرب ام تقرا فقال والله لو لم اجد لذته عند قراءته كلذتي عند شرابه
ما قراته قال فارس منهم من سقاه شراب الهدايه فهداه ومنهم من سقاه
شراب الولايه فوالاه ومنهم من سقاه شراب المعرفه فقربه وادناه ومنهم من سقاه
شراب التوحيد فسره واواه قال بعضهم من طهر الحق في الدنيا سره عن رويه
السعايات بالموافقات والمخالفات وبردت الدنيا في صدره سقاه في الاخره شرابا
طهورا قال جعفر في قوله شرابا طهورا قال طهرهم به عن كل شي سواه اذ لا طاهر من
تدنس بشي من الاكوان قال ابو سليمن الداراني سقيهم ربهم على حاشيه بساط
الود فارواهم من صحبة الخلق واراهم رويه الحق ثم اقعدهم على منابر القدس وحياهم بتحف
المزيد وامطر عليهم مطر الفوايد فسالت عليهم اوديه الشوق والعرف فكفاهم هموم
الفرقه وحياهم سرور القربه قال بعضهم في قوله عز وجل سقاهم ربهم شرابا طهورا
قال صب على صدورهم ما المحبه فسرحت صدورهم بنور المحبه وطابت بنور المعرفه
وانفسحت جوارحهم بنور الطاعه وبردت ضمايرهم بنسيم الهيبه واحيا ارواحهم
بحبوة القربه فيالها من ساقي ويالها من مستقي وقال بعضهم في هذه الايه سقوا شراب
الموده في كاس المحبه في دار الكرامه فسكروا بها فسبقوا في ميدان الشوق ولم يفترقوا
بشي غير الرويه قوله يدخل من يشا في رحمته قال الواسطي ان الله عز وجل حكم

بصفته على صفتك ولم يكلم بصفتك على صفته فقال يدخل من يشاء في رحمته كما ان
جميع الكون به كذلك جميع الصفات بصفاته وكما انه بنفسه يعرف النعوت
لا النعوت يعرفها على ما يريد كذلك بصفته يعرف الصفات والنعوت اجمع
قال ابو طاهر المشيبه اوجب للخلق الرحمة لا الاعمال فان الرحمة صفته ولا علة لصفاته
واعمال الخلق مشوبة بالعلل ولا يستوجب العبد معلول من الافعال ما لا علة له من الصفات

ذكر ما قيل في والمرسلات عرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فاذا النجوم طمست نجوم المعارف كسفت عن سراير المعاملات وهو اليوم
الذي يفصل بين المرء وقرنائه واخدانه وخلانه الا ما كان منها في الله ولله
قوله ويل يوميذ للمكذبين قال الجنيد يوميذ لمن كان يدعي في الدنيا الدعاوي
الباطلة قال سهل الويل يوميذ لمن ادعى من غير حقيقة بكذبه ودعواه على
روس الاشهاد وذلك حين الافتضاح قوله هذا يوم لا ينطقون قال ابو عثمن
اسكتتهم روية الهيبة وحيا الذنوب قال سهل لا ينطق عن نفسه بحجة الا اظهار
العجز والعبودية والتوام المخالفات والجرايم قوله ولا يوذن لهم فيعتذرون
قال الجنيد اي لم اوان العذر فيعتذر دون اي عذر لمن اعرض عن منعمه وكفره
وجحد نعمه واياديه قوله كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون قال سهل من كانت
همته بطنه وفرجه فقد اظهر خيانته قال الله كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون قال
بعضهم التمتع بالدنيا من افعال المنافقين وحبها والطمانينة اليها من افعال الكافرين
والسعي لها من افعال الظالمين والكون فيها على حد الاذن والاخذ منها فقه الحاجة
من افعال عوام المومنين والاعراض عنها والبغض لها من افعال الزاهدين واهل

الحقيقة اجل خطرا من ان يوثر فيهم حب الدنيا وبغضها

ذكر ما قيل في سورة عم يتسالون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جزاء وفاقا قال بعضهم جزاء وافق اعمالهم الخبيثة ووافقت الاعمال ما جرى
لهم في الازل من الاذكار قال القسم جزاء وافق القسمة ليس الجزاء معاوضة العطا
ولكن الجزاء زيف العطا وقال بعضهم وافق القسمة القضا قبل كون الارض والسما
قوله ان للمتقين مفازا قال بعضهم فوزهم على قدر حضورهم وثباتهم قال القسم
من اتقى الشرك فهو متقي وليس من اتقى الشرك في اول امره كما اتقى الشرك في اخر امره
فان الامور عند اهل الشريعة بالخواتم وهي عند اهل الحقيقة بالسوابق وتقوى
الاوليا ان يتقوا روية تقويهم فلا يرون العصمة الا من الله ولا يقطعون الا اليه
قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال جعفر لان الله ايده بتوفيقه وعصمته
يجري منه في الدنيا عليه لغو فلا يسمع في الحضرة لغوا واللغو ذكر كل مذكور سواه ولا
كذابا اي ولا قولا الا القول الصادق بالشهادة على وحدانيته وازليته وفردانيته
وقال الشبلي لا يسمعون فيها لغوا اي كلاما الا من الحق فانه اذا ظهرت الحقيقة
خنست المقادير وصار الكل هباء عند الحقايق ومن تحقق بالحق في الدنيا لا يسمعه
الحق الا منه ولا يشهده سواه لانه مستغرق في معادن التحقيق قال الله تعالى
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قوله جزاء من ربك عطاء حسابا قال جعفر العطا
من الله تعالى على ضربين في الابتدا الايمان والاسلام من غير مسلة والعطا في الانتها
التجاوز عن الزلات والغفلات والمعاصي ودخول الجنة برحمته من عطاياه وكذلك
النظر الى وجهه سبحانه قال الواسطي في كل طايفة تفاوت في الدرجات وتفاضل

في الكرامات وخاطب بعضهم فقال ان للمتقين مفازا ردهم الى محل العوز ولا يكون الا من كرامة وخاطب قوما فقال جزاء من ربك عطاء حسابا اى حسبهم من العطا حصول المعطى ومن الكرامه مشاهدة الكريم وقال بندار بن الحسين اذا كان من الله عز وجل لا يكون له نهايه لانه لا يكون على حد الاعراض بل يكون فوق الحدود لانه ممن لا حد له ولا نهايه فعطاوه لا حد له ولا نهايه له قوله سبحانه وتعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال ابن عطا الخالص ما كان لله والصواب ما كان على السنه قال الواسطي لاهل الحق قال صوابا لما كان اليهم من بره فما كان ماذونا في الكلام كان موفقا على قدر علمه قال ابو عثمن علامه الماذون في الكلام صواب قوله وصدقه ومن ظهر في كلامه خلل او ظهر في خطابه كذب دل بذلك على انه غير ماذون له في الكلام

ذكر ما قيل في سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى قال سهل جوع نفسه طابعا تعبدا ثم نادى ليكون النداء ابلغ وقال ابو عثمن طوى ايام ما قبل التقدم فقصد طاويا فقد فطوى الواد المقدس فناداه ربه على التقديس وقال بعضهم قدس المكان للكلام وقدس للكالم كلمة القدوس بكلمات مقدسة ليقدسه بها عن الرجوع الى نفسه والاعتماد على احد سواه هذا معنى قوله عز وجل اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى قوله اذهب الى فرعون انه طغى سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا العباس المغازلي يقول سمعت ابن الفرخي يقول في قوله اذهب الى فرعون انه طغى قال الاشاره انى فرعون وهو مبعوث الى

السحرة فان لم يرسل انبياءه الى اعدائه ولم يكن لاعدائه من الخطر ما يرسل اليهم انبياءه ولكن بعث اليهم الانبيا لتخرج اولياءه المومنين من بين اعدائه الكفره قوله هل لك الى ان تزكى قال ابن عطا هل لك ان تطهر من الجنايات التى تلطخت بها وادلك الى الحد العبوديه الذي به النجح والنجاه قوله واهديك الى ربك فتخشى قال محمد بن على الترمذى الخشيه ثمرات صحة الهدايه الا ترى الله يقول واهديك الى ربك فتخشى قوله فقال انا ربكم الاعلى سئل الواسطي لما ذا خلق الله المعاصي واظهرها واظهر هذه الالفاظ التى لا تليق بالربوبيه قال لانه لم يوثر على الذات ما ظهر في الحدث من الصفات لان الصمديه ممتنعه من الاشارات فضلا عن العبارات قوله فاخذه الله نكال الاخره والاولى قال بعضهم في هذه الايه انطق الله لسانه بالتعريض من الدعاوى وخلاه من حقايقها قال سرى العبد اذا رأيا يرى الصيد صار نكالا الا ترى كيف ذكر الله عز وجل في قصه فرعون لما ادعى الربوبيه فاخذه الله نكال الاخره والاولى كذبه كل شى حتى نفسه قوله فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا قال سهل جحد نعم الله وكفر نعمه واثر الحيوة الدنيا اتباعا في طلب الشهوات ومتابعة المراد قال الجنيد الطغيان الاعراض عن الاخره والاقبال على الدنيا قوله واما من خاف مقام ربه قال بعضهم على قيام الله باسبابه في دار الدنيا وخاف من موقف يوم القيمه بين يديه كان ذا الخوف فعلامات الخايف عشره الحزن الدايم والهم الغالب والخشيه المقلقه وكثره البكا والتضرع والهرب من طرق الراحه وكثره الوله ووجل القلب وتنغيص العيش وموافقة الكمد وقال بعضهم من عقوبة الخوف الهاه خوفه عن كل مفروح

بدو الزمه الكمد الى ان تطهره الامر خوفه قوله ونهى النفس عن الهوى قال سهل
لا يسلم من الهوى من الزم نفسه الادب وقال بعضهم لما خلق الله الخلق لم يكن لهم
حركه فلما ان ركب فيهم الهوى تحركوا ولم يتم هواهم حتى ركب فيهم الشهوة وهو
تمام الهوى وقال الهوى والشهوه يغلبان العلم والعقل والبيان قال ابو بكر الوراق
ان الله عز وجل لم يجعل في الدنيا والاخره شيا اخبث من الهوى المخالف للحق
وقال الفضل افضل الاعمال خلاف هوى النفس قال الله ونهى النفس عن الهوى قال
ابو بكر الحريري من اخاف الله في هذا الخطاب اقبل على المجاهده والمكابده
واغنى عمره في مخالفه نفسه سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر الخلدي يقول
سمعت الجنيد يقول ارقت ذات ليله فقمت الى وردي فلم اجد ما كنت اجد من
الحلاوه فاردت النوم فلم اقدر عليه واردت القعود فلم اطق ففتحت الباب
وخرجت الى السكه فلما خرجت انا في السكه اذا رجل ملتف في عباء مطروح
فلما احس بي رفع راسه وقال يا ابا القسم الى الساعه فقلت يا سيدي عن غير موعد
فقال بلى سالت محرك الاشياء ان يحرك لي قلبك الساعه فقلت له يا سيدي
قد فعل فما حاجتك قال يا ابا القسم متى يصير داء النفس دواها فقلت اذا خالفت
هواها صار داها دواها فاقبل على نفسه وهو يقول اسمعي فقد اجبتك بهذا الجواب
سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من ابي القاسم فانصرفت عنه ولم اقف عليه ولم اعرفه

ذكر ما قيل في سوره عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

قال بعضهم في قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى عاتب الله نبيه عليه السلام
بالطف عتاب وهو تغابته به في الفقرا الصابرين اعلمه بذلك تبيينا الفقر وتعظيم

اهله قوله اما من استغنى فانت له تصدى قال ابو عثمن امر الله نبيه صلى الله عليه
بمجالسه الفقرا وحثه على تعظيمهم ونهاه عن صحبه الاغنيا قوله اما من استغنى
فانت له تصدى قوله وما عليك الا يزكى قال الواسطي استهانه ثم اعرض عنه
قال جعفر لم تكرم بالاقبال عليه من لم نكرمه بالهدايه ولم نزينه بالمعرفه قوله
كلا انها تذكره قال ابن عطا موعظه بليغه مباركه لمن شا الله له التوفيق قبلها
قوله قتل الانسان ما اكفره سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم
البزاز يقول قال ابن عطا منع الانسان عن طريق الخيرات جهله بطلب رشده وسكونه
الى ما وعدله ربه قال الواسطي ما اجهله بالمعرفه وذلك جهله بالمورد والمصدر
قوله ثم السبيل يسره قال ابن عطا يسر على من قدر له التوفيق طلب طريق رشده
واتباع نجاته قال ابن طاهر يسر على كل احد ما خلقه له وقدره عليه قوله كلا
لما يقض ما امره قال العسكري لم يؤد ما اوجبه واوجده واراده وان كل ذلك من عنده
ثم امره بالتقرب اليه ورويه منته قوله انا صببنا الما صبا سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول سمعت ابن عطا يقول صببت من ما
معاليه على قلوب اهل معاملته صبا فانشق منها معرفه ووجدان انبت فيها
محبه وهيبه وحكما وفهما قوله يوم يفر المرء من اخيه وامه قال تفر منهم اذا
ظهر له عجزهم وقله حيلتهم الى من يملك كشف تلك الكروب والهموم عنهم ولو
ظهر له ذلك في الدنيا لما اعتمد سوى ربه الذي لا يعجزه شي ويمكن من فسحه التوكل
والاستراح في طلب التفويض قوله لكل امرى منهم يومئذ شان يغنيه قال
يحيى بن معاذ تشغلك نفسك في دنياك وعقباك عن ربك اما في الدنيا ففي طلب مرادها

واساع شهواتها واما في الآخرة فقد اخبر الله عنها بقوله لكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيه حتى تتفرغ الى معرفة ربك وطاعته قوله وجوه يومئذ مسفرة قال
ابو طاهر كشف عنها ستور الغفلة فضحكت بالدنو من الحق واستبشرت بالمشاهدة
قال ابن عطا اسفرت تلك الوجوه نظرها الى مولاها واضحكها رضا الله عنها
قال القسم في هذه الآية وجوه يومئذ يعني اهل التوحيد ضاحكة الى مولاها مستبشرة
برضاها عنه قوله ووجوه يومئذ عليها غبرة قال السري ظاهر عليها
حزن البعاد لانها صارت محجوبة وعن الباب مطرودة

ذكر ما قيل في سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله واذا الجنة ازلفت قال القسم زخرفت بسرعة اللقا وحسن الجزا ورضا
المولى في مواصلة العطا وروي عنه صلى الله عليه انه قال من احب ان ينظر
الى يوم القيمة عيانا فليقرا اذا الشمس كورت قوله علمت نفس ما احضرت
قال الواسطي ايقنت اذ ذاك الانفس ان كلما عاينت واجتهدت وعملت لا
يصلح لذلك المشهد وانه من اكرم بخلع الفضل نجا ومن قرن بجزا اعماله هلك
وخاب قوله انه لقول رسول كريم قال الواسطي جمعهم في علمه وفرقهم في قسمه
واستعملهم في حكمه فلا العقل يزيد على العلم ولا العلم يزيد عليهم الا ترى
انه اضاف اليهم ما ليس لهم بقوله انه لقول رسول كريم وقال بعضهم في قوله
رسول كريم قال لانه المؤيد بالامانة ومن كمال امانته امنه على وحيه وجعله
سفيرا بينه وبين انبيائه صلى الله عليهم اجمعين قوله فاين تذهبون قال
الواسطي الخلق كلهم مقبوضين تحت قهر الملك محجوبين بعزة الملك على قواه

فاين تذهبون وهو الذي يطمس الرسوم ويفني الفهوم ويتركها الاجسام قاعا
صفصفا لانه لا يلحقه الاشارة فان الكون اقل خطرا واضعف ايدا من ان يكون
لها سبيل الى تحقق الاشارة فاين تذهبون من ضعف الى ضعف ارجعوا الى فسحة
الربوبية لتسعكم القرآن قال الجنيد معنى هذه الآية مقرون الى آية اخرى
وهو قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه فاين تذهبون نحن نطلب ما لنا لا نجده من
عند غيرنا ومن طلبنا اسقطنا عنه طلب التبعة لنا قوله لمن شاء منكم ان
يستقيم قال سهل لمن شاء منكم ان يستقيم على الطريق بالايمان به ولا يصح لكم تلك
المنية والاستقامة الا بان يشاء الله لكم ذلك ويرزقكموه قوله وما تشاءون
الا ان يشاء الله رب العالمين قال الواسطي اعجزك عن جميع اوصافك وصفاتك
فلا تشاء الا بمشيئته ولا تعمل الا بقوته ولا تطيع الا بفضله ولا تعصي الا بخذلانه
فما ذا يبقى لك وبماذا تفتخر من افعالك وليس اليك من فعلك شيء

ذكر ما قيل في سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله علمت نفس ما قدمت واخرت قال ابو عثمن ما قدمت من خير وما اخرت
من شر وقال بعضهم ما قدمت من الاعمال واخرت من المظالم وقال بعضهم ما قدمت
من حق واخرت من باطل قال ابو القسم المذكور ما قدمت من الصدقات وما
اخرت من الميراث قوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال ابن عطا
ما قطعك عن صحبة مولاك قال جعفر ما الذي اقعدك عن خدمة مولاك قال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه لو قيل لي ما غرك قلت جهل بك عمى لا غير قال يحيى
بن معاذ لو قيل لي ما غرك لقلت يا رب كرمك قال منصور بن عمار لو قيل لي ما غرك

تلب يا رب ما غرني الا ما علمته من فضلك على عبادك وصفحك عنهم قال يحيى بن معاذ
لو قيل لي ما غرك لقلت برك بي وقال ايضا غرني كرمك بقول الكريم قوله الذي
خلقك فسويك فعدلك قال الجنيد تسويه الخلق بالمعرفه ويعدلها بالايمان
وقال في موضع اخر تسويه الخلقه بالعقل قال ذا النون خلقك فسويك اوحدك
فسخر لك المكونات اجمع ولم يسخرك لشي منها قال بعضهم خلقك فسويك انطق
لسانك بالذكر وركب فيك العقل وزينك بالمعرفه ونورك بالايمان واكرمك بالاسلام
وشرفك بالامر والنهي وفضلك على جميع مخلوقاته بالتمييز قوله في اي صورة
ما شا ركبك قال الواسطي صورة المطيعين وصورة العاصين فمن ركبه على
صوره الولايه ليس كمن صوره على صوره العداوة قال بن عطا في اي صورة
ما شا صرفك قال الواسطي في اي حاله ما شا فصدك الى بابه قال بعضهم اشاره
الى ضيا الارواح وظلمها فمن ركبه على صورة الولايه ليس كمن فطره
على نعت العداوة ومنهم من صوره على صوره الغوايه والرعايه وذلك
العالي الكاين في شرفه وان لم يكن اكتسبت من شرفه شيا وقال بعضهم في اي
حاله ما شا ابرزك قال الحسين من قصد بنفسه صرف عن حظه ومن قصده
فهو المحجوب عن نفسه لانه يقول في اي صوره ما شا ركبك اي في اي حاله ما شا
الشارة انه خلق ادم للطائف نوره وباشره باعلا قدره واظهر الارواح
من بين جلاله وجماله فخصه بنفخ الروح منه وكساه كسوه لولا انه سترها
لسجد لها كلما اظهر من الكون فمن رداه برداء جماله فلا شي اجمل من كونه ومن
رداه برداء الجلال وقع الهيبه على مشاهده قوله وان عليكم لحافظين

كراما كاتبين قال ابو عثمن من لم يزجره مراقبة الله اياه ونظره اليه ومحافظته
عليه كيف يرده عنه الكرام الكاتبون والله يقول وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال جعفر النعيم المعرفه
والمشاهده والجحيم النفوس فان لها نيران تتقد قال بعضهم النعيم القناعه والجحيم
الطمع وقيل النعيم التوكل والجحيم الحرص وقيل النعيم هو الرضا بالقضا والجحيم
السخط له وقال ابو الحسين الوراق النعيم ان تملك نفسك وتغلب شهوتك وهواك
والجحيم ان تملكك نفسك وتغلبك شهوتك وهواك سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت
محمد بن الفضل يقول في قوله ان الابرار لفي نعيم قال في النعيم بذكر مولاهم وان
الفجار لفي جحيم في التقلب في الشهوة والغفلات قال ابن الوردي في قوله ان الابرار
لفي نعيم قال نعيم الذكر والمعرفه وان الفجار لفي جحيم المعصيه والسكون الى النفس
وقال ابرهيم الخواص في هذه الايه طاب النعيم اذا كان منه وطاب الجحيم اذا كان
به قوله يصلونها يوم الدين قال الواسطي عند انفسهم وما هم عنها بغايبين في علم
الله قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيا قال الواسطي ذهبت الرسالات والكلمات
والسعايات فمن كانت صفته في الدنيا كذلك فقد افرد التوحيد قوله
والامر يوميذ لله قال الواسطي الامر اليوم ويوميذ ولم يزل في الازل لله ولكن
الغيب تيقنوا ان الامر كله لله فاما اهل المعرفه فمشاهدتهم يوميذ لا يزيدهم
مشاهده الغيب عيانا على مشاهدتهم له تصديقا كعامر بن عبد قيس يقول لو كشف
الغطا ما ازددت يقينا وكجاريه اخبر بحضوره النبي صلى الله عليه يقول كاني انظر وكاني انظر

ذكر ما قيل في سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ويل للمطففين قال ابو صالح حمدون اذا اخذت الميزان بيدك فاذكر ميزان
القسط عليك واحذر من الويل الذي وعد الله فيه بقوله ويل للمطففين وقال
ايضا ويل لمن يبصر عيوب اخيه ويعمى عن عيوبه فان ذلك المطفف سئل ابو حفص
عن قوله ويل للمطففين من المطفف فقال الذي يستوفي حقه من الخلق ولا يوفيهم
حقوقهم يقتضي حقوقه ولا يقضي حقوقهم ويبصر عيوبهم فيعيرهم بها وهو يركب
مثل ذلك واقطع منها فيغفل عنها قال ابو عثمن حقيقة هذه الاية والله
اعلم عندي هو من احسن العبادة على رؤية الناس ونسي اذا خلا ما لله الا يظن
اولئك انهم لمبعوثون اي انهم لا بد لهم من المحاسبة والرجوع الى تبعات ما لهم من
الا يظن اولئك انهم مبعوثون قال ابو حفص من علم انه مبعوث ومحاسب ثم
لا يجتنب المعاصي والذنوب والمخالفات اجمع فقد اخبر عن سره انه غير موقن
بالبعث والحساب قوله كتاب مرقوم قال ابو عثمن المغربي الكتاب المرقوم
هو ما اجرى الله على جوارحك من الخير والشر فهما بذلك الرقم وهو لا يخالف ما
رقم به وذلك الرقم معلق بالقضا والقدر والقدر منشيه عليه ولا رجوع له عن
ذلك ولا حيلة له فيه فهو في ذلك معذور في الظاهر غير معذور في الحقيقة
هذا لعوام الخلق واما الخواص والاوليا واهل الحقائق فانه رقم الله على
كل شي اوجده لم يشرف على ذلك الرقم الا المقربون فهم اهل الاشراف فمن
شاهد ذلك الرقم من المقربين عن صاحبه بما رقم به من الولاية والعداوة فيخبر
عنه وهو الاشراف والفراسة كما كان لعمر رضي الله عنه حين اخبر النبي عليه السلم
انه قال كان في الامم يكلمون فان يكن في امتي فعمر اي فمن اشرف على حقائق الرقم وهو على

معاني الكتاب المرقوم فمن كان بذلك الحال فهو مكلم من جهة الحق بلا واسطة قوله
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابو سليمن الران والقسوة هما ميراث
الغفلة فمن سقط عنه القسوة من الذنب ودواها ادمان الصوم فان وجد بعد
ذلك قسوة فليترك الادام سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز
يقول قال ابن عطا كلا بل ران على قلوبهم قال الطاعة على الطاعة حتى يحجب قلبه
عن مشاهدة المنة لان العجب والريا في الطاعة يورثان نسيان المنة وترك الخدمة
قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال القسم حجبهم في الدنيا عن مولاهم المعاصي
وحجبهم في الاخرة عن مولاهم البدع قال بعضهم الحجاب حجابان حجاب علة وحجاب
كفر فمن حجب في دنياه بالعلة حجب في الجنة بالرحمة ومن حجب في دنياه بالكفر حجب في النار
بالغضب قال الواسطي الكفار في حجاب لا يزولون والمؤمنون في حجاب يرون وقت و
دون وقت ولا حجاب له غيره ولكن بسلطه سواه ما اتصل شغر به من يوسه قط ولا
فارقته عنه قوله ان الابرار لفي نعيم الاية قال ابو سعيد الخراز للابرار علامات
اولها ان يكون معصوما عن المخالفات بعصمة الله تعالى محفوظ بطاعة الله لا يؤذي احد
من المخلوقين ويرحم الضعفا لضعفهم ويعرف نعم الله عليه في جميع احواله ويرى تقصيره في
جميع الافعال قال ابن عطا على ارائك المعرفة ينظرون الى المعروف وعلى ارائك القربة
ينظرون الى الرؤف وللاسلام اركان كما ان للنفس اركان فللرجلان الصبر والورع وللبدن
الزهد والقناعة وللاذان الخوف والرجا وللعينان الشوق والمحبة وللسان
العلم والفطنة فمن استعمل هذه الاركان في رضا محبوبه وشغلها بخدمة معبوده
فهو من الابرار الذين هم على الارائك ينظرون قوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم

قال جعفر يبقى لذة النظر تتلالا مثل الشمس في وجوههم اذا رجعوا من زيارة الله
الى اوطانهم وقال بعضهم يرى في تلك الوجوه اثار الحق عليها وسمة بقا النعم
عليها قوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قال ذا النون علامة المتنافسين تعلق
القلب به وطيران الضمير اليه والحركة عند ذكره والهرب من الناس والانس
بالوحدة والبكا على ما سلف وحلاوة سماع الذكر والتدبر في كلام الرحمن والتلقي
المنعم بالفرح والسكر والتعرض للمناجاة قوله ومزاجه من تسنيم قال جعفر
كوسا مزجت بالانس فتنسموا منها رايحة القرب قوله عينا يشرب بها المقربون
قال بعضهم يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لاصحاب اليمين وليس كل من اختلف
حال الصفات جرى على مشاهدة شراب المقربين لهم الذات والصفات جميعا
قال الواسطي يشرب بها المقربون صرفا على مشاهدة محبوبهم قال الحريري يشرب
بها المقربون على بساط القرب في مجلس الانس ورياض القدس بكاس الرضا على مشاهدة
الحق جل وعز قوله على الارائك ينظرون قال القسم ينظرون متعجبين الى اهل السموات
في الجنة وعلى الارائك على المراتب التي رتبهم من رتبهم وكيف يشهدون نسيا وهم
مشغولون في تصرفهم ومصونون عن شواهدهم في تدبيرهم بلا شهوة ولا افات ولا [illegible]
ثره ولا اختيار اذ الامور مصروفة لحقوقها عنه

ذكر ما قيل في سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا السما انشقت واذنت لربها وحقت قال بعضهم خطاب الامر اذا وقع على
الهياكل فمن بين مطيع وعاصي وخطاب الهيبة اذا ورد يفني ويمحو ولا قوة لها لهوله
اذا السما انشقت واذنت لربها وحقت اطاعت ورد عليها صفة الهيبة فانشقت واذنت
لربها واطاعت واذنت في حولها ذلك وهو الذي اوجده وقال سهل سمعت لربها
وحولها ان يفعل ذلك قوله وينقلب الى اهله مسرورا قال ابن عطا مسرورا بما نال
من رضا الحق وقال الوراق مسرورا بنجاته وقال بعضهم مسرورا بما يرى من فضل
الله عز وجل عليه واحسانه اليه قال عبد الواحد بن زيد مسرورا بتحقيق ميعاد
اللقا قال ابرهيم بن ادهم في قوله وينقلب الى اهله مسرورا قال ان عطايه دخول
الجنة والنجاة من النار قال ابو عثمن مسرورا بما نال في منازل الاوليا والصادقين
قوله ان ربه كان به بصيرا قال الواسطي حين خلقه لما ذا خلقه ولاي شي
اوجده وما قدر عليه من السعادة والشقاوة وما كتب له وعليه من اجله ورزقه
قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون سمعت عبد الله
بن موسى السلامي يقول سمعت حمدان الهيتي يقول سمعت الجنيد يقول من استوى
عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على ادا الفرايض في اوايل الاوقات فهو عابد
ومن راى الاشيا كلها من الله فهو موحد قوله انه كان في اهله مسرورا سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم المصري يقول قال ابن عطا في قوله انه كان في اهله مسرورا
قال لنفسه متابعا وهو في مراتع هواه ساعيا

ذكر ما قيل في سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وشاهد ومشهود قال سهل الشاهد الملايكة والمشهود الانسان وقال
الشاهد نفس الروح والمشهود نفس الطبع قال الواسطي الشاهد هو والمشهود
الكون لا تعالى من يشهدهم ولا يحدث لله شهادة بحيث كانت الربوبية كانت العبودية
لانه شهدهم قبل ان خلقهم علما وقدرة وروية وتصرفا في الابعاد والابقا والافنا لهم

عدث لهم في شواهدهم مشاهده ولم يحدث له في احداث الخلق احداثا لانه لا يفصل
ولا يوصل في الموجود معدوم والمعدوم موجود لم يحصرهم اباد وقته ولا يحصرهم
احداث اوقاتهم ولما ثبت المشهود بالشاهد وجب انه لم يكن عنه مفقود الا
ومستحيل ان يكون الباري معهودا قال ابن عطا في قوله وشاهد ومشهود قال هو الذي
يشهد له باحواله على احواله كان الحق تولاها في ازليته قبل ان خلقها وسترها
بتقديره حتى اخرجها الى الكون بتدبيره كذلك في صفاته واحواله قال فارس
كلها عايد اليه اي هو الناظر والمنظور اليه وهو الشاهد بخلقه والمشاهد لهم
بوجود الايمان في حقايقه قال الواسطي الشاهد والمشهود انت كما يقال منى
شهدت ولا يحدث لله شهاده وقال الخلق مشهودون بما شاهدهم به في الازل
وظهورهم ظهر عليهم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز
يقول سمعت ابن عطا يقول هو الذي يشهد له باحواله على احواله وقال الشاهد
الحق والمشهود الكون اعدمهم ثم اوجدهم على قوله وما كنا عن الخلق غافلين
وقال ابن عطا هو الذي يشهد باحواله على احواله لما كان يولاها في ازليته قبل ان
خلقها وسترها بتقديره حتى اخرجها الى الكون بتدبيره كذلك في صفاتها واحوالها
في العرصه والقيامه فيسوقها الى محوفها كما ساقها في الازل والابد دون غيره فانظر
من شان تيسره في الدارين واجرى من شاء على ما شا بتدبيره فما مضى في الازل عباره الابد
علامه انه ما انفصل الكون عن المكون ولا فارقه وقال بعضهم في قوله وشاهد ومشهود
ما في الازل عباده والحقيقه لا تعارضها سوى ولا تنبت بارايها شي قال الحسين في قوله
وشاهد ومشهود قال في هذه الايه علامه انه ما انفصل الكون عن المكون ولا فارقه

وقال بعضهم في قوله وشاهد قال الشاهد افعال العبد والمشهود عليه العبد
وقيل في قوله وشاهد ومشهود ان الخلق مشهود دون لما شاهدهم به قبل ان
خلقهم قوله انه هو يبدئ ويعيد قال ابن عطا يبدي باظهاره القدره فيوجد
للعدوم ثم يعيد باظهار الهيبه فيفقد الموجود قال جعفر يبدي فيفني عمن سواه
ثم يعيد فيفني بالبقاء قال الواسطي ان ذلك في اصحاب رسول الله صلى الله عليه
انه يبدي عليهم اثار سخطه ويعيدهم الى انوار رحمته وقال ايضا يبدي على
اوليايه صفات اعدايه ثم يعيدهم الى صفات حقايقهم سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا يبدي بالكشف لقلوب الاوليا
فيمحوا كل خاطر سواه وتخشع له القلوب فلا تخضع الا له قوله وهو الغفور الودود
قال الواسطي الغفور لما يرتكبونه من انواع المخالفات والودود لما ابدي عليهم
والودود بهم يردهم الى طبايعهم والحكمه في ذلك حفظ مواضع الفضل قوله
ذو العرش المجيد قال الواسطي هو اعلى من ان يكون له فيه واليه حاجه بل
اظهر العرش اظهارا للقدره لا مكانا للذات قوله فعال لما يريد في اظهار ربوبيته
والهيبه قال ابن عطا فعال لما يريد باظهار فضله في اظهار عدله واظهار عدله في
اظهار فضله ولو حول عدله الى اهل فضله ما اطاقوه ولو حول فضله الى اهل
عدله ما اطاقوه ولا احتملوه قوله في لوح محفوظ قال سهل المحفوظ في صدر المومن
محفوظ عليه ان يناله غير اهله لان اهل القران هم اهل الله سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول سمعت ابن عطا حفظ ما استحفظ فيه ان يحفظ
واجرى العلم بعلمه في خلقه وستر على القلم ان يعلم بما جرى فهو الحافظ عليه بما
استحفظه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله انهم يكيدون كيدا قال ابن عطا الكيد اشد راجل من حسناد تعلم

ذكر ما قيل في سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبح اسم ربك الاعلى قال بعضهم نزه اسم ربك في تسبيحك له وقال نزه لسانك بعد ذكرك ربك عن لغو وكذب قوله الذي خلق فسوى قال بعضهم خلق الخلق فسوى بينهم في الخلقة وميز بينهم في اختصاص الهداية فليس لاحد ان يفتخر على احد بالخلقة الا بخواص الهداية والتقوى كما قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله والذي قدر فهدى قال الواسطي قدر السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر لكل واحد من الطايفتين سلوك ما قدر عليه وقال بعضهم قدر الارزاق فهدى قوما بالسكون الى ضمانه عن الحركة في طلبها وقال بعضهم قدر الذنوب عليهم ثم هديهم الى التوبة قوله سنقريك فلا تنسى سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول كان يغشا الجنيد في مجلسه اهل النسك ومن اهل العلوم وكان احد من يغشاه ابن كيسان النحوي وكان في وقته رجلا جليلا فقال له يوما يا ابا القسم ما تقول في قول عز وجل سنقريك فلا تنسى فاجابه مسرعا كانه تقدم السوال قبل ذلك باوقات قال الجنيد لا تنسى العمل به فاعجب ابن كيسان اعجابا شديدا فقال لا يفضض الله فاك مثلك من يصدر قوله انه يعلم الجهر وما يخفى قال محمد بن حامد يعلم اعلان الصدق واخفاها قوله فذكر ان نفعت الذكرى قال ابو بكر بن طاهر عظهم فلا يتعظ بموعظتك الا اهل خشيتك يقول سيذكر من يخشى قوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى سمعت منصور

بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا لا يموت فيستريح من غم القطيعة ولا يحيى فيصل الى الروح والوصلة قوله قد افلح من تزكى قال سهل فاز وسعد من اتقى الله في السر والعلانية قال الجريري افلح من ظفر من نفسه ومتابعة هواه ورعونات طبعه قوله بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى قال ابو العباس الدينوري من خس طبعه وحقرت همته اثر الدنيا لخستها وحقارتها ومن علت همته وعظم قدره اثر الاخرة ومن تمم حاله وصحت حقايقه اثر ربه على الدارين

ذكر ما قيل في سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة قال السلمي من خشا وفاته الغنا كان لمنة الفنا وقال بعضهم خشوع الظاهر ونصب الابدان لا يغني شيا من الله بل يقطعان عنه الا نراه يقول وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وانما يقرب عند سعادة الجزل وخشوع السر من هيبة الله عز وجل وهو الذي يمنع صاحبه عن جميع المخالفات قوله وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية قال الجنيد جعل الله الطاعة والخدمة على الاشباح وخص بالمعرفة الارواح قال الحسين وجوه يومئذ ناعمة بمشاهده لمشاهده حقيقة عين الحق قال بعضهم في قوله لسعيها راضية قال سعى فيها على رضا ربنا من اعانه على ذلك قوله في جنة عالية قال في كوامن القدس مقره هو لا تسمع فيها لاغية قال بعضهم لاستغراقه في سماع الحق قال القسم تلك اذان مصونة عن سماع الاغيار بعد سماعهم من الحق وانشد في ذلك

اصمني سرهم ايام فرقتهم … هل كنت تعرف سرا يورث الصمما

قوله فيها عين جارية قال الجريري تجري بارزاقها الى معادن الابرار وقال

جريان الاحوال عليه يجري به من عين الى عين حتى تحصله في عين العين ثم
فيها سرر مرفوعة قال القسم ذنب عقربه قال الجرار هي سراير رفعت عن النظر
الى الاعواض والاكوان قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قال بعضهم
يدلنا بهذا الخطاب انه ليس له آلة ننظر بها الى عجايب القدرة ومبادي
العزة كيف يطمع بهذا لا له الاشراف على الحق والعلم به كاملا وصل اليه سند
عليه بالعقل حتى ايده بالتوفيق وامده بالتحقيق والتوفيق وصل اليه والعقل
عاجز عن ادراك المكونات فكيف لا يعجز عن تصحيح المكون والاصل في ذلك
انه لا دليل على الله سواه وقال بعضهم اشاره الى من رد الى نفسه الحمد
ولم يكن محمولا كيف خلقت اي كيف ميزت ممن كان محمولا في حاله ووقته وقال
بعضهم تعرف الى العام بافعاله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وتعرف
الى الخواص بصفاته قوله افلا يتدبرون القران وتعرف الى الانبيا بنفسه
بقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وتعرف الى نبينا صلى الله عليه باخص
التعريف بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل قوله والى الجبال كيف نصبت
قال بعضهم اشار الى قلوب العارفين كيف طاقت حمل المعرفه وقال بعضهم
اشار الى الاوليا كيف نصبوا اعلاما للخلق ومفزعا قوله والى السما كيف
رفعت قال بعضهم الى الارواح كيف حالت في الغيوب قال الحسين الى
الاسرار كيف اشرقت بالمكاشفات قوله والى الارض كيف سطحت قال
بعضهم الى العقلا كيف احتملوا مونة الجهال قوله فذكر انما انت مذكر
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا العباس بن عطا يقول الموعظة للعوام

والنصيحة للاخوان والتذكرة للخواص فرض افترضه الله على عقلا المومنين
ولولا ذلك لبطلت السنه ولتعطلت الفرايض قال الجنيد الواعظ على الحقيقه
من يعظ باذن الله ثم تكون موعظته نصيحة قوله ان الينا ايابهم قال ابو بكر
بن طاهر الينا ايابهم في الفصل ثم ان علينا حسابهم في العدل قوله لست عليهم
بمسيطر قال الواسطي لانك بعثت داعيا ولم تبعث هاديا

ذكر ما قيل في سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والفجر وليال عشر قال ابن عطا الفجر هو محمد صلى الله عليه لان به تفجرت
انوار الايمان وغابت ظلم الكفر وليال عشر ليالي موسى عليه السلام التي اكرم
بها ميعاده بقوله واتممناها بعشر قوله والشفع والوتر قال ابن عطا الشفع
الفرايض والوتر النيه وهو الاخلاص قوله وجا ربك والملك صفا صفا قال
الواسطي ظهرت قدرة ربك وقد استوت الاموره قال بعضهم الحق لم يزل لتحول من مكان
الى مكان وكيف له التحول والتنقل ولا مكان له ولا اوان ولا تجري عليه وقت
لان في جريان الوقت على الشي فوت الاوقات ومن فاته شي فهو عاجز والحق منزه
ان يحوي صفاته الطبايع او تحيط به العدود قوله يا ايتها النفس المطمينة قال
القسم في هذه الايه يا ايتها الروح المتصله بالحق اطمانت رضينا كما قضى لها وعليها
ارجعي الى الذي ذكرك بهذه الرتبه العظيمة حتى اصلحك للرجوع منه اليه وقال
الجنيد النفس المطمينه هي النفس الواجدة والنفس الشاكرة هي النفس المرحومة
والنفس الخاصة هي النفس العارفة والنفس العاملة هي النفس الراضية والنفس الاماره
هي النفس الجاهلة قال ابو عبد الله بن خفيف النفس المطمينه البسها الحق اوصاف الهدايه

فصار نفسا لوامة وقال بعضهم في قوله يا ايتها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي
الى الله بتركها والرجوع الى الله هو سلوك سبيل الاخرة ثم قال ابن عطا المطمئنة
هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفة عين

ذكر ما قال في سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قال الواسطي اي احلف لك بها واقسم
فيك عظيم البلد كما سماها طابة طابت بعين مكانه قال ابن عطا اقسم الله بالمدينة لطيبها
ولان النبي صلى الله عليه سماها طيبة وشرفها بان جعل تربة رسوله صلى الله عليه
ومقامه فيها وهجرته اليها فقال بهذا البلد الذي شرفته بمكانك حيا وشرفته بك ميتا
قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال ابن عطا في ظلمة وجهل وقال جعفر في بلاء وشدة
وقال محمد بن علي الترمذي مضيعا لما يعنيه مشتغلا فيما لا يعنيه قال بعضهم ما
دام الانسان قائما بطبعه واقفا بحاله فانه في ظلمة وبلاء فاذا فني عن اوصاف انسانيته
يعني طبايعه عنه صار في راحة وذلك قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قوله
الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين قال ابن عطا عينا في راسه ينظر بها اثار الصنع وعينا
في قلبه يرى بها مواقع الغيب قال الواسطي عينا عاما يرى بها الاكوان وعينا خاصا
في محل الخاص يرى بها المكون قوله فلا اقتحم العقبة قال القسم العقبة نفسك
الى قوله وما ادريك ما العقبة فك رقبة وهو ان تعتق نفسك من رق الخلق
وتشغلها بعبودية ربك قال الحرث المحاسبي تلك عقبة لا يجاوزها الا من حفظ بطنه
عن الحرام والشبهات وتناول من الحلال مقدار ابقاء المهجة قال بعضهم تلك العقبة هي مجانبة
الاشرار والرضا بنصار في الاقدار قوله فك رقبة قال الواسطي فك الرقاب في اربعة

لك
سمى بلدا كما سماها طابة
ومع هذا كله فيه جميع الطغيان
العبادة للعام والعبودية للخواص

للطاعم

اشيا من نفوسهم وافعالهم ورويتهم القربة وقال القسم هو فك الرقاب من ذل الطمع
قوله او اطعام في يوم ذي مسغبة قال سمعت ابا عثمن المغربي يقول في قوله
او اطعام في يوم ذي مسغبة قال هو ان يجوع عشرة ايام فيفتح لك بطعام فتوثر به
على اخيك فيكون في مسغبة ومن بأكله في مطربة قوله يتيما ذا مقربة قال
جعفر هو ما تتقرب به الى ربك في تعهد الايتام والتفقد لهم

ذكر ما قال في سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها قال القسم الهم السعادة التقوى
واهل الشقاوة الفجور قال القسم الهمها فجورها اي نحيها وكسبها في طلب الرزق
وتقويها قال هو سكون القلب بالتوكل وطمانينة القلب بضمان الله تعالى قوله
قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها قال ابن عطا افلح من ذكى لمراعاة اوقاته
قال سهل افلح من رزق النظر في امر معاده قال ابو عثمن افلح من نظر من ابن مطعمه
وخسر من غفل عن ذلك قال ابو بكر بن طاهر افلح من طهر سريرته عن التدنس بالدنيا
وخاب من شغل سره بها قال بعضهم افلح من علم ما يراد منه وما خوطب به وخاب
من اهمل ذلك قال بعضهم افلح من داوم على العبادة وصح العبودية لديه فلم
يجد غيره الها وقال بعضهم افلح من اقبل على ربه وخاب من اعرض عنه قوله
ولا يخاف عقبيها سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الجريري يقول سيل الجنيد
هل يسقط الخوف عن العبد قال لا ما كان العبد اعلم بالله كان اشد له خوفا
والخايفون على طبقات خايف من الاجرام وخايف على الحسنات ان لا تقبل وخايف
من العواقب قال الله ولا يخاف عقبيها قال الواسطي من البسه نعوته لا يخاف

عقبتها كما لا يخاف الحق عقبى ما اجرى على خلقه فاذا اعترض عليه الغضب لجا الى
من خوفه

ذكر ما قيل في سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان سعيكم لشتى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول
قال ابن عطا ظاهر هذه الاية يدل على ان من الناس من يكون سعيه بقوله وفعله ومنهم
من يكون سعيه بنيته دون قوله وفعله ومنهم من يكون سعيه بنفسه وقلبه وفعله
ومنهم من يكون سعيه في طلب الدنيا ومنهم من يكون سعيه في طلب الاخرة ومنهم من
يكون سعيه لوجهه لا للدنيا ولا للاخرة وادون الناس سعيا من سعى لهذه الغاية
واعظمهم همة من سعى لوجهه فذلك الذي لا يخيب سعيه ولا يبطل عمله سمعت الحسين
بن يحيى يقول قال ابو عبد الله النهرواني اذا ابغض الله عبدا اعطاه ثلثا ومنعه
ثلثا يحبب اليه الصالحين ويمنعه القبول منهم ويحبب اليه الاعمال ويمنعه الاخلاص
ويجري على لسانه الحكمة ويمنعه الصدق فيها قال ابن عطا باطن هذه الاية ان
يرى سعيه قسمة من الحق له من فضل التكوين والتخليق بقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم
وان السعي له مراتب كمراتب المتصلين بالسلطان والواصلين اليه والندما
والجلسا واصحاب الاسرار كذلك سعي المريدين والمرادين والعارفين والمحبين
والمشتاقين والواصلين والفانين عن اوصافهم والمتصفين باوصاف الحق
هذا الى ما لا عبارة له ولا غاية ان سعيكم لشتى قوله فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى قال بعضهم اعطى الدارين ولم يره شيئا في طلب رضا الله واتقى
اي اتقى اللغو والشبهات وصدق بالحسنى اقام على طلب الزلفى قوله ان
علينا للهدى قال سهل المعرفة قال بعضهم العافية في الدنيا والمغفرة في العقبى

قوله وان لنا للاخرة والاولى قال بعضهم العاقل من نظر الى الاخرة فشاهدها
مشاهدة التفكير ونظر الى الدنيا فشاهدها مشاهدة الاعتبار قال بعضهم من
طلب الاخرة والدنيا من غير مالكهما فقد اخطا الطريق قوله وسيجنبها الاتقى
قال ابن عطا الزهاد في الدنيا والاتقى من تركها جملة واعرض عنها بالكلية كابي بكر
رضي الله عنه فان الكل اعطوا وابقوا والصديق رضي الله عنه اعطى الفاني
جملة وابقى لنفسه الباقي الذي لم يزل ولا يزال الا ترى لما قال له صلى الله عليه
ماذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله صلى الله عليه قوله ولسوف يرضى قال
الجنيد يصل اليه انوار الرضا ويحقق له مقامات الرضا عنه فانه لا يصل الى مقام
الرضا عن الله احد الا برضا الله عنه وقال الواسطي ولسوف يرضى عوضا
عما انفق فما خسرت تجارته من كان الله عوضا عن تجارته قال بعضهم ولسوف يعطى
حتى يرضى جزا عمله ان رضا الحق ومشاهدته محل الفضل لا محل الثواب

ذكر ما قيل في سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى والليل اذا سجى قال ابن عطا ومكاشفات سرك بنا واشتغالك بالدعوة نظرا
الى الخلق وقال الجنيد والضحى هو مقام الاشهاد والليل اذا سجى مقام الغين الذي
قال صلى الله عليه انه ليغان على قلبي قوله ما ودعك ربك وما قلى ما حجبك عن
قربه حين بعثك الى خلقه قال الواسطي ما املك بعد ان اصطفيتك قوله وللاخرة
خير لك من الاولى قال سهل ما ادخرت لك في الاخرة من المقام المحمود ومحل الشفاعة
خير مما اعطيتك في الدنيا من النبوة والرسالة وقال بعضهم ما لك عندي من مخزون
الكرامات اجل مما يشاهده الخلق لانك الشفيع المطاع والناطق بالاذن حين

لا يؤذن لاحد في الكلام قال يحيى بن معاذ الاخرة لا تنال الا بالمنية والدنيا لا تنال
الا بالشقة فاطلب لنفسك ابقاهما قال الجنيد ترك الدنيا شديد وفوت الاخرة اشد
قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابن عطا كان يقول لنبيه صلى الله عليه
افترضى بالعطا عوضا عن المعطي فيقول لا فقيل وانك لعلى خلق عظيم اى
على همة جليلة اذ لم يؤثر فيك شي من الاكوان ولا يرضيك شي منها قوله الم
يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا وجد اليتيم فاوى بك ووجد
الضال فهدى بك ووجد العائل فاغنى بك قوله ووجدك ولا يكون الوجدان الا
بعد الطلب وكان طالبا له في الازل فوجده ثم اوجده سفيرا بينه وبين خلقه
وقال وجدك بين قوم ضلال فهداهم بك وقال ايضا وجدك اى طلبت حتى
وجدت والمطلوب هو المراد في معنى الظاهر وقال ايضا الم يجدك متحيرا في مشاهدته
فاوى لك نفسه واعطاك الرسالة ووجدك جبانا عن الاخبار عنه فجسّرك عليه
ووجدك عائلا اى فقيرا الى مشاهدة الحق فاغناك بها كاشفه عن مشاهدته
وقال سهل وجدك نشك نفس الطبع فغيره الى سبيل المعرفة وقال ابن عطا وجدك
مفتقر النفس فاغنى قلبك بغنائه فانضل غناك بغناه فصرت غنيا بغنا القلب عن
غنا النفس وقال عليه السلام ليس الغنا عن كثرة العرض ولكن الغنا غنا القلب قال
جعفر كنت ضالا عن محبتي لك في الازل فمننت عليك بمعرفتي قال ابن عطا الضلال في اللغة
هو المحبة وجدك محبا للمعرفة فمن عليك بها وذلك قوله في يوسف صلى الله عليه
انك لفي ضلالك القديم اى في محبتك القديمة قال الجريري وجدك مترددا في غوامض

معاني المحبة فهداك بلطفه الى حاز منته في لهك وهذا مقام الولد عندنا وقال ابن عطا
في قوله ووجدك عائلا فاغنى اى لم تكن معك كتاب ولا وحي فاغناك بهما وايضا وجدك
غير عالم بما لك عنده من المنزلة فهداك واغناك به وقال بعضهم وجدك ضالا اى
طالبا لمحبته فهداك لها وقال بعضهم وجدك جاهلا بقدر نفسك فاثر لك على عظيم محلك
وايضا وجدك ضالا عن معنى محض المودة فسقاك كاسا من شراب القربة والمودة
فهداك به الى معرفته قال الجنيد في قوله ضالا اى متحيرا في بيان الكتاب المنزل
عليك فهداك لبيانه بقوله وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وقال بعضهم
مستترا في اهل مكة لم يعرفك احد بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك السعدا واهلك بك
الاشقيا قال بعضهم وجدك عائلا اى فقيرا الم يكن معك حجة حتى ايدك بالحجج والبراهين
قال بعضهم في قوله ووجدك عائلا اى ظاهرا في الخلق كاحدهم حالا وجسما وطبعا حتى
اكرمك بمحل الخصوص من المعارج والكلام والعيان ورفع الصفة وتعليم المشاهدة
من غير واسطة قال الواسطي اذا كان المعلي في شرفه ان الضلالة والهدى والفقر
والغنا والضعف والقوة واليتم والايوا فمحل احد لحاله اولى ان يكون غيره تولى منه
ما ظهر وما خفي قال بندار بن الحسين كنت قائما بمقام الاستدلال فتعرفت اليك واغنيتك
بالمعرفة عن الشواهد والادلة وقال ابن عطا وجدك ضالا عن الرسوم عن المعرفة
قال بعضهم في قوله وجدك يتيما اى واحدا لا مثل لك ولا نظير في سرك وهمك فاواك
اليه قال بعضهم وجده ضالا في قوم لا يعرفون مقداره فخصه بخصايص بره
واظهر عليه مكنون فضله فجعله عين برهم واظهر محله فيهم وقال بعضهم في قوله
ووجدك عائلا فاغنى اى وجدك مترددا بين الصبر والرضا فدلك على الرضا

ونرهل عن مقام الصبر وقال بعضهم ووجدك ضالا اي طالبا لقبلتك ضالا عنها
فهداك اليها وقال بعضهم ووجدك مستورا النبوة في اهل بيتك فكشف عنك حتى عرفوك
نبيا ثم هدى بك اهل الجهل وقال بعضهم ووجدك عايلا فاغنى اي لم يكن غنيا بالمعرفة
فقيرا عن احكامها فاغناك باحكام المعرفة حتى تم لك الغنا وقال بعضهم ووجدك
ضالا لا تعلم قدر نفسك فاعلمك قدرك ووجدك طالبا لمحض المودة فسقاك
من شراب المودة بكاس المحبة حتى هداك به الى معرفته قوله فاما اليتيم فلا
تقهر واما السايل فلا تنهر قال جعفر الطارد عن خلعة الهداية لا تقنطه من رحمتي
فاني قادر ان البسه لباس الهداية والسايل اذا سالك عني فدله بالطف دلالة
فاني قريب مجيب قال ابن عطا المومنون كلهم ايتام الله وفي حجره فلا تقهرهم ان تبعدهم
عنك والسوال هم اسرا الله فلا تنهرهم ولين لهم والطف بهم قال بعضهم في قوله واما
السايل فلا تنهر قال ليس هو المسكين الذي يسال الارفاق انما هو طالب علم
يسال عن العلم قوله واما بنعمة ربك فحدث قال جعفر اخبر الخلق بما انعمت
عليهم بك ومكانك قال ابن عطا حدث به نفسك لا تنسى فضلي عليك قديما وحديثا

ذكر ما قيل في سورة الانشراح

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الم نشرح لك صدرك قال سهل الم نوسع صدرك بنور الرسالة فجعلناه معدنا
للحقايق وقال ابن عطا الم نوسع سرك لقبول ما يرد عليك وقال في قوله ووضعنا
عنك وزرك اعبا النبوة والرسالة تكن فيها محمولا لا حاملا وقال ايضا [illegible]
عليك بالاشتغال عن المخالفة ووضعنا عنك وزرك كادت نفسك ان تتلف عند حمل النبوة
فاعناك عليه وقويناك عنا الابلاغ وقال جعفر الم نشرح لك صدرك لمشاهدتي
ترافوه دائم

٢٢٤

ومشاهدتي سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم يقول سمعت قال
بن عطا في قوله الم نشرح لك صدرك قال الم نخل سرك عن الكل وغيبت عن مشاهدة
الكون وما سوى الحق الم نشرح صدرك للنظر وشرح صدر موسى للكلام صلى
الله عليهما وقال في قوله ووضعنا عنك وزرك الم ازل ملاحظة المخلوقين عن سرك
وقال بعضهم خففنا عنك تحفظ ما استحفظت وحفظناه عليك وقال في قوله
ووضعنا عنك وزرك قال حفظناك في الاربعين من الادناس الى ان طوقناك
النبوة والقي اليك الرسالة قوله ورفعنا لك ذكرك قال ابن عطا جعلت
تمام الايمان بذكرك معي وقال ايضا جعلتك ذكرا من ذكري فمن ذكرك
ذكرني وقال جعفر لا يذكرك احد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية وقال ذا النون
هم الانبيا تجول حول العرش وهمة محمد صلى الله عليه فوق العرش لذلك قال
ورفعنا لك ذكرك فذكره عند ربه علمه عنده ومفزع الخلق يوم القيمة
الى محمد صلى الله عليه لكن فزعهم الى الله لعلمهم بجاهه عنده قوله ان مع العسر
يسرا قال ابو بكر الوراق مع اجتناب الدنيا جزا الاخرة وقال الجوزجاني مع الصبر
عن الحرام والشبهات الاستراحة الى عز التوكل وقال القسم يرد اهل السعادة
من سجن الدنيا الى رضوان الاخرة واهل الشقاوة مقتر عليهم في الدارين قوله
فاذا فرغت فانصب قال جعفر واذكر ربك على فراغ منك على كل ما دونه وقال ابن
عطا اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب لطلب الشفاعة قال القسم اذا فرغت
من امر الخلق فانصب نفسك في عبادته قوله والى ربك فارغب قال ابن عطا
ليعطيك في امتك ما تقر به عينك قال القسم يكون رغبتك به واليه
[illegible]

ابعد

الملاحظة بكر حسم ردل البخط ج

ن

مقتر مضيق عليهم

المقام مقيم ونمد
المقام جاي ايستادن

ذكر ما قيل في سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهذا البلد الامين قال ابن عطا آمنها بتقاربك ولو تكن بجلالك كونك امان خلك
ما كان قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال جعفر احسن صورة وقال
بعضهم احسن تمثال قال ابن عطا اتم معرفة قال بعضهم التقويم وصف قام بالحق
لا عبارة عنه وكل عبارة عن تمام تقويمه من تفسيره وليس لنهاية العبارة عنه
لطف قال ابو بكر بن طاهر مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز

ذكر ما قيل في سورة العلق

بيده بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقرا باسم ربك قال بعضهم اهل الارادة في الطلب والمرادون مطلوبون الذي ترى
ان ابرهيم صلى الله عليه كان طالبا بقوله هذا ربي ولئن لم يهدني ربي واني
ذاهب الى ربي والمراد مطلوب وذلك صفة الحبيب الذي ترى انه لما قيل له اقرا باسم ربك
استقبله الامر من غير طلب قوله كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قال
ابن عطا روية الغنا يورث الطغيان والبطر لان الغنا يورث الفخر والفخر يورث
الطغيان قال يحيى بن معاذ في الدنيا طغيانان طغيان العلم وطغيان المال فالذي
يبعدك من طغيان العلم العبادة والذي يبعدك من طغيان المال الزهد في الدنيا
والذي يورث الزهد الجوع الدائم فان الجوع الدائم يقطع شهوة الدنيا عنك سمعت
منصور يقول سمعت ابا القسم يقول قال ابن عطا طغيان الغنا لمن لا يصلح له
الا الفقر فاذا اغناه ابطره غناه وقال اذا اغناه غناه عن المغني ابطره ذلك
الغنى قوله واسجد واقترب قال ابن عطا اقترب الى بساط الربوبية فقد
اعتقتك من بساط العبودية فالخواص مكرمون باوصاف الربوبية قال

تين نام كوهست زيتون والطور
علق خون بسته
كلا حقا كلا ان حرف نيست
كردن كشي ازحق

٢٤٥

الواسطي العوام متقلبون في صفات العبودية والخواص مكرمون باوصاف الربوبية
فلا يشاهدون غير صفات الحق لان العوام لا تحتمل الصفات لضعف اسرارهم وبعدهم
عن مقادير الحق وقال الحسين في هذه الاية معناه ان الله لم يبح للجوارح ترك
التحلي بمحاسنها وذلك نفس اظهار الربوبية على العبودية لذلك قال اسجد واقترب
قال القسم حزنه هل يفقد ان تقرب بسجودك بل لا اقتراب الى الابد وقال بعضهم
اخضع واقترب هو معنى التحريض على العبادة اي اقترب الى طاعة معبودك
ومن جعل وهو التراب في من يمكنه ان يتقرب بنفسه الان يقرب بقوله واما ان كان من المقربين

ذكر ما قيل في سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله انا انزلناه في ليلة القدر قال سهل ليلة قدرت فيها الرحمة على عباده
قوله تنزل الملائكة والروح قال بعضهم نزول الملائكة في تلك الليلة لاستراح
قلوب العارفين قوله باذن ربهم قال بعضهم اذن الله الملائكة في زيارة عباده
المومنين قوله من كل امر سلام هي قال سهل سلم من القطع او قال العارفين
به والقائمين معه على حدود الاحكام في الاوامر والنواهي

ذكر ما قيل في سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال سهل الاخلاص هو الاجابة
فمن لم يكن له اجابة فلا اخلاص له وقال لا يحمل العبد شيء حتى يوصل عمله بالخشية
وفعله بالورع وورعه بالاخلاص واخلاصه بالمشاهدة والمشاهدة بالتبري عما
سواه وقال بعضهم اخشى الاكابر في الاخلاص فلم يجدوا شيئا غير هذا ان يكون حركاته
وسكونه في سره وعلانيته لله وحده لا يمازجه شيء لا نفس ولا هوى والاخلاص على ...

اخلاص العباده لله واخلاص العمل له واخلاص القلب له قال الله تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال هو ان لا يرجع بما له الى حظ نفسه الا في
حسب القوام وقال ابن منصور الاخلاص تصفية العمل من شوايب الكدورة وقال
بعضهم الاخلاص باطن والخشوع ظاهر وقال بعضهم الاخلاص ان لا يطلع على
عملك الا الله ولا ترى نفسك فيه وتعلم ان المنة لله عليك في ذلك حيث اهلك لعبادته
ووفقك لها ولا تطلب عليه من الله ثوابا وقال ذا النون الاخلاص لا يتم الا
بالصدق والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا عثمن الادمي يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول
النفس صنم والروح شريكه فمن عبد النفس فهو يعبد الصنم ومن عبد الله لله الاخلاص
فهو الذي قهر نفسه سمعنا ابا الفضل نصر بن محمد يقول اخبرني جعفر بن محمد
قال سالت الجنيد عن الصدق والاخلاص هما واحد ام بينهما فرق قال بينهما فرق
قلت ما الفرق بينهما قال الصدق اصل وهو الاول والاخلاص فرع وهو تابع
والصدق اصل كل شي والاخلاص لا يكون الا بعد الدخول في الاعمال ثم قال هاهنا
حال اخلاص ومخالصة في الاخلاص وخالصة كا تنقية المخالصة قيل له والصدق
ما هو قال هو تحري موافقة الله في كل موطن فالصدق عبر معارف العبد
والاخلاص قد لما يكون في فعل وذلك قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين والاخلاص انما هو في الفعل سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
العباس بن يوسف الشكلي يقول سمعت ابن الفرجي يقول الاخلاص ضد الملة
امرا ولها صدق القلب في طلب الثواب للاعمال المعدة لها من العقاب والثواب

الارادة للاعمال بالخروج من كل شبهه والثاني لا يحب حمد المخلوقين ولا ذمهم ولا دفع ذمهم
في ابدعهم وقال ابو يعقوب السوسي الاخلاص افراد الله بالاعمال الصالحة قوله
خالدين فيها ابدا سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي وسيل عن الابد
فقال الابد البقا الذي لا يزول وان زالت الاسما والصفات بزوال الخلق فان الله
باقي باسمايه وصفاته وقال الحسين الابد اشاره الى ترك القطع في العدد ومحو الفنا
في السرمدية قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه قال الجنيد الرضا يكون على قدر
قوة العلم والرسوخ في المعرفة فكل من قوي علمه كان من الراضين في معرفته ويكون
اقوى في حاله بقوة علمه والرضا حال تصحب العبد في الدنيا والاخرة وتصحبهم في الجنة
لانهم متنعمون بالرضا ويسلونه اللهم حتى يقول الله رضاي احلكم داري اي برضاي
عنكم رضيتم وذلك الذي احلكم من المجد وليس محل الرضا محل الخوف والرجا والصبر
والاشفاق وساير الاحوال التي تزول عن العبد في الاخرة وحال الرضا والمحبة
تصحبان العبد في الدنيا والاخره وهي حاله رفيعه لا يجدها الا الانبيا والصديقون
واكابر الاوليا من المومنين قال الواسطي الرضا والسخط نعتان قديمان تجريان
على العبد بما جريا في الازل يظهر ان الوسمة على المقبولين والمطرودين فقد بانت
شواهد المقبولين بضيائها عليهم كما بانت شواهد المطرودين بظلمها فاني ينفع
تلك الالوان المصفرة والاقدام المنتفخة والاكمام المقصرة وقال الصادق رضي
الله عنه في قوله رضي الله عنهم بما كان سبق لهم من العنايه والتوفيق ورضوا عنه بما من
عليهم بمتابعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقبولهم ما جاء به وانفاقهم الاموال
والمهج بين يدي رسول الله صلى الله عليه وقال الواسطي استعمال الرضا جهدك
المحتجب ال‍...

ولا تتبع الرضا بشغلك فتكون محجوبا بلذته عن حقيقته فتطالع بعد درجته
قال محمد بن الفضل الروح والراحة في الرضا واليقين والرضا باب الله الاعظم
ومستراح العابدين وقال تسمى الرضا من رياضة العبد نفسه راضيا فاذا
رضيت فمن استوى عنده المقضي والقضا والقاضي وراء ذلك ذكرا ذكره
به ربه عاين او ابدل الصبر قال محمد بن خفيف الرضا ينقسم قسمين رضا به ورضا
عنه فالرضا به ربا ومدبرا باستغنايه عن كل ما سواه والرضا عنه فيما يرى
ويقضي ويقدر وهو من اصول التوحيد قال بعضهم الرضا رفع الاختيار
قال ذا النون الرضا سرور القلب عن القضا قال الحارث الرضا سكون القلب تحت
جريان الحكم قال ابو عمرو الدمشقي الرضا نهاية الصبر قال ابو بكر بن طاهر الرضا
خروج الكراهية من القلب حتى لا يكون الا فرح وسرور قال ابو سليمان الداراني
الراضي الذي لا يسل الله الجنة ولا يستعيذ من ناره وقال بن ... ابان رضا
الخلق عن الله رضا بما يرد عليهم من احكامه ورضاه عنهم ان يوفقهم للرضا
عنه وقال بعضهم ولذكر الله اكبر اي اقدم حين قال رضي الله عنهم ورضوا عنه
سمعت محمد بن احمد بن ابرهيم يقول سمعت بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الحميد
يقول سمعت السري يقول اذ كنت لا ترضى عن الله فكيف تسله الرضا قال
الواسطي الرضا هو النظر الى الاشيا بعين الرضا حتى لا يتسخط كل شي الا ما يسخط
مولاك سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي القلانسي يقول الرضوان ثلاثة
راض بالقضا قبل نزول القضا فهو السابق وراض بالقضا عند نزول القضا فهو
المقتصد وراض بالقضا بعد نزول القضا فهو الظالم قال الثوري الرضا

كما قال لصاحب المصيبة
اصنع ما يصنع الجاهل بعد سبعة ايام
والا تكون راضيا بعد القضا

احتمال الاحكام بالفرح قال بن عطا هو النظر الى قديم اختيار الله للعبد لانه اختار
الافضل له فترك التسخط عليه قوله ذلك لمن خشي ربه قال سهل الخشية سر والخشوع
والخشوع ظاهر وقال عمرو المكي اشترط على الراضين الخشية في رضاهم عنهم كذلك
اوجب لهم رضاه عنهم بان يرضوا عنه ويخشونه في رضاه عنهم ولا يكون ذلك
الا باجتناب المحارم وعقد موافقتهم لموافقته ان يكرهوا ما كره ويرضوا ما رضي

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا قال سهل يتبع كل احد ما كان يعتمده فمن اعتمد فضل
الله اتبع فضل الله ومن اعتمد عمله اتبع عمله ومن اعتمد الشفاعة اتبع الشفاعة قوله
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال الواسطي اذا كان من اصل الاسلام ان الاعراض
لا ترى ولا تبين فكيف يجوز ان يرى قيل القرآن صفة الله فان الصفة لا تبين من
الموصوف وهو يرى في الارض مكتوبا كذلك الاعمال وجاء رجل الى بعض الحكما
فقال له عظني فقرا عليه فمن يعمل مثقال ذرة الاية فقال الرجل حسبي قد انتهت الموعظة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد قال القسم في قوله وانه على
ذلك لشهيد قال هو الذي يشهد باحواله على احواله لان الحق تولاه في ازليته
قبل ان خلقها وسيرها بتقديره واخرجها الى الكون بتدبيره وفي عرصة القيمة
يسوقها الى المحشر كما ساقها في الازل والابد دون غيره فانطق ما شا في تدبيره
في الدارين واخرس من شا عما شا بتدبيره قال بعضهم في قوله ان الانسان لربه لكنود
قال ذاته على وساده النعمة وقلبه في ميدان الغفلة قال بعضهم يرى ما منه ولا يرى

ما اليه قال عمر بن عبد العزيز قيدوا نعم الله بالشكر وشكرها ترك المعصية قال الله
لربه لكنود يعد المصايب وينسى النعم قال الواسطي بطالع ما جرى منه في ذات الله
ولا بطالع ما جرى عن الله اليه قال اذا شاهدت الارواح حق اسمعاته تثبت
قيامها بالطاعات عند مشاهدته قوله وانه على ذلك لشهيد قال بعضهم
الهاء راجع الى الله اى ان الله شهيد على اسراره واحواله وافعاله

القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية قيل للواسطي هل يجوز ان
يثقل الموازين باعمالنا قال لو جاز ذلك لاحد من كل من كثرت اعماله وصفت بل الله
يثقل موازين من شاء ويخف من شاء الا ترى النبي صلى الله عليه يقول الميزان بيد الله
يخفض اقواما ويرفع آخرين رفعهم في ازليته ووضع آخرين في ازليته قبل كونهم ووجودهم

العهن المنفوش الصوف المنفوش

الهيكم

عاقل كرد شمار وشغول كرد مشارى مناخرت كردن خروبين بياران

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال بعضهم شغلكم التكاثر بمونالكم عن
الحيوة بذكري قوله كلا سوف تعلمون قال سهل سيعلم من اعرض عني انه
لا يجد مثلي وانشد في معناه ستندم اذا جربت غيري وتعلم انني لك كنت كنزا
قوله كلا لو تعلمون علم اليقين قال سهل اليقين نار والاقرار باللسان فتيلة
والعمل فتيلة وابتدا اليقين المكاشفة ثم المعاينة والمشاهدة قال يحيى بن معاذ
اليقين كشف الغطاء عن القلب قال ابو بكر الوراق النفس اعمى وقايدها القلب
والقلب اعمى وقايده الروح والروح اعمى وقايدها المولى سئل بعضهم عن علم
اليقين وعين اليقين قال علم اليقين استدلال بالدلايل وعين اليقين عين الحكمة

وقال بعضهم علم اليقين حال التفرقة وعين اليقين حال الجمع وقال بعضهم بدو علم
اليقين هو هيبة الله عز وجل فاذا استقر اليقين فهو مشاهدة الغيوب بكشف
القلوب وملاحظة الاسرار بمخاطبة الافكار قال بعضهم علم اليقين لا يعترض
الشكوك قال الخراز نجاة القلب في ثلثة علم عين اليقين وفي وجود عين اليقين في
شهود حق اليقين وقال فارس علم اليقين لا اضطراب فيه وعين اليقين هو العلم
يودعه الله الاسرار وقال الحسين علم اليقين ما تستجلب بالدليل وعين اليقين
هو علم لا منازع له ولا اضطراب فيه قال الشبلي علم اليقين ما وصل الينا على
لسان الرسل وعين اليقين ما اوصله الينا من انوار الهداية الى اسرار القلوب
من غير توسط وحق اليقين لا سبيل اليه قوله ثم لترونها عين اليقين قال
الخراز عين اليقين هو ان ترفع الحجب عن قلوبهم ويتجلى لاسرارهم وارواحهم ويكشف
عن اوهامهم حتى يروه عين اليقين فيرجعوا عنه سكارى ويهيموا عنه حيارى
قال الحسين اذا كان الرجل في عين اليقين لا علم اليقين جلس عن المكسب وضعف
عن القيام وكان ممن لا يسكن ولا يتحرك الا بيقين اليقين وطالبته نفسه بالحركة
والاكتساب فقال لست اعلم انه بقي لي اجل ولا رزق فاتحرك فيه فمتى تجب عليه الحركة
اذا لم يكن له حركة في النفس الثاني وقال سهل عين اليقين ليس هو من اليقين لكنه
نفس الشي وقال بعضهم اليقين شعبة من الايمان وقال بعضهم علم اليقين الظاهر
ما سبق به من عناية الحق وعين اليقين العلم بالاظهار ذلك قال بعضهم عين الحق
هو المشاهدة قال فارس العلم اذا انفرد من نعت اليقين كان علما بشبهة واذا
انضم الى اليقين كان علما بلا شبهة وقال بعضهم علم اليقين اختلفوا فيه فقالوا

وجود اليقين وهو ان تعبد الله كانك تراه و وجود اليقين حقيقة الحق
بشهادة اليقين وحق اليقين ما شهد الحق لنفسه بانه الحق المبين وقيل التروءيا
عين اليقين هو الشهادة مع شهادة محمد صلى الله عليه وقال الحسين علم اليقين
ما يستجلب بالدلايل وعين اليقين هو عين الحكمة وهو علم لا منازع فيه ولا اضطرار
وقال بعضهم عين اليقين النظر الى الشي لله وبالله وقال بعضهم عين اليقين هو عين البقا

بسم الله الرحمن الرحيم

العصر — ثلث ايات كلمه اربعة عشر حرف [illegible] وسبعون

قوله والعصر ان الانسان لفي خسر قال بعضهم اذا لم يراع حقوق الله واتبع الشهوات
ولم يخش الله قوله الا الذين امنوا قال بعضهم الا الذين ادوا الحقوق التي
لزمتهم في جميع العبادات قوله وتواصوا بالصبر قال بعضهم التواصي بالصبر هو
ان لا تشهد البلاء انشدت صبرت ولم اطلع هواك على صبري واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
مخافة ان تشكو اضميري صبابتي الى دمعتي سرا فتجري ولا ادري

بسم الله الرحمن الرحيم

الهمزة — تسع ايات كلمه ثلث وثلثون [illegible]

قوله الذي جمع مالا وعدده قال بعضهم من كان غناه بماله فهو فقير ومن كان
غناه بجاهه فهو حقير ومن كان غناه بطاعته فهو مفلس ومن كان غناه بعشيرته
فهو ذليل ومن كان غناه بمولاه فهو الغني على الحقيقة وقال بعضهم جمع المال
من علامة الجهل وحب المال من علامة النفاق والبخل بالمال من علامة الكفر
قوله يحسب ان ماله اخلده قال ابو بكر بن طاهر يظن ان ماله يوصله الى مقام
الخلد قوله نار الله الموقدة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم
الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر

في قوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة قال النيران شتى مختلفة
فمنها نار المحبة والمعرفة تتقد في افئدة الموحدين ونيران جهنم تتقد في افئدة
الكافرين ونيران المحبة اذا اتقدت في قلب المؤمن تحرق كل همة غير الله وكل ذكر سوى ذكره
سورة الفيل وسورة لايلاف لم يذكر فيهما شي

بسم الله الرحمن الرحيم

الماعون — سبع ايات وست ايات كلم خمسة وعشرون حرف مايه واثنا وعشرون

قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال بعضهم الذين لا يحفظونها بشهود قلب
ورعاية حقوق والمناجات وخشوع الجوارح فيها الا تعلمون ان الصلاة مواصلة
بين العبيد وبين ربهم فاذا لم يراع حقوقها كانت مفاصلة سمعت عبد الله بن
علي البغدادي يقول سمعت احمد بن بانك يقول سمعت ابا العباس بن عطا يقول
ليس في القران وعيد صعب الا وبعده وعد لطيف غير هذه الاية فويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ذكر الويل لمن صلاها بلا حضور من قلبه ضلالة و
فكيف لمن تركها راسا سيما الصلاة قال اتصال بالله من حيث لا يعلم الا الله قوله
الذين هم يراءون قال بعضهم هم الذين لا يخلصون لله عملا ولا يطالبون انفسهم بحقيقة
الاخلاص ولا يرد عليهم من ربهم وارد يشغلهم عن رؤية الخلق والتزين لهم في
اعينهم من المقدار قوله ويمنعون الماعون قال بعضهم يبخلون ببذل الاموال
والمهج في رضا الحق كما فعله الصديق رضي الله عنه ماذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله

بسم الله الرحمن الرحيم

الكوثر ثلث ايات كلمه عشرة حرفا اثنان واربعون

قال جعفر الصادق في قوله انا اعطيناك الكوثر قال نورا في قلبك دلك علي وقطعك عما
سواي وقال ايضا الشفاعة لامتك وقال بعضهم اعطيناك معجزة اكثرت بها اهل

الاجابه لدعوتك قال ابن عطا الرساله والنبوه والخلة والمعرفة بوصفى وانوادا
بوحدانيتى وقدرتى ومشيتى وقال سهل الحوف اى شفى من شيت نائلى وتمتع من شيت
بانا فى قال القسم فى قوله ان شانيك هو الابتر اى منفصل لمنقطع عن خيرات الدنيا
اجمع قال ابو سعيد القرشى لما نزلت على النبى صلى الله عليه اوليك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب قال النبى صلى الله عليه يا رب لحذت ابرهيم خليلا
وموسى كليما فبماذا خصصتنى فانزل الله الم نشرح لك صدرك فلم يكتف
بذلك فانزل الله الم يجدك يتيما فاوى فلم يكتف بذاك وحق له ان لا يكتفى لان السلوك
الى الحال سبب قطع المزيد فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر فلم يكتف بذاك حتى
بلغنا ان جبريل صلى الله عليه قال ان الله تعالى يقريك السلام ويقول ان كنت اتخذت ابرهيم
خليلا وموسى كليما فقد اتخذتك حبيبا وعزتى لاختارن حبيبى على خليلى وكليمى
فسكن وهذا اجل من الرضا لان هذه الدالة والمجادلة لان الرضا للحبيب والدالة
والانبساط للخليل الا ترى الى قصة ابرهيم عليه السلام وجاته البشرى يجادلنا فى قوم لوط
وهو الانبساط ه بسم الله الرحمن الرحيم
قال الحسين ان الله عز وجل اورد تكليفه على ضروب منهم من استعبد بالمصابر
العبودية كما خاطب به نبيه صلى الله عليه واعبد ربك حتى ياتيك اليقين انك لن
تبلغ استحقاق العبودية بالجهد وخطاب كلف خاطب به الكفار وذلك انه
امر نبيه صلى الله عليه ان يخاطبهم بقوله لا اعبد ما تعبدون
بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عطا فى قوله اذا جاء نصر الله والفتح قال اذا شغلك به عما دونه فقد جاك

الفتح عن الله عز وجل والفتح هو النجاة من السجن والبشرى بلقا الله عز وجل
سمعت الحسين بن يحيى الشافعى يقول سالت ابا الحسين البوشنجى عن قوله
واستغفره انه كان توابا اهذا الاستغفار وما هذه التوبة قال اما لسان
العارفين فان رسول الله صلى الله عليه يبتر بدخول الناس افواجا فنظر الى الناس
والسبب الى دعوته ولم ينظر الى المسبب فانزل الله فان يشا الله يختم على قلبك
ويمح الله الباطل اى المجيب لدعوتك من كتبنا له السعادة فى الازل قال الواسطى
اذا جا نصر الله والفتح اى فتح عليك العلوم فسبح بحمد ربك واستغفره على ما كان
منك من قلة العلم بما اريد منك انه كان توابا قال صلى الله عليه نعيت الى نفسى
قال ابن عطا اذا فتح عليك علوم القربة واحوال الاشتياق قال بعضهم سبح بحمد
ربك واستغفره على ما كان منك من قلة العلم بما اريد منك
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تبت يدا ابى لهب وتب قال ابو بكر بن طاهر ظهر خسران من لم يتبرك
المنزلة الذى انزلناك من القرب والدنو والمحبة والنبوة خسرانا ظاهرا وضلالا
بعيدا بسم الله الرحمن الرحيم

الاخلاص

سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا
فى غير هذا الموضع فى القران ان اظهرنا او حيينا البكة بينا لك بتاليف الحروف
التى قراتها عليك ليهتدى بها اهل الهداية والهاء تنبيه على معنى ثابت فى الواو
اشارة الى ما لا يدرك حقايق نعوته وصفاته بالحواس والاحد المنفرد الذى
لا نظير له والتوحيد هو الاقرار بالاحدية والوحدانية وهو الانفراد قال
الواسطى

في قوله هو حرف ليس باسم ولا وصف ولكنه كناية واشارة كناية عن الذات
واشارة الى الذات علم الحق من تلحقه في الاسما والصفات ويفرقون بين الصفة
والموصوف فقال هو اي لا يكون فرقا بين هويته وهو واذا لم يكن فرقا بين هويته
وهو لم يكن فرقا بين اسمايه وصفاته قال ابو سعيد الخراز ان الله اول ما دعا
عباده دعاهم الى كلمة واحدة فمن فهمها فهم ما وراها وهو قوله قل هو الله احد
فتم به المراد للخواص ثم زاد بيانا للخلق فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد فمن فهم معنى الله استغنى به قال ابن عطا هو هو ولا يقدر احد ان
يخبر عن هويته الا هو لانه عبارة عند حقيقة الا له عن نفسه فيخبر عن نفسه بحقيقة
حقيه والاغيار يعبرون عنه على حد الاذن فيه والامر فاخبر عن نفسه بانه
هو الله اشار من نفسه الى نفسه اذ لم يستحق احد ان يشير اليه سواه فمن اشار
اليه فانما اشار الى اشارته الى نفسه فمن تحقق اشارته الى اشارته بالتعظيم
والحرمة كانت اشارته صحيحة على حد الصواب ومن وقعت اشارته على حد الدعوى
بطلت اشارته وبعدت عن معادن الحقيقة قال الحسين اهو هو فان الهو
وراء كل هو وهو عبارة عن ملك ما لا يثبت له شي دونه سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القسم يقول قال ابن عطا في قوله قل هو الله احد هو المتفرد
بايجاد المفقودات والمتوحد باظهار الخفيات قال الحسين الاحد الكاين
عنه كل منعوت واليه يصير كل مربوب يطبق من ساكنه ويطرح من بان له ان
اشهدك اياه فانك ان تغيب عنه دعاك قال الحسين توحيد الامة
توحيد رضي به لهم فاما الذي يستحقه الحق فلا لان الغايب عنكم سواكم والمعبر

٢٤١

عنكم غيركم فسقطتم انتم وبقي من لم يزل وقال بعضهم توحدتم وتحدد
ولا سبيل الى ذلك الا ان يوحدك الحق له قال فارس احديته وحدانيته وواحد
في احديته ليس تحت باب الغير لفظا ولا حسا ولا غير منه الكاين كل منعوت واليه
يصير كل مربوب قال الحسين خلق الله الخلق على علمه واظهر الانبا فيهم
بقدرته ودعاهم الى توحيده ووحدانيته في المعرفة الاصليه بلسان الطبايع
فقال قل هو الله احد السورة قال القسم هو الله المتحدين لها دهشا فعرفهم
ان له الاسما الحسنى فكل مربوط بصفة واسم وقال في قوله قل هو الله احد
لم يقتصر على اسمه الله بل عدل بهم الى اسامي اخر واخبر بانحطاط رتبتهم
فقال لم يلد ولم يولد لانه كان تحظ بقلوب العارفين شبهه حتى اخبر بهذه
الصفة ولكنه تعالى علم ما في سراير العوام من الخواطر الفاسدة فازالها
عنهم بقوله لم يلد ولم يولد فاهل الحقايق عرفوا الله بما وجههم به من اسميه
الله قال الواسطي في قوله قل هو الله احد قال هو جواب لمن زعم ان معه الهه
لان نفي العيب حيث يستحيل العيب عيب فرق بين جواب يوهم السراير وجواب
يورث العقول قال الحسين الواحد في معناه والكامل في ذاته هو الابدي
في دوام الاه وفات الكاين عنه كل منعوت قال ابن عطا قل هو الله احد اشارة
منه اليه حين قال الكفار انسب لنا ربك فقوله الصمد قال ابو بكر بن
عبدش الصمد المستغني عن كل احد قال ابن عطا الصمد الذي لم يتبين
عليه اثر فيما اظهر قال جعفر الصمد الذي لم يعط خلقه من معرفته الا الاسم
والصفة قال الجنيد الصمد الذي لم يجعل لاعدايه سبيلا الى معرفته سبل

بعضهم

ما الصمد فقال ان ما ينتسع له اللسان او يشير اليه البيان من تعظيم او تفريد
او توحيد او تجريد فهو معلول والحقيقة وراء ذلك لا تدركه العلوم ولا يشرف
عليه احد لان الصمدية ممتنعة عن جميع ذلك وقيل الصمد الذي لا يدرك
حقيقة نعوته ولا صفاته قال الواسطي امتنع الحق بصمديته عن وقوف العقول
عليه واشاراتها اليه ولا يعرف الا باللطائف التي يهدى بها الى الجوارح وقال الصمد
هو قطع التوهم في العبارة ومحو الانحطاط في الاشارة لا يجري عليه جريان
ما اجري علينا ما ذكرها قال ابن عطا الصمد المتعالي عن الكون والفساد
قال جعفر الصمد خمسة حروف الالف دليل على احديته اللام دليل على الوهيته
وهما مدغمان لا يظهران على اللسان ويظهران في الكتابة فدل ذلك على ان
احديته والوهيته خفية لا تدرك بالحواس وانه لا يقاس بالناس فاخفاؤه في اللفظ
دليل على ان العقول لا تدركه ولا تحيط به علما واظهاره في الكتابة دليل
على انه يظهر على قلوب العارفين ويبدو لاعين المحبين في دار السلام والصاد
صادق فيما وعد فعله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى الصدق
والميم دليل على ملكه فهو الملك على الحقيقة والدال علامة دوامه في ابديته
وازليته وان كان لا ازل ولا ابد لانها الفاظ تجري على العوارف في عباده
وقيل الصمد السيد الذي لا يتناهى سودده قال الواسطي الذي لا يستحق
ولا يستغرق ولا يعترض عليه القواطع والعلل سمعت منصور يقول
سمعت ابا القسم يقول قال ابن عطا قل هو الله احد ظهر لك منه التوحيد
الله الصمد ظهرت لك منه المعرفة لم يلد ظهر لك منه الايمان ولم يولد

بحار ونعوت العبيد
فان رحمة للعبيد
مكيف وقته للعتب
ورحمه الله لا يترح
الا باشره ومن
لا حان

ظهر لك منه الاسلام ولم يكن له كفوا احد ظهر لك منه اليقين قال بعضهم قل هو
اسم احد على تنبيه انه مستحق بالرسم وهو وراء الرسم فجل على ان يشار اليه
بذكر الثالث قال بعضهم الصمد المصمود اليه في الحوائج والذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد اي لا نظير له في ذات ولا فعل سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا علي الروذباري يقول وجدنا انواع الشرك على ثمانية انواع على التقلب
والتنقص والكثرة والعدد والعلة والمعلول والاشكال والاضداد فنفى عز وجل
عن صفته نوع الكثرة والعدد بقوله قل هو الله احد ونفى التنقص والتقلب
بقوله الله الصمد ونفى العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفى الاشكال
والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا احد فقال تسمى سورة الاخلاص لانه اخلص
فيها معاني التوحيد وقيل الاحد للعامة والواحد للفضل وقيل الصمد
الذي لا يستغنى عنه في شيء من الاشيا وقيل الصمد الذي ايست العقول من
الاطلاع عليه وقال الحسين بن الفضل الصمد الاول بلا ابتداء والاخر بلا
انتهاء قال بعضهم الصمدية القطع بالاياس عن المطالعة والوقوف على شيء من
لطائف الصفات وقيل الصمد الذي لا يؤثر فيه شيء وقيل الصمد الذي لا يتغير
باظهار الكون لان الحدث لا يحدث لله صفة لم تكن قوله لم يلد ولم يولد
قال ابن عطا لم يلد دليل الفردانية ولم يولد دليل الربوبية قال جعفر
جل ربنا ان تدركه الاوهام والعقول والعلوم بل هو كما وصف نفسه عن
وصفه غير معقول فسبحانه ان تصل العقول والفهوم الى كيفيته كل شيء هالك
الا وجهه والبقا والسرمدية والابدية والوحدانية والمشية والقدرة له

اي الالف اشارة ضد الثالث

عز وجل قال الواسطي نفى الحقائق والاحاطة ثم اكده بقوله ولم يكن له كفوا
احد فلا اشارة الى ما لا كفو له بوجه كيف يطلق اللسان عليه الا بقوله
الا اثبات دون المباينة وكيفية الصفات قال عمرو المكي يد التجلي بوادي
العلم يبشر ما توحد به منه في القدم في بنية العارفين اخفاه وغيره عن الابداء
في صحبة الاول فعلمه وذلك قوله ولم يكن له كفوا احد سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي
الحكي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله قل هو الله احد
قال معناه اظهر ما تريده النفس بتاليف الحروف فان الحقائق مصونة عن ان
يبلغها فهم او وهم واظهاره ذلك بالحروف من القى السمع ليهتدي بها وهو
اشارة الى غايب وانما هو تنبيه على معنا ثابت والواو اشارة الى الغايب عن
الحواس في الاحد الفرد الذي لا نظير له فمعنى قوله الله اي معبود يا له الخلائق
اليه فتعجزوا عن ادراكه فانه بالوهيته متعال عن الادراك بالعقول والحواس
او الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير
وسورة الاخلاص خمس كلمات الله دلالة على الفردانية الله الصمد دلالة
على العلم بلا معرفة الربوبية لم يولد معرفة التنزيه لم يكن له كفوا احد
معرفة ان ليس كمثله شي وهذه باجمعها يدلك على الانقطاع اليه والتبري مما سواه

الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سهل الواسطي ما الربوبية قال التفرد بايجاد المفقودات والتوحيد
باظهار الحقبات من الموافقة والمخالفة قال بعضهم في قوله الفلق قال فلق

كانت

المكنون عن القلوب فابداها على الالسنة قال محمد بن علي الترمذي عطف رحمت كرد
الله على قلوب خواص عباده فقذف النور فيها فانفلق الحجاب وانكشف
الغطا وهو قوله اعوذ برب الفلق قال الحسين اشار الحق الى جميع خلقه
في معنى القطيعة عنه بكلمة واحدة وهي من لطايف القرآن قل اعوذ برب الفلق
وفالق الاصباح وفالق الحب والنوى وفلق البحر لموسى وفلق الاسماع والابصار
وفلق القلوب حتى انكشفت له الغيوب قال صلى الله عليه سجد وجهي للذي خلقه
وشق سمعه وبصره وفلق الصدر ووسعها وشرحها لتدارك ما جرى فيها
من المباشرة اذ في ذلك صحة النجيبة ووصفها من شر ما خلق ان يكون مربوطا بغيره
وان علت احواله وعظمت اخطاره فان الانقطاع علامته الارتباط بما دونه

انچ حکم رفت که
اين حواس خواهند کردن
وديدن

الناس

من خلقه وفلقه بسم الله الرحمن الرحيم

قال عمر المكي الوسواس من وجهين من النفس والعدو فوسواس النفس بالمعاصي
والذي يوسوس فيها العدو وكلاهما غير يسير فان النفس لا توسوس بما احدها
التشكيك والاخر القول على الله بغير علم قال الله في وصف الشيطان انما يامركم
بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال ابو بكر الوراق الوسواس
من شر العوارض واخبثها وابعدها من الصواب في اشدها غرورا واسهلها
الى النفس واجلاها في القلب وازينها في العين لانها على موافقة النفس
والنفس ارضية وهي ارضية ليست سماوية كالحقوق النازلة منه والوسواس
يقع في اصول الدين وهو الاراء والمقاييس فان الانسان نقل من ابليس مقايسه
ووسواسه وانما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس وقاس ابليس لما قال في مقابلة الامر

من الله اليه عز مواجهه حين امره بالسجود انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وهو الذي اخبر الله عنه انه الخناس الذي يوسوس في صدور الناس بداء وسوسته دشوم فباسه بادم فقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين وسوا من البهايم ذلك بالملك فاس فقال انما خوطبت في شجرة ولم تخاطب في غيرها فاترك ما خوطبت فيها ونتناول من جنسها موقع ذلك موقعه لحرصه على مجاورة ربه قال يحيى بن معاذ الوسوسة بذر الشيطان وان لم تعطه ارضا وماضاع وان اعطيته الارض والماء بذر فيه وسبيل ما الارض والما فقال الشبع ارضه والنوم ماؤه قال سهل من اراد الدنيا لم ينج من الوسوسة ومقام الوسوسة من العبد مقام النفس الامارة بالسوء قال الوسوسة ذكر الطبع وقال ابو عمرو البخاري اصل الوسوسة نتيجتها من عشرة اشيا اولها الحرص فقابله بالتوكل والقناعة والثانية الامل فاكسره بمفاجاة الاجل الثالث التمتع بشهوات الدنيا فقابله بزوال النعمة وطول الحساب الرابع الحسد فاكسره برؤية العدل الخامس البلا فاكسره برؤية المنة والعوافي السادس الكبر فاكسره بالتواضع السابع الاستخفاف بحرمة المومنين فاكسره بتعظيم حرمتهم الثامن حب الدنيا والمحمدة من الناس فاكسره بالاخلاص التاسع طلب العلو والرفعة فاكسره بالخشوع العاشر المنع والبخل فاكسره بالجود والسخا والله اعلم

وهذا اخر كتاب حقايق التفسير والحمد لله
رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد واله اجمعين

٢٤٤

فرغ من نسخه هذا الكتاب العبد الضعيف
المحتاج الى رحمه الله تعالى اليوم الثاني
والعشرين من رجب
سنه [illegible]
وصلى الله على محمد
واله اجمعين
هجرية



منى الجنان ويبه الحزم قبل غد
بقلبه ما تريه عيناه بعد غد

هذه
الفايده عن امام العالم العامل حجة الاسلام ملك الكلام قدوة الانام معنى الحق
امام الهدى برهان المطر سلطان العلما استاد الائمه والفضلا
بها الملة والدين نور الله مضجعه قال مثل نفسك كمثل
بير في حي فبيك موقعت فيها فارة ثم نزح منها الف الف دلو والفارة
فيها لم يطهر فمتى كان في نفسك فارة العجب والكبر والحقد والحسد
وحب الدنيا وغيرها لم تطهر بظاهر التوبة والانابة حتى تترك
الكل ظاهرا وباطنا
هذه الكلمة ايضا نقلت منه
نفسي التي تملك الاشيا ذاهبة فكيف اسى على الاشيا اذا ذهبت



[illegible] ... که دین

[illegible] وجود [illegible] ... کم عرو [illegible]

[illegible] لا [illegible] ... الصغرى [illegible]

لو كان [illegible] ... في غايات [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

ان [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] بازی

[illegible] تا خود [illegible] خودکشی و خودسازی

[illegible] ... [illegible] نهار

[illegible] ... [illegible] قرار

[illegible] ... اما [illegible] النهار

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

حملتم القلب ما لم يحمل البدن والقلب يحمل ما لا يحمل البدن

[illegible] ... [illegible] اولى [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]